القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6558 الجمعة 9 تموز (يوليو) 2010 ـ 27 رجب 1431هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6558 Friday 9 July 2010

تقرير
3 نزاع بين السلفيين واهل البيت بسبب مولد لأم الرسول
ثقافة
11 مهرجان الاردن في عامه الثالث يغرق في الازمة
منوعات
جيزيل خوري: اسئلتي قاسية لأنني لا أساوم بمهنتي 12
مدارات
الجزائر: من العشرية الدموية الى الفساد 18

الاف وقعوا في الساعات الاولى: انقاذ لجمعية البرادعي ام قبلة الموت؟

مصر: «الاخوان» يلقون ثقلهم لجمع التوقيعات للتغيير ويأملون في كسر حاجز المليون

لندن «القدس العربي» من خالد الشامي:

في خطوة نوعية قد تؤدي لتسريع الحراك السياسي في مصر، القت جماعة «الاخوان المسلمون» بثقلها لتنشيط حملة جمع التوقيعات التي كانت بدأتها الجمعية الوطنية للتغيير بزعامة الدكتور محمد البرادعي، واعربوا عن املهم في «كسر حاجز المليون توقيع خلال شهر او شهرين» حسب تصريحات خاصة ادلى بها الدكتور عصام العريان القيادي في الجماعة لـ«القدس العربي». وخصصت الجماعة موقعا على الانترنت لجمع التوقيعات عنوانه:

www.tawkatonline.com

وتصدرته شعارات لعدد من القوى السياسية بينها «الاخوان» والجمعية والوطنية للتغيير وحزب الغد بزعامة الدكتور ايمن نور وحزب الجبهة وجماعة الاشتراكيين الثوريين، وبلغ عدد الموقعين حتى مساء امس نحو ثلاثة الاف توقيع. ويصر الدكتور العريان على الطابع الوطني لحملة التنشيط، مؤكدا ان الموقع يخص الجمعية الوطنية للتغيير وكافة القوى السياسية العاملة معها وليس الاخوان وحدهم.

وكانت الجمعية الوطنية للتغيير طرحت قبل شهور سبعة مطالب رئيسية للاصلاح والتغيير نحو الديمقراطية في مصر وطالبت المصريين بالتوقيع عليها، الا ان عدم تجاوز الموقعين السبعين الفا ادى الى حالة من الاحباط والشكوك في امكانية كسر حاجز المليون الذي اشترطه الدكتور البرادعي لقيادة حركة التغيير.

وتنص المطالب على:

إنهاء حالة الطوارئ.

ـ تمكين القضاء المصري من الإشراف الكامل على العملية الانتخابية برمتها.

ـ الرقابة على الانتخابات من قِبل منظمات المجتمع المدني المحلي والدولي.

ـ توفير فرص متكافئة في وسائل الإعلام لجميع المرشحين، وخاصة في الانتخابات الرئاسية.

ـ تمكين المصريين في الخارج من ممارسة حقهم في التصويت بالسفارات والقنصليات المصرية.

ـ كفالة حق الترشح في الانتخابات الرئاسية دون قيود تعسفية؛ اتساقا مع التزامات مصر طبقا للاتفاقية الدولية للحقوق السياسية والمدنية.

ـ قصر حق الترشح للرئاسة على فترتين.

ـ أن تكون الانتخابات عن طريق الرقم القومي.

ـ تعديل المواد 76 و77 و88 من الدستور في أقرب وقت ممكن.

واعتبر الدكتور عصام العريان رئيس القسم السياسي في جماعة «الاخوان»: ان تنشيط حملة جمع التوقيعات يمثل تحولا مهما في السياسة المصرية، ونجاحها يعني اننا كسرنا حاجز الخوف من النظام. ورأى ان الحركة المطالبة بالتغيير ستتمكن بعد كسر حاجز المليون توقيع من احراج النظام ووضعه امام مسؤولياته، مشددا على ان الوصول للمليون توقيع سيتم بتعاون القوى الوطنية وجهدهم وليس الاخوان وحدهم. وقام المرشد العام للجماعة الدكتور محمد بديع بالتوقيع على المطالب داعيا «الإخوان المسلمين في كل مكان على أرض مصر وخارجها إلى دفع كل طوائف وأبناء الشعب للمشاركة في هذه الحملة حتى يكون هناك رأي عام مصري يطالب بالإصلاح والتغيير».

وجاء في الصفحة الرئيسية الخاصة بجمع التوقيعات على الانترنت: «تعيش مصر مرحلةً هامة ودقيقة في تاريخها، تتطلب تحالفٍ كل القوى الفاعلة في المجتمع؛ لتخليص الوطن من أزماته التي خلّفها الفساد المتغلغل في كل القطاعات، والذي يجد في استمرار الطوارئ والتعذيب والتزوير بيئةً خصبةً للانتشار؛ وهو ما دفع بمصر لخطوات كثيرة للخلف، حتى تراجع دورها علي المستوى الإقليمي والدولي، وأصبحت غير مؤثرة في كثير من القضايا التي تمثل لنا أمنا قوميًا، كما هو الحال في القضية الفلسطينية والأزمة العراقية، بل وحتى حماية مياه نهر النيل.

وعلى الصعيد الداخلي تزداد الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية سوءًا يوما بعد يوم؛ نتيجة تغول السلطة التنفيذية المدعومة بالقوة الأمنية على غيرها من السلطات، واعتبر النظام الحاكم نفسه مالكا لشعب مصر ومقدراته.

هذه الأوضاع مجتمعة تتطلب من الشعب المصري الرافض للاستبداد، والذي ضرب عبر تاريخه نماذج رائعة في مواجهة الظلم والفساد المشاركة وتبني مطالب القوى السياسية التي تنادي بها جماعة الإخوان المسلمين، والجمعية الوطنية للتغيير والدكتور محمد البرادعي والقوى المخلصة؛ وذلك من خلال التوقيع على المطالب السبعة التي اتفقت عليها كل هذه القوى».

واعتبر مراقبون ان القاء الاخوان بثقلهم وراء حملة التوقيعات قد يؤدي لنتائج متباينة، اذ قد يفتح المجال امام اتهامات من النظام وبعض الاقباط والقوى السياسية بهيمنة التيار الاسلامي على الجمعية الوطنية، الا انه سيذكر الجميع بما تتمتع به الجماعة من حضور شعبي في حال نجاحها في كسر حاجز المليون توقيع.

وسيتعين الانتظار لمعرفة ما اذا كانت الحركة المطالبة بالتغيير ستستفيد في المحصلة من التنشيط الاخواني لجمع التوقيعات ام انه قد يكون «قبلة الموت»، خاصة في ظل حالة من الاحباط والانقسامات التي كادت ان تعصف بها قبل ان تشكل قضية مقتل الشاب السكندري خالد سعيد مؤخرا مظلة لجمعها.

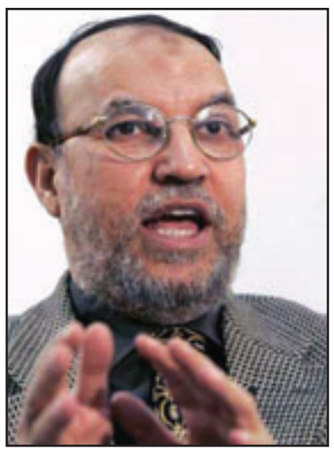
د. عصام العريان

طائرتان ايرانيتان تغادران المانيا دون التزود بالوقود

■ هامبورغ لندن رويترز: قالت متحدثة باسم مطار هامبورغ امس الخميس ان طائرتين ايرانيتين اقلعتا من المطار الالماني هذا الاسبوع دون التزود بالوقود وذلك بعد ايام من تقارير افادت بان الطائرات الايرانية منعت من التزود بالوقود في ثلاث دول بسبب العقوبات الامريكية.

وقالت كاتيا تمبل المتحدثة باسم مطار هامبورغ «يمكننا ان نؤكد ان هاتين الطائرتين اقلعتا من هامبورغ ولكنهما لم تتزودا بالوقود هنا». وقالت تقارير اخبارية هذا الاسبوع ان طائرات ايرانية حرمت من التزود بالوقود في المانيا وبريطانيا ودولة عربية خليجية بسبب عقوبات امريكية على ايران.

وقالت صحيفة «فاينانشال تايمز» ان شركة «بي.بي» توقفت عن تزويد الطائرات الايرانية بالوقود وهي خطوة قد تضاف الى قائمة متنامية من الشركات التي تمتنع عن التعامل مع ايران.

النرويج تعتقل 3 على صلة بالقاعدة للاشتباه بتخطيطهم لهجوم

■ أوسلو رويترز: قالت الشرطة النرويجية امس الخميس إنها ألقت القبض على ثلاثة أشخاص على صلة بتنظيم القاعدة للاشتباه بتخطيطهم لهجوم. وقالت رئيسة جهاز الشرطة النرويجي يان كريستيانسن في مؤتمر صحافي إن الشرطة النرويجية «ألقت القبض على ثلاثة أشخاص... لتخطيطهم لضربة إرهابية».

وأضافت «نعتقد أن هذه المجموعة كانت على صلة بأشخاص في الخارج يمكن الربط بينهم وبين القاعدة وبين أشخاص تجرى معهم تحقيقات بدول أخرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا الى جانب دول أخرى».

بريطانيا تحد من صلاحيات الشرطة في التوقيف غير القانوني للأشخاص

■ لندن د ب أ: قلصت بريطانيا امس الخميس من سلطات الشرطة في التوقيف والتفتيش في أعقاب سنوات من الشكاوى باستخدامها بشكل مبالغ لاستجواب مواطنين يلتزمون بالقانون.

وقالت وزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي إن الصلاحيات التي قدمتها الحكومة العمالية السابقة قبل 10 أعوام يجب استخدامها مستقبلا ضد الأشخاص المشتبه في أنهم إرهابيون. وجاءت الخطوة بعد حكم حديث أصدرته المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان يفيد بأن سلطة تفتيش الأشخاص بدون اشتباه بموجب القسم 44 من قانون الإرهاب في بريطانيا لعام 2000 غير قانونية.

وذكرت ماي أمام البرلمان «لم أسمح بالاستخدام المستمر للقسم 44 المخالف لحكم المحكمة الأوروبية والأكثر أهمية بالمخالفة لحقوقنا المدنية».

نتنياهو يتعهد عدم تمديد تجميد البناء في المستوطنات

اوباما: لن نسمح لايران بامتلاك اسلحة نووية ولا نتوقع ان تشن اسرائيل هجوما عليها دون ابلاغنا

القدس المحتلة نيويورك «القدس العربي» وكالات:

قال الرئيس الامريكي باراك اوباما للتلفزيون الاسرائيلي الخميس انه من غير المرجح ان تفاجئ اسرائيل واشنطن بشن هجوم على المنشآت النووية الايرانية نظرا لوجود تنسيق وثيق بين البلدين.

وقال اوباما للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي «من غير المقبول ان تمتلك ايران اسلحة نووية، وسنبذل كل ما بوسعنا للحيلولة دون حدوث ذلك».

وردا على سؤال حول ما اذا كان يخشى ان تفاجئ اسرائيل واشنطن بشن هجوم على المنشآت النووية الايرانية، قال اوباما «لا يحاول اي منا مفاجأة الاخر».

وقال اوباما في مقابلة يندر مثلها مع محطة تلفزيون اسرائيلية انه يعتقد انه قد يكون من الممكن التوصل الى اتفاق للسلام في الشرق الاوسط في السنوات القليلة القادمة وحث اسرائيل على انتهاز الفرصة.

وقال اوباما في تصريحاته للتلفزيون الاسرائيلي «لن تتاح لنا على الارجح فرصة افضل من تلك المتاحة لنا حاليا وينبغي انتهازها». وسئل ان كان يعتقد بامكان التوصل الى اتفاق وهو في السلطة فأجاب «اعتقد ذلك».

وقال ان لدى إسرائيل الحق بالشك حيال عملية السلام، مشيرا إلى ان العديد من الناس كانوا يعتقدون ان قيام دولة إسرائيل أمر مستحيل لذلك فإن وجودها الآن هو «مصدر كبير للتفاؤل».

وأشاد الرئيس الأمريكي بالقدرات التي يتمتع بها نتنياهو لتحقيق السلام، وقال «نتنياهو في وضع يمكّنه من تحقيق السلام. نتنياهو ليس ذكيا ومطّلعا فحسب، بل ان حقيقة انه لا يعتبر من الحمائم يمكن بطريقة أو بأخرى أن يكون عاملاً مساعداً».

ومن جهته اشار نتنياهو امس الخميس الى انه لن يمدد تجميد بناء منازل جديدة في مستوطنات الضفة الغربية الذي فرضه لمدة عشرة اشهر تنتهي في ايلول (سبتمبر).

وقال عندما سئل في مجلس العلاقات الخارجية ما اذا كان سيمدد التجميد الجزئي الذي فرضه لاقناع الفلسطينيين باجراء مفاوضات «اعتقد انني فعلت ما يكفي. فلنمض قدما بالمحادثات».

صورة نشرها الجيش الاسرائيلي لمواقع يزعم انها لمخازن اسلحة في قرية الخيام في الجنوب اللبناني

اسرائيل تنشر صورا مزعومة لمخازن اسلحة حزب الله بالجنوب

الناصرة بيروت «القدس العربي» وكالات:

نشر الجيش الاسرائيلي مجموعة من الصور الملتقطة جوا والافلام والخرائط المفصلة، تشكل ما وصفه بانه دليل على ان حزب الله اللبناني يخزن الاسلحة في بلدات وقرى في الجنوب قريبة من الحدود مع اسرائيل.

وكشف الجيش الاسرائيلي هذه الوثائق قبل ايام من الذكرى الرابعة للحرب الاسرائيلية على لبنان. وقال مسؤول عسكري ان الهدف من هذه الخطوة الاسرائيلية اتهام حزب الله بـ«استخدام المدنيين دروعا بشرية». وقال العسكريون ان المواقع المحددة على صور وخرائط هي لتحصينات ومخابئ اسلحة في وسط بلدة الخيام اللبنانية التي تبعد اربعة كيلومترات شمال الحدود مع اسرائيل. ويظهر 15 مبنى في منطقة محددة في صورة ملتقطة جوا لوسط بلدة. وقال العسكريون انها مستودعات اسلحة وملاجئ محصنة ومقار قيادات عملانية لحزب الله. كما حددت على الخريطة مواقع لمدارس ومستشفيات ومبان عامة على بعد مئات الامتار عنها. وقالت اللفتنانت كولونيل افيتال ليبوفيتس للصحافيين الخميس «لديهم مستودعات للصواريخ قرب المساجد والمدارس والمراكز الطبية في وسط البلدات وهذه المباني تبدو مثل اي مبان اخرى». واضافت «أنهم يستغلون مفهوم الدرع البشرية الى الحد الاقصى».

وتابعت ان هذه المعلومات تكشف تغييرا في تكتيكات حزب الله الذي قام خلال الحرب بتخزين اسلحة في المناطق الريفية او الاحراج على طول الحدود.

واوضحت ليبوفيتس «نحن نتحدث عن تكتيكات جديدة تبناها حزب الله منذ 2006»، مشيرة الى ان حزب الله قام من قبل بتخزين اسلحة «في مناطق مفتوحة».

وتابعت «نتيجة للحرب نقل حزب الله ثلاثة ارباع اسلحته الى مناطق ريفية. نحن نتحدث هنا عن اكثر من مئة قرية في الجنوب حولها حزب الله الى قواعد عسكرية».

وخلال الحرب التي استمرت 34 يوما جرى الجزء الاكبر من القتال في مناطق خالية من السكان لكن منذ ذلك الحين نقل حزب الله مركز ثقله الى مناطق عمرانية لا تصل اليها قوات الامم المتحدة والى مناطق مكتظة بالمدنيين.

في بيانهم الثاني خلال شهرين

متقاعدون عسكريون أردنيون: لا حقوق سياسية للأردنيين من أصول فلسطينية

عمان «القدس العربي»:

أصدرت مجموعة من المتقاعدين العسكريين في الأردن بيانا امس الخميس أكدت فيه أن لا حقوق سياسية للأردنيين من أصول فلسطينية في الأردن.

وقال المتقاعدون العسكريون في بيانهم ان الأردنيين من أصول فلسطينية لهم جميع الحقوق في الأردن «ما عدا الحقوق السياسية، فلا محاصصة ولا تجنيس، ولا وظائف سياسية، حفاظاً على تراب فلسطين العزيز ووقفاً للأجندة الإسرائيلية ومن يتبناها».

كما أكدوا على قوننة تفعيل قرار فك الارتباط بين الأردن والضفة الغربية واعتبار الأردنيين من أصل فلسطيني قبل قرار فك الارتباط عام 1988 أردنيين حكماً لا لبس في ذلك.

وقال البيان «لا حاجة لتكرار كلمة الوحدة الوطنية لأن التكرار يدل على الشك، والإخوة الفلسطينيون بعد قرار فك الارتباط هم فلسطينيون ووطنهم فلسطين حتى لو كانوا مقيمين على التراب الوطني الأردني، فهم ضيوف عند أهلهم حتى لو حملوا جواز السفر الأردني».

ويعتبر هذا البيان الثاني من نوعه الذي تصدره اللجنة الوطنية للمتقاعدين العسكريين في غضون شهرين في أعقاب بيان أصدرته في نيسان (أبريل) الماضي وأثار جدلاً واسعاً في البلاد. ويتمتع الأردنيون من أصول فلسطينية بكافة حقوق المواطنة كونهم أردنيين وفق أحكام القانون، ولهم حق الانتخاب والترشح وتولي الوظائف العامة في الدولة وكافة الحقوق التي تترتب على حمل الجنسية الأردنية.

وكان البيان الاول أثار جدلاً واسعاً كونها المرة الأولى التي يتدخل بها العسكريون بقضايا سياسية إضافة إلى جدل غير مسبوق أحدثه البيان في كافة الأوساط السياسية والاجتماعية الأردنية.

«سي.ان.ان» تفصل محررة لشؤون الشرق الأوسط بسبب رسالة مدح بالسيد محمد حسين فضل الله

■ واشنطن وكالات: قالت وسائل إعلام أمريكية وبريطانية امس الخميس إن شبكة «سي.إن.إن» التلفزيونية الأمريكية فصلت محررة كبيرة لشؤون الشرق الأوسط بعد أن نشرت رسالة على موقع «تويتر» عبرت فيها عن احترامها لرجل دين شيعي لبناني تصفه الولايات المتحدة بأنه «إرهابي».

وكتبت الصحافية اوكتافيا نصر التي كانت تعمل في المحطة منذ العام 1990، في رسالتها انها «حزينة لتبلغها نبأ وفاة اية الله محمد حسين فضل الله احد الرجال الكبار في حزب الله والذي كنت احترمه كثيراً».

ثم سارعت الى الاعراب عن «اسفها العميق» على الموقع الالكتروني لمحطة «سي ان ان» على الرسالة التي نشرتها حول هذه الشخصية الاسلامية الشيعية التي ادرجتها الولايات المتحدة على لائحة «الارهابيين الدوليين».

وقالت على موقع المحطة ان «الامر يتعلق بخطأ من قبلي لاني كتبت تعليقا من هذا النوع وبهذه البساطة». واوضحت «كنت اقدر عنده موقفه المتميز بين رجال الدين الشيعة حول حقوق المرأة «مضيفة» هذا لا يعني اني كنت احترمه لكل شيء اخر قاله او قام به».

وقالت صحيفة «تايمز» إن بعض أنصار اسرائيل رأوا هذه الرسالة فور نشرها على موقع «تويتر» وعبروا عن اختلافهم معها.

اوكتافيا نصر

ونقلت الصحيفة عن باريسا خوسراوي نائبة رئيس قسم إعداد الأخبار في «سي.إن.إن انترناشونال» قولها في مذكرة داخلية إنها «أجرت محادثة» مع نصر و»قررنا أنها ستترك الشركة».

بريطانيا تقرر ابقاء أبو حمزة المصري رهن الحجز بعد صدور أمر قضائي بمنع تسليمه للولايات المتحدة

■ لندن يو بي آي: أعلنت وزارة الداخلية البريطانية أنها ستبقي رجل الدين المصري المسجون مصطفى كامل مصطفى المعروف بـ(أبو حمزة المصري) وثلاثة بريطانيين آخرين رهن الحجز، بعد أن أمرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان امس الخميس بمنع تسليمهم للولايات المتحدة.

ونسبت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» إلى وزيرة الداخلية البريطانية تريزا ماي قولها «علمنا بقرار المحكمة وننتظر صدور حكمها النهائي في القضية، ولكن في غضون ذلك سنبقي هؤلاء الأفراد رهن الحجز».

وكانت محكمتان بريطانيتان صادقتا على تسليم الرجال الأربعة وهم إلى جانب أبو حمزة، بابر أحمد وهارون أسوات وسيد إحسان، إلى الولايات المتحدة بتهم على علاقة بالارهاب.

ويقضي أبو حمزة المصري (51 عاماً) عقوبة بالسجن سبع سنوات في سجن بلمارش الواقع جنوب شرق العاصمة البريطانية لندن أصدرتها بحقه محكمة بريطانية في شباط (فبراير) 2006 بعد أن ادانته بسلسلة من تهم التحريض على الكراهية العرقية والقتل.

ابو حمزة المصري

البضائع تدخل الخليج بعد اعادة تزويدها بالعلامات التجارية المتبعة للمنطقة

شركة اسرائيلية تُزود دول الخليج بأنظمة وتقنيات امنية لحماية آبار النفط

الناصرة «القدس العربي» من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «كالكاليست» الاقتصادية الاسرائيلية، الصادرة عن كبرى الصحف «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر امس الخميس النقاب عن انّ شركة اسرائيلية تعمل في مجال الحراسة وتقديم المعلومات السرية والتقنية العالية تعمل في عدد من دول الخليج العربي، رفضت الرقابة العسكرية في تل ابيب، الكشف عن اسمها، لافتة الى انّ حجم الاعمال التي تُنفذها الشركة في الدول العربية وفي دول اخرى في العالم بلغ نهاية العام 2009 حوالي سبعة مليارات دولار.

وقالت الصحيفة ايضا انّ كوخافي عمل على تجنيد العديد من جنرالات جيش الاحتلال الاسرائيلي سابقا للعمل في الشركة، كما انّه يُشغّل العديد من ضباط الاجهزة الامنية سابقًا لموظفين كبار في الشركة، لافتة الى ان الشركة تحافظ على السرية التامة وتجبر الموظفين الذين يعملون فيها على التوقيع على اتفاق خطي يُمنعون بموجبه من الافصاح عن طبيعة عملهم او عن مكانه.

كما اشارت الصحيفة الى انّ الشركة الاسرائيلية اقامت فرعا لها في مدينة هرتسليا، شمال تل ابيب، وتعمل تحت طيّ الكتمان في سويسرا بسبب سياسة الاعفاءات الضريبية المتبعة هناك.

وقال مصدر في الشركة للصحيفة انّ العمل الرئيسي للمدير العام هو التجول في جميع انحاء العالم بهدف تسويق شركته، مشيرا الى انّه مؤخرا تمّ التوقيع على اكبر عقد بين الشركة واحدى دول الخليج التي لم يكشف عن اسمها، واضافت انّ الشركة الاسرائيلية وقعت اتفاقًا مع الدولة الخليجية لتنفيذ تقنيات حماية حدود ابار النفط والبنية التحتية الوطنية، وتحويل العاصمة الى مدينة ذكية، ورصد التحركات في الوقت الحقيقي من خلال نظام الامن المركزي، وترجمته على ارض الواقع، حيث تقوم الاجهزة بتتبع مسارات حركة الناس في جميع انحاء المدينة. وقال احد الموظفين الكبار في الشركة، والذي طلب عدم الكشف عن اسمه، «نقوم بتحليل التحولات الامنية في الوقت الحقيقي، وتحديد انماط مشبوهة، وترجمة البيانات الى معلومات تسمح للمخابرات بمنع اعمال التهديد».

واشارت الصحيفة الى انّ النظم الجديدة كانت قد ساعدت شرطة دبي في تعقب افراد خلية الموساد الاسرائيلي، الذين اغتالوا القائد العسكري في حركة حماس، محمود المبحوح، في شهر كانون الثاني (يناير) من العام الجاري، دون انْ تشير الى ما اذا كانت الشركة الاسرائيلية مرتبطة بشكل او بآخر بالعملية الاجرامية.

وقال المصدر عينه للصحيفة انّ جلّ عمل الشركة هو تطوير انظمة الامن، ولكن بشكل اساسي، شراء منتجات وتقنيات من شركات اخرى، ومعظمها اسرائيلية، ومن ثم تغليفها بحلة جديدة تشمل العلامات التجارية المتبعة للمشروع في منطقة الخليج.

Price List
سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

ايران تهدد برفع شكوى أمام المنظمة الدولية للطيران ان لم تزود طائراتها بالوقود

أمريكا تتهم شركة ايرلندية بنقل قطع غيار عسكرية إلى إيران... احمدي نجاد: الولايات المتحدة ديكتاتور عالمي

■ عواصم ـ وكالات: قالت وزارة العدل الأمريكية الاربعاء إن الحكومة الأمريكية اتهمت شركة ايرلندية واثنين من مديريها التنفيذيين بتصدير قطع غيار أمريكية لطائرات عسكرية بشكل غير قانوني إلى إيران.

وأوضحت الوزارة أن لائحة الاتهام تتضمن 27 تهمة ضد شركة «ماك أفياشن» ومقرها مقاطعة سليجو الايرلندية واثنين من مديريها التنفيذيين، هما توماس وشون ماكجوين. ويمكن أن تؤدي الاتهامات إلى صدور أحكام بالسجن تصل إلى 20 عاما. وتردد أن الشركة اشترت قطع غيار لمقاتلة «إف 5» ومحركات طائرات مروحية ومعدات طيران أخرى من شركات أمريكية لتبيعها بعد ذلك إلى إيران، في انتهاك للعقوبات الأمريكية.

وكشفت الوزارة أن الشركة أخفت الجهة التي باعت إليها قطع الغيار، لتنقلها إلى إيران عن طريق دولة ثالثة، مضيفة أن العمل في هذه الصفقة بدأ منذ آب/أغسطس 2005.

وهددت إيران امس الخميس برفع شكوى أمام المنظمة الدولية للطيران المدني في حال الامتناع عن تزويد طائراتها بالوقود.

ونسبت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (ارنا) الى مسؤول مطار نوشهر في محافظة مازندران بشمال البلاد محمد باقر شريفي أسدي قوله ان لإيران الحق في رفع شكوى الى الايكاو (المنظمة الدولية للطيران المدني) وفقا للمعاهدات الدولية في حال الامتناع عن تزويد طائراتها بالوقود. وأضاف ان المنظمة الدولية للطيران المدني حددت حقوقا لجميع الدول الأعضاء في المنظمة «ينبغي الالتزام بها من قبل الجميع».

وأضاف ان عدم تزويد طائرات نقل الركاب الإيرانية بالوقود في مطارات الدول الأجنبية ليس ضمن قرارات المنظمة، «ان فرض مثل هذه السياسات والعقوبات العدائية، يأتي من جانب امريكا ضد بلادنا».

وكانت إيران نفت تقارير تحدثت عن ان دولا مثل الإمارات العربية المتحدة وبريطانيا وألمانيا، امتنعت عن تزويد طائرات الركاب الإيرانية بالوقود، وهو ما نفته الدول المعنية أيضا.

من جهة اخرى وصف الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الاربعاء الولايات المتحدة بانها ديكتاتور عالمي قبل ان يهاجم اسرائيل وذلك بعيد وصوله الى نيجيريا للمشاركة في قمة اقليمية تضم ثماني دول اسلامية نامية.

وقال امام مئة شخص في سفارة ايران بابوجا «ان الولايات المتحدة تنصب نفسها زعيم العالم وعلى جميع العالم ان يفهم ان هذه السلطة هي الديكتاتورية».

واضاف حسب الترجمة الانكليزية لاقواله ان «عصر الديكتاتورية قد انتهى».

واستقبل الرئيس الايراني بحفاوة لدى وصوله الى نيجيريا في غرب افريقيا والتي يشكل المسلمون فيها حوالى نصف السكان البالغ عددهم 150 مليون نسمة.

واضاف «سوف نضع حدا لالام الشعب الفلسطيني» مضيفا ان «اللاجئين الفلسطينيين سيعودون الى وطنهم (...) سنحتفل قريبا بانتصارنا» في اشارة الى الفلسطينيين الذين طردوا من منازلهم مع قيام اسرائيل في 15 ايار/مايو 1948 وبسبب الحرب الاسرائيلية العربية التي اعقبت قيامها.

وتضم مجموعة «دي-8» التي انشئت في العام 1997 ومقرها اسطنبول كلا من بنغلادش ومصر واندونيسيا وايران وماليزيا ونيجيريا وباكستان وتركيا اي ما مجموعه حوالى 930 مليون نسمة. وتهدف الى اعطاء دفع للتعاون الاقتصادي والتضامن بين دولها الاعضاء.

وسيشارك الرئيس التركي عبد الله غول الخميس في القمة حيث سيتم بحث العلاقات المتوترة بين بلاده واسرائيل بعد الهجوم الاسرائيلي في 31 ايار/مايو على اسطول الحرية الذي كان متوجها الى غزة.

الرئيس الايراني خلال قمة مجموعة «دي-8» بابوجا

احتمال تبادل الجواسيس بين موسكو وواشنطن وصحيفة روسية تكشف أسماء ثلاثة قد تشملهم العملية

■ موسكو ـ نيويورك ـ اف ب: كشفت صحيفة «كومرسانت» الروسية اسماء ثلاثة اشخاص قد يتم مع اشخاص اخرين مبادلتهم اعتبارا من الخميس مع 10 جواسيس روس اعتقلوا في الولايات المتحدة. وكشفت هذا التبادل الذي يتم التفاوض بشأنه بين واشنطن وموسكو، آنا ستافيتسكايا محامية اسرة ايغور سوتياغين الخبير الروسي في التسلح المتهم بالتجسس لصالح الامريكيين في 2004.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في الاجهزة الروسية ان الافراج عن سوتياغين سيتم مع عميلين سابقين في الاستخبارات الروسية على الاقل متهمين بالعمل مع وكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه) هما الكسندر سيباتشيف الذي حكم عليه في 2002 بالسجن ثماني سنوات والكسندر زابوروجسكي الذي يمضي منذ 2003 عقوبة بالسجن 18 سنة.

وذكرت الصحيفة ايضا اسم ارنست تشيرني المسؤول في لجنة الدفاع عن علماء مؤكدة ان كولونيلاً سابقاً في الاستخبارات العسكرية الروسية سيرغي سكريبال سيكون ضمن صفقة التبادل في حين حكم على الاخير في 2006 بالتجسس لصالح بريطانيا.

وكتبت الصحيفة «اعتبارا من اليوم سينقلون الى فيينا ومنها الى بريطانيا ودول اخرى. وحتى اليوم قد يرحل الجواسيس الذين كشفوا في الولايات المتحدة الى روسيا ونقلوا جميعا الى نيويورك». ولم تنف السلطات الروسية والامريكية بان عملية لتبادل الجواسيس جارية.

ونهاية حزيران/يونيو اعتقل 10 اشخاص في الولايات المتحدة بعد ان اتهمهم مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) بانهم اعضاء في شبكة تجسس لصالح روسيا. واعتقل شخص اخر في قبرص ثم توارى. وعمليات تبادل الجواسيس بين الغرب والدول الشرقية كانت شائعة في حقبة الحرب الباردة الا ان ايا من الجانبين لم يكن يعلن عنها. نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن محامي المتهمين العشرة في قضية التجسس ان تبادلاً محتملاً للسجناء الذي تدرسه واشنطن وموسكو بعد توجيه الاتهام في الولايات المتحدة الى 11 شخصا يشتبه بتجسسهم لصالح روسيا قد يتم الخميس.

وقال روبرت بوم محامي آنا شابمان وهي احد المشتبه بهم للصحيفة مساء الاربعاء بعد لقائه مدعين امريكيين ومسؤولين روسا «اعتقد ان محادثاتنا ستفضي الى نتيجة الخميس بطريقة او باخرى». وقال محام اخر طلب عدم كشف اسمه للصحيفة ان عددا من المشتبه بهم او ربما جميعهم سيقرون بانهم مذنبون في اطار اتفاق لدى مثولهم الخميس امام محكمة فدرالية لتلاوة القرار الاتهامي. وفي وقت سابق في موسكو قالت المحامية الروسية انا ستافيتسكايا ان موكلها ايغور سوتياغين الخبير في التسلح المتهم بالتجسس لصالح الامريكيين تبلغ انه سيفرج عنه في اطار تبادل مع اعضاء شبكة تجسس مفترضة اوقفوا في الولايات المتحدة. ومن اصل المشتبه بهم ال11 الذين اعتقلوا في 27 حزيران/يونيو في اطار هذه القضية اوقف 10 في الولايات المتحدة في حين اوقف اخر في قبرص ثم توارى.

والاربعاء وجهت رسميا الى الاشخاص ال11 تهمة «التآمر كعملاء سريين في الولايات المتحدة لحساب الاتحاد الروسي»، في حين اتهم تسعة منهم ايضا «بتبييض اموال». ولم توجه الى اي منهم صراحة تهمة التجسس التي تصل عقوبتها الى السجن المؤبد في حال الادانة.

واحتمال حصول عملية تبادل سجناء تذكر بحقبة الحرب الباردة وقد يساهم في تسوية سريعا قضية قد تضر بتحسن العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة. لكن الصحيفة ذكرت انه لم يعلن حتى الان عن اتفاق وان السجناء الذين قد يتم مبادلتهم مع موسكو لم تعرف هوياتهم.

الولايات المتحدة تتهم قادة في تنظيم القاعدة بالتخطيط لتفجير مترو نيويورك

■ نيويورك ـ اف ب: اتهم مدعون امريكيون الاربعاء عددا من كبار قادة تنظيم القاعدة بالتخطيط لتفجير مترو نيويورك واكدوا ان هذا المخطط الفاشل جزء من حملة اطلقت من باكستان تستهدف مدنا امريكية وبريطانية. وادى ذلك الى توسيع هذه القضية التي اعلن في اطارها المهاجر الافغاني المقيم في كولورادو نجيب الله زازي انه مذنب وانه تآمر لتنفيذ سلسلة انفجارات في مترو نيويورك في 2009.

وقالت وزارة العدل الامريكية في بيان «ان التهم تكشف ان كبار المسؤولين في القاعدة في باكستان دبروا للمؤامرة وانها مرتبطة مباشرة بمخطط للقاعدة في باكستان لشن هجمات على اهداف في بريطانيا».

ووجهت محكمة فدرالية في نيويورك هذه التهم الى خمسة اشخاص واظهرت ان زازي كان موجها من قبل مجموعات باكستانية تابعة للقاعدة. ومن ابرز المتهمين السعودي عدنان الشكري جمعة المتهم بانه احد قادة القاعدة الثالثة «للبرنامج الخارجي للقاعدة الرامي الى شن هجمات ارهابية في الولايات المتحدة ودول غربية اخرى».

واعلن القضاء الامريكي انه وجه الاربعاء الاتهام رسميا لاحد قادة تنظيم القاعدة الثلاثة المتهمين بالتخطيط من باكستان للمؤامرة التي كانت تستهدف مترو نيويورك واحبطت في ايلول/سبتمبر.

وجاء في بيان للوزارة ان «المؤامرة قادها صالح الصومالي ورشيد رؤوف والشكري جمعة وهم الرجال الثلاثة الذين كانوا يتولون عندها قيادة برنامج «العمليات الخارجية» اي الهجمات الارهابية على الولايات المتحدة ودول غربية اخرى».

ووجهت التهمة الى الشكري جمعة بانه قام بتجنيد نجيب الله زازي الافغاني وشريكيه زارين احمد ضي واديس مدونجانين خلال الفترة من ايلول/سبتمبر الى كانون الاول/ديسمبر 2008 بهدف تدبير اعتداءات انتحارية في نيويورك باستخدام متفجرات يدوية الصنع». واشرف احمد على التحضير لارتكاب هذه الاعتداءات.

وكتب زازي الى احمد في رسالة الكترونية قبل توجهه من كولورادو الى نيويورك لتنفيذ الاعتداء الفاشل ان المخطط جاهز. وفي حال ادانتهم يتعرض المتهمون الخمسة للسجن المؤبد.

والشكري جمعة هارب وتلاحقه الشرطة الفدرالية منذ سنوات وقد عرضت مكافأة من خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى اعتقاله. وكان الافغاني نجيب الله زازي، سائق المركبات الصغيرة في مطار دنفر (كولورادو، غرب)، اعتقل في تشرين الاول/اكتوبر الماضي بعد ان غادر على عجل نيويورك حيث كان ملاحقا. وقد اعترف في شباط/فبراير بانه تدرب في معسكرات القاعدة وبانه كان على اتصال بقادتها. وقد اعتقل زارين احمد ضي واديس مدونجانين بعد ذلك باسابيع. واوضح زازي ان هدف المؤامرة كان بصورة خاصة ضرب «مترو نيويورك». واعترف بانه جاء الى المدينة «للتخطيط لهجمات» في ايلول/سبتمبر 2009 تتزامن تقريبا مع موعد ذكرى اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001 على برجي مركز التجارة العالمي. وهناك شخصان على صلة بهذه المؤامرة اعتقلا في نيسان/ابريل 2009 في بريطانيا بشبهة التحضير لتنفيذ اعتداءات، هما عبد نصير وطارق الرحمن.

وقالت وزارة العدل ان الولايات المتحدة تعتزم طلب تسليمها الباكستاني عبد نصير الذي استصدرت مذكرة توقيف دولية بحقه. واعتقلت الشرطة البريطانية نصير الاربعاء في شمال شرق انكلترا بناء على مذكرة التوقيف. ولدى الولايات المتحدة شهران لتقديم طلب رسمي لتسليمه.

وكانت الشرطة البريطانية اعتقلت عبد نصير في نيسان/ابريل 2009 مع اربعة من مواطنيه الذين يشتبه في انهم حضروا، وبنسب متفاوتة، لتنفيذ اعتداءات تهدف الى «اسقاط عدد كبير من الضحايا» في شمال غرب انكلترا. وكانت الحكومة قررت طرده الى باكستان لكن القضاء عارض ذلك بحجة ان سلامته غير مضمونة في بلاده، مؤكدا في الوقت نفسه انه يمثل «تهديدا خطيرا للامن القومي البريطاني».

ومثل عبد نصير الاربعاء امام محكمة ويستمنستر في لندن للاستماع الى افادته وقد كررت ممثلة عن الحكومة الامريكية طلب تسلمه. وجاء في طلب التسليم ان قادة القاعدة كانوا يتواصلون مع زازي عبر وسيط يدعى احمد يتعامل مع الشبكة الموجودة في بيشاور في باكستان. وفي نيسان/ابريل 2009 قال نصير لاحمد بلغة مشفرة «زواج كبير مع عدد كبير من المدعوين» سينظم بين 15 و20 نيسان/ابريل. واستخدم احمد ونجيب الله زازي اللغة نفسها عندما كتب زازي «الزواج جاهز» ثم غادر كولورادو الى نيويورك في مطلع ايلول/سبتمبر 2009.

وقال ديفيد كريس ان «التهم الجديدة تؤكد على التهديد الارهابي الذي نواجهه في العالم». وقال كريس مساعد المدعي العام للامن القومي في وزارة العدل «انها تعكس ايضا فعالية تبادل نتائج التحقيقات والتعاون مع شركائنا لكشف التهديدات الارهابية وافشالها». والشهر الماضي اقر الامريكي الباكستاني الاصل فيصل شهزاد بذنبه في محكمة فدرالية في نيويورك في محاولة تفجير سيارة مفخخة في تايمز سكوير في نيويورك في ايار/مايو.

وقال انه اقدم على ذلك انتقاما للهجمات الامريكية في افغانستان والعراق. وقال زازي ايضا انه مستعد «للاستشهاد» للفت الانتباه لما وصفها بانها جرائم حرب امريكية في افغانستان.

وفي شباط/فبراير اقر زازي (25 عاما) امام محكمة بروكلين (جنوب غرب نيويورك) «بالتخطيط لاستخدام اسلحة دمار شامل» و«التآمر لارتكاب جرائم قتل في بلد اجنبي» و«تقديم دعم مادي لشبكة القاعدة».

تركيا تستعد لاختبار انتخابي هام حول تعديل دستوري

■ انقرة ـ اف ب: تستعد الحكومة التركية الاسلامية المحافظة لاختبار انتخابي هام حول مشروعها لمراجعة الدستور المثير للجدل الذي سيطرح القسم الاساسي منه للاستفتاء في 12 ايلول/سبتمبر بالرغم من تعديلات فرضتها المحكمة الدستورية.

واعلنت المحكمة التي رفعت المعارضة البرلمانية طلبا اليها في هذا المعنى، مساء الاربعاء الغاء تعديلات جزئية في القانون الاساسي يدافع عنها الحزب الحاكم.

واستبعدت المحكمة الدستورية التي اكتفت بـ«تدخل محدود ودقيق» كما تؤكد الصحف امس الخميس، فكرة اجراء انتخابات مبكرة كما اقترح حزب العدالة والتنمية الحاكم ان تم رفض حزمة الاصلاحات بكاملها.

ومشروع التعديل الدستوري بخطوطه العريضة سيكون من نتائجه تقليص سلطة الهيئة القضائية والجيش وهما سلطتان مناهضتان لحكومة رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان.

والتعديلات الواردة في مشروع القانون تجعل حظر الاحزاب السياسية اكثر صعوبة كما تسمح للمرة الاولى بامكانية محاسبة الجيش الذي اطاح اربع حكومات منذ 1960، امام القضاء المدني.

وباستثناء الفقرات التي الغيت لم يمس قضاة الهيئة القضائية العليا الاجراءات الاساسية في مشروع التعديل الدستوري التي ستطرح على الاستفتاء في 12 ايلول/سبتمبر.

وسيكون بمثابة اختبار هام لشعبية حزب العدالة والتنمية الحاكم منذ 2002 قبل الانتخابات العامة المقررة صيف 2011. ويؤكد حزب العدالة والتنمية ان هذا التعديل الذي وافق عليه البرلمان في ايار/مايو يرمي الى تعزيز الديموقراطية ويستجيب لمطالب الاتحاد الاوروبي. وفي المقابل يتهم معارضو هذا التعديل حزب العدالة والتنمية المنبثق عن التيار الاسلامي بالسعي للسيطرة على جميع مرافق الدولة والمساس بمبدأ فصل السلطات.

مقتل جنديين من قوات الناتو في هجمات في أفغانستان

أمين عام «الناتو»: لم نعرض أبدا إجراء مباحثات مع طالبان

■ عواصم ـ وكالات: أكد اندرس فوج راسموسين أمين عام حلف شمال الأطلسي (ناتو) أن الحلف لم يعرض أبدا إجراء مباحثات مع طالبان، معتبرا أن هذه ليست مهمة الحلف. وكانت طالبان التي تقود التمرد في أفغانستان، أعلنت في الأسابيع الأخيرة أنها تلقت عروض سلام من الحلف إلا أنها رفضتها، وصورت هذه الأمور على أنها إقرار بانتصارها في الحرب.

وقال راسموسين في رسالة مصورة :»سمعت بتقارير عن أن طالبان ترفض المفاوضات مع الحلف. وفي الواقع لم نعرض عليها أبدا التفاوض. والسبب بسيط: هو أن الحكومة الأفغانية هي التي تتولى هذه المهمة».

وسجلت خسائر قوات الحلف زيادة كبيرة هذا العام مع الدفع بقوات ضخمة إلى إقليمي هلمند وقندهار المضطربين. وشهد حزيران/يونيو الماضي مقتل أكثر من مئة جندي ما جعله الأكثر دموية منذ عام 2001 . وأقر راسموسين بأنه «مع دخول قواتنا إلى معاقل طالبان في قندهار ووسط هلمند، فإن القتال يزداد ضراوة وسنرى لسوء الحظ المزيد من الخسائر البشرية». وكانت الحكومة الأفغانية قد مدت يدها إلى قادة المسلحين بمؤتمر «جيرغا سلام» عقد في حزيران/يونيو الماضي، وتستعد لعقد مؤتمر إنمائي موسع يعد بمثابة «عقد مع الشعب الأفغاني» في كابول في 20 تموز/يوليو الجاري. ووصف راسموسين هذا المؤتمر بأنه «حجر زاوية» و«إشارة واضحة أن الحكومة الأفغانية مستمرة في معرفة طريقها وحشد الثقة».

الى ذلك قال مسؤولون إن جنديين من قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) لقيا حتفهما امس الخميس في هجومين منفصلين في أفغانستان، بينما أطلق مسلحون يشتبه بأنهم من عناصر طالبان النيران على مدنيين اثنين في جنوب البلاد. وذكرت قوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) العاملة تحت قيادة حلف الناتو أن أحد جنودها لقي حتفه في هجوم لطالبان شرق أفغانستان وقتل جندي أجنبي آخر جراء انفجار قنبلة زرعت على جانب طريق جنوب البلاد. ولم تعلن إيساف جنسية الجنديين ولم تحدد مكان الهجومين على نحو دقيق.

وبمقتل الجنديين امس يرتفع إجمالي القتلى من القوات الدولية في أفغانستان هذا العام إلى 338 جنديا. ولقي ما يزيد على 100 جندي من قوات حلف الأطلسي حتفهم في أفغانستان في حزيران/يونيو الماضي فقط، ما يجعله الشهر الأكثر دموية منذ الإطاحة بنظام طالبان في أواخر عام 2001.

من ناحية أخرى أعلن مكتب حاكم إقليم قندهار جنوب أفغانستان أن مسلحين يشتبه في أنهم من طالبان قتلوا مدنيا امس الخميس بعاصمة الإقليم. وأوضح البيان أن المسلحين قتلوا أيضا مدنيا آخر أمام زوجته وأطفاله في منطقة أرغانداب في الإقليم أيضا. وكان الرجل يقود سيارته ومعه أسرته الاربعاء عندما استوقفهم المتشددون. وأضاف البيان أن الرجل، الذي كان «مزارعا عاديا»، قتل بعدما اتهمه المتشددون بالتجسس لصالح الحكومة الأفغانية المدعومة من الغرب. وأفاد البيان بأن غارة جوية للناتو الاربعاء استهدفت أربعة من مسلحي طالبان أثناء محاولتهم زرع قنبلة على جانب طريق في منطقة بانجوايي في قندهار وأسفرت عن مقتل اثنين منهم وإصابة الآخرين.

ووصلت أعمال العنف التي تقوم بها طالبان لأسوأ مستوياتها حاليا في أفغانستان مع تخطيط قوات الولايات المتحدة وحلف الناتو زيادة عدد جنودها وعملياتها في المنطقة الجنوبية، المركز الرئيسي لأنشطة طالبان في البلاد.

دراسة شاملة تظهر تحول الفساد الى ظاهرة ممأسسة في دوائر الحكومة الافغانية

اعادة نشر القوات البريطانية في هلمند يجعل من الحرب في افغانستان حربا امريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

تتحول الحرب في افغانستان تدريجيا الى حرب امريكية فمع خطط لرحيل قوات اجنبية، وتقشف الماني واعادة انتشار بريطاني وتخطيط للانسحاب بشكل كامل بحلول 2015 تصبح الحرب امريكية او كما اسماها نائب جمهوري عنه حزبه بحرب اوباما.

وكان مسؤول عسكري امريكي قد رفض المقارنة بين ما حدث في البصرة وسانجين وقالت مصادر امريكية نقلت عنها «ذا غارديان» قولها ان العملية هي اختبار تكتيكي وليست تعبيرا عن فشل القوات البريطانية بتهدئة المنطقة، والاشارة للبصرة تذكر بما قيامت به القوات البريطانية باعادة نشر قواتها واخراجها من البصرة حيث ظلت متمركزة في المطار تاركة المدينة في يد الميليشيات اثناء المشاركة البريطانية الي بدأت منذ عام 2003.

ولكن المقارنة تظل نسبية فقرار اعادة نشر القوات البريطانية في سانجين وتسليمها للقوات الامريكية جاء بعد معاناة الجيش البريطاني من خسائر في المنطقة، حيث قتل فيها 99 جنديا مما يعني ان عدد الجنود البريطانيين الذين قتلوا حتى الان في افغانستان وصل الى 312 والرقم مرشح للارتفاع حسب قائد الجيش البريطاني السابق سير جنرال ريتشارد دانات الذي حذر من ان العدد قد يتجاوز الاربعمئة قبل نهاية الحرب.

ويرى محللون بريطانيون ان تحول الحرب الى شأن امريكي نابع من موقف الحكومة الجديدة في بريطانيا وهي حكومة تحالف محافظ ـ ليبرالي ديمقراطي، عبرت عن رغبتها بسحب الجنود وانهاء حرب ورثتها عن الحكومة السابقة، خاصة ان الحرب مكلفة ماليا وبشريا والبلد يعاني من وضع اقتصادي مؤلم.

ومع ان تصريحات قادة الحكومة الجديدة تتراوح حول الموعد بين رغبة ديفيد كاميرون، رئيس الحكومة الذي يريد انهاء الانسحاب مع حلول عام 2015 موعد الانتخابات القادمة وليام فوكس الذي يدعو للانسحاب مع نهاية عام 2014. وكان ليام فوكس قد دعا في البداية للخروج سريعا مما وصفه البلد الذي يعود للقرن الثالث عشر ولكنه عاد وكيف موقفه عندما قال ان الجيش البريطاني يجب ان يبقى في افغانستان مهما احتاج الامر.

واعلن يوم الاربعاء عن ارسال 300 جندي احتياطي من كتيبة الاحتياط المرابطة في قبرص. ولكن صحيفة «اندبندنت» نقلت عن الجنرال دانات الذي يعمل مستشارا للحكومة قوله ان فشل الحكومة السابقة في تعزيز عدد القوات البريطانية ادى الى تعرض القوات هذه الى هجمات من طالبان واصفا الوضع بانه يشبه «ذبابا في قنينة عسل».

وجاء قرار اعادة الانتشار على الرغم من الجدل داخل القيادة الميدانية من ان الانسحاب منها يعد مضيعة للمال والجهد وخيانة لمن سقطوا فيها. ولكن واقع الحال ان ما يجري في هلمند وجنوب افغانستان الذي تنتشر فيه قوات طالبان لم يعد مجالا للنشاط الاجنبي باستثناء النشاط العسكري الامريكي. فعدد القوات الامريكية في المنطقة يتجاوز عدد القوات البريطانية وسيزيد العدد بنسبة الثلث مع وصول التعزيزات الامريكية في الشهر القادم.

ويمكن تفسير تصريحات الوزير فوكس حول اعادة نشر القوات البريطانية الى مركز هلمند ان ثلثي الاقليم سيكون تحت سيطرة عمليات القوات الامريكية. مما يعني تغييرا في الوضع على الارض خاصة ان القوات البريطانية كانت تقوم بالسيطرة على نسبة 70 بالمئة من سكان الاقليم. ولكن تصاعد قوة طالبان ادى بالاخيرة الى استعادة المناطق التي اخذت منها.

وعلى الرغم من ان عملية اعادة انتشار القوات البريطانية في ما اطلق عليه «الغلاف الامني» الا ان الفكرة الرئيسية كما عبر عنها رئيس الوزراء في مجلس العموم هي تسريع عملية رحيل القوات البريطانية خاصة ان كاميرون تحدث قائلا ان عام 2010 هو عام مهم للمهمة في افغانستان.

ويعلق دانات على المهمة هذه قائلا ان النية من الذهاب لافغانستان كانت مساعدة البلد كي «يقف على قدميه اقتصاديا»، ويضيف ان الجميع يعرف ان هذا الهدف لم يتحقق وانه تم تبديد الجهود مما جعل القوة البريطانية الصغيرة مثل ذباب يحوم حول جرة عسل مما ادخلهم في دائرة القتال.

واكد على اهمية توعية الرأي العام حول سبب تواجد البريطانيين في افغانستان «ماذا نفعل والثمن الذي ندفعه والذي كان صعبا على العائلات التي خسرت ابناءها لكنني لا اريد ان يرتفع العدد الى 400 وفي الحقيقة لا استبعد حدوث هذا». وتأتي تصريحات دانات حول خطورة الوضع في ظل تواصل الانتقادات حول طريقة ادارة الحكومة الافغانية للميارات الدولارات من الدعم الدولي. فقد كشفت دراسة مسحية اجرتها مؤسسة للشفافية في كابول وهي «مراقبة النزاهة في افغانستان» الى ان الفساد استشرى في البلاد في الاعوام الاخيرة.

ونقلت الدراسة التي صدرت يوم امس الخميس مواقف الرأي العام من مؤسسات الدولة حيث ينظر الناس الى الشرطة والمسؤولين في المجال القضائي على انهم فاسدون اضافة لانتشار الفساد في كل مؤسسات الدولة واجهزتها التشريعية.

وينظر الى نتائج الدراسة نظرة قلق خاصة ان الادارة الامريكية اجرت تعديلات على شكل القيادة بعد الجدل حول القائد السابق ستانلي ماكريستال. وتظهر الدراسة ان الفساد يؤثر على حياة سكان البلاد الفقراء خاصة في المناطق التي تحاول قوات الناتو استعادتها من طالبان واعادة سيطرة الحكومة عليها.

وتوصف الدراسة بانها الاشمل حيث قامت على مقابلات تم اجراؤها مع حوالي 6500 شخص تمت مقابلتهم في كل محافظات البلاد الـ 34 باستثناء اقليمين. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن المدير المشارك للمنظمة لورينزو ديليغوس قوله ان الفساد تحول الى ظاهرة صارت متجذرة او ممأسسة. فقد صار بامكان الفاسدين العمل بدون مشاكل خاصة ان الاموال الخارجية تتدفق على البلاد.

وتشير الدراسة الى وزارة الداخلية التي تخضع لها قوات الشرطة ومعها وزارة العدل والمؤسسة الوطنية للاستخبارات تعتبر من اكثر مؤسسات الدولة فسادا. واشارت الدراسة الى ان نسبة 28 % من مالكي البيوت الافغانية الذين شاركوا في الدراسة قالوا انهم اضطروا لدفع الرشاوى من اجل تقضية امورهم. وقدرت الدراسة حجم الرشاوى التي دفعها الافغان العام الماضي بحوالي مليار دولار، وهو ما يعادل ثلث ميزانية الحكومة.

ومعظم الرشاوى تدفع في المحاكم من اجل استصدار احكام لصالح دافعيها (135 دولارا عن كل حالة) اما النوع الثاني فيدفع من اجل الحصول على حماية الشرطة (123 دولارا). ويتم دفع الرشاوى في امور عادية مثل الحصول على الكهرباء واثناء استخراج الجوازات وطلبات الهوية ومن اجل الحصول على فرص تعليم.

ونقل عن نائب افغاني قوله ان الحصول على مجرد توقيع من مسؤول صغير يحتاج الفرد الى دفع رشوة. وبسبب هذا يقول معدو الدراسة ان طالبان استفادت من حالة غضب السكان واحباطهم من حكومتهم، واشاروا الى ان مصداقية طالبان تنبع من انها اثناء حكمها وفرت للسكان الحاجيات القليلة ومنعت الفساد وكانت اكثر شفافية.

وعبر المسؤولون عن قلقهم من حالة الفساد الافغانية وورد هذا في تقرير حول ملايين الدولارات التي تدفع من اجل تأمين قوافل الجيش الامريكية الحاملة للمواد اللوجيستية والغذائية الى الجنود في افغانستان.

الصين تجدد معارضتها للمناورات الامريكية ـ الكورية الجنوبية في البحر الأصفر

■ بيكين ـ يو بي اي: جدّدت الصين امس الخميس معارضتها الشديدة للمناورات البحرية المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية المنوي إجراؤها في البحر الأصفر.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن الناطق باسم وزارة الخارجية تشين غانغ قوله بشأن المناورات الامريكية ـ الكورية الجنوبية المقررة في البحر الأصفر، إن بلاده تعارض بشدة دخول أية سفن حربية أو طائرات إلى البحر الأصفر أو المياه المجاورة، والقيام بأنشطة تؤثر على أمنها ومصالحها.

وأشار إلى أن الصين أعربت عن قلقها للأطراف المعنية، ودعتها الى التزام الهدوء وضبط النفس وعدم القيام بأمور قد تصعّد التوتر في المنطقة. وكانت كوريا الجنوبية أعلنت مؤخراً أن المناورات قد تجري بعد اتخاذ مجلس الأمن الدولي إجراء بشأن غرق السفينة الحربية الكورية الجنوبية «تشونان».

وزير سريلانكي يضرب عن الطعام احتجاجاً على تشكيل الأمم المتحدة لجنة للتحقيق بجرائم الحرب في البلاد

■ كولومبو ـ يو بي اي: بدأ وزير سريلانكي امس الخميس إضراباً عن الطعام أمام مقرّ الأمم المتحدة في كولومبو احتجاجاً على إنشاء المنظمة الدولية لجنة خبراء للتحقيق بجرائم الحرب في البلاد.

وذكرت وسائل إعلام سريلانكية أن زعيم جبهة الحرية الوطنية وزير الإسكان والإعمار والخدمات الهندسية ويمال ويراوانسا ومؤيديه بدأوا الإضراب عن الطعام مطالبين بحلّ اللجنة.

وقال الوزير ان الإضراب سيستمر حتى يحلّ أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون لجنة الخبراء. وأضاف إن الإضراب سيستمر حتى الموت وهو مستعد للتضحية بحياته لحماية الجنود الذين قاتلوا متمردي التاميل في شمال شرق الجزيرة.

أبوالغيط: اتفاق مصري إثيوبي على أهمية البناء على المصالح التي تجمع دول حوض النيل

زيناوي: بناء اثيوبيا لسدود على النيل لن يضر مصر والسودان

■ القاهرة ـ يو بي اي: أعلن رئيس وزراء اثيوبيا ميليس زيناوي ان بناء بلاده للسدود على نهر النيل لن يضر بمصالح مصر والسودان، مضيفا ان أولوية بلاده من إنشاء السدود على النهر هو توليد الكهرباء.

وقال زيناوي، في مقابلة مع التلفزيون المصري، إن «الاستفادة من مياه النيل ليست معقدة، ولا يعني استفادة دول المنبع من النيل خسارة لدول المصب مصر والسودان.. ودول المنبع لن تخسر في حال استفادة دول المصب من المياه».

وكان الخلاف بين دول المنبع ودولتي المصب (مصر والسودان) تصاعد بعدما وقعت خمس من دول المنبع اتفاقية في إبريل/نيسان الماضي في عنتيبي بأوغندا، تقضي بإعادة توزيع مياه النهر، وترفضها القاهرة والخرطوم.

وأجرى وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط ووزيرة التعاون الدولي فايزة أبو النجا مباحثات مع زيناوي ووزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفن على مدار اليومين الماضيين في أديس أبابا تناولت تطورات الأوضاع في دول منابع النيل.

وكانت اثيوبيا رفضت في ختام الاجتماع الوزاري لدول حوض النيل الذي عقد نهاية الشهر الماضي إلغاء الاتفاقية الإطارية التي وقعتها خمس من دول المنابع لتقسيم مياه النيل.

وقال زيناوي ان «الحل الوحيد لمشكلة مياه النيل هو الحل الذي يرضي جميع الأطراف وليس من الصعب إيجاد هذا الحل»، مشيرا الى أن مياه النيل تستخدم لغرضين أساسيين، توليد الكهرباء، والري.

وأوضح «بالنسبة لتوليد الكهرباء فإن السدود التي يتم بناؤها في دول المنبع لن تضر بمصلحة مصر والسودان، ولكن على العكس فإن بناء السدود في أثيوبيا سيعود بالنفع على مصر والسودان.. بداية سيتم التخلص من الطمي الموجود في سدود مصر والسودان، لان بناء سدود في أثيوبيا يعني حصول دول المصب على ماء دون طمي». وتابع ان «بناء السدود في إثيوبيا يعني عدم تفاوت حجم تدفق المياه على مدار العام، وسيكون المعدل ثابتا، فلن يكون هناك فيضان في الصيف، ولن يكون هناك نقص مياه في فترة الجفاف، وفي حال توليد الكهرباء في إثيوبيا سيكون بمقدور مصر والسودان شراء طاقة رخيصة من إثيوبيا، والأمر نفسه ينطبق على توليد الكهرباء في تنزانيا وأوغندا».

وأوضح زيناوي «بالنسبة لمسألة الري فإن مشاريع الري هي التي تؤثر على حصة المياه، بينما توليد الكهرباء لا يؤدي إلى نقص المياه، الشيء الوحيد الذي يقلل المياه هو الري».

وقال ان «الري في إثيوبيا ودول المنبع الأخرى محدود للغاية، لأن نسبة الأراضي الزراعية في هذه الدول صغيرة جدا، والسودان وحده هو الذي لديه مساحة غير محدودة من الأراضي الزراعية القابلة للري، وإذا ما أردنا زيادة كفاءة مشاريع الري في دول المنبع والمصب يمكننا القيام بكل مشاريع الري الضرورية في اثيوبيا دون الإضرار بمصالح مصر والسودان على الإطلاق».

ونفى زيناوي وجود نوايا لدى دول المنبع لبيع مياه النيل لمصر والسودان، قائلا «أثيوبيا لم تفكر أبدا في بيع المياه إلى أي جهة ما، ومياه النيل تتدفق من أثيوبيا إلى مصر منذ ملايين السنين، ونحن نريد استخدام جزء من هذه المياه، ولن نقوم ببيع أي مياه لأي جهة حتى وإن كنا في غير حاجة لها، ولن نطلب من مصر أبدا شراء مياه النيل».

وقال زيناوي إن «الحل الذي يرضي جميع الأطراف يتعلق بشكل كبير بمسألة الاستخدام الأمثل لتقليل الفائض في المياه، وما اقترحه أن أثيوبيا لا تعطي الأولوية للري، وأن تعطي الأولوية لمجال توليد الطاقة».

وأضاف « هناك حل عملي يسمح لاثيوبيا الاستفادة من ماء النيل، دون الإضرار بمصلحة مصر، وذلك من خلال الاستخدام الأمثل للمياه وتقليل الفائض، حيث يمكننا من ذلك توفير 14 مليار متر مكعب من المياه». وقال زيناوي «إن إثيوبيا لا تخطط لمشروع من شأنه أن ينشر الجوع بمصر، أو يضر بمصالح مصر مطلقا، وأن ذلك لن يحدث أبدا».

من جهته صرح وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط امس الخميس، أن زيارته ووزيرة التعاون الدولي فايزة أبو النجا، لأثيوبيا أمس، ولقاءهما مع رئيس الوزراء الاثيوبي مليس زيناوي ووزير الخارجية سيوم مسفن تناولت مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وأوضح أبو الغيط في تصريحات أدلى بها صباح امس «أن المحادثات تطرقت إلى موضوع مياه النيل.. حيث برز وجود توافق حول أهمية البناء على القواسم والمصالح المشتركة التى تربط بين كافة دول الحوض وبصفة خاصة دول حوض النيل الشرقي (مصر والسودان وإثيوبيا)».

وأشار أبوالغيط إلى أهمية «التركيز على مشروعات التنمية لصالح شعوب دول الحوض.. بدون الإضرار بأي منها.. خاصة في ظل تأكيد الجانب الأثيوبي على أن سريان مياه النيل لمصر هو حق طبيعي.. وأن الأهداف الأثيوبية في استخدام مياه النهر تركز على مشروعات توليد الكهرباء والتي ستعود بالفائدة على كافة دول الحوض ولا تؤثر على سريان مياه النهر.. إذا ما تم تنفيذها في إطار خطة للتعاون المشترك بين دول حوض النيل الشرقي».

وأضاف وزير الخارجية المصري أن الزيارة عكست، من جانب آخر «وجود تقارب في وجهات النظر بين البلدين فيما يتعلق بمختلف قضايا المنطقة.. وبالأخص مستجدات الشأن السوداني .. وأهمية مساعدة حزب المؤتمر الوطني والحركة الشعبية على تقريب وجهات النظر فيما يتعلق بالمسائل العالقة بينهما.. علاوة على تطورات الأوضاع في منطقة القرن الأفريقي وسبل تحقيق السلام والاستقرار بها».

الرئيس الايراني احمدي نجاد ورئيس الوزراء المصري احمد نظيف يتوسطان رؤساء وفود مجموعة الثماني الاسلامية لدى اجتماعها في نيجيريا امس (رويترز)

محكمة مصرية تحدد 27 يوليو الحالي موعدا لبدء محاكمة شرطيين في قضية مقتل خالد سعيد

■ القاهرة ـ يو بي اي: حددت محكمة مصرية السابع والعشرين من الشهر الجاري لبدء محاكمة رجلي شرطة في قضية وفاة شاب في مدينة الإسكندرية، تقول عائلته وجمعيات حقوقية انه قتل على أيدي رجال من الشرطة السرية.

وأوضحت مصادر قضائية ليونايتد برس انترناشونال امس ان محكمة استئناف الإسكندرية حددت 27 تموز/ يوليو الجاري موعدا لأولى جلسات مُحاكمة المتهمين في مقتل الشاب خالد سعيد أمام محكمة جنايات الإسكندرية.

وكانت نيابة استئناف الإسكندرية قررت السبت الماضي إحالة شرطيين سريين بقسم شرطة سيدي جابر الى المحاكمة أمام محكمة جنايات إسكندرية في قضية مقتل خالد سعيد (28 عاما).

وكان سعيد لقي مصرعه بعد تعرضه للضرب على أيدي قوات الشرطة في السادس من الشهر الماضي، ونشرت المدونات والمواقع الإخبارية والصحف صورا له وهو مهشم الفكين ومتدلي الشفاه وتظهر عليه آثار ضرب مبرح.

ويتهم أهل القتيل رجال الشرطة بقتل الشاب في عملية ضرب وحشية عقب إلقاء القبض عليه داخل مقهى «انترنت» بالقرب من سكنه بحي بسيدي جابر وسط الإسكندرية.

ونسبت النيابة للمتهمَين: محمود صلاح (أمين الشرطة)، وعوض سليمان (رقيب شرطة) تهمة «استعمال القسوة والقبض بدون وجه حق» على المواطن خالد سعيد.

وكانت وزارة الداخلية المصرية نفت الاتهامات وعرضت تقريرين للطب الشرعي قالت انهما يثبتان بان سعيد توفي اختناقا بعد محاولته ابتلاع لفافة بلاستيكية تحتوي على مادة البانغو المخدرة. وتحولت قضية سعيد منذ وفاته الى جدل واسع في مصر حيث تطالب جمعيات حقوقية ومعارضة بمعاقبة من يتهمونهم بمقتله.

خالد سعيد

أول مولد لأم الرسول محمد يشعل الخلاف بين السلفيين وآل البيت حول مصيرها يوم القيامة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

للمرة الأولى يشهد العالم الإسلامي مولداً لأم النبي صلى الله عليه وسلم فقد احتفلت أمس الأول مشيخة الطريقة العزمية بأول مولد في التاريخ الإسلامي والطرق الصوفية، وهو مولد السيدة آمنة بنت وهب أم النبي (صلى الله عليه وسلم)، حيث حضر الاحتفال انصار من ابناء الطريقة العزمية، والشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق وقيادات من الطرق الصوفية وعدد من الدعاة والمشايخ الذين ينتمون للطرق الصوفية.

شهد المولد الآلاف ممن يدعون ولاءهم لآل البيت يتصدرهم صوت الشيخ ياسين التهامي وابنه الشيخ محمود التهامي في الليلة اليتيمة التي تعقب الليلة الختامية لمولد السيدة زينب رضي الله عنها، حيث قاموا بالرقص وإلقاء قصائد المديح للسيدة زينب.

وقد أثار المولد الذي أقيم بدون دعاية مكثفة له جدلاً واسعاً بين عموم مسلمي مصر خاصة المنتمين للتيار السلفي بسبب الرأي الغالب لرموز ذلك التيار والذي يرى بأن أم النبي صلى الله عليه وسلم ماتت على الكفر وبالتالي فإن إقامة مولد لها يعد سخفاً فضلاً عن أن الموالد بدعة. غير أن عموم المنتمين للطرق الصوفية وآل البيت لا يعتبرون أم النبي صلى الله عليه وسلم واباه من المشركين.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قال الشيخ محمود عاشور وكيل مشيخة الأزهر السابق بأن أم النبي من أهل الجنة لأنها ماتت على الفطرة ولم تعاصر أنبياء ولا رسلاً وقد قال المولى عز وجل (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا).

ويحمل عاشور بشدة على الذين يقولون بأن أم النبي مستقرها النار في الحياة الآخرة متسائلاً كيف لمن أذن الله بالشفاعة في العالمين ألا يسمح له بالشفاعة في أمه.

غير أن الداعية السلفي الكبير مصطفى العدوي يرى بان أم النبي ليست من أهل الإيمان وبالتالي لن تنال المغفرة يوم القيامة مستشهداً بالحديث النبوي (استأذنت ربي أن أزور قبر أمي فأذن لي واستأذنته أن أدعو لها فلم يأذن).

ويرى الداعية الشيخ حسام أحمد إمام مسجد أبو بكر الصديق أن العلماء على رأيين في تلك القضية. رأي يرى أن ام النبي ماتت على غير الإسلام واستشهد أصحاب هذا الرأي بالحديث السابق كما استشهدوا بالآية القرآنية الكريمة ما كان للنبي والذين امنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم).

أما الرأي الثاني فيرى أصحابه أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم ينتميان لما يعرف فقهياً بأهل الفترة أي الفترة التي خلت منها الأرض من الأنبياء وهؤلاء مغفور لهم بإذن الله. ويرى حسام أنه لو كان لأم النبي فضيلة أو مندوحة لأشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم ولأخبر عنها أصحابه وهو ما لم يحدث كما أنه لو أن الاحتفال بها جائز لكان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالاحتفال بها عن العالمين.

وشدد إمام مسجد أبو بكر الصديق على أن الموالد التي تقام للصالحين ولآل بيت الرسول كلها من البدع التي نهى عنها الشرع ولا خير من ورائها بل إنها تجلب غضب الله لكونها ضد ما جاء به الشرع فضلاً عن أن تلك الموالد بها من الشركيات ما يجرح صحيح الإيمان ودعا حسام الأمة لمقاطعة تلك الموالد والسير وفق منهج سلف الأمة لأنهم أعلم الناس بصحيح دينهم. غير أن الشيخ عبد الحميد الأطرش رئيس لجنة الفتوى السابق بالأزهر الشريف يقف بين التيارين فهو لا يكفر أم النبي وإن كان يحرم الموالد وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد أن كل الموالد المنتشرة في العالم الإسلامي بدع وخرافات وهرطقات ولا تقرب عند الله زلفى بل إنها تجلب من يتردد عليها غضب السماء.

وعبر عن دهشته من الذين يصرون على ان تلك الموالد مشروعة وأنها تجلب شفاعة الرسول يوم القيامة مشدداً على أنه لا يوجد دليل واحد على جوازها واتهم الفاطميين بأنهم هم الذين إبتدعوها بغير نص.

أما بالنسبة لأم النبي فرفض الأطرش تكفيرها وقال لـ«القدس العربي» إنها ولدت على الفطرة وكانت تتبع ديانة ما كان قبل الإسلام وهي فطرة إبراهيم عليه السلام وبالتالي فإن القول بأنها من أهل النار لا أساس له من الصحة وشكك في رأي من يقول بأنها لن تنال شفاعة النبي صلى الله عليه وقال كفى لها من فضيلة أنها حملت سيد هذه الامة وليس لامراة غيرها هذا الفضل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (خلقت من نكاح ولم اخلق من سفاح ولم يصبني من دعوى الجاهلية شيء) وبالتالي فإن ما يقال عن أنها كانت مشركة لا دليل عليه.

احد اتباع الطرق الصوفية اثناء الاحتفال بذكرى مولد الست زينب بالقاهرة

السلطات المصرية تفرج عن 15 معتقلا من بدو سيناء

■ القاهرة ـ يو بي اي: افرجت السلطات المصرية امس الخميس عن 15 معتقلا من بدو سيناء. وقال مصدر امني ان الافراج جاء تنفيذا لقرارات وزير الداخلية الذي التقى شيوخ قبائل البدو في سيناء نهاية الشهر الماضي بعد مواجهات بين عناصر من البدو وقوات الشرطة.

وكانت حالة من التوتر قد سادت محافظة شمال سيناء الشهر الماضي بعد اطلاق قوات الأمن حملة كبيرة لاعتقال عناصر بدوية، قالت الشرطة انها مطلوبة في قضايا جنائية بينها قتل رجال شرطة، وهاربة من تنفيذ احكام قضائية.

ووقعت خلال الحملة مواجهات بين قوات الشرطة وعناصر البدو المطلوبة، اسفر بعضها عن وقوع اصابات، الذين هددوا بمهاجمة مصالح حيوية في سيناء، وحاولوا تفجير خط أنابيب الغاز الطبيعي الموصل الى الاردن واسرائيل مرورا بسيناء.

والتقى وزير الداخلية المصري حبيب العادلي في اعقاب تلك التوترات بالمُمثلين البرلمانيين، وقادة العائلات وشيوخ القبائل بسيناء.

وكانت السلطات المصرية افرجت يومي السبت والاحد الماضيين عن 14 من المعتقلين البدو، استجابة لمطالب مشايخ القبائل خلال اجتماعهم مع العادلي، مقابل تعهدهم بإنهاء الأزمات والمشاكل بين أجهزة الأمن وبين قلة من الخارجين عن القانون بسيناء.

وتقدر السلطات المصرية ان البدو يستخدمون الحدود مع غزة لإرسال الأسلحة والمخدرات ومواد أخرى إلى داخل قطاع غزة، وكثيرا ما يستخدمون في ذلك أنفاقا تحت الأرض. كما تشير التقارير الرسمية المصرية الى ان بعض البدو في شبه سيناء يساعدون المهاجرين الأفارقة على التسلل إلى داخل إسرائيل.

ويتهم البدو الشرطة بتنفيذ «حملات ضدهم وتهديدهم سواء باحتجاز رخص مركباتهم أو حملات دهم على منازلهم وممتلكاتهم».

وتواصل أجهزة الأمن المصرية منذ ثلاث سنوات تحقيقاتها مع 62 متهما تقول إنهم تورطوا في تنفيذ تفجيرات شرم الشيخ ودهب.

وتقول السلطات المصرية إن تنظيم التوحيد والجهاد وراء تفجيرات سيناء التي بدأت في السابع من تشرين الاول/أكتوبر عام 2004 في منتجع طابا القريب من الحدود مع إسرائيل ثم يوم 23 تموز/يوليو عام 2005 في منتجع شرم الشيخ ثم في مدينة دهب يوم 24 نيسان/ أبريل 2006.

وأصدرت محكمة أمن الدولة العليا، طوارئ، بمدينة الإسماعيلية حكمًا في نهاية شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2006 بإعدام ثلاثة والسجن لعشرة مصريين اتهموا بالاشتراك في تفجيرات طابا ونويبع.

محكمة تقضي بسجن رئيسة الطائفة اليهودية في مصر بتهمة النصب

■ القاهرة – يو بي اي: قضت محكمة مصرية امس بسجن وتغريم رئيسة الطائفة اليهودية في مصر كارمن وينشتاين لثبوت ادانتها في جريمة نصب واحتيال على رجل اعمال.

واوضح مصدر قضائي ان محكمة جنح مصر الجديدة قضت اليوم بمعاقبة وينشتاين بالحبس لمدة 3 سنوات مع الشغل وكفالة 10 آلاف جنيه (حوالي 1818 دولار) لإيقاف التنفيذ، مع إلزامها بدفع مبلغ 40 ألف جنيه (حوالي 7272 دولار) على سبيل التعويض المدني المؤقت.

وترجع وقائع القضية الى تقديم نبيل بديع (رجل أعمال) ببلاغ للنيابة العامة اتهم فيه وينشتاين بالنصب والاحتيال عليه، حيث باعت له عقارا من ممتلكات الطائفة اليهودية بالقاهرة بموجب توكيل رسمي وأنها تقاضت منه بموجبه مبلغ 3 ملايين جنيه (حوالي 545 الف دولار).

ويقول بديع ان وينشتاين رفضت تسليمه العقار ولم ترد له المبلغ الذي دفعه فاتهمها بالنصب والاحتيال.

وقال محامي بديع للصحفيين ان المتهمة أوهمت موكله أنها تملك العقار بصفتها رئيسة الطائفة اليهودية، وعندما اكتشف أنها تقوم بالنصب عليه أقام دعوى لتأكيد صحة تسجيل العقد فقامت المتهمة بإلغاء التوكيل الذي تحمله وهو سند الملكية. وتشير تقارير رسمية الى ان عدد اليهود في العاصمة المصرية لا يتجاوز 50 شخصا معظمهم من كبار السن، ويقل عدد اليهود في الاسكندرية عن هذا الرقم.

وتقول احصاءات رسمية ان مصر تضم نحو 11 معبدا يهوديا تم ترميم 3 منها، فيما لا تزال 6 أخرى قيد الترميم. اشهرها معبد «بن عزرا» بمصر القديمة، ومعبد «بن ميمون» في حارة اليهود، ومعبد «يهودا هانافي» بمدينة الإسكندرية، ومعبد «شعار هاشميم» أو بوابة السماء، وسط القاهرة.

ويذكر ان الطائفة اليهودية كانت من أكبر الطوائف اليهودية في العالم العربي وأكثرها نفوذا وانفتاحا ومشاركة في مختلف المجالات في المجتمع المصري الحديث. ويعود تاريخ وجود اليهود في مصر حسب التوراة إلى بداية أول أسرة يهودية، وهي أسرة النبي يعقوب بن إسحاق وهجرتها بعد وصول النبي يوسف إلى منصب هام في حكم مصر ولحاق إخوته به اثر مجاعة التي عمت الشرق الأوسط.

معتقل سوداني في غوانتانامو يعترف بعلاقته بتنظيم القاعدة

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن مسؤولون امريكيون ان معتقلا سودانيا في غوانتانامو اقر الاربعاء امام محكمة عسكرية استثنائية بانه دعم القاعدة وخطط لتنفيذ عمل ارهابي، في اول اعتراف من قبل محتجز امام الهيئة المثيرة للجدل في عهد الرئيس الامريكي باراك اوباما.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) في بيان ان ابراهيم احمد محمود القوصي (50 عاما) المعتقل في غوانتانامو منذ 2002 اعترف بتقديم دعم لوجستي الى القاعدة رغم معرفته الكاملة بان الشبكة تقوم باعمال ارهابية.

وصرحت الكوماندان تانيا برادشير لوكالة فرانس برس في رسالة الكترونية من معتقل غوانتانامو ان «الحكم بحقه سيصدر خلال جلسة ستعقد في اب/اغسطس». واعترف القوصي بالتهم الموجهة اليه في صفقة لكنه قد يواجه حكما بالسجن مدى الحياة اذا ادين في محاكمة. ولم يكشف المدعون ومحامو الدفاع تفاصيل الاتفاق بما في ذلك مدة عقوبة السجن. وقال القوصي تحت القسم انه دعم القاعدة منذ 1996 وتبع اسامة بن لادن الى افغانستان حيث عمل طباخا في مجمع في جلال اباد ومحاسبا ومسؤولا عن الشؤون اللوجستية.

ووعد الرئيس الامريكي باراك اوباما باغلاق معتقل غوانتانامو الذي فتح في 2002 اثر غزو افغانستان بعد اعتداءات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001. وفي بداية ايار/مايو كان لا يزال فيه 181 معتقلا مقابل 240 اثناء تسلم اوباما مهامه في بداية 2009.

ومثل القوصي امام المحكمة طبقا للقواعد المعدلة التي ادخلتها ادارة اوباما على نظام عمل هذه المحاكم للحد من الانتقادات الموجهة اليها. لكن منظمات حقوق الانسان ترى ان القضية نموذج لعجز المحاكم العسكرية عن البت بسرعة في القضايا بالمقارنة مع المحاكم الجنائية الفدرالية. وقالت دافني افياتار من منظمة فيرست لحقوق الانسان في بيان ان «هذا ليس انتصارا لنظام اللجان العسكرية».

واضافت «في الواقع تشكل قضية القوصي نموذجا واضحا لعجز نظام اللجان العسكرية ـ في صيغتها الثالثة حاليا ـ لاحلال العدالة»، مشيرة الى ان «القضية تجري منذ اكثر من ست سنوات بدون محاكمة.

البشير يعين مستشارين جددا قبل ستة اشهر من الاستفتاء حول الجنوب

■ الخرطوم ـ اف ب: عمد الرئيس السوداني عمر البشير الخميس الى اجراء تغييرات بسيطة في صفوف فريق مستشاريه المقربين عبر تعيينه مستشارين جددا قبل ستة اشهر من الاستفتاء حول استقلال جنوب السودان.

وفي مرسوم اوردته وكالة الانباء السودانية (سونا)، اعلن البشير الذي تم التمديد له في الانتخابات الوطنية التي جرت في نيسان/ابريل، تشكيل مجلس رئاسي جديد يضم 14 عضوا.

واحتفظ كل من مصطفى عثمان اسماعيل (الشؤون الخارجية) وغازي صلاح الدين (دارفور) وصلاح قوش (امن) بمناصبهم في حين لم يتم التمديد لمنصور خالد من الحركة الشعبية لتحرير السودان (المتمردون الجنوبيون السابقون)، في منصبه كمستشار.

اما بونا ملوال الجنوبي المعارض للحركة الشعبية لتحرير السودان والمقرب من الرئيس البشير والناشط لمصلحة وحدة السودان، فاحتفظ بمنصبه كمستشار رئاسي.

بابر يقول انه معزول ولم يحقق معه احد منذ اعتقاله ويدعو كاميرون اما لتوجيه اتهام له او اطلاق سراحه

مسلم بريطاني معتقل بدون اتهام منذ 2004 ويكافح لمنع تسليمه الى الولايات المتحدة

لندن –»القدس العربي»:

دعا معتقل بريطاني مسلم تطالب الولايات المتحدة بترحيله الحكومة البريطانية الجديدة اما لتوجيه اتهامات له او اطلاق سراحه، وقال انه منذ اعتقاله عام 2004 لم يحقق احد معه.

ووصف بابر احمد (34 عاما) حالته بانه المعتقل المنسي في الحرب على الارهاب. وقال بابر احمد المعتقل منذ ستة اعوام انه السجين الاطول مدة واعتقل ضمن قوانين الارهاب ويقبع في سجن امني منذ ستة اعوام بدون توجيه اتهامات له. وقال احمد في اول مقابلة صحافية نشرتها صحيفة «اندبندنت» انه «الضحية المنسية».

وكان احمد قد حصل في اذار (مارس) 2009 على تعويض مالي بقيمة 60 الف جنيه استرليني بعد اعتراف شرطة مكافحة الارهاب انه تعرض لانتهاكات فظيعة تصل لحد التعذيب، اثناء فترة اعتقاله الاولى في كانون الاول (ديسمبر) 2003 وكان بابر احمد قد تعرض لثلاث وسبعين جرحا اثناء اعتقاله هذا. وتم اجراء المقابلة من خلال البريد الالكتروني حيث رد على الاسئلة من زنزانته المعزولة في وحدة مخصصة للسجناء الخطيرين، في سجن لونغ لارتن. وقال بابر احمد المولود في لندن انه تنقل بين عدة سجون منذ اعتقاله عام 2004، خاصة ان سلطات مكافحة الارهاب اعتبرته خطيرا وصنفته سجينا من فئة «الف». ويقول انه قضى فترات في عدد من اجنحة السجون الامنية الى جانب عدد كبير من السجناء، ثم نقل بعدها الى الوحدة الحالية في لونغ لارتين، مع عدد من السجناء الذين يحاولون قضائيا مواجهة مطالب ترحيلهم الى امريكا.

وقال انه منذ عام ونصف اصبحت ظروف اعتقاله ردئية وصعبة، حيث يقضي كل الوقت وكل يوم مع سبعة سجناء في نفس الوحدة، فقد تم عزلهم عن بقية السجناء، ومعظم الوقت يعيشون حالة من رهاب المكان. وحذر انه في حالة ترحيله لامريكا فستسوء احواله اكثر، خاصة انه يواجه سجنا مدى الحياة بدون الحصول على اخلاء سبيل مشروط وفي زنزانة اسوأ من زنزانته الحالية. ويتوقع ان رحل لامريكا ان يعتقل في سجن سري هو «سوبر ماكس» بعيدا عن عائلته وبيته واصدقائه. ويقول ان الاتهامات الامريكية الموجهة ضد تدور حول موقع شخصي للانترنت كان يقدم معلومات عن المقاومة في الشيشان وعبر 20 لغة وذلك اثناء الحرب في ذلك البلد في التسعينات من القرن الماضي.

وبحسب الولايات المتحدة فما كان يقوم به هو ارهاب، لكن الصحيفة تقول ان وزارة الداخلية تتهمه بتوفير مواد ودعم للارهابيين. ويقول ان نشاطه الاعلامي عبر الانترنت كان مشروعا لان المقاومة في الشيشان لم تصنف كحركة ارهابية ممنوعة. وذكر بابر احمد ان قائد المقاومة في الشيشان كان يعيش ولسنوات عدة في بريطانيا. وتطالب امريكا بترحيله لانها تزعم ان واحدا من اجهزة الكمبيوتر العديدة التي كانت تقدم خدمات للموقع كانت موجودة في امريكا ولمدة 18 شهرا. ويشير الى ان الولايات المتحدة وجهت له اتهامات ثانوية منها انه تم العثور بحوزته حالة اعتقاله على وثيقة لبارجة حربية امريكية. لكن رسالة من النائب العام لمحاميه صادق خان جاء فيها انه لا يمكن اثبات ان الوثيقة كانت بحوزته.

اما الوثيقة الاخرى فلم تكن الا دليلا سياحيا للامبايرستيت في امريكا والتي تعود لوالده مما ادى ببعض الصحف للزعم انه كان يخطط لتنفيذ هجوم عليه. ويعود تاريخ الدليل لعام 1973 وهو العام الذي زار فيه والده امريكا. ويصف بابر احمد ظروف اعتقاله اول مرة عام 2003 حيث اعتقل في الفجر في 2 كانون الاول (ديسمبر) ويقول انه تعرض اثناء اعتقاله وفي الطريق لمحطة الشرطة لهجوم وضرب من الشرطة، تركت 73 جرحا عليه منها نزيف في عينه. واعتقل في مركز الشرطة مدة ستة ايام تم خلالها تفتيش بيته في توتينغ – جنوب لندن – ومكتبه في كلية امبريال – وتمت مصادرة اجهزة كمبيوتر وقام خبراء بتحليل المواد الموجودة عليها.

وبعد التحقيق معه اطلق سراحه في 8 كانون الاول بدون توجيه اية اتهامات له، خاصة ان شرطة مكافحة الارهاب لم تجد اي دليل يشير لتورطه. ويعتقد ان جزء من قرار اطلاق سراحه جاء لتجنب اي احراج عن تعرضه لتعذيب. وبعد اطلاق سراحه قام بتقديم شكوى ضد الشرطة وكشف فيها عن طريقة معاملته مما ادى لاحراج حكومة توني بلير. ولكن بعد محاولته بناء حياته ونسيان جراحه والعودة للعمل تم اعتقاله مرة اخرى في 5 آب (اغسطس) في الطريق لبيته وذلك بناء على طلب ترحيل امريكي، ويقول انه منذ تلك الفترة اى اعتقاله لم يحقق احد معه. ويتساءل عن سبب رغبة حكومة بلير – براون ترحيله لان وثيقة تشير ان الامريكيين ليسوا مهتمين بترحيله لكن حكومة العمال والتي كانت مصممة على ترحيله وبأي ثمن كما يقول. ويدعو الى قراءة الدعوة الحارة والدفاع القاسي الذي قدمته الخارجية البريطانية للمحكمة الاوروبية لحقوق الانسان والتي دعتها كي توافق على ترحيله.

ويدعو بابر حكومة الائتلاف الجديدة التي يقول انها عارضت معاهدة ترحيل السجناء الامريكية – البريطانية، في اتفاق تشكيل حكومة الائتلاف ودعت الى تعديلها. واعلن كاميرون يوم الاربعاء عن تشكيل لجنة تحقيق في التعذيب برئاسة، سير بيتر غيبسون، قاضي محكمة استئناف سابق ومفوض سابق في الخدمات السرية ونقل عن مسؤولين في حكومة العمال استعدادهم للتعاون مع اللجنة. ونقل عن ديفيد ميليبانك، وزير الخارجية السابق والمتنافس على رئاسة العمال انه مستعد لتقديم شهادة امام اللجنة، فيما نقل عن وزير الداخلية السابق ديفيد بلانكيت انه يتوقع من اي شخص التعاون مع التحقيق حالة الطلب منه.

فيما وعد رئيسي كل من ام اي فايف وام اي – 6 الجهازين الامنيين بالتعاون مع التحقيق وحث ضباطهم للتعاون حالة الطلب منهم. كل هذا فيما تتزايد الضغوط على رئيس الوزراء السابق توني بلير للتعاون وتقديم شهادة ولم يصدر منه ما يفيد انه مستعد للتعاون. ودعت منظمات حقوقية الى اعطاء لجنة غيبسون القوة القانونية لاجبار اي شخص تريد شهادته على الحضور، هذا ان كان الامر تحقيقا وليس مجرد مراجعة. ويخشى المحامون وموكليهم من مشاكل تتعلق بقدرة من تعرضوا لتعذيب من طرح اسئلة على المسؤولين.

(من اليمين) رشيد اسوات وابو حمزة المصري المعتقلان لدى السلطات البريطانية وتطالب بهما واشنطن

المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان تمنع تسليم واشنطن اربعة معتقلين في بريطانيا

■ ستراسبورغ (البرلمان الاوروبي) ـ ا ف ب: منعت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان الخميس تسليم الولايات المتحدة اربعة معتقلين في بريطانيا متهمين بالإرهاب احدهم ابو حمزة المصري، بانتظار قرار حول مضمون القضية.

واتخذت المحكمة هذا القرار باعلانها قبول طلبات رفض التسليم الى الولايات المتحدة التي تقدم بها بابر هارون وهارون رشيد اسوات وسيلا كلحة احسان ومصطفى كمال مصطفى المعروف باسم ابو حمزة.

وهؤلاء موقوفون في بريطانيا بانتظار تسليمهم الى الولايات المتحدة. لكن لا يمكن تسليمهم قبل ان تصدر المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان قرارا في هذا الشأن، الامر الذي يمكن ان يستغرق عدة اشهر.

مخاوف من عودة الحرب في شمال اليمن للمرة السابعة

■ صنعاء – ا ف ب: بعد حوالى خمسة اشهر على وقف اطلاق النار في شمال اليمن، يبدو التوتر في تصاعد مع استمرار المواجهات المتنقلة والدامية بين المتمردين الحوثيين والقبائل الموالية للحكومة، وسط مخاوف من عودة الحرب للمرة السابعة.

وتتهم السلطات والقبائل الموالية لها الحوثيين بعدم احترام بنود وقف النار وبالابقاء على التمترس في الجبال والتصرف مثل «المنتصرين»، فيما يؤكد الحوثيون ان السلطات لم تف بوعودها حول اطلاق سراح مئات السجناء واطلاق ورشة التنمية في صعدة، معقل التمرد. وقال الشيخ فائز العوجري عضو مجلس النواب عن محافظة صعدة لوكالة فرانس برس ان «الحوثيين لم يتزحزحوا من مواقعهم وانهم لم يلتزموا بتطبيق النقاط الست التي اعلن (زعيم التمرد) عبد الملك الحوثي القبول بها لوقف الحرب»، في اشارة الى بنود وقف النار الذي دخل حيز التنفيذ في 12 شباط/فبراير. واضاف العوجري الذي يعتبر موالیا للحكومة ان «الحوثيين لم ينزلوا من مواقعهم في الجبال وهم يتحكمون بالاوضاع في المديريات ولم يسمحوا للسلطات المحلية بالقيام بواجباتها».

واعتبر الشيخ القبلي ان «الامور لا تسير في مسارها الصحيح لاحلال السلام في صعدة وانما تسير في اتجاه التصعيد واستمرار العنف» متهما المتمردين بمهاجمة القبائل «التي ترفض تواجدهم في مناطقها».

ويعتبر النائبان العوجري والشيخ عثمان مجلي من ابرز الرموز القبلية الموالية للسلطات في صعدة. ومنذ انهاء «الحرب السادسة» في شباط/فبراير، اي الجولة الاخيرة من الصراع المستمر منذ 2004، سجلت مواجهات متقطعة بين قبائل مجلي والعوجري وبني عوير الموالية للسلطة من جهة والحوثيين من جهة اخرى. وتشير مصادر قبلية من صعدة ان العشرات قتلوا في المواجهات بين الحوثيين والقبائل بينهم قياديون مهمون في التمرد. وتسببت المواجهات في اغلاق الطريق بين صنعاء وصعدة عدة مرات.

من جهته، قال قيادي ميداني من التمرد الحوثي لوكالة فرانس برس في صنعاء «ان اتهامنا بارتكاب خروقات هنا او هناك ادعاءات باطلة ولا اساس لها ... والهدف من وراء هذه الادعاءات عرقلة الافراج عن المعتقلين والتغطية على اهداف عدوانية مبيتة تهيئ المناخ لاعتداءات قادمة».

وقد اتهم مكتب زعيم التمرد عبد الملك الحوثي السلطات «بعدم السعي الجاد لاحلال السلام» في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه. وقال «للاسف الشديد فان السلطة ومنذ الايام الأولى لم تثبت سعيها الى السلام والامن والاستقرار باي خطوة ميدانية من شأنها معالجة مخلفات الحروب رغم مطالبنا المتكررة لها على اكثر من صعيد».

وبحسب الحوثيين، فان السلطات «لم تفرج عن المعتقلين رغم توجيهات الرئيس بذلك في 22 ايار/مايو، كما ان الحال نفسه بالنسبة للملفات الاخرى كالمفقودين والاعمار وتعويض المتضررين وايقاف الاستهداف وحملات الاعتقالات وتسليح الميليشيات» في اشارة الى القبائل. واتهم الحوثيون صنعاء بانها «مهتمة «بالحرب» وهي تقوم بـ»التحضير لها من خلال شراء الاسلحة وتوزيعها على الميليشيات ودعم تجار الحروب المستفيدين من بقاء الصراعات الداخلية».

كما اعتبر المتمردون في بيان آخر ان السلطات تسلح القبائل وتحضرها «ضمن التحضير لحرب شاملة في محافظة صعدة والجنوب (حيث ينشط الحراك الجنوبي المطالب بالانفصال) وهذا يعني ان السلطة ما زالت مصممة على خيار الحرب».

ويتبادل المتمردون والحكومة الاتهامات حول اسباب عدم عودة حوالى 250 الف نازح بسبب النزاع، فصنعاء تؤكد ان الحوثيين لم يؤمنوا الظروف الامنية الملائمة لعودتهم فيما يؤكد المتمردون ان الحكومة لا تبذل جهودا كافية. وتم الكشف مطلع تموز/يوليو عن اتفاق جديد بين الحوثيين واللجنة الوطنية المكلفة الاشراف على تنفيذ بنود وقف الحرب.

ويشمل الاتفاق الجديد الذي اطلعت عليه وكالة فرانس برس 22 نقطة من ابرزها قيام اللجنة الامنية العليا بارسال جميع السجناء من جانب الحوثيين الى صعدة تمهيدا لاطلاق سراحهم بالتزامن مع تسليم الحوثيين في آن واحد المعدات المدنية والعسكرية التي استولوا عليها والاعلان عن صلح عام شامل وكامل بين القبائل لمدة خمس سنوات في صعدة وحرف سفيان والجوف والسواد.

الداخلية اليمنية تعلن أن سعوديا كان ضمن خلية للقاعدة تمت مداهمتها بمحافظة حضرموت

■ صنعاء – يو بي اي: اعلنت وزارة الداخلية اليمنية امس الخميس أن سعوديا مطلوبا لسلطات الأمن اليمنية والسعودية كان ضمن خلية تمت مداهمتها الاثنين الماضي بمدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت. وقالت الوزارة في بيان «كشف التحقيق عن هوية السعودي المكنى بـ(إبراهيم) والذي هو من ضمن أعضاء خلية القاعدة واسمه عبد الله فراج محمد محمود لجوبر، وهو من المطلوبين أمنياً للسلطات اليمنية والسعودية».

واوضحت أن الخلية التابعة لتنظيم القاعدة والتي تمت مداهمتها مساء الاثنين الماضي بمنطقة فوه بمدينة المكلا كانت تخطط لاستهداف مقرات أمنية ومنشآت حيوية بمحافظة حضرموت.

وقالت «إن التحقيق مع العنصرين الإرهابيين من تنظيم القاعدة اللذين ألقي القبض عليهما خلال عملية المداهمة كشف بأن الحزام الناسف الذي تم ضبطه في المنزل الذي كانت تتخذه الخلية الإرهابية وكرا لاجتماعاتها والتخطيط لجرائمها كان جاهزا لاستخدامه في عملية إرهابية في اليوم التالي». وأفادت بان معلومات في غاية الأهمية من شأنها مساعدة الأجهزة الأمنية على تفكيك خلايا إرهابية أخرى وإلقاء القبض على عدد من عناصر تنظيم القاعدة في اليمن.

وكان جنديان قتلا والقي القبض على اثنين من عناصر القاعدة الاثنين الماضي خلال مواجهات بين قوات الأمن المركزي وخلية مكونة من عدد من العناصر، أفادت المصادر الرسمية بأنها تتبع تنظيم القاعدة.

ونفذ تنظيم «قاعدة جزيرة العرب» في اليمن العديد من الهجمات طالت المرافق الحكومية والمصالح الغربية، أبرزها الهجوم الذي طال مقر المخابرات في مدينة عدن كبرى مدن الجنوب في 19 حزيران/يونيو الماضي وادى الى مقتل 11 بينهم 7 عسكريين برتب مختلفة.

جنوب اليمن يشهد ثالث حريق بمحطة للكهرباء خلال أسبوع

■ صنعاء ـ رويترز: شب حريق في محطة ثالثة للكهرباء بجنوب اليمن امس الخميس بعد أن حاصرت ألسنة اللهب محطتين أخريين في وقت سابق هذا الأسبوع فيما وصفته الحكومة بهجمات شنها انفصاليون.

وقال مسؤول حكومي إن الحريق الأخير الذي أدى الى انقطاع التيار الكهربائي في أجزاء كبيرة من مدينة عدن بجنوب البلاد نتج عن زيادة في قوة التيار الكهربائي بمحطة رئيسية لتوليد الكهرباء مما أدى الى حدوث انفجار. وقال المسؤول إنه تم إطفاء الحريق.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع قالت الحكومة إن انفصاليين جنوبيين فجروا محطة للكهرباء بمحافظة الضالع بجنوب اليمن. كما ألقت بالمسؤولية على انفصاليين في اندلاع حريق بمحطة أخرى للكهرباء في حضرموت وألقت القبض على عشرة مهندسين للاشتباه في ضلوعهم في الحادث. ولم تعلن اي جماعة انفصالية مسؤوليتها عن اي من هذه الحرائق. وتصاعدت الاشتباكات بين الحكومة والانفصاليين في الجنوب في الأشهر الأخيرة بعد عقدين من إعلان الوحدة بين شمال اليمن وجنوبه.

الزوار الشيعة يواصلون احياء ذكرى وفاة الامام موسى الكاظم ببغداد رغم التفجيرات

بغداد – من مهند محمد:

شق الاف من زوار العتبات الشيعية المقدسة طريقهم امس الخميس في شوارع بغداد تناثرت فيها الدماء للمشاركة في مراسم إحياء ذكرى وفاة الامام موسى الكاظم وذلك على الرغم من تفجيرات انتحارية وأخرى بقنابل أسفرت عن مقتل العشرات.

وأفادت مصادر في الشرطة ووزارة الداخلية العراقية بأنه وعلى الرغم من نشر 200 ألف من قوات الجيش والشرطة لتوفير الامن فإن سلسلة من الانفجارات وقعت صباح امس في شرق بغداد مما أسفر عن مقتل خمسة من الشيعة كانوا في طريق عودتهم من مرقد الامام موسى الكاظم وإصابة 75 آخرين.

ووقعت هجمات امس بعد تفجير انتحاري وتفجيرات قنابل مساء الاربعاء أسفرت عن مقتل 36 شخصا وإصابة المئات بينهم كثيرون كانوا يعبرون مناطق سنية في العاصمة العراقية وصولا إلى المرقد الموجود في حي بشمال بغداد لممارسة شعائرهم الدينية. وقال فرقد فائق (21 عاما) وهو طالب جامعي إن هذه الانفجارات متوقعة. وأضاف أن الشيعة يعلمون أنهم سيكونون مستهدفين لكن ذلك لن يمنعهم من ممارسة شعائرهم وزيارة مراقد أئمتهم بل سيزيد ذلك من عزمهم على التمسك بمبادئهم.

وتدفق مئات الالاف من الشيعة الذين يمثلون أغلبية في العراق على شوارع بغداد منذ أيام لاحياء ذكرى وفاة الامام الكاظم ووصلت الشعائر إلى ذروتها اليوم وتوجه العديد من الزوار عائدين الى ديارهم. وحماية الشعائر اختبار مهم لقوات الامن العراقية في ظل فراغ سياسي خلفته انتخابات في آذار/مارس لم تسفر عن فائز واضح ولا تشكيل حكومة جديدة حتى الان وقبل انتهاء العمليات القتالية الامريكية في العراق في آب/ أغسطس. وقدر مكتب المتحدث باسم الامن في بغداد عدد القتلى عند 38 والجرحى عند 380، وندد نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي وهو سني بالهجمات. وقال في بيان ان محاولات نشر الفتنة وزرع الفرقة واشعال الكراهية لن تنجح. وفجرت انتحارية نفسها مساء أمس على مقربة من جسر الائمة الذي كان قد قتل عليه ألف زائر شيعي عام 2005 أثناء المناسبة نفسها بعدما سببت شائعات بوجود قنبلة تدافعا.

وتراجع العنف بشكل عام في العراق مع انحسار أعمال العنف الطائفي على مدى العامين المنصرمين لكن حركة تمرد سنية لا تزال عنيدة حتى بعدما ضعفت وتشن هجمات متكررة. وسلطت الانتخابات العراقية غير المحسومة في مارس الضوء على توترات طائفية بسبب توقعات بأن تشكل كتل شيعية تحالفا لحرمان الائتلاف الذي يضم طوائف متعددة ويدعمه السنة الحاصل على أكبر عدد من المقاعد من حقه في محاولة تشكيل حكومة.

وإلى جانب نشر قوات في الشوارع فرضت السلطات العراقية حظرا في أنحاء العاصمة على الدراجات النارية والدراجات كما نشرت طائرات هليكوبتر وقناصة وأقامت حواجز لابقاء السيارات بعيدا عن المرقد ذي القبة الذهبية. وكانت الشعائر العام الماضي أول اختبار كبير للشرطة العراقية والجنود العراقيين بعد انسحاب القوات الامريكية من المراكز الحضرية في نهاية حزيران/ يونيو. وتنتهي العمليات القتالية الامريكية في العراق في 31 آب/ أغسطس قبل الانسحاب الكامل منه في العام المقبل. واشتكى الكثير من الزوار الشيعة من أن الحكومة لم توفر الحماية لهم.

وقال قحطان علي (64 عاما) وهو متقاعد إنه يحمل الحكومة وقوات الامن المسؤولية عن الانتهاكات الامنية. وأضاف أن الارهابيين أثبتوا بهذه الانتهاكات أنهم أقوى من الحكومة والقوات الامنية. لكنه أكد عزم الشيعة المضي قدما في ممارسة شعائرهم. وقال عادل الحبوبي (57 عاما) إن الشيعة عندما خرجوا لاداء الشعائر كانوا يعرفون إنهم سيكونون مستهدفين وإنهم اعتادوا على هذا الامر لان أيديولوجية القاعدة هي قتل الشيعة. وأضاف إنه سيأتي إلى بغداد لاداء شعائر العام المقبل بغض النظر عن التحديات.

المالكي توجه الى بيروت لتقديم التعازي بفضل الله ولقاء المسؤولين

■ بغداد – ا ف ب: توجه رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي الخميس الى بيروت للقاء كبار المسؤولين وتقديم التعازي بوفاة المرجع الشيعي محمد حسين فضل الله الذي وافته المنية الاحد الماضي.

واوضحت مصادر رسمية ان المالكي سيلتقي خلال اول زيارة له للبنان كرئيس للوزراء «رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الوزراء سعد الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري بالاضافة الى عدد من النواب».

وتاتي زيارة المالكي في وقت سقط فيه نحو سبعين قتيلا واربعمئة جريح في سلسلة تفجيرات استهدفت الزوار الشيعة اثناء احياء ذكرى وفاة الامام موسى الكاظم في بغداد. وتوفي فضل الله (75 عاما) الاحد في احد مستشفيات بيروت بعد اصابته بنزيف داخلي الجمعة، وهو من مواليد النجف وتلميذ حوزتها واستاذها ابان الخمسينيات حتى العام 1966 موعد عودته الى لبنان. يشار الى ان قيادة حزب الدعوة الحاكم في العراق من مقلدي المرجع فضل الله.

واقامت ثلاث محافظات خاضعة لهيمنة الحزب مجالس عزاء بالمناسبة، كما اعلن التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر الحداد ثلاثة ايام وتقبل التعازي في مكاتبه.

وكان فضل الله مدرجا على لائحة «الارهابيين الدولية» التي اعدتها الولايات المتحدة العام 1995. واتهمته وسائل الاعلام الامريكية في ثمانينات القرن الماضي بالوقوف وراء خطف الرهائن الامريكيين في لبنان من قبل مجموعات راديكالية مرتبطة بايران. الا ان وسائل اعلام اخرى كانت تبرزه بمظهر الوسيط في الازمة.

سفير بريطاني سابق يقول إن بلير بالغ في اتهام ايران بدعم مسلحي القاعدة بالعراق

■ لندن – يو بي اي: أعلن سفير بريطاني سابق أن رئيس وزراء بلاده الأسبق طوني بلير بالغ كثيراً في اتهام إيران بدعم مسلحي تنظيم القاعدة في الهجمات على القوات البريطانية والامريكية في العراق.

ونسبت صحيفة «ديلي اكسبريس» امس الخميس إلى السفير البريطاني السابق لدى الولايات المتحدة ريتشارد دالتون قوله أمام لجنة التحقيق في حرب العراق ان لندن وواشنطن «أساءتا تقدير نوايا النظام الإيراني واعتقدتا بأنه سيكون معادياً لمهتمهما في العراق، في حين أن طهران وفي الواقع أرادت منهما إقامة حكومة مستقرة في بغداد». وأضاف دالتون، سفير بريطانيا لدى الولايات المتحدة من 2003 وحتى العام 2006، أن بلير «ارتكب سلسلة من القرارات السيئة بشأن شرعية غزو العراق عام 2003». ونددا دالتون، الذي عمل من قبل سفيراً لبلاده لدى إيران، بوصف الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش لطهران عام 2002 بأنها «جزء من محور الشر»، واعتبره «خطأً فظيعاً».

وحذّر من أن «العمل العسكري ضد إيران سيكون غير قانوني»، مع استمرار الضغوط الدولية الرامية إلى منع جهود طهران المزعومة لامتلاك أسلحة نووية.

وكان بلير، الذي يشغل حالياً منصب مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط، اتهم إيران حين أدلى بشهادته أمام لجنة التحقيق في حرب العراق في وقت سابق من العام الحالي بـ «العمل على زعزعة استقرار العراق».

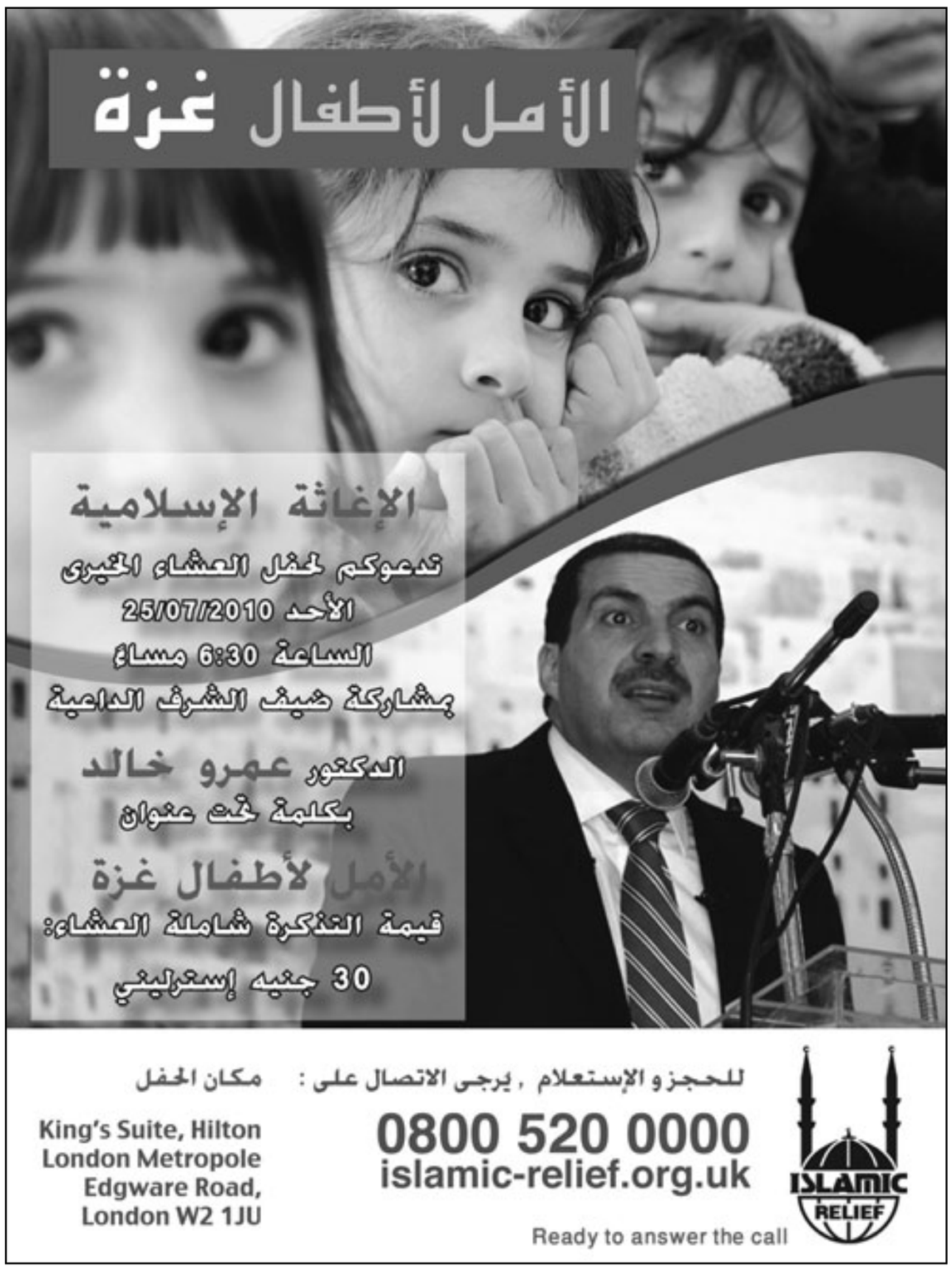

لجنة المتابعة العربية تجتمع قبل نهاية الشهر الجاري وعريقات يربط الدخول في المفاوضات بوقف الاستيطان

نتنياهو يعلن ان انطلاق المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين سيكون قريبا مع احتفاظ اسرائيل بالقدس

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

تواصلت الخلافات بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول عملية البدء في المفاوضات المباشرة، ففي الوقت الذي اعرب فيه رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو عن اعتقاده بان هذه المفاوضات التي تلاقي دعما امريكيا ستنطلق قريبا، قال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان السلطة لا يمكن ان تقبل بها دون توقف كامل للاستيطان.

وفي كلمة له بمدينة نيويورك امام اعضاء المنظمات اليهودية في امريكا ونقلت منها مقتطفات الاذاعة الاسرائيلية اعرب نتنياهو عن اعتقاده بان المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين «ستبدأ قريبا جدا»، متوقعا ان تكون هذه المفاوضات التي ستبحث قضايا الحل النهائي «صعبة للغاية».

وانتقد نتنياهو عملية التفاوض غير المباشرة الجارية في هذه الاوقات بين بلاده والسلطة الفلسطينية، وقال «لا يعقل ان يصل المبعوث الامريكي جورج ميتشل الى المنطقة من وراء البحار لكي ينقل رسائل بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

يشار الى ان المبعوث الامريكي ميتشل الذي يرعى المفاوضات غير المباشرة، اجرى خلال الشهرين الماضيين خمس جولات، غير ان كلا من الفلسطينيين والاسرائيليين اكدوا ان هذه العملية لم تحرز اي تقدم.

ويرفض الفلسطينيون الدخول في المفاوضات المباشرة قبل احراز تقدم في المفاوضات غير المباشرة، ووقف كامل للاستيطان في الضفة الغربية والقدس، بموجب القرار الذي حصلوا عليه من لجنة المتابعة العربية قبل شهرين.

وكانت لجنة المتابعة العربية اعطت موافقة على التفاوض غير المباشر لمدة اربعة شهور، وقالت انها ستجتمع لتحدد موقفها بعد انقضاء هذه المدة.

الى ذلك فقد اشار نتنياهو الى ان المفاوضات مع الفلسطينيين ستتناول قضايا الحدود والامن واللاجئين والمياه، وشدد على ان مدينة القدس «ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية».

وقال «اسرائيل لا تريد ان تحكم الفلسطينيين ولكنها لا تريد ايضا ان تشكل الدولة الفلسطينية تهديدا لها».

وزعم ان تجربة الماضي اثبتت ان كل منطقة انسحبت منها اسرائيل «تحولت الى قاعدة ارهابية تنطلق منها عمليات ضد اسرائيل».

يشار الى ان نتنياهو حصل على موافقة امريكية على مطالبه ببدء المفاوضات المباشرة خلال زيارته الحالية لواشنطن، الامر الذي شكل صدمة للفلسطينيين،

حيث قال الرئيس الامريكي باراك اوباما عقب لقاء نتنياهو في البيت الابيض انه يريد انطلاق المفاوضات المباشرة مجددا في الوقت القريب، وقبل انتهاء مهلة تجميد البناء في المستوطنات.

ولم يعلن اوباما عن الموعد الذي يريده لبدء هذه المفاوضات، لكنه قال ان هذه الخطوة ستسبقها «محادثات تقارب واجراءات بناء ثقة من كل الاطراف».

يشار الى ان عملية التفاوض المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين علقت من جانب الفلسطينيين اواخر العام 2008 عقب الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة.

واول امس قال مسؤول فلسطيني رفيع لـ «القدس العربي» ان كل الدلائل تشير الى ان الادارة الامريكية ستضغط من جديد خلال الايام القادمة على السلطة الفلسطينية للقبول باجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، بسبب فشل جولات الحوار غير المباشرة.

وكان السفير هشام يوسف رئيس مكتب الامين العام للجامعة العربية كشف عن اتصالات مستمرة لعقد اجتماع للجنة مبادرة السلام العربية على مستوى وزراء الخارجية قبل نهاية الشهر الجاري لبحث مستقبل عملية السلام.

وفلسطينيا اتهم الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية اسرائيل بأنها «غير عابئة بالاتفاقات الموقعة».

واكد ان السلطة توافق على اجراء المفاوضات المباشرة، لكنه اشار الى ان اسرائيل هي من تضع العراقيل امام هذه المفاوضات، وقال «اذا اوقفت اسرائيل النشاط الاستيطاني بما يشمل القدس واذا استكملت المفاوضات من حيث توقفت عندها فقط سيصار الى اجراء مباحثات مباشرة».

ورفض المسؤول الفلسطيني اعتبار اي تسهيلات تقدمها اسرائيل للفلسطينيين من خلال رفع الحواجز واعادة الاوضاع الى ما كانت عليه في أيلول (سبتمبر) عام 2000 وعدم اقتحام مناطق «ا» و«ب» وعدم الاعتقال على انها خطوات تهدف الى احياء المفاوضات، وقال «هذه التزامات على اسرائيل ولا يمكن لها استخدامها كشروط ضدنا».

يذكر ان تقارير اسرائيلية قالت ان حكومة نتنياهو تنوي في اعقاب القمة مع اوباما القيام بعدة خطوات ولفتات بهدف اعادة بناء الثقة مع الجانب الفلسطيني.

وقالت صحيفة «معاريف» التي اوردت النبأ ان نتنياهو ابلغ اوباما بتفاصيل الخطوات التي ينوي الاعلان عنها قريبا مثل اتخاذ قرار بوقف توغلات الجيش الاسرائيلي داخل المناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينية والمصنفة كمناطق «ا» بما يعني عودة الوضع والسيطرة الامنية في تلك المناطق لما كانت عليه قبل أيلول (سبتمبر) من العام 2000.

ويدور الحديث ايضا عن امكانية انسحاب اسرائيل من مناطق اضافية، ومنح السلطة الفلسطينية صلاحيات امنية اضافية.

واشار عريقات الى انه لم يلمس اي تغيير في سياسة الولايات المتحدة تجاه عملية السلام خلال زيارته الاخيرة لواشنطن، مؤكدا ان الرئيس محمود عباس «قدم كل ما لديه ليتشل».

واشار الى ان الامريكيين «لم يسمعوا اي رد اسرائيلي لحد الآن».

الامين العام للامم المتحدة لدى اجتماعه مع رئيس الزراء الاسرائيلي في نيو يورك مساء الاربعاء

موسى يتحفظ على الانتقال للمفاوضات المباشرة ويقول ان لجنة المبادرة العربية تجتمع نهاية الشهر

بلير: الرباعية الدولية تتطلع للانتقال إلى المفاوضات المباشرة عبر بناء المصداقية

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلن عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية، عقد اجتماع لجنة مبادرة السلام العربية في التاسع والعشرين من تموز (يوليو) الجاري بناء على طلب فلسطين «لتقييم مفاوضات التقريب التي يقوم بها جورج ميتشل بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي» وتحفظ على امكانية موافقة العرب على انتقال الفلسطينيين الى المفاوضات المباشرة مع الاسرائيليين في الوقت الحالي.

وقال موسى في مؤتمر صحافي مشترك مع توني بلير مبعوث الرباعية الدولية «إن الأنشطة الاستيطانية التي تقوم بها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية.. وحصارها لغزة.. هي استمرار للاحتلال وللحصار» معتبرا أن الإجراءات التي تقوم بها إسرائيل لتخفيف الحصار «ما هي إلا إجراءات تجميلية لا تنم عن كسر حصار حقيقي».

وقال إننا «نواجه إجراءات إسرائيلية تعمل على تغيير التركيبة السكانية والجغرافية في الأراضي العربية المحتلة.. ولا توجد مكاسب منتظرة.. بل نشهد تراجعا في المواقف».

من جانبه، وصف بلير، المباحثات التي أجراها مع عمرو موسى بأنها في «غاية الأهمية» مؤكدا على أن هناك «حاجة إلى أن تشهد الأسابيع والشهور القليلة القادمة تحسنا في الأوضاع الفلسطينية.. وخاصة عبر التحقق من تنفيذ اتفاقات تم التوصل إليها بالنسبة لتخفيف الحصار عن غزة»، مضيفا أن هناك حاجة لزيادة المواد الغذائية التي يحتاجها القطاع وكذلك دخول المواد المطلوبة للمشروعات التي ترعاها الأمم المتحدة.

الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى خلال مؤتمر صحافي مشترك مع توني بلير مبعوث الرباعية الدولية

وأشار بلير إلى استمرار المناقشات الإسرائيلية الفلسطينية برعاية الولايات المتحدة وأن بحث موضوع الانتقال إلى المفاوضات المباشرة «سيتم مع الولايات المتحدة الأمريكية قريبا».

وأضاف بلير إنه بالنسبة للمصالحة الفلسطينية «هناك مباحثات تقودها مصر وصولا لمصالحة دائمة تدعم جهود السلام» معتبرا أن من شأن المصالحة الوطنية دعم جهود السلام.

من جانبه أكد عمرو موسى أن «التطورات الحالية تلقي بظلالها على المصداقية التي تعتمد عليها المفاوضات التقريبية» وتساءل «إذا كانت المفاوضات غير المباشرة تفقد مصداقيتها.. فكيف تكون هناك مصداقية للانتقال إلى المفاوضات المباشرة في ظل وجود مستوطنات وحصار إسرائيلي على غزة؟».

وأردف «إن ما يزيد الموضوع تعقيدا لغة إسرائيل التي لم تتغير» واصفا الموقف الحالي بأنه «غاية في الدقة ولم يعد يتحمل مزيدا من الوعود» ومطالبا بضرورة زيادة عدد الشاحنات المتجهة لقطاع غزة، لتشمل سلعا أساسية يحتاجها مواطنو غزة.

وردا على سؤال حول البيان الأمريكي الإسرائيلي عقب مباحثات واشنطن التي أجراها الرئيس الأمريكي باراك أوباما مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، بشأن الملف النووي الإسرائيلي، قال موسى: «هناك مواقف غير مفهومة من الجانب الأمريكي.. بشأن (الملف) النووي الإسرائيلي وحمايته.. ومواقف أخرى تجاه أي (ملف) نووي آخر في المنطقة» مؤكدا أن المواقف الأمريكية تجاه الشرق الأوسط «تشهد تراجعا».

قوات الاحتلال تتوغل جنوب غزة والبحرية تعتقل اثنين من الصيادين

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

دخلت قوات اسرائيلية مدرعة يوم امس في احدى المناطق الحدودية التي تقع إلى الشرق من جنوب قطاع غزة، ونفذت عملية توغل اطلقت خلالها النيران تجاه منازل السكان، فيما اعتقلت البحرية الاسرائيلية اثنين من الصيادين خلال عملهما.

وقالت مصادر امنية وشهود عيان ان عددا من الدبابات الاسرائيلية والجرافات توغلت في منطقة فلسطينية تقع على الحدود الشرقية لمدينة رفح جنوب القطاع، وتحديدا في محيط معبر كرم ابو سالم.

وذكر سكان المنطقة ان التوغل صاحبته عملية اطلاق نار كثيف تجاه منازل المواطنين القاطنين في تلك المنطقة، للتغطية على عمليات التجريف التي نفذتها الآليات الاسرائيلية.

ولم يبلغ عن وقوع اصابات في صفوف السكان في تلك المنطقة، غير ان التوغل احدث حالة من الخوف عند السكان، وخلف وراءه تدميرا.

وكثيرا ما تشن قوات الاحتلال هجمات على طول الحدود الشمالية والشرقية لقطاع غزة، تكون على شكل توغلات برية، وتستخدم في بعض الاحيان الطائرات النفاثة في قصف اهداف ارضية.

وفي سياق الاعتداءات الاسرائيلية شنت الزوارق الحربية الاسرائيلية هجوما على صيادين فلسطينيين خلال عملهم امام سواحل المنطقة الشمالية لقطاع غزة واعتقلت اثنين منهم.

وقال نقيب الصيادين نزار عياش ان الصيادين الذين جرى اعتقالهم هما تامر زايد، وعمار السلطان، خلال تواجدهما على مركبهما قبالة شواطئ بلدة بيت لاهيا.

وقال صيادون كانوا على مقربة من الحادث ان زوارق اسرائيلية اندفعت نحو قارب فلسطيني بشكل مفاجئ، وكبلت من كانوا على متنه، ونقلتهم الى جهة غير معلومة.

ويتعرض الصيادون بشكل شبه يومي لاعتداءات اسرائيلية، حيث تفرض اسرائيل منطقة بحرية صغيرة المدى، تجبر صيادي غزة على العمل داخلها، وتطلق بين الحين والآخر النيران والقذائف صوب مراكبهم، مما ادى الى اصابة واستشهاد عدد منهم.

واول من امس هاجمت البحرية بنيران اسلحتها الرشاشة مراكب الصيادين قبالة شواطئ رفح جنوب القطاع، ما اجبرهم على العودة الى السواحل دون اتمام عملهم.

منظمة التحرير تطالب بانفاذ قرار محكمة لاهاي بشان بناء الجدار الفاصل

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

طالبت منظمة التحرير الفلسطينية يوم امس الامم المتحدة بانفاذ الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الخاص بعدم شرعية بناء الجدار الفاصل الذي تبنيه اسرائيل في عمق اراضي الضفة الغربية، بما فيها اراضي مدينة القدس.

وقالت دائرة العلاقات الدولية في المنظمة في بيان لها في الذكرى السادسة لصدور الرأي الاستشاري للمحكمة في لاهاي، «رغم مرور 6 سنوات على صدور الفتوى الخاصة بالجدار، والقاضية بعدم شرعيته وتعويض المتضررين من بنائه، الا ان سلطات الاحتلال ماضية في تحدي الشرعية الدولية، بمواصلة اعمال البناء ومصادرة المزيد من الاراضي الفلسطينية».

واكدت المنظمة ان جدار الضم ادى الى عزل ومحاصرة نحو 555 الف دونم من الاراضي الزراعية التي اكدت ان اصحابها منعوا من الوصول اليها لفلاحتها وجني محاصيلها في نحو 171 تجمعا فلسطينيا.

وقالت ان الجدار حول حياة السكان الى جحيم عبر بوابات حديديه يتحكم جنود الاحتلال فيها، اضافة الى انه ادى الى اقتلاع الالاف من الاشجار المثمرة خاصة الزيتون وفقدان الفلاحين مصادر رزقهم، ومصادرة مصادر المياه.

وطالبت المجتمع الدولي بـ «العمل على الزام اسرائيل للامتثال لقرارات الشرعية الدولية ووقف بناء جدار الضم والتوسع فوق الارض الفلسطينية المحتلة وكافة اعمال الاستيطان والتهويد خاصة في القدس المحتلة».

بيّن ان الشهر المنصرم شهد عشر حالات وفاة لاسباب متفرقة

تقرير حقوقي يؤكد استمرار عمليات التعذيب والاعتقال السياسي على ايدي اجهزة الامن في الضفة الغربية وقطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قالت مؤسسة حقوقية في تقرير شهري تصدره بشكل شهري ويرصد انتهاكات حقوق الانسان في المناطق الفلسطينية ان اجهزة الامن في الضفة الغربية وقطاع غزة تواصل انتهاك حق المحتجزين بسلامتهم البدنية، وذكرت ان الشهر المنصرم سجل عشر حالات وفاة لاسباب متفرقة، منها كان نتيجة فوضى السلاح.

وذكرت الهيئة المستقلة لحقوق الانسان «ديوان المظالم» في تقريرها الشهري ان عشر حالات وفاة وقعت لاسباب متفرقة منها وفيات في ظروف غامضة واخرى نتيجة فوضى السلاح.

وذكرت ان من بين بينها 6 حالات في قطاع غزة و 4 في الضفة الغربية، بينها كانت حالات قضت جراء الشجارات العائلية، وفوضى السلاح، وحالة توفيت في ظروف غامضة.

كذلك رصد التقرير حالات الاعتقال التي قامت بها اجهزة الامن في الضفة والاخرى في قطاع غزة، وقالت الهيئة انها «تنظر بخطورة بالغة الى استمرار قيام الاجهزة الامنية، بانتهاك حق الموقوفين والمحتجزين بسلامتهم البدنية».

وبينت انها تلقت خلال الشهر المنصرم والاشهر التي سبقته شكاوى يدعي مقدموها تعرضهم للتعذيب وسوء المعاملة من قبل الأجهزة الامنية، سواء العاملة في الضفة الغربية او التابعة للسلطة القائمة في قطاع غزة. وتخضع مناطق الضفة الغربية لإمرة حركة فتح، في حين يخضع قطاع غزة لسيطرة حماس.

وبين التقرير ان الهيئة تلقت في الضفة الغربية 15 شكوى من مواطنين يدعون تعرضهم للتعذيب او سوء المعاملة، منها خمس شكاوى ضد جهاز الشرطة، ومثلها ضد جهاز المخابرات، وشكوتان ضد جهاز الامن الوقائي، وثلاث شكاوى ضد جهاز الاستخبارات.

وبين التقرير ان ادعاءات التعذيب تركزت بين الشبح والضرب واللكم والضرب على القدمين والتهديد والتعذيب النفسي الى جانب سوء المعاملة.

كذلك بين التقرير ايضا تلقي مكاتب الهيئة في غزة خلال ذات الشهر 15 شكوى مماثلة، ادعى المواطنون فيها تعرضهم للتعذيب او سوء المعاملة، اثناء الاحتجاز لدى جهازي الامن الداخلي والشرطة التابعين لوزارة الداخلية في الحكومة المقالة.

وبين التقرير ان الشكاوى تنوعت وفقا لافادات المشتكين بين الشبح لساعات طويلة والضرب على القدمين، وتقييد الايدي الى الخلف وتعليق الجسم بخطاف في نافذة مرتفعة، وعصب العينين لفترات طويلة اضافة الى الضرب بالعصي وخراطيم بلاستيكية، والركل بالارجل والضرب بالايدي على انحاء الجسم، الى جانب سوء المعاملة.

كذلك تطرق التقرير الى قضية استمرار عمليات الاعتقال السياسي، وبين ان هذه الاعتقالات استمرت في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة بـ «وتيرة متفاوتة».

وقال التقرير ان الهيئة تلقت خلال الشهر الماضي في الضفة الغربية 271 شكوى من بينها 204 شكاوى ضد الاجهزة الامنية تركزت 110 منها حول عدم صحة اجراءات التوقيف، كون توقيف المشتكين كان اما لاسباب سياسية او توقيفا تعسفيا.

وذكر انه في قطاع غزة جرى تلقي 74 شكوى من بينها 46 شكوى ضد الاجهزة الامنية التابعة لوزارة الداخلية في الحكومة المقالة، منها 20 شكوى يدعي المواطنون من خلالها عدم صحة اجراءات التوقيف، والاعتقال على خلفية سياسية.

وتطرق تقرير الهيئة المستقلة لحقوق الانسان «ديوان المظالم» الى مسألة الاعتداء على حرية التجمع السلمي، اضافة الى مسألة الاعتداء على المؤسسات العامة والاملاك العامة والخاصة، مشيرا الى عملية الاعتداء التي طالت احد المخيمات الصيفية التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الاونروا» وسط قطاع غزة، ووقوع انفجار امام محل حلويات شمال القطاع.

كما بين التقرير استمرار عملية التاخير والماطلة في تنفيذ قرارات المحاكم الفلسطينية في الضفة الغربية، وتحدث عن استمرار منع تزويد قطاع غزة بدفاتر جوازات السفر.

وقال ان وزارة التربية والتعليم العالي لا زالت تصدر قرارات بالفصل او بتوقيف اجراءات التعيين بحق العاملين في جهاز التربية والتعليم العالي، وقالت الهيئة انها تلقت 18 شكوى جديدة، ليرتفع عدد تلك الشكاوى الى ما يزيد على 443 شكوى.

فتح تقول ان وفدا سيقابل مشعل غير مكلف من أحد

■ رام الله ـ يو بي آي: قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ورئيس كتلتها البرلمانية، عزام الأحمد، امس الخميس، إن وفد الشخصيات الفلسطينية الذي توجه اليوم إلى دمشق للقاء رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل غير مكلف من أحد.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» عن الأحمد قوله، إن الوفد «ذاهب بصفته شخصيات فلسطينية مستقلة، وأنه لا يوجد لجنة مصالحة فلسطينية بل كان يوجد وفد مصالحة وانتهى وحل، لأنه كلف بمهمة مدتها أسبوعين من قبل الرئيس محمود عباس».

وقال إن «الحديث عن ورقة اقتراحات مرفقة بوثيقة المصالحة الفلسطينية غير مقبول ونعتبره تخريبا».

وأضاف «لن نقبل بأية ورقة غير وثيقة المصالحة الفلسطينية، وكما قال الرئيس عباس كل الملاحظات من كل الفصائل ستؤخذ بعين الاعتبار عند التوقيع وسنأخذها بالاعتبار عند التنفيذ وبالتوافق بين جميع الفصائل»، مشدداً على أن أية ورقة ملحقة بالوثيقة المصرية «تخريب وتبني لوجهة نظر حركة حماس».

وأوضح الاحمد أنه «إذا ما نجح وفد الشخصيات الذي سيلتقي مشعل غدا بإقناع حماس بالتوقيع على وثيقة المصالحة الفلسطينية ستكون حركة فتح أول المرحبين والمصفقين لهذا التوقيع الذي نأمل أن يتم في أقرب وقت ممكن، بما يخدم قضية شعبنا ووحدته الوطنية».

تخفيف التهم الموجهة لعربي من منطقة الـ 48 اجرى اتصالات بحزب الله

■ القدس ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي الخميس ان القضاء الاسرائيلي وافق على خفض التهم الموجهة الى عربي اسرائيلي متهم بنقل معلومات الى حزب الله اللبناني بعد التوصل الى اتفاق بهذا الصدد مع محاميه.

وكانت وجهت الى الجامعي عمر سعيد المعتقل منذ السابع والعشرين من ايار (مايو) الماضي بتهمة «الاتصال بعميل اجنبي» ونقل «معلومات الى العدو» بعد اتصاله بعنصر من حزب الله خلال رحلة قام بها الى اوروبا عام 2008.

ووافقت محكمة في منطقة الناصرة الخميس على اتفاق تم التوصل اليه مع محامية المتهم يقضي بتوجيه تهمة واحدة الى سعيد هي الاتصال مع «منظمة غير قانونية»، واسقطت تهمة الاتصال بالعدو حسب ما اعلنت محاميته اورنا كوهين لوكالة فرانس برس.

واضاف المحامية كوهين «سيصدر بحق عمر سعيد بعد اعترافه بهذه التهمة حكم بالسجن لمدة سبعة اشهر».

وكان المتهم اعتقل بينما كان برفقة شخص معروف في الاوساط العربية الاسرائيلية هو امير مخول (52 عاما) مدير المنظمة غير الحكومية «اتجاه» التي تضم مختلف الجمعيات التي تناضل دفاعا عن حقوق الانسان بين السكان العرب الاسرائيليين.

ويمكن ان يحكم على مخول بعقوبة اقصى لان التهمة الموجهة اليه هي «التجسس لصالح حزب الله» و«اجراء اتصالات مع عميل اجنبي» و«التآمر لمساعدة العدو في اوقات الحرب».

الا ان مخول الذي يؤكد براءته من هذه التهم اعلن خلال تمديد مهلة توقيفه انه تعرض لاساءات «جسدية ونفسية» خلال التحقيق معه وبانه منع من رؤية محاميه طيلة الـ 12 يوما الاولى التي اعقبت اعتقاله.

وكانت اسرائيل هاجمت لبنان في تموز (يوليو) 2006 ما ادى الى مقتل 1200 لبناني ونحو 160 اسرائيلي.

ويتحدر العرب الاسرائيليون من نحو 160 الف فلسطيني لم يتركوا منازلهم بعد اعلان دولة اسرائيل عام 1948 وباتوا اليوم نحو 1.2 مليون شخص اي نحو 20 بالمئة من العدد الاجمالي لسكان اسرائيل.

البرغوثي يشارك في كتاب عن مواجهة التحقيق في سجون الاحتلال الاسرائيلي

■ رام الله ـ ا ف ب: يروي كتاب «مقاومة الاعتقال» الذي شارك في تأليفه فلسطينيون ينفذون احكاما مؤبدة، تفاصيل مواجهة المحققين ومعاناة المعتقلين ذوي الاحكام الطويلة في السجون الاسرائيلية.

شارك في تأليف الكتاب القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي المحكوم بالسجن خمسة مؤبدات، كل منها من 25 عاما، والقيادي في الجبهة الشعبية عاهد ابو غلمة والقيادي في حركة حماس عبد الناصر عيسى.

ويوجه مؤلفو الكتاب انتقادا لاذعا للسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير وجميع الفصائل الفلسطينية بسبب «تجاهل قضية المعتقلين المؤبدين في السجون الاسرائيلية»، حسب تعبيرهم.

ويتناول الكتاب في 277 صفحة اساليب التحقيق المتبعة داخل السجون والتي تعتمد الترهيب والترغيب والضغط النفسي والعزل والسجن الانفرادي، كما يعرض سبل مواجهة المحققين و«سياسة الاستفزاز» التي تمارسها ادارة السجون الاسرائيلية، والآثار السلبية المترتبة على الاعتقال.

وتعتقل اسرائيل حوالي ثمانية الاف فلسطيني، منهم حوالي 309 مضى على وجودهم في السجن اكثر من عشرين عاما، اي قبل اتفاقات اوسلو الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في 1993.

ويتناول الكتاب في فصل خاص آلية «تحرير الاسرى» في اشارة الى ان عمليات التبادل هي الاجدى لاخراجهم من السجن.

وقال المعتقلون في كتابهم ان «اطلاق سراح الاسرى بحاجة ماسة الى فرض عملية تبادل اسرى مع اسرائيل، وعملية تبادل كهذه هي امر ممكن وفي متناول اليد، اذا اتخذ القرار الحاسم وسخرت الامكانات لذلك».

واضافوا «ليس كما يطرح في بعض الاحيان بانه امر مستحيل، وخصوصا في فلسطين المحتلة، ومثل هذه المواقف هي احد اهم العوامل التي ساهمت في ابقاء ونسيان الاسرى لعشرين وثلاثين عاما خلف القضبان».

وقال المعتقلون «وما قضية اسر الجندي في غزة عام 2006، الا دليلا على ان هذا الامر كان من الممكن ان يتم في العام 1996، او قبل ذلك».

واعتبروا «ان تجربة المفاوضات، اثبتت ان اسرائيل غير مستعدة للافراج عن الاسرى، وخاصة من ذوي الاحكام العالية والمؤبدة».

وتحتجز حركة حماس في قطاع غزة الجندي الاسرائيلي جلعاد شليط وقد رفضت مؤخرا عرضا من رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو باطلاق سراح 1000 معتقل فلسطيني مقابل الافراج عنه.

وتطالب حماس باطلاق سراح كافة المعتقلين المحكومين باحكام مؤبدة، وقدمت عبر الوسطاء قوائم باسمائهم.

وادين البرغوثي بالمشاركة في التخطيط لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية المسلحة الثانية، في ايلول (سبتمبر) 2000، وقيادة كتائب شهداء الاقصى المنبثقة عن حركة فتح.

اما عاهد ابو غلمة فيقضي منذ عشر سنوات حكما بالسجن مدى الحياة بتهمة التخطيط والمشاركة في اغتيال وزير السياحة الاسرائيلي رحبعام زئيفي في 2001.

الموساد يؤكد أنّه لن يُوقّع أبدًا على سلامٍ مع إسرائيل والاستخبارات العسكرية تقول إنّه ابتعد عن مسلك السلام

خلافات داخل المنظومة الأمنية الإسرائيلية حول فك رموز الأسد وتوجهاته في السياسة الخارجية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال المحلل للشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس» العبرية، يوسي ميلمان، أمس الخميس، نقلاً عن مصادر عالية المستوى في المنظومة الأمنية في تل أبيب، إنّ الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية تحاول فك رموز الرئيس السوري، د. بشار الأسد، لمعرفة توجهاته وماذا يريد تحقيقه في السياسة الخارجية، ولكنّ المصادر أكدت على أنّ المنظومة الأمنية الإسرائيلية فشلت فشلاً ذريعا في محاولاتها المستمرة.

ونقل ميلمان عن الصحيفة الفرنسية (إينتليجينس أون لاين)، المتخصصة في الشؤون العسكرية، قولها إنّه في مكان ما في سورية، لم يُشر إلى مكانه، أقامت دمشق مصنعا لإنتاج الصواريخ من طراز M–600 لافتةً إلى أنّ المصنع هو نتاج التعاون المشترك بين سورية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، مشيرةً إلى أنّ طهران قامت بتمويل إنشاء المصنع ومنحت دمشق حرية الإنتاج، بعد أنْ قامت بتزويدها بالمعلومات التكنولوجية وسبل استعمالها، علاوة على معلومات حساسة حول خطط الإنتاج.

بالمقابل زادت الصحيفة الفرنسية حسب المصادر عينها أنّ سورية تعهدت لإيران بتحويل نصف الكمية التي يقوم بإنتاجها المصنع المذكور، أي الصواريخ المطورة، إلى منظمة حزب الله اللبنانية، وأشار المحلل الإسرائيلي إلى أنّه قبل عدة أسابيع تناولت وسائل الإعلام العالمية قيام سورية بتهريب صواريخ متطورة إلى حزب الله في لبنان، خارقةً بذلك قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701 والذي يمنع تزويد حزب الله بالأسلحة، وهو القرار الذي وضع حدًا لحرب لبنان الثانية في صيف العام 2006.

ولفت ميلمان إلى أنّ الأنباء المذكورة، التي عكفت المنظومة الأمنية الإسرائيلية، على ما يبدو، على تسريبها، تمّ تأكيدها في ما بعد من قبل إسرائيل الرسمية. ولكن بالمقابل، قال المحلل الإسرائيلي، إنّه في حقيقة الأمر فإنّ سورية لا تقوم بتهريب الأسلحة لحزب الله في لبنان، ولكنّها تقوم بنقل الصواريخ إلى لبنان بموجب الاتفاق الذي تمّ إبرامه مع الجمهورية الإسلامية في إيران، على الرغم من أنّ دمشق تبذل جهودا جبارة من أجل إخفاء عملية تزويد الاسلحة لحزب الله، لمعرفتها بأنّ الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية تقوم برصد التحركات وتعقب التطورات في عملية نقل الصواريخ، على حد تعبيره.

وقال المحلل أيضا إنّ الرقابة العسكرية سمحت بنشر معلومات تقول انّ الصواريخ التي نقلت من سورية الى حزب الله هي من طراز سكود و 600 ـ M والتي تمكّن حزب الله من توجيه ضربة قاسية الى عمق الجبهة الداخلية الإسرائيلية، لافتاً إلى أنّ سورية سلمت لحزب الله صواريخ دقيقة وبعيدة المدى تسمّى M600 وأنّ إسرائيل ترى في هذا الصاروخ تهديداً عسكرياً فعلياً، فهو قادر على تشويش عمل الجيش أثناء الحرب. وأوضح ميلمان أنّ «M600» اسم جديد أدخل الى معادلة الردع وتوازن الرعب بين اسرائيل ونفسها في تعاظم القلق من تعاظم قدرة المقاومة. الصاروخ الجديد هو في التشخيص الإسرائيلي صاروخ فاتح 110 الذي ولّد قلقاً في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية من حيث مداه البالغ حوالي 250 كلم وبرأس متفجّر يزن 500 كلغ (نصف طن) وهو مزوّد بنظام توجيه حوله الى صاروخ دقيق وفعال. ووفق معطيات نشرها مؤتمر الدفاع ضدّ الصواريخ في اسرائيل فانّ حزب الله نشر في لبنان حوالي 200 صاروخ من هذا النوع، فيما يوجد لدى سورية حوالي 500 صاروخ من هذا الطراز.

وفي هذا السياق نُقل عن المسؤول السابق في وزارة الأمن الإسرائيلية، عوزي روبين، قوله إن حزب الله يستطيع إختيار اهدافه وضرب البنى التحتية وتعطيل محطات الطاقة في اسرائيل وضرب المطارات والتشويش على نشاط سلاح الجو وعلى تجنيد الإحتياط وعلى عمل هيئة الأركان في تل أبيب، على حد تعبيره. ورأى ميلمان أنّ المنظومات الإسرائيلية المضادة للصواريخ غير قادرة على مواجهة الصواريخ، كما انّ منظومة (اللمسة السحرية) المخصصة لمواجهة صواريخ من هذا النوع لم تكتمل بعد.

وكان أحد المحللين الإسرائيليين قد كشف مؤخرًا النقاب عن أنّ الدولة العبرية حاولت منع وصول هذا السلاح الى حزب الله لكنّ هذه المحاولات لم تنفع، وهذا الصاروخ ينضمّ للائحة صواريخ لدى حزب الله من سكود الى زلزال، لكنّ هذا الصاروخ هو الأكثر دقّة وفتكاً، وهذا يُعدّ تطوراً مطلقاً، حيث أكدت المصادر الأمنية في تل أبيب على أنّ صاروخ M 600 الذي وصل الى لبنان هو سلاح يضرب التوازن التي تحدثت عنه اسرائيل، وهو يخرق أيضاً البهجة في الجانب الإسرائيلي، على حد قول المصادر ذاتها.

ونقل ميلمان عن مسؤول رفيع في تل أبيب قوله إنّنا سنشتاق إلى ما كان في العام 2006 من ناحية كمية وجودة الأسلحة التي يملكها حزب الله، على حد قوله، وبحسب الخبراء في إسرائيل فإنّ حزب الله يتحضر للحرب مع الدولة العبرية، ولكن لا توجد قرائن على الأرض تؤكد أنّ الحرب ستكون قريبة.

كما أشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل أطلقت على لبنان ما يقارب 7000 طن من المواد المتفجرة، في حين أن المواد المتفجرة في الصواريخ (نحو 4000 صاروخ) التي أطلقها حزب الله على إسرائيل تصل زنتها إلى 28 طنا فقط. وبحسب المصادر ذاتها فقد تمكن حزب الله من إعادة بناء قدراته العسكرية، وزيادة الوحدات القتالية لديه، والتزود بعشرات الآلاف من الصواريخ بمساعدات سخية من سورية وإيران.

ولكن ميلمان شدد على أنّ السؤال المهم الذي تتخبط الاستخبارات الإسرائيلية بشأنه هو وجهة الرئيس السوري، وأضاف أنّه بالإمكان الحصول على معلومات دقيقة بشأن عدد الجنود السوريين ومبنى الجيش وتسليحه ونظرياته القتالية، إلا أنه من الصعب تحليل نوايا القيادة السورية، وخاصة الرئيس السوري وكبار قادة الجيش ومساعديه، مشيرا إلى أنّ الاستخبارات الإسرائيلية منقسمة بهذا الشأن بين متفائل ومتشائم، موضحًا أنّ رئيس شعبة الأبحاث في دائرة الاستخبارات، يوسي بيدتس، ورئيس هيئة أركان الجيش غابي أشكنازي، يرجحان أن الرئيس السوري سيوقع على اتفاق سلام ولكن بشرط استعادة الجولان السوري المحتل، ويشمل فتح الحدود وعلاقات تجارية ودبلوماسية.

وفي المقابل، فإنّ رئيس الموساد مئير دغان يعتقد أن الرئيس السوري لن يوقع بالمرة على أي اتفاق سلام مع إسرائيل، في حين يعتقد رئيس الاستخبارات العسكرية (أمان) الجنرال عاموس يدلين أنّ الأسد لا يزال مترددا حيال المسلك الذي يسلكه، وبحسب الجنرال يدلين فإنّ السنوات الأخيرة تشير إلى أنّه يبتعد عما يسمى بمسلك السلام، وهو ما تصفه الاستخبارات الإسرائيلية بتعزز الثقة بالنفس لدى الرئيس السوري. وخلص المحلل إلى القول إنّ الرئيس السوري يتصلب في مواقفه وشروطه، وليس على استعداد للتخلي عن تحالفاته مع إيران وحزب الله مقابل السلام مع إسرائيل.

الرئيس بشار الاسد

مصدر فلسطيني مطلع لـ«القدس العربي»: مسؤولون امريكيون نصحوا قادة من السلطة بتشديد مواقفهم لانّ موافقتهم على جميع مطالب واشنطن ادّت الى تراجع حدة مواقف ادارة اوباما من اسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال مصدر فلسطيني مطلع جدا امس الخميس في تصريح خاص بصحيفة «القدس العربي» انّ السبب الاساسّ في تَراجع الموقف الامريكي تجاه حل القضية الفلسطينية نابع من انّ القيادة الفلسطينية الحالية توافق على جميع الطلبات التي تُقدّمها الولايات المتحدة الامريكية والدولة العبرية ودول الاتحاد الاوروبي.

وزاد المصدر عينه قائلا انّ احد اركان السلطة الفلسطينية زار في الايام الاخيرة الولايات المتحدة واجتمع الى عدد من المسؤولين الامريكيين، وخلال الجلسات المغلقة بين الطرفين، كشف المسؤولون في واشنطن النقاب عن انّ القيادة الفلسطينية الحالية وافقت عمليا على كل ما قُدّم لها من مطالب من قبل الادارة الامريكية، وشدد المسؤولون الامريكيون، كما اكد المصدر ذاته، على انّ القيادة الحالية مطالبة اكثر من ايّ وقت سابق بانْ تتشدد قليلا في مطالبها، لكي تتمكن الولايات المتحدة من الضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو. وعبّر المسؤولون الامريكيون عن عدم رضاهم من الاداء الفلسطيني الرسمي الذي فتح الطريق امام نتنياهو لعرض مواقفه وقبولها عمليا من قبل الرئيس الامريكي، باراك اوباما، حيث تجلى واضحًا خلال الزيارة الاخيرة انّ الرئيس الفلسطيني، محمود عبّاس، تحوّل الى رافضٍ للعملية السلمية بسبب عدم موافقته على الانتقال الى مرحلة المفاوضات المباشرة مع الاسرائيليين.

على صلة بما سلف، وفي تصريحاته خلال لقاءاته، الليلة قبل الماضية، مع السكرتير العام للامم المتحدة بان كي مون، وامام مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في نيويورك، قال رئيس الوزراء الاسرائيلي انّ المفاوضات المباشرة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية سوف تبدأ قريبا جدا.

واضاف، كما افادت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية، في عددها الصادر امس الخميس، ان الاتصالات المباشرة يجب ان تبدأ في اسرع وقت ممكن، وانه يعتقد ان هذا ما سيحصل، مشيرا الى ان العملية لا يتوقع ان تكون بسيطة.

واوضحت المصادر السياسية في حاشية نتنياهو انّه وخلال لقائه مع بان كي مون ادعى نتنياهو انّ الجمهور الاسرائيلي على استعداد للمخاطرة من اجل السلام، كما عرض عليه تركيبة لجنة القاضي المتقاعد، يعقوب طيركل، التي تحقق في مجزرة اسطول الحرية، وقال في هذا السياق انّ اللجنة مقبولة من العالم وانه لا توجد ضرورة للدفع بمبادرة لاجراء تحقيق دولي آخر. يذكر ان الرئيس الامريكي باراك اوباما قد تعهد بعرقلة اي قرار يلزم اسرائيل في قضية الاسلحة النووية، كما اعترف بحق اسرائيل بحيازة اسلحة نووية لضرورات الردع، كما عرضت الادارة الامريكية سلسلة من التفاهمات بشان الضبابية النووية الاسرائيلية.

والتزمت الولايات المتحدة بالعمل على الا تؤدي اي مبادرة دولية للرقابة على السلاح، مثل ميثاق حظر انتشار الاسلحة النووية، الى المس بأمن اسرائيل، بادعاء ان الاخيرة في وضع امني خاص، وهي وحدها، اي اسرائيل، من يحدد احتياجاتها الامنية.

واشار موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت الى انه وقبل مغادرته نيويورك، اجتمع نتنياهو مع وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس، حيث اكد على انه على اسرائيل ان تستعد مجددا لوضع»تفتح فيه الجبهة الشرقية من جديد»، وذلك في اشارة الى انسحاب قوات الاحتلال الامريكية من العراق.

وبحسب نتنياهو فانّه يطالب باتاحة المجال لنشر قوات اسرائيلية في غور الاردن في حالات الطوارئ، وذلك في اطار اي اتفاق لتسوية دائمة مع الفلسطينيين. وفي سياق ذي صلة، نقل مراسل القناة العاشرة الاسرائيلي في واشنطن غيل تماري، امس الخميس، عن مصدر في البيت الابيض قوله انّ العائق الحالي امام الدخول في مفاوضات مباشرة هو رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

واضاف المصدر ان الادارة الامريكية حصلت على ما تريد من نتنياهو، وانه حان الوقت للضغط على الطرف الفلسطيني للدخول في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل. يذكر في هذا السياق ان رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، قد رفض استئناف المحادثات المباشرة مع تل ابيب قبل احراز تقدم في المفاوضات غير المباشرة.

ونشر الموقع الاسرائيلي مقاطع من حديث ادلى به نتنياهو الخميس لشبكة التلفزة الامريكية (سي.ان.ان) وعبّر عن تشاؤم من امكانية التوصل لى اتفاق سلام مع الفلسطينيين، كما قال انّه ليس متفائلا بالمرة من امكانية اعادة العلاقات التركية الاسرائيلية الى سابق عهدها، واتهم الفلسطينيين بانّهم السبب في ما اسماه الجمود في العملية السلمية، وقال نتنياهو انّ لاسرائيل ولتركيا علاقات مهمة، لانّ الحديث يدور عن دولة مهمة في منطقة الشرق الاوسط، ولكنّ هذه العلاقات ساءت بسبب السياسة الجديدة التي تنتهجها انقرة، والتي تبتعد اكثر فاكثر عن الغرب، وبالتالي، قال انه يعتقد بان تردي العلاقات بين انقرة وتل ابيب هو احدى نتائج هذه السياسة، على حد قوله. وزعم انه يحاول بشتى الوسائل والطرق اعادة ترميم العلاقات المشتركة مع تركيا، لافتًا الى انه صادق على لقاء وزير اسرائيلي بوزير الخارجية التركي في مطار زوريخ في سويسرا، ولكن العلاقات لم تتحسن، ومع ذلك قال انه سيواصل محاولاته لترميم العلاقات مع تركيا.

علاوة على ذلك، اعرب نتنياهو عن تحفظ معين من المفاوضات التي يديرها المبعوث الامريكي الى منطقة الشرق الاوسط، جورج ميتشل، واتهم الفلسطينيين بانّهم هم العائق امام التقدم في ما يُسمى بالعملية السلمية، زاعمًا انّه من اجل التوصل لاتفاق هناك حاجة ماسة لشجاعة من قبل الفلسطينيين، وقال موجهًا انتقاده ليتشل انّه من غير المعقول انْ يقوم المبعوث الامريكي بقطع نصف العالم بالطائرة من اجل ايصال رسالة مني الى عبّاس او بالعكس، مشيرا الى انّ الآخير يرفض منذ سنة ونيف دعواته المتكررة لعقد لقاء معه، على حد قوله.

«ذا غارديان»: على نتنياهو الاختيار بين دولة بحدود او حرب دائمة

لندن ـ «القدس العربي»:

في افتتاحية خصصتها حول لقاء الرئيس الامريكي باراك اوباما مع رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، علقت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية في مقال بعنوان «ابتسامات وراءها اسنان مصطكة»، على التفكير الاسرائيلي الحالي المتعلق بالتسوية مشيرة الى ان هذا التفكير، يتفق عليه اليمين واليسار يرى ان اي وضع بديل عن الاحتلال والتوسع لن يغير من الامر شيئا فان كان الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية فوضويا فالمستقبل لن يكون احسن منه.

ويرى هذا التفكير ان لا مخاطر ستنتج عن التوسع الديمغرافي، اي عندما تجد اسرائيل نفسها امام واقع يصبح فيه عدد العرب اكثر من عدد اليهود. ويمضي هذا التفكير للقول ان الحروب ستكون خاطفة ورابحة لاسرائيل فيما ستكون الاخيرة قادرة على احتواء الارهاب، وفي كلتا الحالتين – الحرب والارهاب – فلن تخسر ضحايا وباعداد كبيرة. ما يدفع هذا التفكير بحسب الصحيفة ويغذيه هي الطريقة التي تتعامل فيها اسرائيل مع الفلسطينيين، فهم ليسوا ضعفاء فقط بل انهم منقسمون على انفسهم أيضاً.

كما انهم لا يتفاوضون من اجل التعايش ـ الزواج بل الطلاق. ويعلق كاتب الافتتاحية على هذا التفكير الاسرائيلي بالقول انه مخطئ من كل الجوانب. لان الوضع لن يظل على ما هو عليه وان لم يكن هناك اي شيء يمكن اضافته لهذا التفكير فعلى اوباما الحديث لاسرائيل بناء على هذا التفكير. فبعيدا عن فظائع الاحتلال اليومية وعاديته، فاسرائيل قامت بتمزيق علاقة دبلوماسية قوية مع تركيا عندما قتلت اتراكا كانوا مع قوافل الحرية التي تطالب بانهاء الحصار على غزة. وبعد العدو التركي قامت اسرائيل باستهداف «العدو من الداخل» حيث استهدفت حنين الزعبي، العضو العربي في الكنيست الاسرائيلي التي شاركت في قوافل الحرية، اضافة للشيخ رائد صلاح، رئيس الفرع الشمالي للحركة الاسلامية داخل الخط الاخضر. فقد اتهمت الزعبي بالارهاب والخيانة مما يعني انها قد تخسر حصانتها البرلمانية وهناك امكانية خسارة مواطنتها.

وتعلق الصحيفة ان حزب الزعبي «بلد» يرفض فكرة اسرائيل كدولة يهودية. وتقول الصحيفة انه حتى من لا يتبنى او يعبر عن هذه الافكار من فلسطينيي الخط الاخضر يواجهون خطر فقدانهم مواطنتهم. مشيرة الى قيام اسرائيل عام 2008 بحرمان 4557 مواطنا مقدسيا من هوياتهم. وتعلق قائلة انه حتى لو لم يكن افيغدور ليبرمان، وزير الخارجية الاسرائيلي، لا يتحدث نيابة عن اسرائيل عندما يقول ان اي عملية تبادل اراض يجب ان ترفق بتبادل سكاني، فمن السهل تحديد معالم المعركة القادمة. ويتحدث كاتب الافتتاحية قائلا انه من السهل معرفة اثر كل هذا ورد الفعل السيء الذي على السكان من حكومة تواجه حصارا دوليا ونبذا ونزعا للشرعية عنها.

وتقول الصحيفة ان باراك اوباما ونتنياهو حاولا تقديم وجه يظهر انهما متوافقان وان المشاكل بينهما قد حلت. لكن في الوقت الذي تحدث فيه اوباما عن دولة فلسطينية ذات سيادة لم يعلق نتنياهو. وتعلق قائلة انه ان كان نتنياهو يلاكم الهواء معبرا عن الانتصار في بيت الضيافة الذي يقيم فيه بواشنطن لانه لم يتنازل من اجل الحفاظ على تحالف حكومته الهش، لكن هذا النصر قصير. وتختتم قائلة انه حتى يفهم ان عليه ان يختار بين دولة حدودها تقف او تغلق عند حدود 1967 او انه لا يمكنه بناء واحدة ويظل يتحدث عن اخرى حدودها غير معينة لان نتيجة هذا الموقف المزدوج ستكون دائما الحرب او تأبيدها.

الرفاعي الشاب يكثر من زيارة مدينة الكرك وحديث عن آلام الأزمة الإقتصادية وعوائدها

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الزيارة الثالثة التي قام بها رئيس الوزراء الأردني سمير الرفاعي لمدينة الكرك جنوبي البلاد صباح الخميس واضحة الهدف والدلالة فالرئيس الشاب يريد وبكل عزم خوض التحدي ويسعى لأن يقول لأهل الكرك تحديدا «.. أنا لست والدي».

بنفس الوقت الزيارة الثالثة خلال شهرين فقط وهي مسألة لم تحصل سابقا إطلاقا على مستوى رؤساء الحكومات تقول ضمنيا وفي الإطار السياسي بأن الرفاعي الشاب مهتم جدا بتبديل التصورات والقناعات وإلى حد الذاكرة السياسية المحلية التي تحمل مدينة الكرك حصريا وأهلها مسؤولية إسقاط حكومة والده زيد الرفاعي عام 1989.

في ذلك العام إنطلقت الإعتراضات العنيفة على الحكومة آنذاك بعد انخفاض سعر الدينار من مدينة الكرك ثم انتقلت لبعض قرى ومحافظات الجنوب في مرحلة سميت إصطلاحا «بهبة نيسان الكركية».

إزاء صخب الإعتراضات في الشارع الجنوبي والكركي قرر الملك الراحل حسين بن طلال وقتها إقالة وزارة الرفاعي الأب وكلف الأمير الراحل الأمير زيد بن شاكر بخلافته فهدأت الخواطر.

اليوم مع تواتر الأجيال هدد كثيرون في الصحافة الإلكترونية حكومة الرفاعي الإبن بانها قد تلقى مصير حكومة الأب خصوصا بعدما خرجت إحتجاجات المعلمين قبل ثلاثة أشهر من مدينة الكرك حصريا.

واليوم يمارس الرفاعي الشاب سلوكا سياسيا منفتحا مع أهالي هذه المدينة وأغلبهم من أعمدة وأركان النظام فيما حظوظهم بالتنمية هي الأقل.

لذلك زار الرفاعي الشاب أهالي الكرك ثلاث مرات وخلال شهرين فقط كما ترصد التقارير المحلية فالتقى بالزيارة الأولى بنحو ألف شخصية على مائدة رئيس الأركان الأسبق خالد الصرايره ثم زار امس مضارب عشيرة المعايطة إحدى أهم وأضخم عشائر الكرك، حيث تتمثل في المناصب العليا بموقعين مهمين في عهد الرفاعي هما وزارة التنمية السياسية التي يشغلها موسى المعايطة وهو معارض سابق والمستشار الأقرب للرئيس وأهم أركان طاقمه الكاتب الصحافي سميح المعايطة.

في زيارته لمضارب عشيرة الصرايره تحدث الرفاعي عن القرارات الصعبة التي ستضطر الحكومة لاتخاذها وفي الزيارة التي قبلها تفقد بعض المشاريع وفي الثالثة وعد المواطنين بالخير الإقتصادي في حالة تجاوز المأزق الحالي متحدثا عن مؤشرات إيجابية.

بعد ترشيح فيصل الفايز ووجود منافس قوي لعبد الهادي المجالي وغياب الروابده

انتخابات الاردن: التركيبة هي الهدف وليس الاصلاح.. دعوة مفتوحة لبعض الكبار للترشيح ورسالة سياسية تقول للحرس القديم بأن الساحة لا تخلو من البدلاء

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تتيح مساحة الغموض التي خلفها قانون الدائرة الافتراضية الانتخابي الاردني الجديد سلسلة لا تنتهي من التوقعات والقراءات لنتائج العملية الانتخابية وسط حالة غياب واضحة لاي برنامج يمكن ان يتوقع النتائج او حتى يتنبأ بها، مما وفر الارضية عمليا لاثارة يعتقد انها مقصودة على مستوى مطبخ القرار الحكومي حتى ينشغل الناس فعلا لا قولا بالتفاصيل اولا، وحتى تتغير «التركيبة» ثانيا.

مسؤول بارز جدا وفي مؤسسة مهمة قال لـ«القدس العربي» مبكرا بان الهدف قبل عدة اشهر كان عمليا حل مجلس النواب السابق وليس اجراء انتخابات جديدة مما يعني بان الانتخابات قد لا تكون تلك التي تتطلبها المرحلة او تنطوي على توافق مثالي بين شركاء الحكم والقرار ومؤسساته، لكنها استحقاق لقرار سياسي استراتيجي اتخذ ويتمثل في التخلص من مجلس النواب السابق والاسباب هنا يمكن توقعها او تكهنها.

بهذا المعنى يمكن قراءة قانون الدائرة الافتراضية المثير للجدل على اساس انه وفي المضمون وبصرف النظر عن المطبخ الذي قرره بعيدا عن سذاجة التأويلات المتاحة بالسوق محاولة منهجية لتغيير التركيبة ومحاولة انتاج صنف مختلف من النواب خلافا للطراز الذي ولد بعد انتخابات 2007 سيئة السمعة والصيت.

يعني ذلك ان التركيبة اساسا واصلا هي الهدف الباطني لقانون الانتخاب المؤقت الجديد وليس تحقيق قفزة اصلاحية شاملة بالمعنى السياسي.

لهذا يقول مطلعون على الحيثيات ان كل الترتيبات التي اتخذت حتى الآن والتي ستتخذ لاحقا راعت من البداية هدفا محددا متفقا عليه بالمستوى الاستراتيجي لدوائر القرار يتعلق بنوعية مختلفة من نواب المستقبل دون الاطاحة تماما بالتقاليد الكلاسيكية المتعلقة بتوازنات العشائر وحضورها وتمثيلها مع تمثيل بقية الاطياف في المجتمع.

لذلك يمكن القول باسترخاء ان انتخابات 2010 الاردنية هي انتخابات «تركيبة» بكل ما تحمله الكلمة من دلالة فمعادلة القانون صيغت على هذا الاساس وحل المجلس السابق قرار اتخذ على هذا الاساس لكن ضمانات التطبيق لا تتيحها في الواقع زحمة التوقعات التي يمتلئ بها السوق السياسي والانتخابي.

لكن ما هي الخطوات الاستراتيجية التي حددت نوعية الطراز المطلوب من نواب المستقبل الوشيك؟.. هذا السؤال لا يمكن توفير اجابة شافية عليه ببساطة لكن في سياق التحليل يمكن القول بأن خطوات مهمة تدلل على الارادة السياسية التي تحاول مناقشة «نوعية النائب» اكثر من مناقشتها لحيثيات القانون.

بوضوح شديد تضمنت تشكيلة مجلس الاعيان الاخيرة وكذلك تشكيلة مجلس الوزراء اسماء محددة في رسالة سياسية واضحة ضمنية تلفت نظر اصحاب هذه الاسماء الى ان عليهم التنحي قليلا عن طريق البرلمان وترك الفرصة لتجريب وافراز قيادات اخرى.. من هنا حصريا يمكن قراءة عينية عبد الهادي المجالي وعبد الرؤوف الروابده وتوزير توفيق كريشان.

رسالة موازية يمكن تلمسها من خلال الاعلان عن ترشيح الرئيس السابق فيصل الفايز بما يعنيه من ثقل شخصي وسياسي كأحد رموز الحكم، فالرجل مع بعض الكبار الذين سيفاجئون الجميع لاحقا بترشيح انفسهم لا يذهب منفردا بهذا الاتجاه وترشيحه لنفسه رسالة ضمنية تقول بوجود «بدلاء» وخيارات بديلة من ابناء النظام والدولة في لعبة البرلمان بمعنى ان مؤسسة القرار وخلافا لما يعتقده البعض ليست خالية من الخيارات البديلة.

وبكل الاحوال لا يمكن فهم ترشيح الفايز الا في سياق معادلة سياسية لها مؤشراتها، وبالتوازي لا يمكن فهم دعوات بعض مثقفي مدينة السلط لترشيح بعض الشخصيات الا في السياق نفسه فيما يوجه قانون الدائرة الافتراضية الدعوة بشكل مفتوح لبعض اركان لعبة برلمان 89 للجلوس مجددا على طاولة الحدث.

وتشمل الدعوة نكهات من طراز مختلف فايمن المجالي يتحفز للمشاركة في الحفلة بديلا عن المقعد الذي شغله عبد الهادي المجالي في آخر ثلاث دورات، وعبقرية النظام الانتخابي الجديد تشير الى ان نحو عشرين نائبا على الاقل من اعمدة التجربة القدامى والمعروفين والمختبرين سابقا لديهم فرصة شبه مضمونة للعودة للعبة تحت عنوان الغموض الذي يتسبب به قانون الانتخابات.

قائد «اليونيفيل» يجول على الرؤساء الثلاثة لمعالجة الاشكالات.. وممثل كي مون التقى مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

عشية مناقشة مجلس الامن الدولي لموضوع الاشكالات بين قوات «اليونيفيل» ومجموعات من الاهالي في جنوب لبنان، سُجلت سلسلة لقاءات واتصالات أبرزها لقاء رئيس الحكومة سعد الحريري بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي طلبت بلاده انعقاد مجلس الامن اضافة الى دعوة قيادة الجيش اللبناني الى اجتماع في تبنين يحضره قائد قوات الطوارئ الدولية المعززة الجنرال ألبيرتو اسارتا وكبار ضباط اليونيفيل وقائد الكتيبة الفرنسية، مع عدد من رؤساء البلديات والمخاتير في القرى والبلدات التي حصلت فيها اشكالات لمعالجة ذيول الحوادث ووضع أسس تفاهم لبناء علاقة بين الاهالي والقوات الدولية واعادة المياه الى مجاريها. والتقى الرئيس سعد الحريري ظهر امس سفراء كل من فرنسا دوني بييتون واسبانيا خوان كارلوس غافو وايطاليا غبريال كيكيا وعرض معهم للقضية من كل جوانبها. واكد كيكيا عقب اللقاء اهمية التنسيق بين الجيش واليونيفيل مشددا على «أن مهمة الـ»يونيفيل» ستتواصل نحو الأفضل، ونحن نولي الحكومة ورئيسها الثقة من أجل حل كل المشاكل التي يمكن أن تطرأ في هذا الإطار»، وأضاف «نحن نرى أن الدول المشاركة ضمن إطار قوات الـ»يونيفيل» هي في تنسيق ممتاز وفعّال في ما بينها، كذلك بينها وبين الجيش اللبناني».

وتوازيا، كانت جولة لقاءات للقائد الأعلى لقوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب الجنرال البيرتو اسارتا على كبار المسؤولين بدأت من قصر بعبدا حيث وضع رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في صورة الأوضاع في الجنوب بعد عودة الأمور إلى طبيعتها. وجدد الرئيس سليمان التشديد على أهمية وجود قوات الطوارئ ودورها إنفاذاً للقرار 1701، متمنياً ألا تتكرر أي إشكالات في المستقبل. ثم زار السراي يرافقه الممثل الشخصي للامين العام للامم المتحدة في لبنان مايكل وليامز وعرض ورئيس الحكومة للوضع جنوباً وعمل قوات «اليونيفيل». وبعد الظهر انتقل الى عين التينة للاجتماع مع رئيس مجلس النواب نبيه بري والبحث في الوضع المستجد.

ومن المحطات البارزة ايضاً زيارة ممثل الامين العام للامم المتحدة مايكل وليامز لمسؤول العلاقات الدولية في «حزب الله» عمار الموسوي حيث نقل عنه التزام «حزب الله» القرار الدولي 1701 وتشديده على ضرورة التنسيق بين الـ»يونيفيل» والجيش، مشيراً الى أنه كان هناك توافق على أهمية حرية حركة الـ»يونيفيل» وأهمية تخطي ما حصل في الجنوب.

اوغلو يحذر من اجراءات ما لم تعتذر اسرائيل وتقبل بفتح تحقيق دولي حول قتل المتضامين الاتراك

■ لندن ـ يو بي آي: حذر وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو من أن بلاده تملك كامل الحق في اتخاذ أي اجراء ما لم تعتذر اسرائيل وتقبل بفتح تحقيق دولي حول قتل قواتها ثمانية متضامنين أتراك وآخر يحمل الجنسية الأمريكية في المياه الدولية، ووصف ما حدث بأنه جريمة.

وقال أوغلو في المؤتمر الصحافي المشترك مع نظيره البريطاني ويليام هيغ في لندن امس الخميس «إن المدنيين التسعة لم يدخلوا الأراضي الاسرائيلية ولم يؤذوا أي مواطن اسرائيلي، والسؤال الآن من قتلهم وعلى أي أساس ومن يملك حق قتل المدنيين في المياه الدولية؟».

واضاف «إذا كان الجواب لا أحد فالجميع يعرف من قتلهم، ونحن كمجتمعات متحضرة ملتزمون باحترام القانون وملزمون بحماية مواطنينا.. ولذلك يجب أن تكون هناك مساءلة لما حدث لأسطول الحرية، والمساءلة هنا تعني أنه إذا ما اعترفت أي جهة سواء أكانت اسرائيل أو أية دولة أخرى بارتكاب خطأ راح ضحيته عدد من الأبرياء فعليها أن تعتذر أولاً ثم يتم بعدها التطرق إلى المسائل الأخرى مثل التعويضات والعلاقات بيننا في المستقبل».

وقال «إذا كانت اسرائيل تعتقد أنها لم ترتكب أي خطأ، فعليها أن تقبل بفتح تحقيق دولي تجريه الأمم المتحدة لاقرار من قتل هؤلاء المدنيين وعلى أي أساس وتحديد العواقب المترتبة على ذلك، ونحن من جهتنا نرفض قيام اسرائيل باجراء تحقيق داخلي حول الحادث لأن الطرف المتهم لا يمكن أن يكون القاضي والمدعى عليه بآن واحد».

واضاف أوغلو «نتوقع من اسرائيل إما أن تعتذر وتعترف بارتكاب هذه الجريمة، أو تقبل بفتح تحقيق دولي حولها، وهو طلب منصف وعادل من قبل تركيا».

وحذر من أن عدم قبول اسرائيل بهذين الخيارين، فان تركيا «تملك كامل الحق في اتخاذ أي اجراء لحماية حقوق مواطنيها ومهما كان المطلوب من وراء مثل هذا الإجراء».

وقال «إن ارادت اسرائيل تحسين العلاقات معنا، فعليها أن تقبل بالمساءلة أولاً وتتخذ كافة الاجراءات الكفيلة بمنع تدهور العلاقات بيننا، خاصة وأننا مارسنا دور الوساطة في محادثات السلام بينها وبين سورية قبل نحو عامين، وكان بيننا تعاون وتنسيق جيدين، لكن ما حدث للعلاقات التركية ـ الاسرائيلية نجم عن قيام حكومة اسرائيل بانتهاك المياه الدولية».

واضاف أوغلو»أن ما تريد بلاده انجازه في المنطقة هو فتح حوار بناء، ولهذا السبب قبلت بلعب دور الوساطة بين سورية وتركيا والمساعدة على بناء اقتصاد قوي في المنطقة وابرمت اتفاقات عديدة في مجال التعاون الاقتصادي لخدمة هذا التوجه، والتوصل الى أمن مشترك فيها ولهذا السبب تسعى إلى حل للمشكلة الفلسطينية ـ الاسرائيلية».

واشار إلى «أن ما نحتاج إليه الآن هو المزيد من الحوار والوساطات، لكن قبل ذلك كله يتعين على اسرائيل احترام القانون الدولي مثل جميع الدول المتحضرة، وانهاء الحصار الذي تفرضه على غزة لأنه يمثل مسألة انسانية تنتهك القانون الدولي، وليس مشكلة بين تركيا واسرائيل ولكن بين الأخيرة والمجتمع الدولي».

وكان اوغلو إلتقى في وقت سابق أمس نظيره البريطاني ويليام هيغ واجرى معه محادثات تناولت مجموعة واسعة من القضايا ذات الاهتمام المشترك، من بينها العلاقات الثنائية بين المملكة المتحدة وتركيا، وعملية السلام في الشرق الأوسط، وافغانستان، وقبرص، ومنطقة غرب البلقان».

ووصف وزير الخارجية البريطاني تركيا بأنها «أكبر الاقتصادات الناشئة في أوروبا، وخير مثال على بلد يطوّر دوراً جديداً وروابط جديدة لنفسه خارج الهياكل والتحالفات القائمة».

بريطانيا تدعو ليبيا للتعاون في قضية مقتل شرطية ومشرعون أمريكيون يطالبون لندن بتحقيق حول اخلاء سبيل المقرحي

■ لندن ـ يو بي أي: اطلقت بريطانيا محاولة جديدة تهدف إلى اقناع ليبيا بالتعاون في قضية مقتل الشرطية ايفون فليتشر أمام السفارة الليبية في لندن قبل نحو 26 عاما بينما دعا أعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي لندن إلى التحقيق في ظروف الإفراج عن الليبي المدان بتفجير طائرة لوكربي عبد الباسط المقرحي العام الماضي.

وقالت صحيفة «إيفننغ ستاندارد» الصادرة مساء امس الخميس إن وزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ اثار قضية الشرطية فليتشر مع نظيره الليبي موسى كوسا.

واضافت أن وزارة الخارجية البريطانية تتعامل مع قضية الشرطية كأولوية، فيما حثت الحكومة الائتلافية في لندن السلطات الليبية على السماح لفتشي الشرطة البريطانية بالعودة إلى طرابلس لمواصلة تحقيقاتهم في ملابسات مقتل فليتشر بعيارات نارية أمام السفارة الليبية في لندن عام 1984.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر في الحكومة البريطانية قوله «أوضحنا للحكومة الليبية بأن قضية الشرطية فليتشر تمثل واحدة من أولوياتنا».

وكان مفتشون من الشرطة البريطانية زاروا ليبيا ثلاث مرات لاجراء مقابلات مع المشتبهين في اطار تحقيقاتهم حول قضية مقتل الشرطية فليتشر ومع الشهود الذين تواجدوا داخل السفارة الليبية في لندن وقتها.

لكن ليبيا علّقت جميع اشكال التعاون مع التحقيق بانتظار رد السلطات البريطانية على تساؤلاتها حول المزاعم التي اثارها ديفيد شيلر العميل السابق بجهاز الأمن الداخلي البريطاني (إم آي 5) بأن الأخير خطط لاغتيال الزعيم الليبي العقيد القذافي.

في سياق متصل دعا أربعة أعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي الحكومة البريطانية إلى فتح تحقيق حول ظروف الإفراج عن الليبي المدان بتفجير طائرة لوكربي عبد الباسط المقرحي في آب/أغسطس من العام الماضي.

وقالت صحيفة «ديلي إكسبريس» اليمينية البريطانية امس الخميس إن كلا من كيرستن غيليبراند وتشارلز شومر وفرانك لوتنبيرغ وروبرت منديز، أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي عن الحزب الديمقراطي، قدموا هذا الطلب في رسالة سلموها إلى السفير البريطاني لدى الولايات المتحدة نايجل شينوولد.

وأضافت الصحيفة أن الطلب جاء بعد إعلان كارول سيكورا الطبيب البريطاني المتخصص بأمراض السرطان أن المقرحي يمكن أن يبقى على قيد الحياة لمدة 10 سنوات أو أكثر، مع أنه قدم من قبل نصيحة للحكومة الاسكتلندية بأنه لن يعيش أكثر من ثلاثة أشهر.

وقال سيكورا، عميد كلية الطب بجامعة باكنغهام، في تصريحات صحافية «هناك دائماً فرصة بأن يعيش المقرحي لمدة 10 أو 20 عاما، لكن ذلك سيكون أمرا غير عادي للغاية. كما أن هناك احتمالا بنسبة 50 % بأن يموت خلال ثلاثة أشهر، واحتمال مشابه وبالنسبة نفسها بأن يعيش أكثر من ذلك».

وكان سيكورا قال في نيسان/ابريل الماضي أن المقرحي «يقضي الأيام الأخيرة من حياته طريح الفراش وعلى الورفين وسيفارق الحياة في غضون أربعة أسابيع نتيجة اصابته بحالة متقدمة من سرطان البروستاتا»، نافياً المزاعم بأن وضعه الصحي كان مبالغاً فيه لتأمين إطلاق سراحه.

وأعلن وزير العدل الاسكتلندي كيني مكاسكيل في العشرين من آب/أغسطس من العام الماضي إخلاء سبيل المقرحي لأسباب إنسانية نتيجة اصابته بسرطان البروستاتا والسماح له بالعودة إلى ليبيا ليموت هناك، بعدما أمضى 8 سنوات من حكم السجن مدى الحياة الذي صدر بحقه عام 2001 بعد إدانته بتفجير طائرة مدنية تابعة للخطوط الجوية الأمريكية (بان أميركان) فوق بلدة لوكربي عام 1988 والذي أدى إلى مقتل 270 شخصا 189 منهم أمريكيون.

بعد رفض المجلس الدستوري نسخته الأولى

البرلمان الموريتاني يصادق على قانون جديد «معدل» لمكافحة الإرهاب

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: صادقت الجمعية الوطنية الموريتانية (الغرفة الأولى للبرلمان) في جلسة علنية الأربعاء، على مشروع قانون الإرهاب الذي رفضه المجلس الدستوري في قراءته الأولى، بعد التعديلات التي أدخلتها الحكومة. وقال وزير الدفاع الموريتاني حمادي ولد حمادي إنه يأمل في أن تحقق هذه الصياغة الجديدة لمشروع القانون غايتين هما: التطابق مع مضامين الدستور وسد النواقص الملاحظة في قانون 2005 المتعلق بالإرهاب.

وقال الوزير إن تقنين محاربة الإرهاب أصبح «ضرورة نظرا لكونه ظاهرة كونية تهدد امن العالم»، مشيرا إلى «عدم وجود قواعد للإرهابيين على التراب الموريتاني إلا إننا مهددون بأخطاره التي اكتوينا بنارها من قبل». ووصف نواب المعارضة التعديلات التي أدخلتها الحكومة على المواد التي ألغاها المجلس الدستوري أو تحفظ عليها من القانون القديم، بـ«الشكلية» وطالبوا النواب بعدم التصويت عليه، مؤكدين نيتهم الطعن فيه أمام المجلس الدستوري في حال إقراره. أما نواب الأغلبية فقد اجمعوا على أن القانون في صيغته الجديدة قد استجاب لروح ملاحظات المجلس الدستوري على القانون القديم. ويمكّن القانون الجديد الحكومة الموريتانية من اتخاذ اجراءات احترازية في حق المتهمين بالضلوع في أعمال إرهابية، مما يعتبره حقوقيون انتهاكا لحقوق الإنسان وحرمة المواطن الشخصية. وكان المجلس الدستوري قد تحفظ على 10 مواد من قانون الإرهاب السابق واعتبرها غير دستورية. وأثار القانون الذي عرضته الحكومة الموريتانية مؤخرا وصادق عليه البرلمان جدلا سياسيا كبيرا في البلاد. وفي الجلسة ذاتها أجاز نواب الجمعية الوطنية قانون المحروقات بعد طرحه أمام التصويت والحصول على ثقة أغلبية النواب، فيما امتنعت المعارضة عن التصويت عليه. وينقل القانون الجديد صلاحية تجديد رخص التنقيب عن النفط في موريتانيا للشركات الأجنبية من البرلمان إلى الوزير الأول، في ظل وجود شركات تواصل التنقيب رغم انتهاء العقود التي تخولها ذلك. وطالب النائب البرلماني المعارض محمد محمود ولد امات بتشكيل لجنة للتحقيق في رسالة بعث بها الوزير الأول إلى وزارة الطاقة والبترول تمنحها الإذن بتجديد عقود منتهية مع شركة «بيروناس» الماليزية دون انتظار تفويض من البرلمان.

الصحافة منقسمة ورئيس الاتحاد صامت والوزارة «غير معنية»

الجزائر: مصير مدرب «الخضر» يتحول الى «جدل وطني»

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

تعيش الجزائر منذ خروج المنتخب من مونديال جنوب إفريقيا جدلا كبيرا بشأن مستقبل العارضة الفنية لـ«الخضر»، وإلى غاية كتابة هذه السطور لا يعرف الجزائريون من هو المدرب القادم لـ«محاربي الصحراء»، وإن كانت الصحافة تروج لبقاء المدرب رابح سعدان على رأس المنتخب إلى غاية 2012.

وخلافا لمعظم المنتخبات التي لم تحقق نتائج إيجابية في المونديال، فإن المدرب رابح سعدان رفض البت في مستقبله، رغم أن الكثير من نظرائه أعلنوا بمجرد خروجهم من السباق نحو التاج العالمي أنهم سيستقيلون، حتى أولئك الذين وصلوا إلى أدوار متقدمة وحققوا نتائج طيبة. إلا أن سعدان فضل الإبقاء على الغموض وحالة الترقب بشأن مستقبله، علما أن عقده ينتهي مع نهاية المونديال.

ورغم أن المنتخب الجزائري خرج من الدور الأول بخسارة مباراتين وتعادل واحد، ودون تسجيل أي هدف، إلا أن هناك من أراد تحويل هذا الأداء الهزيل إلى إنجاز يستحق الإشادة، إضافة إلى جعله مبررا للدعوة إلى إبقاء سعدان والطاقم المساعد له على رأس المنتخب.

وانقسمت الصحافة إلى قسمين، قسم واسع يطالب بالإبقاء على سعدان بدعوى أنه أعاد الكرة الجزائرية إلى المحافل الدولية، ووصل إلى الدور نصف النهائي بكأس أمم إفريقيا. وهذه الصحافة تعتبر أن مجرد التأهل إلى المونديال إنجاز، وأن عدم الخسارة بنتائج ثقيلة أمام منافسي المنتخب في المونديال شيء عظيم.

وذهبت هذه الصحافة إلى حد مهاجمة منتقدي المدرب سعدان من المدربين واللاعبين السابقين.

وكتب المعلق بقناة «الجزيرة الرياضية» حفيظ دراجي في صحيفة «الشروق» (خاصة) واصفا هؤلاء بـ«الشحاذين» على باب رئيس الاتحاد محمد راوراوة كي يمنحهم منصب عمل في المنتخب. وهاجم دراجي منتقدي سعدان سواء كانوا من الجمهور أو الصحافيين أو المدربين والفنيين، قائلا ان موضوع مدرب المنتخب ليس مطروحا للاستفتاء الشعبي. أما القسم الثاني من الصحافة، وهو أقلية، فإنه يطالب برحيل سعدان والطاقم العامل معه لعدة أسباب، أهمها أن المنتخب كانت له من الإمكانيات المادية والبشرية ما يجعله قادرا على الذهاب إلى الدور ربع النهائي في كأس العالم، وثانيا أن الخروج من المونديال كان بسبب أخطاء ارتكبت «مع سبق الإصرار والترصد» في مقدمتها عدم أخذ ما يكفي من لاعبي خط الهجوم، وهو الأمر الذي انعكس بعدم تسجيل أي هدف في مباراة رسمية منذ 6 أشهر تقريبا، وتسجيل هدف واحد في المباريات الودية عن طريق ضربة جزاء خلال نفس الفترة.

ويرى المطالبون بإحداث التغيير على رأس المنتخب أن المدرب ارتكب أخطاء أخرى في اختيارات اللاعبين. وتقول هذه الصحف ان الجهاز الفني أسير سيطرة مجموعة من اللاعبين المحترفين، وأن هؤلاء يقررون في كل شيء بما في ذلك التشكيلة الأساسية التي تخوض المباريات. ويبرر أصحاب هذا الطرح موقفهم بإبعاد لاعبين شباب ممتازين مثل رياض بودبوز لاعب نادي سوشو الفرنسي وجمال عبدون لاعب نادي نانت، وإشراك لاعبين على أبواب التقاعد مثل رفيق صايفي لاعب نادي ايستر الفرنسي.

وتقول ذات الصحف ان هؤلاء المحترفين والذين أضحوا يسمون في الصحافة «كوادر الفريق» لديهم مصلحة في بقاء سعدان على رأس «الخضر»، وهذا ما جعلهم يعبرون عن رغبتهم صراحة، في حين أن بقية اللاعبين إما طالبوا بتغيير المدرب أو لم يبدوا اهتماما بهذه القضية لأنها ليست من صلاحياتهم.

وعلى جانب آخر فضل رئيس الاتحاد محمد راوراوة الإبقاء على موقفه غامضا، حتى وإن كانت الصحف تتحدث يوميا عن اتصالات بينه وبين سعدان، وذلك بعد عدة أيام روجت فيها لأسماء مدربين آخرين أجانب ومحليين. وحسب ما نشرته الصحافة الجزائرية، فإن راوراوة يكون قد أراد التخلص من سعدان ولكن بمساعدة وزير الشباب والرياضة الهاشمي جيار، في حين أن هذا الأخير فضل ترك الكرة في ملعب رئيس الاتحاد.

ولم تعلن الوزارة موقفا صريحا في الموضوع، ويكتفي الوزير في خطاباته العلنية بكلام دبلوماسي عام لا يحسم شيئا.

المدرب رابح سعدان

مسؤول حزبي مغربي: الاصلاحات السياسية والدستورية على رأس اولوياتنا

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قال زعيم حزب يساري مغربي ان الاصلاحات السياسية والدستورية على رأس اولويات حزبه الذي يعمل على تقوية تحالفاته مع اطراف اليسار الاخرى في البلاد.

وقال محمد نبيل بن عبد الله الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية أن من أولويات حزبه القيام بإصلاح دستوري وسياسي وأن يتعين على هذا الإصلاح أن يوسع ويحصن فضاء الحريات الجماعية والفردية، مع صيانة حرمة الأشخاص وكرامتهم، والإقرار بحقهم في اختيار قناعاتهم الفكرية والسياسية دون إكراه، وتطوير مفهوم حقوق الإنسان.

واكد في ندوة نظمها الحزب بالرباط ان «ذلك لن يتأتى إلا بتوفير جو سياسي سليم، واحترام إرادة الناخبين، والابتعاد عن محاولة صياغة خريطة سياسية بأساليب منافية للتطور الديمقراطي الطبيعي».

واضاف بن عبد الله وهو وزير سابق للاتصال «بلورة جيل جديد من الإصلاحات يتطلب من الحزب العمل، أولا على تقوية تحالفه الطبيعي مع مكونات الكتلة الديمقراطية وفصائل اليسار، ومع سائر القوى الحية في المجتمع التي تشاطره المضامين العامة لمشروعه المجتمعي».

وأوضح أن سياسة تحالفات الحزب متكاملة، فهو إلى جانب «مناداته بضرورة تشكيل كتلة وطنية حقيقية وديمقراطية موحدة الصفوف وثابتة المواقف، يرى أن من واجبه تقوية موقع وأفكار ومقاربات اليسار المغربي، لكونه ينتمي إلى اليسار».

وأشار إلى أن «حزب التقدم والاشتراكية يوجد في وضعية جيدة لمواجهة التحديات المطروحة على الحقل السياسي المغربي، والمتمثلة بالأساس، في إصلاحات تشمل المستويات الدستورية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وتضمن مضي المغرب قدما نحو مجتمع الديمقراطية والتقدم والعدالة الاجتماعية».

ويرى بن عبد الله أنه «يتعين تقوية الاقتصاد الوطني وضمان إقلاعه وتوفير شروط تطوره، مع ترسيخ ما تم إنجازه، خاصة على مستوى الأوراش الكبرى وتطوير هذه السياسة بأوراش أكبر، والانتقال إلى إنجاز أوراش شعبية جماعاتية موفرة لأكبر قدر من مناصب الشغل، وضرورة التكامل بين القطاعين العام والخاص، وإرساء دعائم دولة القانون في مجال الاقتصاد».

ودعا إلى إرساء توازنات اجتماعية حقيقية وتقليص الفوارق الطبقية والمجالية، وتلبية الحاجيات الأساسية للمواطنين، من شغل وتعليم وصحة وثقافة، وتطوير القدرة الشرائية، وتعميم الحماية الاجتماعية الصحية، مشيرا إلى أن الحزب يقترح بلورة ميثاق اجتماعي واقتصادي يحظى بتوافق كل الأطراف المعنية، ومأسسة الحوار الاجتماعي.

كما أعلن إقرار حزب التقدم والاشتراكية «بالتنوع الثقافي والتعدد اللغوي للأمة المغربية، مع الانفتاح على ثقافة العصر وبناء مجتمع العلم والمعرفة، وإشاعة قيم العقل والتنوير، من أجل الاندراج الواعي في الثقافة العالمية»، ودعوته إلى إيجاد توافق حول ضوابط الممارسة الإعلامية، وتأطيرها على أساس أن الحرية مسؤولية تقتضي الالتزام بالأخلاقيات واحترام الحياة الخاصة.

ليبيا تعتزم تسوية اوضاع 400 مهاجر غير شرعي من اريتريا

■ طرابلس ـ ا ف ب: اعلنت ليبيا امس الخميس انها ستقوم بتسوية اوضاع نحو اربعمئة «مهاجر غير شرعي» اريتري على خلفية انتقادات منظمات غير حكومية مدافعة عن حقوق الانسان حول وضع المهاجرين وطالبي اللجوء في هذا البلد.

وقالت اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي (وزارة الخارجية) في بيان «ان السلطات المختصة شرعت في اتخاذ إجراءات لاستيعاب وإدماج المهاجرين غير الشرعيين الإريتيريين تهدف إلى الحيلولة دون استغلالهم وتعرض سلامتهم للخطر من قبل عصابات تهريب المهاجرين، وتوفر لهم العيش الكريم بحصولهم على فرص عمل تتلاءم وقدراتهم المهنية».

واضافت الوزارة ان السفارة الاريتيرية «ستتولى إصدار الوثائق الثبوتية لهم لتمكينهم من الإقامة لمن يرغب منهم في ذلك» بدون مزيد من التفاصيل.

وبحسب هذا المصدر فقد احصي اربعمئة مهاجر غير شرعي اريتيري في «مراكز الايواء والترحيل» في ليبيا.

واكد رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة لورانس هارت انه تم ايجاد حل لدى السلطات الليبية لاستيعاب المهاجرين الاريتيريين في اعمال ذات فائدة اجتماعية كما كانت الحال بالنسبة للصوماليين.

واضاف هارت لوكالة فرانس برس ان هؤلاء المهاجرين الذين نقلوا مطلع الشهر الى مركز ايواء في مصراتة (شرق) وفي سبها (جنوب) «كانوا يخافون من ترحيلهم» الى بلادهم موضحا ان منظمته لم يكن بوسعها تحديد عدد الاريتيريين الموجودين في ليبيا.

وافاد بيان لمنظمة العفو الدولية نشر مطلع تموز/يوليو على موقعها الالكتروني ان اكثر من مئتي اريتيري تعرضوا لـ«الضرب ونقلوا بالقوة» الى سبها «حيث ظروف الحياة مريعة اكثر بكثير». وقالت العفو الدولية انه بعد محاولة هرب 15 مهاجرا «دخل جنود وشرطيون الى الزنزانات وبدأوا بضرب المعتقلين بالعصي والسياط» قبل نقلهم الى سبها، موضحة ان ما لا يقل عن 14 شخصا اصيبوا بجروح خطرة.

وكانت ليبيا قررت مطلع حزيران/يونيو اغلاق مكتب المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة التي اعتبرت طرابلس نشاطاتها «غير قانونية».

وقد منح هذا المكتب وضع اللاجىء الى 8951 شخصا وسجل 3689 اخرين كطالبي لجوء. وتعتبر ليبيا ان الامر يتعلق بمهاجرين غير شرعيين لا يمكن اعتبارهم بأي حال من الاحوال بمثابة لاجئين او طالبي لجوء.

والى جانب حدود بحرية بطول 1770 كلم تتقاسم ليبيا اكثر من اربعة الاف كلم من الحدود مع ست دول افريقية مجاورة، وتعتبر بلدا يقصده او يعبر منه مهاجرون خصوصا من افريقيا الشرقية والجنوبية الى مالطا او لامبيدوزا في ايطاليا.

15 سنة سجنا لمدير بنك مغربي بتهمة التزوير والنصب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ادانت محكمة مغربية من الدرجة الثانية بالدار البيضاء مدير بنك سابقاً بتهم المشاركة بالتزوير والنصب وقررت حبسه 15 عاما.

وأصدرت غرفة الجنايات بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء، اول امس الأربعاء، حكما بسجن خالد الودغيري، الرئيس المدير العام السابق لـ (وفا بنك) لمدة 15 سنة نافذة وغرامة مالية قدرها خمسة آلاف درهم من أجل المشاركة في التزوير والنصب. كما قررت المحكمة الحكم في القضية نفسها على الموثق محمد الحجري بعشر سنوات سجنا نافذا وغرامة قدرها خمسة آلاف درهم من أجل التزوير والنصب.

وقضت المحكمة بأن يؤدي كل من الودغيري والحجري تضامنا 35 مليون درهم (4 ملايين دولار) لفائدة الطرف المدني (عبد الكريم بوفتاس)، وإلغاء العقد وحذف الوثيقة موضوع التزوير.

وكان خالد الودغيري قد حوكم غيابيا عقب شكاية تقدم بها عبد الكريم بوفتاس إلى النيابة العامة من أجل التحقيق «في خضوع بوفتاس لاكراهات وضغوط من أجل تقديم رشوة إلى مسؤول في بنك».

وزير الداخلية الجزائري: الإرهاب تحت السيطرة ولكن لم نقض عليه نهائيا

■ الجزائر ـ يو بي أي: قال وزير الداخلية الجزائري الجديد دحو ولد قابلية، الأربعاء، إن بلاده استطاعت «التحكم في الإرهاب» ولكن لم تقض عليه نهائيا. وأوضح ولد قابلية في تصريح للصحافيين على هامش تنصيب رئيس الشرطة الجديد، اللواء عبد الغني هامل «لم يتم القضاء نهائيا على الإرهاب إلا أنه تم التحكم فيه ومكافحته ودحره».

وشدد وزير الداخلية على أهمية حماية العاصمة الجزائرية من «الأعمال الإرهابية»، مشيرا إلى أن الانتشار الأمني الواسع داخل العاصمة وخارجها بالإضافة إلى العمل الاستخباراتي مسألة «هامة جدا».

وقال إن «الجيش والدرك الوطني والحرس البلدي يقومون بمهام مماثلة على مستوى الأرياف والجبال والمناطق المعزولة من بلادنا».

وتأتي تصريحات الوزير في ظرف تشهد فيه البلاد «نشاطا إرهابيا» في الجنوب والشرق، كان أخطرها الهجوم الذي راح ضحيته 11 عنصرا من قوات الدرك الأربعاء الماضي على الحدود الجزائرية المالية.

إلى ذلك، ذكرت مصادر إعلامية جزائرية أن مسلحا قتل ظهر الاربعاء على يد قوات الجيش في كمين بمنطقة عين الحمام في ولاية تيزي وزو (130 كلم شرق العاصمة).

المعارضة الموريتانية تنتقد «تدخل» فرنسا في شؤون البلاد

■ نواكشوط ـ د ب أ: اعتبرت المعارضة الموريتانية تصريحات وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير الأربعاء أمام النواب الفرنسيين التي أعرب فيها عن «فخره» بالسياسة الفرنسية في أفريقيا، تدخلا في شؤون البلاد.

وقالت منسقية أحزاب المعارضة في موريتانيا في بيان، إن تلك التصريحات تعد «تدخلا سافرا لما تضمنته من تأكيد رسمي لتدخل فرنسا في الشؤون الداخلية في بلدنا».

وكان كوشنير أعرب عن فخر مسؤولي الخارجية الفرنسية «بما فعلوه بعد الانقلابات في موريتانيا والنيجر ومدغشقر». وتتهم المعارضة فرنسا بدعم نظام الرئيس المنتخب محمد ولد عبد العزيز.

تونس تقول ان الحكم على بوكدوس لا علاقة له بالصحافة وهيئات دولية تدين «اجواء القمع» ضد الصحافيين

■ فيينا ـ تونس ـ ا ف ب ـ رويترز: أدان المعهد الدولي للصحافة أمس الخميس اجواء القمع التي يعاني منها الصحافيون في تونس حيث قال انهم يواجهون مضايقات وربما السجن اذا حاولوا نشر اخبار حول الفساد في بلادهم، كما تقول المنظمة.

واعلن مدير هذه الشبكة العالمية لمهنيي الاعلام ومقرها في فيينا، دافيد دادج، ان «الصحافيين المعارضين لا سيما الذين يحققون في الفساد» يعملون «في اجواء خطيرة وقمعية».

واضاف ان «من حق الشعب التونسي ان يتلقى معلومات حول الفساد لكن الصحافيين الذين يحاولون العمل في هذا المجال في تونس يجدون انفسهم في السجن او يتعرضون الى اعتداءات او مضايقات». وتابع ان «تونس تتخذ، وراء واجهة تنمية اقتصادية وعلاقات حميمة مع الغرب، موقفا لا مجاملة فيه مع الصحافيين المنتقدين». وأدين الصحافي التونسي فاهم بوكدوس الاربعاء بالسجن اربع سنوات بتهمة «نشر معلومات من شأنها الاضرار بالنظام العام».

واكدت السلطات التونسية الاربعاء ان الصحافي فاهم بوكدوس، مراسل تلفزيون الحوار التونسي، ادين في قضية حق عام لا علاقة لها بممارسته الصحافية. وغاب المتهم عن المحاكمة بسبب وجوده في احد المستشفيات للعلاج من التهاب رئوي.

وذكر تقرير المعهد حول حرية الصحافة في تونس نشر أمس الخميس صحافيين آخرين تعرضوا الى مضايقات وتم التعدي عليهم او اعتقلوا لأنهم حققوا حول الفساد او انتقدوا الرئيس زين العابدين بن علي او عائلته.

وقال المعهد ان التهم الموجهة اليهم غامضة او مفبركة ولا اساس لها مثل تهمة «التصرف غير اللائق مع شخصية رسمية» او «عدم التزام التصرف اللائق».

وذكر التقرير بالخصوص الصحافي توفيق بن بريك الذي قضى ستة اشهر في السجن بتهمة ممارسة العنف. وكان الصحافي كتب مقالات شديدة الانتقاد للرئيس التونسي واكد انه ضحية قضية مفتعلة بهدف اسكاته.

كما تحدث المعهد عن توقيف مدونات صحافيين منتقدين على الانترنت وحظر صحف مما يؤدي الى اللجوء الى الرقابة الذاتية.

وقالت تونس ان الصحافي بوكدوس أُدين بالانضمام الى عصابة اجرامية متهمة بالضلوع في اعمال شغب واثارة احتجاجات اجتماعية وسط انتقادات حقوقية للحكومة بتكميم حرية التعبير والسعي لاسكات منتقديها.

وانتقدت جماعة «مراسلون بلا حدود» التي تعنى بحرية التعبير الحكم بينما قال الحزب الديمقراطي التقدمي المعارض انه يهدف الى تكميم حرية التعبير ويدعم استمرار مناخ الانغلاق السياسي في البلاد.

وقال مصدر قضائي في بيان ارسل لرويترز «ان الحكم قد صدر بالاستناد الى جرائم حق عام ولا علاقة له بأي نشاط صحافي».

وكانت منطقة الرديف في جنوب البلاد قد شهدت عام 2008 احتجاجات اجتماعية نادرة الحدوث في تونس للمطالبة بتوفير فرص شغل لشبان المنطقة الغنية بالفوسفات والتصدي للمحسوبية. وخلفت تلك الاحتجاجات مقتل شخص على الاقل وجرح العشرات وسجن حوالي عشرات اخرين قبل الافراج عنهم بموجب عفو رئاسي العام الماضي.

وانتقد محامون اصدار حكم مشدد بالسجن على بوكدوس رغم انه يرقد في المستشفى ويحتاج لعلاج مستمر.

لكن السلطات قالت ان «التعطيل المستمر للمحاكمة ليس له ما يبرره وان القانون المنظم للسجون يكفل في كل الاحوال الرعاية الصحية اللازمة لكافة السجناء».

برلسكوني يدعو اوروبا الى الاضطلاع بالمسؤولية ازاء الهجرة غير الشرعية

روما ـ يو بي أي: قال رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني أنه يتعين على أوروبا أن تضطلع بالمسؤولية إزاء مسألة الهجرة غير الشرعية لا أن تترك معالجتها فقط للدول المتضررة مباشرة من تدفق المهاجرين غير الشرعيين .

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية «آكي» عن برلسكوني قوله خلال مؤتمر صحافي جمعه في قصر «ماداما» بروما مع نظيره المالطي لورانس غونزي، أن الهجرة غير الشرعية «مشكلة تؤثر علينا جميعاً» و«لا يمكن معالجتها فقط من قبل الدول المتضررة مباشرة من تدفق المهاجرين مثل ايطاليا ومالطا، فنحن بحاجة إلى حلول أوروبية».

وأشاد رئيس الوزراء الايطالي بالنتائج الجيدة جداً التي حققتها المعاهدة الإيطالية– الليبية في مجال الهجرة، مشيراً إلى ضرورة أن «تحظى بالاهتمام الكامل من جانب الاتحاد الأوروبي». ودعا إلى التزام أكبر من جانب وكالة «فرونتكس» الأوروبية لمراقبة الحدود للتصدي للهجرة غير الشرعية.

وكان وزير الداخلية الإيطالي روبرتو ماروني دعا منذ أيام إلى وضع «قواعد موحدة» في جميع أنحاء أوروبا للجوء السياسي، رافضاً أن تتحمّل بلاده والدول التي تقع على سواحل البحر الأبيض المتوسط المسؤولية كاملة عن مشكلة الهجرة غير الشرعية وبالتالي اللجوء السياسي.

اوروبا تقرر حفظ معلومات مئة مليون طالب تأشيرة خلال السنوات الخمس المقبلة

■ باريس ـ ا ف ب: لفتت منظمة لا سيماد لمساعدة المهاجرين امس الخميس في باريس الانتباه الى ان بلدان فضاء شنغن تعد لسجل يتضمن معلومات عن مئة مليون طالب تأشيرة «دون اي ضمان لسرية» المعلومات المستقاة.

واعتبرت هذه المنظمة ان «الحكومات الاوروبية تقيم باسم مكافحة التزوير والامن مجتمعا بوليسيا تدون تحركات وتصرفات اي فرد وتدونها وتنقلها».

واضافت الجمعية في تحقيق حول «الممارسات القنصلية في مجال منح التأشيرات» انه في اطار التحول الى المعلومات البيومترية «يجري الاعداد لاكبر سجل في العالم من قبل بلدان فضاء شنغن» الذي ستدرج فيه خلال خمس سنوات معطيات تخص مئة مليون طالب تأشيرة «سواء كانوا سيحصلون عليها ام لا».

واعربت لا سيماد عن قلقها من ان مهمة اخذ بصمات الاصابع باتت توكل لشركات خاصة «وليس هناك اي ضمان ان تبقى تلك المعطيات بعيدة عن المتناول» لان «تلك الشركات لا تحظى بالحصانة الدبلوماسية» و«بالتالي لا نعلم كيف سيتصرف مسؤولوها امام مطالب السلطات المحلية».

واكدت لا سيماد ان لفرنسا مئة مركز ومركز قنصلي او دبلوماسي مجهزين لتسليم تأشيرات بيومترية على ان يصبح هذا النظام شاملا في الاول من كانون الثاني/يناير 2012.

ورأت الجمعية انه في حين التزم الاتحاد الاوروبي بسياسة التحكم في الهجرة بالمصادقة على «امر العودة» للمهاجرين غير الشرعيين، «تحولت التأشيرة الى أداة حقيقية لادارة تدفق المهاجرين». وسجلت فرنسا 2333779 طلب تأشيرة خلال 2008 و1056819 في الستة اشهر الاولى من 2008.

وفي 2009 حصل الروس على اكبر عدد من تأشيرات الاقامة القصيرة (253112) يليهم الصينيون (170188) والمغاربة (من المغرب 151509) والجزائريون (130013).

ساركوزي يستبعد تعديلا وزاريا ومعسكره ينتقل الى الهجوم

■ باريس ـ ا ف ب: استبعد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الاربعاء اي تعديل وزاري على الفور اثر الفضيحة السياسية المالية التي تتعلق بتلقي اموال من الثرية بيتانكور وتطاله شخصيا وحكومته ويخشى ان تتأزم مع فتح تحقيق قضائي. وقال رئيس الوزراء فرانسوا فيون الاربعاء «التعديل الوزاري ليس ضمن اولوياتنا. لن نضيف ازمة سياسية على الازمة الاقتصادية والمالية. لن نرضخ للبلبلة».

ومع تشعب الازمة والاعلان عن فتح تحقيق بشأن المزاعم المتعلقة بتلقي مسؤول المالية في حزب ساركوزي اريك فيرت اموالا لتمويل حملة الحزب الانتخابية، سعت الحكومة الى التهدئة في حين طالبت المعارضة وكذلك بعض اعضاء الاغلبية مثل رئيس الوزراء السابق الان جوبيه بتعديل كبير.

وامام تكرار الفضائح، تخلى ساركوزي الاحد عن وزيرين يتوليان حقائب غير اساسية يشتبه في انهما أساءا استخدام الاموال العامة. ولكن لا يبدو ان ساركوزي سيتحرك بسرعة بعد ان طالته الازمة شخصيا الثلاثاء. وقال فيون ان «الرأي الاخير يعود» الى ساركوزي «لانه يمثل سلطة الجمهورية وهذه السلطة تتطلب عدم الرضوخ للترهيب والامزجة الآنية».

واعلنت محاسبة سابقة لوريثة عملاق مستحضرات التجميل لوريال، ليليان بيتانكور انها سلمت مسؤول الخزانة في حزب الرئيس نيكولا ساركوزي حينها اريك فيرت 150 الف يورو نقدا لتمويل حملة الانتخابات الرئاسية في ربيع 2007.

وفي مقابلة مع الموقع الاخباري الالكتروني «ميديابارت»، اكدت كلير تيبو ان ساركوزي تسلم بدوره «أغلفة» مالية في الماضي من عائلة بيتانكور.

ورد وزير العمل اريك فيرت بالتقدم بشكوى بدعوى التعرض لافتراءات مغرضة امام محكمة نانتير، غرب باريس. وقالت وزارته انه «يشجب الاتهامات الكاذبة التي تستهدفه وخصوصا بشأن تلقي اموال نقدية لتمويل نشاط سياسي بصورة غير قانونية». والحد الاقصى الذي يسمح به القانون الفرنسي لتمويل الاحزاب السياسية هو 7500 يورو سنويا للحزب، و4500 يورو للمرشح.

وركز المقربون من ساركوزي الاربعاء هجومهم على موقع ميديابارت المتخصص في التحقيقات وعلى قسم من الصحافة الفرنسية. وتحدث زعيم حزب الاتحاد من اجل حركة شعبية اليميني الحاكم كزافييه برتران عن «اساليب فاشية».

واستخدمت وزيرة الدولة نادين مورانو عبارات مماثلة.

وامام هذه الهجمات، اعلن الصحافي ادوي بلينيل مؤسس ميديابارت الاربعاء عن تقديم شكوى بتهمة التشهير ضد مسؤولي حزب «الاتحاد من اجل حركة شعبية».

وقال «سنلجأ الى القضاء، انها اقوال تتضمن تشهيرا». واضاف متحدثا لاذاعة فرانس انفو ان «الصحافة هي شرف الديموقراطية والافتراءات تقف على الجانب الاخر».

وكانت ميديابارت وراء كشف هذه القضية الشهر الماضي عبر نشر تسجيلات مقرصنة لمكالمات بين ليليان بيتانكور ومستشارها المالي اشارت الى احتمال حصول تهرب ضريبي وعلاقاتها مع السلطة الحالية لا سيما مع اريك فيرت.

وفتح القضاء تحقيقا حول هبات نقدية محتملة تحدثت عنها الموظفة السابقة لدى بيتانكور الاربعاء. وتسعى الشرطة التي استمعت الى اقوالها مرتين، الى التحقق من هذه المعلومات.

ومن دون الخوض في عمق القضية، اتهم اليمين المعارضة الاشتراكية بعدم الاخذ بفرضية براءة المتهم، وبأنها تصب في خانة اليمين المتطرف وتهاجم الحكومة «عن ظهر جنب».

وقال وزير الهجرة اريك بيسون ان الاشتراكيين «اغرتهم رائحة الدماء» واضاف وزير المالية فرانسوا باروان انهم «ينثرون الورود فوق سرير اليمين المتطرف».

الدولة ترضخ للبابا شنودة بشأن قانون الزواج الثاني.. والمفتي يهاجم التطرف في أمريكا.. وفاة أبو زيد سببها فيروس حاد في الدماغ

الأمن يفرج عن معتقلي سيناء.. خناقة بين وزيرين من أصدقاء جمال.. والإخوان يجمعون أصواتا للبرادعي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام أبو طالب:

وكأن مصر تعيش ظروفاً مشابهة لنهاية حكم القياصرة في روسيا قبيل ثورة البلاشفة فقد خيم على صحف أمس ميشير إلى تفكك قوى النظام فقد تشاجر وزيران من أصدقاء جمال مبارك في مجلس الوزراء بسبب صفقة بينما البابا شنودة فاز بالضربة القاضية على الدولة برمتها حيث تقهقر أمامه النظام وأصدر له حكما يحظر الزواج الثاني للأقباط، واعترف سائق قتل وأصاب 14 مواطناً بأنه اشترى السلاح الآلي من أمين شرطة ..أما صحيفة «الجمهورية» فقدمت دليلاً دامغاً على حب المصريين الجارف لرئيسهم فقد هرع المصطافون بالإسكندرية بالمايوهات لتحية الرئيس بمجرد علمهم بأن موكبه يمر بالقرب منهم..كما حفلت الصحف بأخبار سارة للفقراء فقد وفر بنك الطعام لهم مليون كرتونة مواد غذائية ستوزع عليهم قبيل شهر رمضان هدية البنك للمحتاجين في رمضان.. ومن أخبار الصحف أيضاً بدء الإفراج عن معتقلي سيناء واستعداد حزب التجمع للإنتخابات البرلمانية.

مليون كرتونة طعام هدية للفقراء في رمضان

ونبدأ بالخبر الذي ساقته «الأهرام» كبشارة للمحتاجين في شهر رمضان الكريم.. تكلفة الكرتونة 60 جنيها، بواقع 10 كيلوغرامات، وتحتوي على 12 صنفا من الغذاء الجاف والمعلب. ومنها سكر، وشاي، وأرز، وعدس، ومكرونة، وفول، وصلصة، وملح، وفاصوليا، ومعلبات البامية، والسبانخ، والبطاطس، والبسلة الطازجة باللحم الأحمر. وبطبيعة الحال التمر الأسواني، وقمر الدين السوري. بنك الطعام يعمل من الآن على قدم وساق في إعداد وتجهيز هداياه الرمضانية بمقر مصنعه الجديد بروض الفرج، الذي اشترى أكبر معدات وخطوط إنتاج في الشرق الأوسط، لتعبئة وتغليف التغذية وفق المواصفات الصحية والتجارية العالمية، برأس مال وتبرعات مصرية 100 %، بدون أي مساعدات خارجية، فقد تبرع عدد من رجال الأعمال وأصحاب المصانع بالمعدات وخطوط الإنتاج، وأهدت شركة إيديال مخازنها بروض الفرج، لمدة 6 أشهر لمصلحة بنك الطعام مجانا، حتى الانتهاء من بناء مقره الجديد ومصانعه الخاصة في التجمع الخامس.

ويقول د. رضا سكر مدير بنك الطعام المصري إن 60 % من التبرعات التي تصلهم منذ بداية نشاطهم قبل5 سنوات كانت من البسطاء الذين تتراوح تبرعاتهم ما بين الخمسين قرشا والخمسة جنيهات.

«الدستور»: رئيس الحزب الناصري مصاب بالزهايمر

وإلى حال أحزاب المعارضة التي تواجه حالة من الموت الجماعي ولعل أبرز دليل هو ما ورد من تفاصيل على لسان قيادي كبير في الحزب الناصري هو أحمد الجمال عن الظروف التي يمر بها الحزب والتي فجرها في «الدستور» بداية بقنبلة حينما قال إن رئيس الحزب مصاب بالزهايمر منذ سنوات ثلاث، مشيراً إلى أن القيادات الناصرية بعد خروجها من السجن، جاءت بضياء الدين داوود ليتصدر المشهد، رغم كونه أضعف الأطراف بينهم، وذلك حتى يعطوا له الأوامر من الخلف، لافتا إلى أن ضياء داوود بعد بلوغه سن 85 وإصابته بالزهايمر (خرف الشيخوخة) منذ ثلاث سنوات أصبح خارج الصورة، وأن هذا الوضع استفاد منه أنصاف القادة وأنصاف الموهوبين حتى تحول الحزب الناصري إلى جثمان ينقص تشييعه.

وعن انتخابات الشورى كشف الجمال أن الأمين العام للحزب الناصري أحمد حسن، تلقى اتصالاً من ضابط بوزارة الداخلية يطالبه فيه بتعيين أحد أعضاء الحزب بمجلس الشورى، مؤكداً أن الضابط قال لأحمد حسن «النبي قبل الهدية»، فرد حسن: «وإحنا قبلنا الهدية»، مضيفاً أن الضابط طلب منه ترشيح عضو بالحزب بشرط أن تكون صفته «عامل» وفى دائرة الأزبكية، فطلب حسن فرصة للتفكير والبحث عن شخص مناسب، ويبدو أن التفكير قد طال على الداخلية، فتصرفت واختارت أمين التنظيم بالحزب محسن عطية.

المفتي: المسلم غير مكلف بمحاسبة المخالفين

دعا فضيلة الدكتور علي جمعة مفتي الجمهورية جميع المسلمين المقيمين في الولايات المتحدة، إلى إظهار صورة الإسلام السمحة الوسطية وأن يقفوا جميعا وراء المنظمات والمؤسسات الإسلامية التي تقدم خدمات يلمسها المجتمع الأمريكي، والتي تبدد ما تدعيه وسائل الإعلام المغرضة.

وأضاف أن دستور الإسلام حدد الأصول التي يجب مراعاتها عند التعامل مع غير المسلمين، وأساسها التسامح والعفو، وشدد على ضرورة العمل لإخماد دعاوى التطرف، وأنه يتحتم علينا تقديم الدعم للعلماء المتصدرين للرد على هذه الدعاوى، وإيفاد طلبة العلم إلى معاهد التعليم الديني التي تتسم بالوسطية والاعتدال، كالأزهر الشريف، لتمكينهم من نشر الرسالة الحقيقية والمتزنة البعيدة عن الغلو في الدين في هذه البلاد.

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها فضيلته أمس خلال افتتاح المؤتمر السنوي السابع والأربعين للمجتمع المسلم بأمريكا الشمالية بمدينة شيكاغو أمس، وأوضح مفتي الجمهورية أن الاختلاف في الدين أمر قدري بمشيئة الله تعالى، وأن المسلم غير مكلف بمحاسبة غيره من المخالفين له.

خناقة بين وزيري الإسكان والإستثمار

إنفردت «المصري اليوم» أمس بما جرى في اجتماع مجلس الوزراء، الذي عقد يوم الأربعاء قبل الماضي، والذي شهد خلافا حادا بين المهندس أحمد المغربي، وزير الإسكان والمجتمعات العمرانية، والدكتور محمود محيي الدين، وزير الاستثمار، على خلفية قضية بيع أرض التحرير لشركة «آكور» الفرنسية.

وأكدت مصادر رسمية مطلعة أن الاشتباك بين الوزيرين بدأ بتوجيه «المغربي» اتهاماً لـ«محيي الدين» بعدم التصدي للحملة التي طالته بسبب صفقة بيع الأرض، وقال المغربي إن وزارة الاستثمار هي التي باعت أرض التحرير لشركة «آكور» الفرنسية من خلال الشركة القابضة للسياحة والفنادق ودور العرض، وانه لم تكن له أي علاقة بالعقد، وهو ما كان يقتضي تدخل وزير الاستثمار وتبرئة ساحته في مواجهة الاتهامات التي طالته في وسائل الإعلام.

ووجه «المغربي» حديثه للدكتور أحمد نظيف، رئيس مجلس الوزراء، مشيراً إلى أن الحكومة هي كيان واحد وليست جزراً منعزلة، وكان لزاما على د. محمود محيي الدين أن يتحدث حول هذا العقد بوضوح وحسم، باعتباره الوزير المسؤول عنه، مضيفا: «محيي الدين يعلم جيداً أن شركة (آكور) الفرنسية التي اشترت الأرض لا علاقة لها بشركة آكور مصر.. فكيف يتراجع عن تبرئة وزير زميل له أمام الرأي العام وكأن الأمر لا يعنيه؟»».

الوفد يخوض الإنتخابات البرلمانية بـ 220 مرشحا

أكد الدكتور السيد البدوي، رئيس حزب الوفد، أن الحزب سيخوض انتخابات مجلس الشعب القادمة بـ220 مرشحا على الأقل، مشيرا إلى أن عدد المرشحين لن يقل بأي حال من الأحوال عن هذا العدد؛ مؤكدا أن هذه خطوة في سبيل وضع الوفد في قلب المشهد السياسي.

وأضاف البدوي أن الحزب سينجح قبل انتهاء الدورة البرلمانية الحالية في ضم 6 أعضاء بمجلس الشعب إلى الهيئة البرلمانية لحزب الوفد البالغ عدد أعضائها حتى الآن 14 عضوا بالمجلس؛ ليصبح عدد أعضاء الوفد داخل البرلمان خلال الدورة الحالية 20 عضوا.

وفاة أبو زيد سببها فيروس حاد في الدماغ

أعلنت وزارة الصحة أن وفاة الدكتور نصر حامد أبو زيد حدثت نتيجة «فشل حاد» في الوظائف الحيوية، مما أدى إلى هبوط حاد بالدورة الدموية والتنفسية. وذكر التقرير الطبي الصادر عن مستشفى «الشيخ زايد التخصصي»، مساء أمس الأول، أن «الفقيد حضر إلى المستشفى وهو يعاني من ارتفاع بدرجة الحرارة واضطراب بدرجة الوعي، وتشنجات».

ونقلا عن «المصري اليوم» قال الدكتور حافظ محمد حافظ، مدير المستشفى، إن أبو زيد كان قادما من بلد استوائي «إندونيسيا»، وإنه قضى أسبوعاً بمنزله قبل دخول المستشفى، حيث كان يعاني خلال هذه الفترة من اضطراب بدرجة الوعي.

وأضاف أن الأشعات والتحاليل المعملية أوضحت أنها حالة التهاب فيروسي حاد، غير معد، بالمخ.

وأكد حافظ إعطاء أبو زيد العلاج اللازم، لكن حالته لم تتحسن، مما استدعى دخوله قسم الرعاية المركزة يوم 8 حزيران (يونيو) 2010، ووضعه على جهاز التنفس الصناعي، وإجراء عملية شق حنجري يوم 25 يونيو 2010، لكن هذا لم يمنع من استمرار تدهور درجة الوعى، مما أدى إلى هبوط حاد بالدورة الدموية والتنفسية وفشل حاد في الوظائف الحيوية.

التجمع يرشح صحافيين وروائية للبرلمان

اتفقت لجنة الانتخابات بحزب التجمع على قائمة مبدئية بالأسماء التي سيخوض بها انتخابات مجلس الشعب المقبلة، وتضم 33 اسما تم الاتفاق عليهم بشكل نهائي في 16 محافظة مع استكمال المناقشات حول 30 اسما آخرين.

ومن بين الأسماء التي تم الاتفاق عليها لخوض الانتخابات ضياء رشوان الباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، والكاتبة الصحفية أمينة شفيق، والنائب محمد عبدالعزيز شعبان عضو مجلس الشعب الحالي، والكاتبة فتحية العسال التي لم تبد موافقتها النهائية حتى الآن.

واعتمدت اللجنة في اجتماعها، أمس الأول، برئاسة الدكتور رفعت السعيد رئيس الحزب القائمة التي تضم 6 سيدات و4 أقباط هم: عادل وليم في الدقهلية، وإبراهيم جدعوت في أسيوط، والدكتور وجيه شكري في المنيا، وإكرام لبيب في الإسكندرية،

ومن المقرر أن تعلن الأمانة المركزية للحزب قائمة الأسماء النهائية المقرر أن تخوض الانتخابات السبت المقبل، ومن المتوقع أن تصل إلى 70 اسما، وقال ضياء رشوان إنه سيخوض الانتخابات باسم الحزب في الأقصر، وأشار إلى مشاورات دارت بينه وبين قيادات الحزب خلال الفترة الماضية حول كيفية تدعيمه في الانتخابات، خاصة أن والده كان نائب الدائرة منذ سنوات عن الحزب الوطني.

الإفراج عن أول دفعة من معتقلي سيناء

أسفرت الضغوط التي بذلها بدو سيناء على الحكومة عن ثمارها فقد بدأت السلطات أمس الإفراج عن17 معتقلا، في أول دفعة من المعتقلين من أبناء سيناء، ويتم تسليمهم إلى شيوخ وعواقل القبائل، تنفيذا لقرارات وزير الداخلية حبيب العادلي.

وكانت مجموعة من اللجان الفنية المختصة قد عكفت على دراسة أوضاع جميع المعتقلين من أبناء سيناء، عقب اللقاء الموسع الذي عقده وزير الداخلية في الأسبوع الماضي مع شيوخ جميع القبائل.

ووفقا لـ«الأهرام» و«الأخبار» و«الجمهورية» جرى تسليم المفرج عنهم إلى شيوخ القبائل، بشرط أن يتحملوا مسؤوليتهم في التزام المفرج عنهم بالتعهدات الى أقروا بها في اللقاء مع الوزير.

الدستورية توقف حكم الزواج الثاني للمسيحيين

أمر المستشار فاروق سلطان رئيس المحكمة الدستورية العليا بموجب السلطة المخولة له بمقتضى المادة 32 من قانون المحكمة الدستورية بوقف مؤقت لتنفيذ حكم المحكمة الإدارية العليا الصادر بإلزام قداسة البابا شنودة الثالث بمنح تصريح بالزواج الثاني لمجدي وليم يوسف، لحين الفصل في موضوع دعوى النزاع.

وكان البابا شنودة الثالث قد لجأ إلى المحكمة الدستورية العليا طالبا الفصل في النزاع حول تنفيذ حكمين قضائيين نهائيين متناقضين، وذلك إعمالا لحكم المادة 25 من قانون المحكمة الدستورية العليا التي تتضمن على تولي المحكمة الدستورية الفصل في أي واقعة يصدر فيها حكمان نهائيان متناقضان. تحولت العظة الأسبوعية لقداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية، وبطريرك الكرازة المرقسية مساء أمس.

وشهدت الكنيسة مظاهرة من الأفراح والتصفيق الجماعي بعد صدور حكم المحكمة الدستورية العليا وقال البابا شنودة: باسم جميع الأقباط نشكر رئيس المحكمة الدستورية العليا على حكمه الصادر المنصف بوقف تنفيذ الزواج الثاني للأقباط، وأضاف البابا أن المحكمة الدستورية تعد أعلى سلطة قضائية عادلة في مصر، وبمجرد قراءة البابا نص الحكم قام آلاف الأقباط الحاضرين بالتصفيق والزغاريد بشكل جماعي ومتصل استمر قرابة ثلاث دقائق تعبيرا عن فرحهم الشديد بقرار وقف تنفيذ حكم المحكمة الإدارية العليا.

إعترافات مثيرة لمرتكب مذبحة المقاولين العرب

أدلى المتهم باعترافاته التفصيلية حول كيفية تخطيطه وارتكابه الحادث، وقد وجهت له النيابة بإشراف المستشار حمادة الصاوي المحامي العام الأول لنيابات جنوب الجيزة، تهم القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد والشروع في القتل وكذلك احراز سلاح ناري وذخيرة بدون ترخيص، وتم حبسه 4 أيام على ذمة التحقيقات، وقد فجر المتهم مفاجآت في اعترافاته حيث قرر أنه ارتكب تلك المجزرة البشرية بسبب اعتياد بعض عمال وموظفي الشركة وعددهم 4 أشخاص ممن يستقلون معه الاتوبيس يوميا في رحلته بهم من مدينة 15 مايو وحلوان الى مقر الشركة بمركز أبو النمرس على استفزازه واستثارته والسخرية منه، فحمل في نفسه منهم الغضب والكراهية والرغبة في الانتقام منهم وهو ما دفعه لارتكاب جريمته وقرر أنه بالفعل استطاع التخلص منهم وكانوا جميعا من بين ضحايا الحادث المجني عليهم، كما اعترف أنه قرر تنفيذ جريمته في اليوم السابق لها مباشرة وأخذ جميع استعداداته حيث أحضر البندقية الآلية التي استخدمها في قتل الضحايا والذخيرة ووضعها أسفل مقعد القيادة الذي يجلس عليه حتى تحين الفرصة المناسبة وأخرجها بعد أن توقف على جانب الطريق وأطلق وابلا من الأعيرة النارية على ركاب الاتوبيس وتوجه الى هؤلاء الأشخاص الأربعة بعينهم وأصابهم في مقتل حتى سقطوا مضرجين في دمائهم، وأضاف أنه عندما حاول أحد موظفى الشركة الامساك به وشل حركته خرجت دفعة من الطلقات مرة واحدة أصابت أشخاصا آخرين وقتلت البعض، وأشار الى أنه ارتكب جريمته وهو في كامل وعيه وادراكه ولكن عندما خرجت الرصاصات بشكل عشوائي أحس بأنه لا يشعر بنفسه ولكنه تماسك عقب ذلك وقاد الاتوبيس مرة أخرى حتى وصل به الى مقر الشركة وتم القبض عليه.

«كامب ديفيد» فشلت في تسوية القضية

في عموده بـ«الإهرام» إعترف مرسي عطالله بحقيقة مفادها أنه لا بد أن نسلم بأن الإجراءات والممارسات الإسرائيلية في القدس منذ عام 1967 وحتى اليوم ليست سوى تعبير عن موقف إسرائيلي يريد الظهور أمام الجميع بمظهر من سيبقى إلى الأبد مسيطرا على المدينة المقدسة بشطريها بدءا بإجراءات المصادرة والاستيطان والتحكم في المصالح والاهتمامات الدينية والسياسية لفلسطينيي القدس، ومرورا بالقانون الذي أقره الكنيست عام 1980 باعتبار القدس عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل.. ووصولا إلى تطويق القدس بما يعزلها عزلا كاملا عن الضفة الغربية ومحيطها العربي.. فضلا عن تفريغ الأحياء العربية داخل المدينة المقدسة من أكبر عدد ممكن من سكانها بإجراءات الهدم والمصادرة وسحب بطاقات الهوية والإقامة.

يضيف عطالله من يقرأ كل المذكرات الأمريكية والإسرائيلية عن قمة كامب ديفيد عام 2000 بين الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ورئيس الحكومة الإسرائيلي آنذاك إيهود باراك وبرعاية الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون سوف يجد إجماعا على أن القمة فشلت في إنجاز التسوية السياسية في ذلك الوقت بسبب عدم القدرة على الاتفاق على مسألة القدس.

مبارك يحتفل مع ضباط البحرية بتخريج دفعة جديدة

شارك الرئيس حسني مبارك القائد الأعلى للقوات المسلحة أسود البحر المصريين فرحتهم بيوم التخرج. شهد الرئيس مراسم الاحتفال بتخريج الدفعة «16» بالكلية البحرية التي أطلق عليها دفعة المشير فخري فؤاد ذكرى قائد القوات البحرية المظفر في حرب أكتوبر المجيدة. قام الرئيس بتقليد أوئل الخريجين من مصر والسعودية والسودان نوط الواجب العسكري من الطبقة الثانية الذي منحه لهم تقديرا لأدائهم واجباتهم بتفان واخلاص أثناء الدراسة. تابع الرئيس والحضور العروض والبيانات العملية التي قدمها طلاب الكلية والخريجون وأظهرت مدى ما يتمتعون به من كفاءة قتالية. وقدم اللواء بحري حسين حلمي اليماني مدير الكلية هدية تذكارية للرئيس بمناسبة تخريج الدفعة الجديدة، وأكد الفريق مهاب مميش قائد القوات البحرية ان قواتنا البحرية تقوم بعمليات تأمين شاملة لسواحلنا من السلوم إلى حلايب ضد أي عدائيات وفي مواجهة أي تحديات كالهجرة غير الشرعية وتهريب المخدرات واعمال القرصنة.

وقد افتتح الرئيس مبارك أمس مستشفى الشرطة الجديد بالإسكندرية. و يضم المستشفى 62 سريرا و24 عيادة تخصصية و 9 غرف عمليات.. استفسر الرئيس من حبيب العادلي وزير الداخلية عن اتاحة الخدمة التي يقدمها المستشفى للمدنيين.. أوضح الوزير ان جميع الخدمات متاحة للمدنيين بأسعار رمزية.

إتهام نقيب المحامين بإهدار 10 ملايين جنيه

تلقت نيابة الأموال العامة العليا بلاغا جديدا ضد سامح عاشور نقيب المحامين السابق وبعض العاملين بالنقابة خلال فترة عمله، والبلاغ مقدم من مجلس إدارة نقابة المحامين الرئيسية ويعد هذا البلاغ الخامس الذي تجري نيابة الأموال العامة العليا التحقيقات فيها تحت إشراف المستشار علي الهواري رئيس الاستئناف للنيابة .. وسوف تقوم النيابة بضم البلاغات لبدء التحقيقات بها. تضمن البلاغ الجديد ارتكاب نقيب المحامين السابق سامح عاشور وهؤلاء العاملون معه وقائع اختلاس واستيلاء على أموال النقابة تتجاوز 10 ملايين جنيه فضلا عن تواطئه مع بعض موظفى هيئة التأمينات الاجتماعية للتلاعب في جداول معاشات المحامين للاستيلاء على مبالغ مالية طائلة منها ومحاولة ستر عمليات الاستيلاء .. وكانت هذه الوقائع قد تكشفت من خلال أعمال التحقيق الداخلي والفحص الذي اجرته لجنة التحقيقات بالنقابة المكونة من محمد عبدالغفار وأبوبكر الضوءة وإبراهيم الياس، وورد بتقرير اللجنة المقدمة للنيابة العامة مرفقا به المستندات المؤيدة بنتائجها ان هناك عمليات اختلاس واستيلاء على أموال النقابة تمت محاولة اخفائها عن طريق التزوير في محررات النقابة وأوراق أنشطتها خاصة عن انفاق أموال طائلة تحت ستار صرفها على المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب ووحدة سنترال النقابة والمكتب التنفيذي للجنة الحريات ومصاريف علاج الاعضاء وغيرها.

إنهم يصرون على زرع الفتنة!

اهتم جلال عارف في عموده بـ«الاخبار» بالفتنة التي لا زالت مشتعلة بين كتاب ومحللين مصريين وجزائريين والتي اسفرت عن تدهور العلاقات بين البلدين يقول عارف: كان غريباً أن تتابع بعض الفضائيات العربية زيارة الرئيس مبارك للجزائر الشقيقة لتقديم واجب العزاء للرئيس الجزائري في وفاة شقيقه، فإذا بها حريصة كل الحرص على التأكيد أن المشاكل بين القطرين الشقيقين باقية، وأن الخلافات لم تحل، وأنها لن تحل في مستقبل قريب أو بعيد كما ترى هذه الفضائيات .. أو كما تتمنى!

مجرد ملاحظة ضمن ملاحظات كثيرة على أدوار مشبوهة قد نتحملها عندما تكون الخلافات على سياسات بين حكومات وأنظمة، لكن الأمر يختلف حين يتم استغلال أخطاء هنا او هناك لزرع الفتنة بين شعوب جمع بينها التاريخ والثقافة والهوية العربية والنضال المشترك أجيالاً وراء أجيال .. ثم حين يريد «البعض» تثبيت هذا الوضع وضرب كل محاولة لتصحيح الأخطاء وإعادة العلاقات إلى طبيعتها بين الأشقاء.

الإخوان على خطى البرادعي

بدأت جماعة الإخوان حملة التوقيعات الخاصة بالمطالب السبعة التي أعلنها الدكتور محمد البرادعي رئيس الجمعية الوطنية للتغيير، حيث أطلقت الجماعة مساء الأربعاء نافذة إلكترونية عبر موقعها الرسمي «إخوان أون لاين» للتوقيع على المطالب السبعة.

تخطى عدد الموقعين على بيان الجمعية الوطنية للتغيير من خلال البوابة الإلكترونية التي أطلقتها جماعة الإخوان المسلمين الـ1400 موقع قبل مضى 12 ساعة على تدشين محمد بديع مرشد الجماعة للبوابة مساء الأربعاء، حيث بدا واضحا أن العدد يتزايد بسرعة نسبية.

وبررت جماعة الإخوان إطلاقها للحملة في هذا التوقيت بأن الأوضاع الحالية تتطلب من الشعب المصري الذي وصفته بالرافض للاستبداد، والذى ضرب عبر تاريخه نماذج رائعة في مواجهة الظلم والفساد، المشاركة وتبني مطالب القوى السياسية التي تنادي بها جماعة الإخوان المسلمين، والجمعية الوطنية للتغيير ومحمد البرادعي ومن وصفتهم بالقوى المخلصة؛ وذلك من خلال التوقيع على المطالب السبعة التي اتفقت عليها كل هذه القوى.

وفي سياق متصل، بلغ عدد الموقعين على البيان من خلال الموقع الرسمي للجمعية الوطنية للتغيير، والذي أتاحت بوابة الإخوان لزائرها التوقيع من خلاله 72463 موقعا، بينهم 71153 وقعوا بطريقة صحيحة ومكتملة البيانات وغير مكررة، نظرا للإجراءات الجادة التي فرضتها الجمعية لضمان عدم تكرار التسجيل أو إدخال بيانات خاطئة، وهو ما أدى لاستبعاد 1310 توقيعات، وعلمت «الشروق» أن بوابة الإخوان لن تسمح بتسجيل بيانات نفس الشخص لأكثر من مرة واحدة ضمانا لجدية عملية جمع التوقيعات الإلكترونية.

مصرع أم وأطفالها الثلاثة حرقا في سيارة

لقيت أم وأطفالها وابنة شقيقها مصرعهم في تفحم سيارة ملاكي بطريق مارينا قبل وصولهم للاصطياف .. كان اللواء حسين فكري مدير أمن مطروح قد تلقى بلاغا بالحادث .. وانتقل اللواء أحمد عطية مدير المباحث والعميد أحمد مظهر رئيس المباحث والعقيد مدحت عوض وكيل المباحث وتبين من التحريات اثناء سير السيارة رقم 349 ملاكي جيزة قيادة ياسمين عبدالقادر (40 سنة) وبصحبتها اطفالها الثلاثة عبدالرحمن عبدالله حسن (5 سنوات) وشقيقته روان (3 سنوات) وشقيقها عبدالوهاب رضيع عمره عام وابنة شقيقها شيماء مجدى محمد (42 سنة) طبيبة، كانوا في طريقهم للاصطياف بمارينا اختلت عجلة القيادة بيد السائق مما أدى إلى انقلابها عدة مرات واشتعال النيران بها وانفجارها .. اسفر الحادث عن تفحمهم ومتعلقاتهم والسيارة. تم رفع السيارة من نهر الطريق واستخراج الجثث من داخل السيارة ونقلها لمشرحة الاسعاف وتولت النيابة التحقيق.

إصدار توكيلات للبرادعي مخالف للقانون

أقام المستشار ممدوح مرعي وزير العدل طعنا أمام المحكمة الإدارية العليا لإلغاء حكم القضاء الإداري بإلزام مصلحة الشهر العقاري بإصدار توكيلات للدكتور محمد البرادعي المدير السابق لوكالة الطاقة الذرية بهدف تعديل مواد الدستور لتسمح بحرية الترشيح لانتخابات الرئاسة دون شروط مثل الانتماء لحزب معترف به والحصول على موافقة النواب وأعضاء مجالس محلية.

ووفقاً لـ«الشروق» قال الوزير في طعنه إن محكمة القضاء الإداري بالإسكندرية غير مختصة بإصدار الحكم لأن مسألة تعديل مواد الدستور تدخل في نطاق أعمال السيادة وتخرج عن سلطة القضاء بشكل عام، وأن الدعوى الأصلية مقامة بدون صفة أو مصلحة للمدعين.

ومن غير المقبول قانونا أن يجمع 30 فردا توكيلات لمصلحة شخص واحد بحجة تغيير الدستور لأن تعديل المواد الدستورية له طرقه القانونية من خلال البرلمان ورئاسة الجمهورية ولا يجوز جمع توكيلات من المواطنين لهذا الغرض.

وأكد الطعن أن المجموعة التي سعت لتوكيل البرادعي لا يجب أن تحل بدلا من جموع الشعب المصري وتنصب نفسها في المطالبة لتعديل الدستور دون اتباع الطرق القانونية لذلك وأنه لا مجال لإنشاء ما يسمى بـ«لجان تعديل الدستور»، بل يجب على أصحاب الآراء والأفكار نشرها في مقالات أو أبحاث قانونية وسياسية دون اتباع طرق أخرى مخالفة لما جاء في الدستور من دخول أمر تعديل القوانين تحت سلطة رئيس الجمهورية ومجلس الشعب فقط.

البحث عن حل لأزمة القضاة والمحامين

دخلت أزمة القضاة والمحامين التي بدأت منذ عدة أسابيع مرحلة جديدة وصفها المراقبون بأنها ستكون بداية لتقارب بين طرفي الأزمة. وفي هذا السياق تقول «الأهرام المسائي» التقى حمدي خليفة نقيب المحامين المستشار سري صيام رئيس المجلس الأعلى للقضاء خلفا للمستشار عادل عبدالحميد.

واستمر اللقاء الذي عقد بدار القضاء العالي أكثر من ساعة ورفض خليفة الإدلاء بأي تصريحات عنه واكتفى بالقول: ناقشنا سبل احتواء الأزمة واللقاء كان مثمرا وايجابيا. في غضون ذلك يعقد مجلس النقابة اجتماعا طارئا غدا لبحث مستجدات وتطورات الأزمة في حين نظم عدد من المحامين وقفة احتجاجية أمس على سلالم النقابة احتجاجا على قرار خليفة بقصر الاعتصام على ما بين 12 ظهرا إلى الخامسة عصرا، وهو ما يرفضه كثير من المحامين. وفي هذا السياق قال خليفة إن نقابة المحامين حريصة كل الحرص على احتواء الأزمة واخماد الفتنة التي نشبت بين جناحي العدالة القضاة والمحامين حفاظا على استقرار العدالة مضيفا أنه يرفض التهديد أو لن يقبله من أي شخص خاصة ان كان من يصرح به في موقع المسؤولية.

المصطافون يزحفون للقاء مبارك

وإلى «الجمهورية» التي انفردت في صفحتها الأولى برصد حالة السعادة الجماعية التي خيمت على كل أهالي الإسكندرية شيوخاً وشباباً وأمهات حينما هب الجميع زاحفين للشوارع للقاء الرئيس.

تقول الصحيفة: حرص الرئيس مبارك على الانتقال من مقر الاحتفال بتخريج دفعة جديدة بالكلية البحرية إلى موقع افتتاح مستشفى الشرطة الجديد في مدخل الإسكندرية من خلال موكب للسيارات بدلاً من الطائرة العمودية.

اخترق الموكب مسار كل شواطئ المدينة من المعمورة والمنتزه وحتى الشاطبي في 15 دقيقة عبر مسافة تصل إلى 30 كيلومتراً.

فوجئ مواطنو المدينة وضيوفها من مصطافي القاهرة والمحافظات بمختلف الشواطئ على غير العادة باستعدادات مفاجئة شملت الخدمات الأمنية والمرورية فخرجوا لتحية الرئيس مبارك في مجموعات على جانبي الطريق.

تأجيل تصوير «أزمة سكر» بسبب وفاة كلب

أكد المؤلف مجدي الكدش مؤلف مسلسل (ازمة سكر) أن هناك أكثر من سبب لتأجيل تصوير المسلسل أهمها ارتباطات الممثلين فسعيد طرابيك مرتبط بـ5 مسلسلات أخرى، من بينها مسلسل «السائرون نياما» الجاري تصويره في سورية، ولطفي لبيب مشغول بتصوير 6 مسلسلات أخرى منها «شيخ العرب همام» الذي صور مشاهد منه في الصعيد و«قضية صفية»، وسامح الصريطي مشغول بتصوير عدة أعمال أخرى أيضا منها «شيخ العرب همام» و«قضية صفية»، وارتباطات الممثلين جعلتنا نعاني في تجميعهم أثناء تصوير مشهد عزاء في الفيلا يفترض أن يظهر به كل فريق عمل المسلسل، وكذلك مشهد فرح ابنة عم سكر.

أضاف: من أسباب التعطيل أيضا موت كلب «لولو» أبيض أثناء التصوير، وهذا جعلنا نتوقف ونبحث عن كلب آخر بنفس المواصفات حتى لا يشعر المشاهد بأي فارق، كما أن السيارة التي كنا نصور بها تعرضت لحادث، فاضطررنا للبحث عن سيارة مثلها لاستكمال تصوير المشاهد دون حدوث خطأ «راكور»، وبالإضافة لكل ما سبق فقد تعرض عامل لحادث أثناء توصيل الكهرباء مما عطل التصوير لفترة أيضا من أجل إسعافه بأقرب مستشفى. أشار المؤلف إلى أن فريق العمل يستعد لتصوير حوالي 130 مشهدا في إحدى الشركات بالقرية الذكية، وهي مشاهد مصنع الأدوية، ضمن دراما المسلسل، قال الكدش: اخترنا تصويرها في مصنع حقيقي بدلا من بناء ديكور حتى تكون أكثر واقعية.

يذكر أن قناة «موجة كوميدي» قد تعاقدت مؤخرا على عرض المسلسل خلال رمضان، وبذلك يعرض العمل خلال رمضان على 5 قنوات هي «الحياة، وبانوراما دراما، ونايل دراما، وموجة كوميدي، بالإضافة لإحدى القنوات الأرضية بالتليفزيون المصري».

أزمة بين إليسا وشيرين بسبب الجوائز

أزمة كبيرة اندلعت بين المطربتين إليسا وشيرين عبدالوهاب حيث أعلنت إليسا حصولها على جائزة الميوزيك أوورد «بعيدا عن روتانا والمشككين فيها» لتنفي عنها شبهة الجوائز المدفوعة الأجر حتى خرجت شيرين عبدالوهاب كالبركان الغاضب لتؤكد أن إليسا تقصدها «بالمشككين فيها»، وأضافت شيرين أن حصول إليسا على «الميوزيك أوورد» ليس من العدل لأن ألبومها «تصدق بمين» لم يكن أكثر مبيعا بل الألبوم الذي يستحق هذا التصنيف هو ألبومها أو ألبوم «عمرو دياب» فقد ظل على عرش المبيعات.. وكشفت شيرين عن شبهة تلفيق عندما قالت إن ألبوم إليسا صدر قبل إعلان الجائزة بثلاثة شهور وهي فترة غير كافية لاثبات صدارته في قائمة المبيعات بما يعني أن الجائزة تمنح لمن يدفع وليس للنجوم الأكثر رواجا.

وأشارت شيرين إلى أنها ترفض الحصول على جائزة مدفوعة الأجر مدللة على ذلك في تصريح لها: قنوات الحياة عرضت على الجائزة مقابل إذاعة الحفل حصرياً عليها بالإضافة إلى تسجيل عدد من الأغاني لي حصريا على القناة ثم اختفى هذا الاتفاق، مما يعني إنتفاء القيمة وعدم مصداقية الجائزة.

هالة سرحان تصلح بين روتانا وماسبيرو

نجحت الإعلامية هالة سرحان رئيس قطاع السينما بمجموعة روتانا في عقد الصلح بين التليفزيون المصري وروتانا، حيث أجرت اتصالا هاتفيا مؤخرا بالمهندس أسامة الشيخ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون لمحاولة تقريب وجهات النظر والوصول إلى حل لتلك الأزمة التي شهدت فصولا كثيرا على خلفية قضية بيع التراث الغنائي إلى روتانا. وعلم «اليوم السابع» أن الطرفين اتفقا على استمرار العقد المبرم بين روتانا والتليفزيون المصري، وتنازل روتانا عن الدعاوى القضائية التي رفعتها ضد ماسبيرو.

ومن المقرر أن تشهد الأيام المقبلة جلسة بين أسامة الشيخ ود. وليد عرب هاشم رئيس مجلس إدارة شركة تارة التابعة لروتانا والذي ينوب عن الوليد بن طلال وهالة سرحان لإنهاء الخلاف بشكل نهائي.

إعادة كف طفل بعد بترها بمنشار

نجح أطباء جراحة اليد في إعادة يد طفل بعد بترها بواسطة منشار كهربائي.

وقال الدكتور أنيس شيحة رئيس قسم جراحة العظام إن الطفل كيرلس سامح (10 سنوات) من مركز العسيرات كان قد وصل المستشفى يعاني من بتر كامل في أصابع الابهام والسبابة والوسطى باليد اليمنى مع تهتك بالأنسجة والشرايين والأوتار والعظام نتيجة اصابته بمنشار كهربائي..

وقال الدكتور حسان النعماني استاذ جراحة العظام والمشرف على الجراحة إن العملية تمت بنجاح بعد دخول المريض العمليات بشكل سريع ووضع الجزء المبتور في كيس بلاستيك به ثلج لحفظها من التعفن قبل وصولها المستشفى.

تم التعامل مع الأعصاب والشرايين وإزالة الأنسجة الميتة وتثبيت الكف والأصابع بأسلاك بلاتينية وتوصيل الأوردة الحسية والأوتار الضامة والباسطة للأصابع باستخدام الميكروسوب الجراحي.. وأشار إلى أن كلية الطب بسوهاج اصبحت مستعدة تماما لاستقبال وإجراء جراحات البتر وزراعة الأطراف بعد أن كانت تجري في مراكز متخصصة بالقاهرة.

لقاء نتنياهو . اوباما في واشنطن عبث وتضليل وينبغي ان نستعد للدولة الثنائية القومية او لسفك الدماء

هدر الوقت الآثم سيستمر

جدعون ليفي

كان ذلك في الحقيقة لقاء ممتازا: فاحتمالات انشاء الدولة ثنائية القومية تحسنت على أثره؛ وعلاقات الولايات المتحدة باسرائيل «رائعة» حقا: وتستطيع اسرائيل ابقاء الاحتلال. فقد برهن رئيس الولايات المتحدة أول من أمس أنه قد يقع تغيير لكن لا في مدرستنا. اذا كانت ما زالت في الشرق الاوسط بقايا أمل من باراك اوباما فقد تلاشت كأنما لم تكن؛ وإذا كان وجد من أملوا أن يقود بنيامين نتنياهو اجراء شجاعا فانهم يعلمون الان انهم (اخطأوا وضللوا).

حفل الأقنعة في ذروته: لقد برهن اوباما ونتنياهو على أن طبقة الزينة الثخينة التي وضعاها لن تستطيع بعد اخفاء التجاعيد. فالوجه ملتح، وثم الوجه المغضن لـ«مسيرة السلام» الأطول في التاريخ، التي استطالت الآن استطالة غامضة لا معنى لها في سيرها الى لامكان.

يشتمل الاستقبال «الحميم» و «المشجع»، وإن يكن متكلفا تقريبا، على الكلب الرئاسي «بو» في لقاء الزوجتين، مع رئيس امريكا الذي صحبه رئيس حكومة اسرائيل الى السيارة على نحو «لم يسبق له مثيل»، كما انطبع في وجدان المراسلين الصحافيين، لا يمكن أن يغطي على الواقع. والواقع هو أن اسرائيل نجحت مرة أخرى لا في تضليل أمريكا فحسب بل في تضليل حتى الرئيس الأكثر وعدا الذي كان منذ سنين.

كان يكفي الاصغاء الى الحفل الصحافي المشترك لندرك، أو اصح من ذلك لا ندرك، الى اين وجهنا. هل سيستمر التجميد؟ تلوى اوباما ونتنياهو، وحاولا التلاعب بالصياغة، وأغمضا كلامهما، ولم يوجد جواب واضح. اذا وجد ذات مرة من أثر فيهم «الغموض البناء» لهنري كيسنجر، فان عندنا الان غموضا هداما: حتى إن الحد الأدنى لتجميد البناء الذي لا يوجد بغيره اي دليل على نية جدية لاسرائيل، لفه الرجلان بدخان التعمية. نعم.

برهن اللقاء أكثر من كل شيء آخر على أن هدر الوقت الآثم سيستمر. مرت سنة ونصف سنة منذ تولى الرجلان عملهما، ولم يكد شيء يتغير، سوى ثرثرة التجميد. وعدد أقل قليلا من الحواجز وتخفيف الحصار شيئا ما عن غزة، كل شيء أمور هامشية نسبيا، وبديل زائف من قفز طويل فوق الهاوية لن يتحرك بغيره أي شيء.

عندما أصبحت المحادثات المباشرة هدفا من غير ان يكون لأحد علم بماذا سيكون موقف اسرائيل فيها، وهو تفاوض عجيب يعلم فيه الجميع ماذا يريد الفلسطينيون، ولا يعلم على وجه الصحة ماذا تريد اسرائيل – فان العجل ليس أنه لا يتقدم فحسب بل يرجع الى الوراء. توجد تعليلات وتفسيرات كثيرة: اوباما قبل انتخابات مجلس النواب، ولهذا لا ينبغي له ان يغضب نتنياهو. وبعدها ستأتي انتخابات الرئاسة، ولن يقدر آنذاك على اغضاب اليهود. يضغط على نتنياهو افيغدور ليبرمان، وربما داني دانون غدا، ولا يمكن توقع أن ينتحر من جهة سياسية – وهنا نكون قد أنهينا ولاية بلا اي إنجاز. حسن يا اوباما، برافو يا نتنياهو. نجحتما في خداع بعضكما بعضا وفي خداعنا جميعا معا.

سيعود نتنياهو الى البلاد نهاية الاسبوع مكللا بإنجازات باطلة. سيسجل إنجاز كبير للمستوطنين. حتى لو لم يعترفوا بذلك – فهم غير راضين أبدا – يستطيعون أن يبتهجوا في الخفاء. فمشروعهم سيستمر في النمو. اذا كانوا قد استطاعوا مضاعفة عددهم منذ اتفاقات اوسلو فسيستطيعون الان جعله ثلاثة اضعاف. وماذا سيكون آنئذ؟

نوجه إلى اوباما ونتنياهو اذن سؤال: الى اين؟ لن يستطيع أيٌ كسب للوقت ان يطمس سؤال: الى أين تتجهان؟ ماذا سيكون افضل بعد سنة؟ وماذا سيكون أكثر وعدا بعد سنتين؟ يطرق رئيس سورية الباب ويستجدي السلام مع اسرائيل ويتجاهله الرجلان. هل سيطرق بعد سنتين أيضا؟ عند الفلسطينيين أشد قادتهم اعتدالا منذ كانوا وهو محمود عباس، ماذا سيحدث هناك بعد سنتين؟ وما تزال مبادرة الجامعة العربية سارية المفعول، وكاد الارهاب ينقطع تماما، فماذا سيكون بعد ان يكفوا عن الهوادة في تجميد الشرفات وأحواض الطهارة؟

التقى في واشنطن أول من أمس سائسان، أخذا يبدوان على أنهما صغيران، يخطوان خطوات صغيرة، صغيرة جدا، قررا عدم القرار الذي يعني بالعبرية القرار: استقر رأيهما واحتمالات حل الدولتين منذ زمن جريحة على إطالة لا تنتهي. استعدوا للدولة الثنائية القومية او لسفك الدماء القادم.

هآرتس 2010/7/8

ملك ليوم واحد

أري شفيت

قبل اسبوع فقط كان وضع بنيامين نتنياهو شبه يائس. أصبحت لجنة تيركل لجنة ذات أسنان قد تعض رئيس الحكومة. وبدأ مراقب الدولة، ميخا لندنشتراوس يستعرض قضية القافلة البحرية على نحو قد يصدع رئيس الحكومة. وعاد افيغدور ليبرمان للتهديد، واستمر ايهود باراك في التورط. قدر كثيرون أن الحكومة ستبدأ في الانحلال قبيل ايلول (سبتمبر). أدرك الرجل الذي يجري حوارا حميما مع التاريخ، أنه قد يصبح هو نفسه حتى الصيف القادم ملحوظة تاريخية هامشية منسية.

وجدت مشكلات أخرى أيضا. فقد قيل لنتنياهو في الغرف المغلقة إنه محاصر. الجماعة الدولية تحاصره. وقد خسر تركيا، ويخسر اوروبا، وقد يخسر الولايات المتحدة. اذا لم يخرق حلقة الحصار فان مصيره قد حسم. وكان أخطر من ذلك كلام وزير الدفاع. ففي هدوء كبير، ومن غير أن يعلم احد بذلك، وضع باراك مسدسا على الطاولة. بين الشخص الذي يتعلق به نتنياهو سياسيا واستراتيجيا وعاطفيا أنه لن يبقى معه أياما طويلة. إذا لم يقترح على اوباما اقتراحا حقيقيا فسيبقى وحده في الحصار.

مر اسبوع ورأينا انقلابا. نتنياهو ملك. يستقبله البيت الابيض بالأزهار والابتسامات وشعور حميم لم يسبق له مثيل. «بلير هاوس»، والغرفة البيضوية، وحفل صحافي. إن من كان بغيضا في آذار (مارس) يستقبل في تموز (يوليو) باحترام الملوك. بعد فترة طويلة كان فيها رئيس الولايات المتحدة ورئيس حكومة اسرائيل متشاحنين، وقع احدهما على عنق الاخر. وليس الحديث فقط عن الجو ولا عن السلوك والاداب. يخلص نتنياهو من اوباما سلسلة انجازات سياسية. والتزاما لا لبس فيه لحاجات اسرائيل الخاصة. واعترافا بأن اسرائيل يجب أن تدفع عن نفسها الجيرة العنيفة التي تعيش فيها. ووعدا بعدم الاقتطاع من قدرة اسرائيل الأمنية. وعلى نحو ضمني الاعتراف بديمونا. والاعتراف بالتهديد الايراني. والاعتراف بان الطريق الى السلام الاسرائيلي الفلسطيني هي طريق المحادثات المباشرة. بعد 18 شهرا ضاعت كان فيها اوباما رئيس الضغط، اصبح رئيس الاحتضان. فأوباما يحتضن دولة اسرائيل ورئيس حكومة اسرائيل.

ماذا حدث؟ حدثت ثلاثة امور. في أحد الصعد، أجرى نتنياهو نضالا. إن السياسي الموصوف بانه قابل للانضغاط خاصة لم يضغطه الضغط الامريكي في الربيع الاخير فقد رد على الحرب بالحرب. وقد شعر اوباما في شيكاغو بثمن ما فعله بنتنياهو في واشنطن. استعمل الاسرائيلي على الامريكي ضغوطا خفية بينت له جيدا: الى هنا.

وفي الصعيد الثاني ادرك الامريكيون ان الضغط الأحادي على اسرائيل خطر. فهو يضر بهم ويبعد السلام ويخل باستقرار الشرق الاوسط. وحتى لو كانت اسرائيل تثير الغضب فان اسرائيل مرعية. وحتى لو كان نتنياهو يثير الغضب، فان نتنياهو هو اللاعب الوحيد في المدينة اذا كان هنالك سلام في سنوات اوباما، ولن يكون السلام سلام تسيبي ليفني ولا سلام يئير لبيد ايضا. سيكون السلام سلام نتنياهو فقط.

وفي الصعيد الثالث، كان اظهار من اسرائيل للجدية. ففي غضون أشهر طويلة تم حوار عمل متصل عميق بين الادارتين. بين الاسرائيليون للامريكيين انهم جديون. ومن اجل الحصول على دعم سياسي واستراتيجي أودعوا شركاءهم في المحادثات ضمانات. ستكون هناك حاجة في الاشهر المقبلة الى تحقيق هذه الضمانات.

وهكذا فان الزيارة الملكية لواشنطن ليست نهاية فقرة. أعطى الامريكيون وهم يتوقعون الأخذ. لهذا لا يحل لنتنياهو ان يبلبل. فهو الان ملك ليوم واحد وقد يكون ملكا لصيف واحد. لكنه اذا لم يستغل فورا السلطة الثمينة التي اعطيت له ليخرج بمبادرة سياسية اسرائيلية فسيعود وضعه ليصبح يائسا. فما يزال تيركل ولندنشتراوس هناك. وكذلك ايضا ليبرمان وباراك فضلا عن حماس وحزب الله وايران. ما تزال حلقة حصار تطبق على نتنياهو ويجب عليه خرقها.

هآرتس 2010/7/8

فرصة ثانية لنتنياهو

■ حصل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أول من أمس على فرصة ثانية من رئيس الولايات المتحدة، باراك اوباما. فبعد اكثر من سنة من التوتر بين واشنطن والقدس والتعبيرات عن عدم الارتياح المتبادلة حظي نتنياهو باستقبال ودي في البيت الابيض. كان اوباما وافر الاطراء والابتسام والكلمات الفصيحة وامتدح رئيس الحكومة بقوله: «انا أومن بأن نتنياهو يريد السلام». وقد بطن الرئيس الاحتضانات بدعوة الفلسطينيين الى المجيء لمحادثات مباشرة مع نتنياهو، وفي تأييد ملمح به لسياسة «الغموض الذري» لاسرائيل.

العلاقات الوثيقة بالولايات المتحدة هي دعامة اسرائيل الاستراتيجية، وتصعب المبالغة في اهميتها لوجودها وامنها ونمائها. اذا تلقى نتنياهو انتقادا حقا لمسؤوليته عن افساد العلاقات بالادارة في السنة الماضية، فانه يستطيع أن يشعر بالرضى على أثر جهود الاصلاح الحالي.

لكن لا ينبغي ان نقع في بلبال: فتفضلات ود اوباما، المتأثرة ايضا بالانتخابات المقتربة لمجلس النواب، لا تغير شيئا من سياسة الادارة الاساسية. بيّن اوباما ان غايته كانت ولا زالت انشاء دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل، وهو يتوقع ان يقرن نتنياهو نفسه الى تحقيق هذه الغاية، بتفاوض مع الفلسطينيين وبخطوات تبني الثقة على الارض – ترمي الى تعزيز السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وتحسين الوضع الاقتصادي في قطاع غزة.

على نتنياهو ان يستغل الفرصة التي اعطيت له، وان يقول «نعم» لاوباما وان يعمل بجدية وسرعة على انهاء الاحتلال وانشاء فلسطين المستقلة. لكن حضوره أول من أمس البيت الابيض يثير شكا في وقوع هذا. حذر نتنياهو كل قول يشذ عن خط «مراقبي الحل» السياسيين من اليمين. فهو لم يقل «دولة فلسطينية»، وحصر عنايته في التحذير من الخطر الامني الذي يصحب الانسحاب وطلب تغيير الكتب الدراسية الفلسطينية. يبدو مرة اخرى أن نتنياهو يفضل الشراكة السياسية مع افيغدور ليبرمان، وموشيه يعلون وايلي يشاي على الشراكة السياسية مع رئيس الولايات المتحدة.

يقول اوباما انه مؤمن بأن نتنياهو يريد السلام ومستعد للمخاطرة من أجله. حانت الان نوبة رئيس الحكومة ليبرهن بالعمل والقول، على أنه يستحق هذه الثقة – ولا يحاول فقط كعادته ان يكسب وقتا في الحكم من غير أن يتحرك في المسار السياسي.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/7/8

اسرائيل قادرة وبصورة صحيحة على معرفة قدرات الجيش السوري وفاعليته ولكنها عاجزة عن معرفة نوايا الرئيس الاسد وتوجهاته وتحالفاته

ظروف غير ممكنة

عاموس هرئيل

شبهة حقيقية في حالة واحدة لجريمة حرب قام بها جندي من الجيش الاسرائيلي، وشبهة حالة اخرى لجريمة حرب ما تزال تحقق وعدد من الاحداث شذ فيها ضباط وجنود، عن غير عمد، عن أوامر اطلاق النار. هذا هو تلخيص مرحلي للرد الاسرائيلي المحدث، الرابع في عدده، على الدعاوى الشديدة التي وجهت إلى سلوك الجيش الاسرائيلي في عملية «الرصاص المصبوب» ولا سيما في تقرير غولدستون.

عرض المدعي العسكري الرئيسي، اللواء افيحاي مندلبلت، أمس ملخص التحقيقات حتى الان. تم الكشف عن الحالة البارزة بينها، لمحارب غفعاتي س، قبل عدة اسابيع. اجمع مندلبلت على محاكمته لانه اطلق النار على مدنية فلسطينية فأرداها قتيلة (وربما اثنتين)، مخالفا أمرا صريحا من قادته. وفي مقابلة ذلك بدأ تحقيق من الشرطة العسكرية السرية لسؤال لماذا لم «يرتفع» التقرير عن القضية الخطيرة فوق مستوى الكتيبة واللواء. وكما في عدة حالات اخرى، عرف المدعي العسكري الرئيسي عنها على أثر شكاوى قدمها مدنيون فلسطينيون بواسطة منظمات حقوق الانسان.

بين التحقيقات الاخرى التي لخصها المدعي العسكري الرئيسي أمس، تحذير قائد الوحدة الممتازة اغوز، بسبب اصدار اجراء ظالم ومعاقبة ضابط برتبة نقيب، قائد «خلية هجوم» في منطقة الجنوب، في قضية مسجد ابراهيم، الذي قتل فيه 15 فلسطينيا باطلاق الجيش الاسرائيلي صاروخا. يبين التحقيق العسكري صورة تختلف تماما عن التي عرضها غولدستون. لم يكن هنا مس متعمد بالمسجد الجديد نسبيا الذي لا توجد مئذنة فوقه، والذي لم يعرف البتة في خرائط الجيش الاسرائيلي. أطلق الصاروخ على مخربين جلسا خارج المسجد، لكن شظاياه دخلت من الباب وسببت قتلا جماعيا لمصلين داخل المبنى. والخلل الشديد هو أنه قبل الموافقة على الهجوم بثلاث دقائق حذر ضابط استخبارات من أن المبنى المجاور هو مسجد. تجاهل النقيب التحذير ولم يطلب موافقة جديدة على الهجوم من ضابط رفيع المستوى ولهذا تم توبيخه.

في مقابلة ذلك، اختار المدعي العسكري الرئيسي اغلاق ملف على قائد قسم الدبابات الذي قتل خطأ قاعدين في خيمة عزاء، زمن اصابة خلية اطلاق صواريخ كانت في الجوار. ويرفض مندلبلت البتة ايضا تهم غولدستون المتعلقة بسلسلة حالات وقع فيها مس متعمد ببنى تحتية مدنية – مصانع أغذية، وآبار ماء وطاحون قمح. تبين له، فيها جميعا ان الهجمات وجهت الى أهداف مشروعة للمس بمقاتلي حماس الذين كانوا في الجوار.

يتبين كما في الماضي، ان المدعي العسكري الرئيسي اعتمد بقدر كبير على شهادات بلغته بواسطة منظمات مثل «بتسيلم» أو «نكسر الصمت». التهم العامة التي وجهت الى المحاربين الذين شهدوا تبين انها داحضة. تمت مصالبة عدد من الحوادث بتحقيقات المدعي العسكري الرئيسي والشرطة العسكرية السرية – وليست المشكلة المركزية الشهادات بل استعمال غولدستون وآخرين المزيف لها. توجد لمندلبلت نفسه استنتاجات من القضية كلها، ومن الحاجة الى تعزيز المحاضرات القانونية في دورات استكمال الضباط الكبار حتى توسيع فرع القانون الدولي في النيابة العامة. لكن لا يوجد لأحد جواب كاف عن الصعوبة المركزية. في جولات القتال القادمة ايضا، في غزة او في لبنان، ستواجه اسرائيل واقعا مشابها وهو منظمات ارهاب بنت نظاما قتاليا على عمد في وسط سكان مدنيين. أحدثت عملية «الرصاص المصبوب» وتقرير غولدستون على أثرها واقعا يقرب من عدم وجود تفهم دولي للظروف غير المكنة التي سيضطر الجيش الاسرائيلي الى أن يحارب فيها حربه.

هآ رتس 2010/7/8

ماذا يريد الأسد؟

يوسي ملمان

أنشأت سورية مصنعا لانتاج صواريخ من طراز ام 600، القادرة على اصابة كل نقطة في اسرائيل تقريبا. الحديث، حسب المجلة الفرنسية «انتليجانس اون لاين»، عن مشروع مشترك سوري – ايراني. مولت ايران انشاء المصنع وسمحت لسورية بانتاج الصواريخ، وزودتها بخط الانتاج والتكنولوجيا ونظرية القتال والاستعمال. عوض ذلك يجب على سورية أن تحول نصف انتاج المصنع – نصف الصواريخ – الى حزب الله. نشر قبل بضعة أسابيع في وسائل إعلام في العالم أنباء عن أن سورية «تهرب» صواريخ الى حزب الله في لبنان، مع نقض لقرارات مجلس الأمن التي أفضت الى انهاء حرب لبنان الثانية. حظيت الأنباء التي سربت في الأصل كما يبدو على يد الجماعة الاستخبارية الاسرائيلية، بتصديق اسرائيل بعد ذلك. وفي الحقيقة ليست كلمة «تهرب» صحيحة. فسورية تنقل الصواريخ بموجب اتفاقها على انشاء المشروع مع ايران، برغم أنها تبذل جهودا لاخفاء التزويد بالسلاح عن الاستخبارات وسلاح الجو الاسرائيليين اللذين يتعقبان الارسالات عن قرب.

ام 600 صاروخ قطره 600 ملم يبلغ مداه 250 – 300 كيلومتر ويعمل بالوقود السائل، يستطيع حمل رأس يبلغ 500 كيلوغرام. يعتمد الصاروخ على تكنولوجيا أقدم للصاروخ الايراني «فتح 110»، الذي هو في حد ذاته صيغة صاروخية محسنة للكاتيوشا السوفييتية – الصينية – الكورية الشمالية. عند سورية غير هذا الصاروخ ايضا عشرات آلاف الصواريخ والقذائف الصاروخية، القائمة على سكاد والكاتيوشا، التي اطلقها حزب الله على اسرائيل في حرب لبنان الثانية.

استعملت اسرائيل في تلك الحرب على لبنان 7 آلاف طن من المتفجرات، أما كمية المتفجرات في القذائف الصاروخية والصواريخ الـ 4 آلاف او اكثر التي اطلقها حزب الله على اسرائيل فبلغت 28 طنا. «من الواضح اننا في الحرب القادمة سنشتاق الى حرب 2006، من جهة كمية المتفجرات التي ستسقط على اسرائيل» – تقول جهة أمنية رفيعة المستوى – والسؤال هو هل تكون حربا كهذه ومتى ومع من؟

يقدر الخبراء ان حزب الله يستعد حقا للحرب مع اسرائيل، لكنه لا دلائل تشير الى أنه ينوي الخروج اليها قريبا. في واقع الأمر تضاءل بسبب حرب لبنان الثانية مجال مناورة حسن نصرالله وتقديره. غضبوا في القيادة السياسة والعسكرية الايرانية من قراره اختطاف الجنود بكمين خرجت اسرائيل على أثره للحرب. لم يشأ الايرانيون حربا في ذلك الوقت واعتقدوا ان نصر الله اخطأ عندما أجاز العملية من غير مشاورتهم. على أثر ذلك صادروا منه قرار مهاجمة اسرائيل في المستقبل. نجح حزب الله منذ ذلك الحين في إعادة بناء قدرته وزيادة وحداته القتالية والتسلح بعشرات آلاف الصواريخ بمساعدة سخية من ايران وسورية. لكن يبدو الان ان طهران غير معنية ببدء جولة جديدة بين اسرائيل وحزب الله، وبحسب جميع التقديرات الاستخبارية، لا يتوقع نشوب حرب هذا الصيف، برغم أن حادثة واحدة تخرج عن السيطرة قد تتطور لتصبح حربا، بطبيعة الأمر.

السؤال الذي هو أكثر إثارة للاهتمام والذي يحير الاستخبارات الاسرائيلية هو الى اين يتجه رئيس سورية بشار الاسد؟ هذه هي قضية «النيات»، التي تحير دائما الاستخبارات، كل استخبارات. فالقدرة قابلة لقياس كميتها. ويمكن الحصول على معلومات دقيقة حديثة (واسرائيل تفعل ذلك بنجاح) عن عدد جنود سورية، وبنية جيشها وتسليحه، ومبدئها القتالي وغير ذلك، لكنه أصعب من ذلك كثيرا تفسير نيات القيادة السورية، ولا سيما عندما يكون الحديث عن قرار شخص واحد – الرئيس الأسد – أو في الأكثر حلقة ضيقة تشتمل على قادة جيشه ومساعديه.

تختلف الاستخبارات الاسرائيلية في هذا الشأن ما بين متفائلين ومتشائمين. يقف على رأس معسكر المتفائلين رئيس لواء البحث في الشعبة الاستخبارية العميد يوسي بايدتس. يقدر بايدتس أنه اذا استرجع الاسد هضبة الجولان فسيوافق على توقيع اتفاق سلام مع كل ما يفهم من ذلك، مشتملا على فتح الحدود وعلاقات تجارية ضيقة وعلاقات دبلوماسية. ويعتقد رئيس الاركان التارك ايضا غابي اشكنازي باحتمال استئناف المسيرة السياسية وانه يجب فعل كل شيء لاستئنافها.

بشار الاسد يتصرف بحذر شديد ويحاول عدم قلب الطاولة

مثير دوغان: الاسد لن ينخرط في تسوية سلمية مع اسرائيل

في مقابلتهما يعتقد رئيس الموساد المستقيل مئير دغان أن الاسد لن يوافق أبدا على تسوية سلمية مع اسرائيل. لان تسويغ حكمه كله قائم على عداوتها. ويعتقد رئيس أمان التارك عاموس يدلين ان الاسد لا يزال حائرا أي مسار يختار، وان يكن يرى ان سلوك الاسد في السنين الاخيرة يشهد على أنه اصبح اكثر ميلا للابتعاد عن مسار السلام، كما يقدر دغان. ويعرفون هذا في الاستخبارات الاسرائيلية بأنه «زيادة في الثقة بالنفس الى درجة التعبير عن الوقاحة».

قبل غزو الولايات المتحدة العراق في 2003، اشار على الاسد مساعدوه أن يؤيد الرئيس جورج بوش، كما فعل ابوه حافظ الاسد بالضبط عندما انضم الى تحالف بوش الاب في الحرب على العراق. رفض بشار. ويستطيع اليوم ان يشعر بأنه «قامر مقامرة صحيحة».

بخلاف موقف أبيه ومواقفه الاولى هو نفسه، اصبح الاسد يشدد في شروطه، وهو غير مستعد للتخلي عن حلفه مع ايران وحزب الله ولا حتى في مقابلة اتفاق سلام مع اسرائيل. لكنه ما يزال برغم ذلك يتصرف بحذر شديد ويحاول عدم «قلب الطاولة». «ماذا يريد الأسد؟» يسألون في الجماعة الاستخبارية. «هذا سؤال صعب»، يجيبون أنفسهم.

هآرتس 2010/7/8

قادة السلطة الفلسطينية يقولون بالانكليزية امورا تروق لآذان الغرب ولكنهم يقولون امورا مغايرة لجمهورهم الفلسطيني

الحد الأدنى من أجل شليط

جدعون عيشت

لماذا 4.600 لا 4.200؟ لا يوجد تعليل جيد، ويصبح كل ذلك مسألة كسر أيد. في هذه الحالة كسر أصابع أعضاء الكنيست الذين سيطلب اليهم ان يقرروا إما الى هنا وإما الى هناك.

قد تفشل محاولة رفع الحد الأدنى للأجور هذه المرة. لكنه مع عدم وجود مبدأ موجه، ومع الأخذ في الحساب حقيقة أنه قد يمكن وضع سياسي آخر ربما ترتفع الأجور في المستقبل.

وليست هذه نهاية الخيال. لا يوجد من يقول إن إطلاق شليط ليس مناسبا. يوجد من يعتقدون أن رفع الحد الأدنى للأجور غير مناسب. من مثلا؟ بنك اسرائيل في وثيقة سياسية وضعها على مائدة الحكومة، وعشرون وزيرا صوتوا في الحكومة معترضين على اقتراح القانون، غير ان هذا خطأ. كان بين اولئك العشرين من اعضاء الحكومة واحد فكر وقال إنه يؤيد رفع الحد الأدنى للأجور لكنه يعترض عليه.

وهنا أمل غلعاد شليط. لأن ذلك الواحد الذي صوت معترضا رغم انه مؤيد يسمى بنيامين نتنياهو وهذا ما قاله نتنياهو في إعلان رسمي صدر عن مكتبه: «أنا أؤيد رفع الحد الأدنى للأجور». ويوجد «لكن» بعد ذلك، وفي النهاية التصويت اعتراضا.

ما علاقة ذلك بشليط؟ لأن نتنياهو ذاك بين انه يعترض على الثمن الذي ذكرته حماس لاطلاق الجندي. اذن أربما يكون منطق رئيس الحكومة في شأن الحد الادنى للاجور يعمل في حالة شليط ايضا؟ فقد أيد الحد الادنى للأجور لكنه صوت معترضا على ذلك. وفي حالة شليط هو معترض لكن أربما يصوت مؤيدا – وهذا هو الاحتمال؟

اليكم الحل: بين عدد من الوزراء في الحكومة، مثل ميخائيل ايتان، أنهم يؤيدون قبول ثمن حماس. فليضع اقتراحا بهذه اللغة للتصويت في الحكومة. ثمة احتمال جيد أن يتحدث نتنياهو معترضا عليه، واذا بقي منطقه حتى ذلك الحين فسيصوت مؤيدا.

يديعوت 2010/7/8

اختراع التاريخ

يوعاز هندل

في دولة اسرائيل 2010 نشأ تعاون مقلق بين منظمات اليسار، التي باتت تعرف مسبقا الاجوبة على كل الاسئلة في نزاعنا هنا، وبين اولئك من الطرف الاخر الذين فهموا ما هي نقاط ضعف الديمقراطية الاسرائيلية. الصراع الحالي يجري حول الاراضي، ليست المحتلة لا سمح الله، والتي حسم مصيرها في نظر اليسار، بل الاراضي التي لم يحتلها احد بعد.

منظمات حقوق الانسان اليهودية، الى جانب مخالفي البناء والارض العرب، يتعاونون لمنع دولة اسرائيل من فرض القانون والنظام في كل مكان خارج دولة تل أبيب. نهض شاب عربي ومثقف (بما فيه الكفاية كي يعرف النيابة العامة والشرطة)، فيجد ارضا مكشوفة ويقيم بيتا، مزرعة ومحطة وقود بقرصنة صغيرة كي يرتزق. وعندها، عندما ينتبهون اليه فانه يشرح بانه هكذا من جيل الى جيل – هذه ارضه قبل أن يجيء إلى هنا من بولندا ومن المغرب بوقت طويل، ولهذا فاننا نحن الجناة.

منطق الجناية الوطنية سليم على نحو عجيب: يجري العثور على ألم الضمير الوطني، يضيفون اليه نواة تاريخية غامضة ولا حاجة الى أكثر. عشرات المتطوعين من منظمات حقوق الانسان سيستثمرون نشاطهم كي يثبتوا كم نحن على غير ما يرام.

في حالة السيطرة لاعتبارات قومية على اراضي الدولة فان تعذيب الضمير من الماضي هو «الاحتلال الفظيع»، كيف يحق رب اليهود تجرأنا على أن نحتل رمات أفيف ج والشيخ مؤنس (جامعة تل أبيب)، القطمون والطالبية في القدس، كيبوتس مشمار هعميق واقرث وبرعم في الشمال. وبعد ذلك، أم كل الخطايا، انتصرنا ايضا في حرب الايام الستة بل وأقمنا مستوطنات.

الحل من ناحية منظمات اليسار المتطرف هو طمس الخطايا ومساعدة البؤساء من أبناء دين محمد في الحصول على قطعة أرض. اذا اخطأ آباؤنا، فعلى الاقل ابناء المعتدى عليهم منذئذ لن يهضم حقهم. ولكن ما العمل في أنه من ناحية تاريخية النقب لم يكن مسكونا كله بالبدو، وما العمل في أنه ليس في كل مكان في الجليل وفي شرقي القدس مكثت عائلات عربية من سلالة اليبوسيين؟

العمل؟ يخترعون. يتخيلون تاريخا عائليا عن استيطان من جيل الى جيل في المكان الذي اقيم قبل بضع سنوات فقط. يأتون بشهود خبراء، يستخدمون الخدمات القانونية لنشطاء حقوق الانسان والرواية تكون قد نشأت من تلقاء ذاتها.

مؤخرا نظم مركز روبرت هـ ارنو في جامعة بئر السبع (كما يذكر، تجسيد رؤيا بن غوريون في النقب)، مؤتمرا تحت عنوان «العرب البدو في النقب: الحق في الارض، السكن والخدمات». مؤتمر بريء، غير أن من شارك فيه كانوا ذات «الناس الطيبين» من «عدالة» وجمعية حقوق المواطن. المؤتمر، الذي عني بموضوع السيطرة البدوية على الاراضي في النقب، استمر ليومين. في اليوم الثاني دعا المنظمون الى «بلورة خطط عمل بهدف صياغة استراتيجية دفاعية». وللشرح لاولئك الذين يفضلون صيغا أقل التواء، سعى المنظمون الى ايجاد السبل لمواجهة الدولة عندما يسيطر البدو على اراض ليست لهم.

قرأت نائبة عامة نشطة من لواء الجنوب صيغة المؤتمر وطلبت ان تعرض موقف الدولة في الموضوع. هكذا يتم حيثما تكون حرية التعبير الاكاديمي، كما اعتقدت. غير أن المنظمين ابلغوها بأن اليوم الثاني الذي يعنى كما أسلفنا بـ«استراتيجية المناكفة» لدولة اسرائيل، مغلق امام الجمهور الغفير، وبالتأكيد امام أسرة النيابة العامة اللوائية لدولة اسرائيل. توجه ايتي بار، النائب العام للواء الجنوب، الى المنظمين بطلب لاشراكها – ولكن دون جدوى. كيف يقال بالليبرالية؟ عندما تكون هناك أجوبة مسبقة فلماذا نحتاج الى اسئلة من الخارج؟

يديعوت 2010/7/8

من الكاذب؟

دانييل بايدس

تحت قيادة ياسر عرفات اتخذت السلطة الفلسطينية عادة سيئة السمعة ان تقول شيئا للجمهور المسلم وشيئا آخر للجمهور الغربي. وحظي المسلمون بأقوال سامة بينما في الغرب سمعوا اقوالا طابت لاذانهم. ويطرح السؤال: ماذا بالنسبة لخليفة عرفات لطيف المعشر، محمود عباس؟ هل حطم هذا النمط المزدوج للاب المؤسس؟ لهذا السؤال توجد اهمية، ولا سيما على خلفية لقاء نتنياهو مع اوباما والجهود لبناء ثقة وبنية تحتية لاتفاق بين السلطة واسرائيل. في مقابلة منحها مؤخرا ابو مازن لصحافيين اسرائيليين وفي لقائه مع زعماء يهود امريكيين اقترح ظاهرا عدة حلول وسط – في القدس وفي الضفة على حد سواء – كي يدفع المفاوضات الى الامام، وان كان في صحيفة «الحياة» اليومية سارعت السلطة الى نفي ذلك. وعرض ابو مازن نفسه كانسان ذي تطلع صادق للوصول الى السلام بل وأعرب عن استعداده لمرابطة قوة دولية في المناطق التي تخليها اسرائيل، بل صرح بانه معني بشريك اسرائيلي لطريق السلام وحذر الاسرائيليين: «لا تدعوني افقد الامل». للزعماء اليهود قال ابو مازن بالضبط ما يريدون ان يسمعوه: فهو يندد بالعنف، يعترف بالصلة التاريخية بين اليهودي وبلاد اسرائيل، يفهم قلق الامن الاسرائيلي ويعد بمعالجة التحريض في وسائل الاعلام الفلسطينية وجهاز التعليم. وفي موضوع الكارثة الحساس أيضا، وهو موضوع كتب عنه ابو مازن رسالة الدكتوراه التي اتهم فيها الصهاينة بتضخيم عدد القتلى اليهود لاغراض سياسية، هذه المرة أكد ابو مازن بان اليهود عانوا، وردّ نكران الكارثة. ادعى عباس بانه تحدث مع زعماء يهود «بذات اللغة» التي يستخدمها كي يتحدث مع الشارع الفلسطيني. هل حقا؟ بالكاد.

في تقارير وسائل الاعلام الفلسطينية لم تُسمع تصريحات مشابهة بل العكس. وهكذا مثلا، في التلفزيون الفلسطيني الذي يسيطر عليه مكتب ابو مازن مباشرة يقدمون برنامجا اسبوعيا تحت عنوان «النجوم» يضم اكاديميين من الجامعات الفلسطينية ليردوا على الاسئلة في اطار مسابقة. اذا تناولنا مثلا أسئلة في مجال الجغرافيا سنتبين بانه حسب التلفزيون الفلسطيني، فان خط شاطىء دولة فلسطين يتضمن اسرائيل – 235 كم. وبالمناسبة، ما هو حجم فلسطين؟ 27 كيلومترا مربعاً، بمعنى ان فلسطين تضم الضفة الغربية، قطاع غزة و... دولة اسرائيل. مثال موازٍ لازدواجية زعماء السلطة يوجد لدى سلام فياض، رئيسُ الوزراء. فقد صرح الاخير قبل سنة، في اثناء زيارة الى كولورادو، الولايات المتحدة، بانه يمكن لليهود ان يعيشوا في المستقبل في الدولة الفلسطينية حيثما يرغبون، وانهم «سيتمتعون بمساواة كاملة في الحقوق وبالتأكيد ليس أقل من الحقوق التي يتمتع بها عرب اسرائيل في دولة اسرائيل».

كلمات جميلة بالتأكيد، قالها، بالطبع، بالانكليزية. غير أن الارشيف يبين أنه قبل بضعة ايام من ذلك قال صائب عريقات، رئيس دائرة المفاوضات في السلطة الفلسطينية العكس تماما. ربما لان الاقوال، بالعربية، كانت موجهة للجمهور الداخلي: «لا يحتاج أحد الى الموافقة على أن يبقى المستوطنون في الدولة الفلسطينية التي ستقوم. هناك من يقترح بان نعطيهم جنسية... ولكننا نرفض هذه الفكرة رفضا باتا». وكما أسلفنا، فان ابو مازن وفياض قالا اقوالهما بالانكليزية للجمهور الامريكي والاسرائيلي، اما عريقات فتحدث بالعربية للجمهور الفلسطيني. بالطبع، لا يحتمل أن يكون التصريحان المتناقضان صحيحين. احدى النوايا المعلنة يجب أن تكون كاذبة. وأنا اتساءل من الكاذب؟

الفلسطينيون يواصلون لعب اللعبة المزدوجة والتبسيطية هذه لانها تنجح. اسرائيليون، امريكيون وآخرون يسعدهم احيانا ان يسمعوا نغمة عربية تروق لآذانهم بالانكليزية. السلطة، من جهتها يسعدها ان تقول شيئا للعالم ولاسرائيل وشيئا آخر لابناء شعبها. الى أن يكتشف العالم هذا النهج، فان الفلسطينيين لن يتعلموا بانه على السلوك السيىء يكون رد الفعل أسوأ بكثير.

اسرائيل اليوم 2010/7/8

حوار مجهول مع الشاعر تي. إس. إليوت:

كدت ذات مرة أن أتخلى عن الكتابة باللغة الانكليزية!

ترجمة: لواء يازجي

أجرى هذه المقابلة الشاعر الامريكي دونالد هول عام 1959 في نيويورك في بيت أحد أصدقاء الشاعر تي.إس.إليوت، الذي كان في طريق عودته إلى إنكلترا من إجازة في نيساو. لم يكن اليوت، على ما يبدو في صحة جيدة... وكثيراً ما استرق النظر إلى زوجته أثناء المقابلة وكأنه يصيغ برفقتها جواباً لن يعرفه وحده!

ت اس اليوت

■ ربما يمكنني البدء بالسؤال عن الظروف التي بدأتَ في ضوئها كتابة الشعر عندما كنت صبياً في سانت لويس، إن كنت تذكر؟

■ بدأت في سن الرابعة عشرة بكتابة رباعيات غاية في السوداوية واليأس والعدمية بتأثير من كتاب فيزجيرالد «عمر الخيام» وبأسلوب يشابه أسلوبه... ولحسن الحظ فقد قمعتها بشكل كامل – قمعتها لدرجة أنها لم تعد موجودة، لم أطلع أحداً عليها. أول قصيدة ظهرت لي كانت تلك التي نُشرت في مجلة «سميث أكاديمي ريكورد»، وبعدها في مجلة «ذا هارفرد آدفوكت» والتي كتبتها بطلب من أستاذ اللغة الإنكليزية كتمرين – وكانت على نسق كتابات بن جونسون – وقد قال لي الأستاذ حينها أنها أفضل بكثير مما كان يتوقعه من طالب في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة. بعدها كتبت بعض القصائد في جامعة هارفرد سمحت لي أن أترشح للعمل ـ وقمت بذلك بمتعة – في تحرير مجلة «ذا هارفرد آدفوكت». لكن في الحقيقة لم أضح غزير الإنتاج إلا بتأثير من كل من بودلير وجول لافورج اللذين اكتشفتهما في سنوات عملي الأولى في هارفرد.

■ ألم يقدم لك أحد بعينه الشعراء الفرنسيين، ولا حتى إيرفينغ رابيت، حسب اعتقادي؟

■ لا. وسيكون رابيت آخر شخص يقوم بذلك! فالقصيدة الوحيدة التي أعجب بها رابيت كانت قصيدة «المرثية» للشاعر غري، إنها قصيدة جيدة لكنها تعكس محدودية ما من جهة رابيت، ليحمه الله. لقد علّمت نفسي بنفسي، وحسب ظني كان ذلك عن طريق كتاب آرثور سيمون عن الشعر الفرنسي – والذي وقع بين يديّ في اتحاد هارفرد ـ حيث كانت لديهم مكتبة صغيرة جيدة كمعظم مكتبات البيوت في هارفرد اليوم. أحببت المقتطفات التي اختارها سيمون في هذا الكتاب فذهبت إلى مكتبة لبيع الكتب الأجنبية في مكان ما في بوسطن (نسيت اسمها ولا أدري إن كانت لا تزال موجودة) وكانت مختصة بالكتب الفرنسية والألمانية وغيرها من الكتب الأجنبية، ووجدت كتباً للافورج وغيره من الشعراء. لم أستطع أن أعرف لمَ احتفظ صاحب المكتبة بكتب للافورج وأمثاله من الشعراء... الله وحده يعلم كم مرّ من الوقت قبل أن يقوم أحدٌ ما بطلب كتاب لهم... أو إن كان هناك طلب عليها أصلاً!

■ عندما كنتَ طالباً هل كنت تعي هيمنة حضور شعراء كبار؟ فالشاعر الشاب اليوم يكتب في ظل وجود إليوت وباوند وستيفنس. هل يمكن لك أن تتذكر إحساسك بتلك الفترة أدبياً؟ أتساءل إن كان ظرفك مختلفاً كلياً؟

■ أظن أنه كان من حسن الحظ عدم وجود شعراء أحياء كان يمكن للمرء وقتها أن يهتم بهم بشكل خاص، سواء في إنكلترا أو في امريكا. لا أدري كيف كان سيكون الوضع لكنني أظن أن وجود أي حضور شعري مهيمن – كما أطلقت عليه – كان سيؤدي إلى الكثير من الإرتباك الإشكالي. لحسن الحظ لم نزعج بعضنا بعضاً.

■ ألم تكن تعلم بوجود شعراء أمثال هاردي أو روبنسون على الإطلاق؟

■ كنت على دراية بسيطة بوجود روبنسون لأنني قرأت مقالاً عنه في «ذا أتلانتك مونثلي» حيث قدموا بعضاً من قصائده، ولم تكن تعجبني حقيقة. أما هاردي فبالكاد كان معروفاً وقتها كشاعر. كان يمكنك وقتها قراءة رواياته أما شعره فلم يصبح معروفاً إلا للاجيال التي تلت. وكان هناك بعد، الشاعر ييتس، لكن كتاباته المبكرة ليس إلا... لقد كان جرعة زائدة من الشفق السلتي بالنسبة لي! في ذلك الحين لم يكن يوجد بحق سوى شعراء التسعينيات الذين ماتوا كلهم إما بسبب الشرب أو انتحروا... أو قضوا لسبب أو لآخر.

■ هل كنت تتساعد أنت وكونراد آيكن في كتابة قصائدك عندما كنتما تعملان في تحرير مجلة «ذا آدفوكت»؟

■ لقد كنا أصدقاء لكنني لا أظن بأننا أثرنا ببعضنا البعض على الإطلاق. فعند الحديث مثلاً عن الكتّاب الأجانب كان هو أكثر انجذاباً إلى الإيطاليين والإسبانيين في حين كنت فرنسياً حتى العظم!

■ هل كان هناك أصدقاء آخرون يقرأون قصائدك ويساعدونك بها؟

■ حسناً، أجل. كان هناك أحد أصدقاء أخي، اسمه توماس إتش توماس، كان يعيش في كامبريدج وقد قرأ بعضاً من قصائدي في مجلة «ذا هارفرد آدفوكت»، فكتب لي أكثر رسالة حماسية تلقيتها على الإطلاق... لقد أدخلت البهجة إلى قلبي. كم أتمنى لو أنني لا أزال احتفظ برسائله، فقد كنت شديد الامتنان لما كان يقدمه لي من دعم وتشجيع.

■ لقد فهمت بأن كونراد آيكن كان من قدّمك وقدّم شعرك لإزرا باوند؟

■ صحيح هو من قام بذلك، لقد كان آيكن صديقاً سخياً بحق. سعى مثلاً في إحدى الصيفيات لتقديم قصائدي في لندن، لم يكن ببال أحدهم وقتها أن يقوم بنشرها فأعادها إليّ. ثم وفي عام 1914، على ما أذكر، كنا كلانا في لندن في الصيف، حين قال: «لقد وصلت إلى باوند. أره قصائدك»، فقد ظن أن باوند سيُعجب بها. لقد أعجب بها آيكن على الرغم من أنها كانت مختلفة عن قصائده.

■ هل تتذكر ظروف أول لقاء لك بإزرا باوند ؟

■ أظنني سعيت إلى الاتصال به أولاً، كما أظن بأنني تركت انطباعاً جيداً في غرفته الصغيرة المثلثة الشكل في كينغستون. قال لي: «أرسل لي قصائدك». وقد كتب لي بعد ذلك، «إنها في جودة كل ما قد رأيت. تعال يوماً للحديث عنها». ثم قدّمها لمجلة «آرييت مونرو»، وقد احتاج الأمر بعض الوقت.

■ في كتاب التكريم الذي ظهر بمناسبة عيد ميلادك الستين، وفي مقالة عن أيام عملك في مجلة «آدفوكت» يقتبس آيكن كان من رسالة قديمة كنت قد أرسلتها من إنكلترا تشير فيها إلى شعر باوند على أنه «غير مؤهل بشكل مؤثر». أتساءل متى غيرت رأيك؟

■ ها! لقد كان ذلك تصريحاً متهوراً بعض الشيء، أليس كذلك؟ فأول ما تعرفت على شعر باوند كان عن طريق محرر في مجلة «ذا هارفرد آدفوكت»، يدعى دبليو. ج. تينكوم – فيرناندز، وقد كان محابياً لي ولكونراد آيكن وغيرنا من الشعراء المعتمدين في تلك المرحلة. قدم لي مثلاً تلك القصائد الصغيرة لـ إيلكين ماثيو «التهلل» و «بيرسونا» وقال لي: «إنها من ملعبك، لا بد أن تحبها إذاً»...حسناً، لم أحبها حقيقة. بدت لي كمواد رومانسية خيالية ومن طراز قديم... نوع من كتابات العباءة والخنجر، ولم تؤثر فيّ. لم أكن معجباً بأعمال إزرا بشكل خاص عندما ذهبت لزيارته، وعلى الرغم من أنني أعتبر عمله الذي رأيت حينها كفؤاً للغاية – إلا أنني متأكد من أن الثقل الحقيقي لشعره يكمن في أعماله المتأخرة.

■ سبق لك أن ذكرت في كتاباتك بأن باوند قام باقتطاع «الأرض اليباب» من قصيدة أكبر بكثير وصولا إلى شكل القصيدة التي نعرفها في الوقت الحالي. هل استفدت من نقده لقصائدك بشكل عام؟ وهل قام بتحرير قصائد أخرى؟

■ أجل. في تلك المرحلة، أجل. لقد كان ناقداً رائعاً لأنه لم يكن يسعى لأن يخلق مني تقليداً له. كان يسعى ليرى ما أود فعله أنا بنفسي.

■ وهل ساعدت في إعادة كتابة أي من قصائد أصدقائك؟ إزرا باوند، على سبيل المثال؟

■ لا أستطيع التفكير في أي مثال. لا شك في أنني قد قمت بتقديم اقتراحات لا تحصى لمخطوطات شعراء شباب خلال الخمس وعشرين عاماً التي مضت.

■ هل لا زال يوجد المخطوط الأصلي لـ «الأرض اليباب» قبل الحذوفات؟

■ لا تسألني. هذا واحد من الأمور التي لا أعرف إجابتها. فقد بعثته لجون كوين، كما أعطيته دفتر ملاحظات لي مليئاً بقصائد لم تنشر بعد، لأنه لطالما كان لطيفاً معي في أمور عدة. هذا كان آخر ما سمعت عنه. ثم مات ولم يظهر للبيع!

■ ما طبيعة الأشياء التي حذفها باوند من «الأرض اليباب»؟ وهل قام بحذف مقاطع بأكملها؟

■ مقاطع بأكملها، أجل. كان هناك مقطع طويل عن حطام سفينة، لا أدري ما علاقة هذا الموضوع بأي شيء آخر، لكنه مقطع مستوحى من نشيد أوليسيس في كتاب «الجحيم»، حسب اعتقادي. ثم كان ثمة مقطع آخر يقلّد قصيدة «سرقة الخصلة» لألكسندر بوب. قال لي باوند وقتها: «لا منفعة ترجى من فعل شيء فعله أحد قبلك بأفضل ما يمكن. افعل شيئاً مختلفاً».

■ هل غيّر ذلك «الختان» من البنية الفكرية للقصيدة ؟

■ لا. أظنها كانت على نفس القدر من انعدام البنية، غير أنها كانت مقدمة فقط بطريقة أكثر عقماً في النسخة الأطول.

■ لدي سؤال لأطرحه حول القصيدة، سؤال مرتبط بتأليفها. في «أفكار حول لامبيث» استنكرت زعم النقّاد بأنك في «الأرض اليباب» عبّرت عن «خيبة أمل جيل»، أو أنك أنكرت بأن ذاك كان قصدك. لكن وفي المقابل، فإن نقّاداً معاصرين يكتبون عن «الأرض اليباب» على أنها قصيدة مسيحية، أتساءل إن كان ذلك جزءاً من مقصدك!

■ لا، لم يكن جزءاً من قصدي الواعي. أعتقد أنني كنت أتكلم في «أفكار عن لامبيث» عن المقاصد بمفهوم السلبية أكثر منه الإيجابية، أي أن أقول ما لم يكن في قصدي. أتساءل ما معنى «القصد»! يريد أحد ما أن يتخلص مما يقبع على صدره، وهو لا يعرف ماهيته حقيقة حتى يتخلص منه من فوق صدره. لم يكن بوسعي أن أستخدم كلمة «القصد» بطريقة إيجابية في أي من قصائدي، أو بالعلاقة مع أي قصيدة أخرى.

■ لدي سؤال آخر يدور حولك وحول باوند وسنوات عملك الأولى. قرأت في مكان ما بأنك وباوند قررتما كتابة رباعيات، وذلك لأن الشعر الحر قد ذهب مبتعداً بما فيه الكفاية.

■ أعتقد بأن باوند كان من قال هذا، وكان هو من اقترح كتابة الرباعيات. وقدم لي قصائد «إيموز إي كامبي» لتيوفيل غوتيير.

■ ما هو رأيك بعلاقة الشكل والمضمون؟ هل كنت ستختار الشكل قبل أن تعرف ما كنت ستقدم على كتابته؟

■ أجل، بطريقة ما. فنحن درسنا النصوص الأصلية. ثم درسنا قصائد غوتيير وفكّرنا: «هل لدي ما أود قوله بحيث يكون هذا الشكل مفيداً؟»، ثم جربناه وإذ بالشكل يعطي زخماً إضافياً للمعنى.

■ لماذا كان الشعر الحر هو الشكل الذي اخترت لقصائدك المبكرة ؟

■ الشعر الحر المستخدم في قصائدي الأولى، بالطبع، بدأ تحت وطأة الرغبة في الكتابة بنفس الشكل الذي استخدمه لافورج. هذا كان يعني سطوراً مقفاة متفاوتة الطول، حيث جاءت القوافي في أماكن غير نظامية. لم تكن حرة واقع الأمر بقدر ما كانت منظومة، وخاصة ذاك النوع الذي أطلق عليه إزرا اسم «آميجيزم» في إشارة منه إلى آمي لويل. ثم، بالطبع، كان هناك في المراحل اللاحقة ما هو أكثر حرية، كـ «وجد في ليلة عاصفة». لا أعلم حقيقة إن كان هناك عندما كتبتها أي نموذج أو تدريب ذهني أسعى إليه، فقد جاءت القصيدة وحدها على تلك الشاكلة.

■ هل أحسست، ربما، بأنك كنت تكتب ضد شيء ما، أكثر من كونك تتبع أي نموذج؟ ربما ضد الشعراء الرسميين؟

■ لا، لا، لا. لا أعتقد بأنني كنت أحاول أن أرفض أشياء بعينها على الدوام، وإنما كنت أسعى إلى إيجاد ما كان يناسبني. في حالة كهذه يمكن للمرء أن يتجاهل الشعراء الرسميين من أمثال روبيرت بريدجيز، إذ لا أظن أنه يمكن إنتاج شعر جيد في إطار محاولة سياسية للإطاحة بالأشكال الموجودة سلفاً، أعتقد أنها تخلفها وحسب. فلطالما وجد الناس طرقاً لقول شيء ما... «لا يمكنني قوله بهذه الطريقة، فما هي الطريقة التي يمكنني أن أجدها لتفي بالغرض؟». لم يكن المرء يشغل نفسه حقيقة بالموضة الموجودة حوله.

■ أظن أن كتابتك للقصائد الفرنسية التي ظهرت في مختاراتك الشعرية كان بعد قصيدة «بروفروك» وقبل «جيرونشن». أتساءل كيف كان لك أن تكتبها؟ هل قمت بالكتابة بالفرنسية من قبل؟

■ لا، ولن أفعل. لقد كان الأمر برمته غريباً ولا يمكنني شرحه كله. كنت أظن في تلك الفترة أن مواردي كلها قد جفت، فلم أكن قد كتبت شيئاً لوقت طويل وبالتالي كنت مكتئباً. بدأت بكتابة بعض القصائد بالفرنسية ووجدت أني قادر حينها على ذلك. أظن بأنني وقتها – عندما كتبت بالفرنسية – لم أتعامل بجدية مع القصائد، وعدم أخذها بجدية كان يريحني من عدم قدرتي على الكتابة. لقد فعلت هذا الأمر كنوع من العمل البطولي لأرى ما يمكنني فعله بحق. استمر الأمر بضعة أشهر، والجيد من هذه القصائد نشر، ولا بد من الإشارة إلى أن إزرا باوند قرأها وكذلك ساعد قليلاً في كتابتها إدموند دولاك (وهو رجل فرنسي نعرفه في لندن). خلّفنا جانباً بعضٍ منها وأغلب الظن بأن ما خلفناه وقتها اختفى نهائياً. ثم عدت فجأة إلى الكتابة باللغة الإنكليزية دون أي رغبة للمضي باللغة الفرنسية. أظن أن الأمر برمته كان كي أساعد نفسي على البدء من جديد.

■ هل فكرت على الإطلاق بأن تصبح شاعراً رمزياً فرنسياً على غرار الشعراء الامريكيين من القرن المنصرم؟

■ ستيوارت ميريل وفيليه غريفين. قمت بذلك فقط خلال العام الرومانسي الذي قضيته في باريس بعد انتهائي من هارفرد. خطرت لي وقتها فكرة التخلي عن اللغة الإنكليزية والاستقرار والتسكع في باريس وبالتالي الكتابة شيئاً فشيئاً بالفرنسية. لكنها كانت ستكون فكرة حمقاء حتى لو أنني كنت أتقن اللغتين أكثر من أي وقت مضى، لأنني و– بشكل قاطع – لا أعتقد أن بإمكان المرء أن يكون شاعراً بلغتين. لم أسمع من قبل عن أي حالة تمكن فيها شخص ما من كتابة قصائد عظيمة أو حتى قصائد جيدة بنفس القدر بلغتين. أعتقد بوجود لغة واحدة يعبر بها المرء عن نفسه في الشعر، وبالتالي عليه أن يتخلى عن الأخرى للسبب ذاته. وأعتقد بأن اللغة الإنكليزية تتمتع بمصادر أغنى – في هذا الخصوص – أكثر من اللغة الفرنسية. وأظن، بعبارة أخرى، أنني قمت في اللغة الإنكليزية بعمل أفضل بكثير مما كنت سأفعل في الفرنسية حتى لو أصبحت محترفاً بها كما كان كل من ميريل وغريفين.

■ هل يمكنني أن أسألك إن كنت تخطط لأي قصائد في الوقت الحالي؟

■ لا، لا أخطط لأية قصائد في الوقت الحالي، غير أنني أرغب في ذلك. بعد انتهائي من مسرحية «رجل الدولة الكبير» قررت أن أقوم بكتابة مقالات نثرية نقدية الطابع. لا أفكر بأكثر من خطوة واحدة إلى الأمام، فهل سأكتب مسرحية أخرى أم قصائد أخرى؟ لا أعرف حتى أجد نفسي أكتب.

■ هل لديك أية قصائد غير منتهية تعود إليها بين الفينة والأخرى؟

■ ليس لدي الكثير منها، لا. كقاعدة، بالنسبة إلي فإن الأمر غير المنتهي هو أمر يمكن أيضاً مسحه كلية. فمن الأفضل إن كان في تلك القصائد أمر جيد أن أقوم باستخدامه في مكان آخر، إن تركه هناك في مكان ما في رأسي أفضل بكثير من بقائه على ورقة في درج. إن تركته في الدرج سيبقى على حاله لكن إن كان في الذاكرة فيمكنه أن يتحول إلى شيء آخر. وكما قلت سابقاً، فإن «بيرنت نورتون» بدأت من أجزاء اقتطعت من «جريمة في الكاتدرائية». إذ تعلمت في مسرحية «جريمة في الكاتدرائية» أنه لا نفع من استخدام سطور شعرية جيدة لا تؤدي بالحدث إلى أي مكان. هنا كانت الفائدة من مارتين براون، الذي كان من الممكن أن يقول لي «هذي سطور جميلة جداً، لكن لا علاقة لها بما يحدث على الخشبة»!

في رواية «قبلة الحياة» لفؤاد قنديل:

تخييل الأزمة!

د. بوشعيب الساوري *

■ يعد فؤاد قنديل من أهم كتاب الرواية المصرية في الوقت الراهن، إذ استطاع أن يؤسس لنفسه أسلوبا روائيا مميزا يتمثل في الاشتغال على الواقع وتشخيص إشكالاته من زاوية الواقعية السحرية منفتحا على الأسطوري والخرافي والفانتازي والحالم، مظهرا الواقع في غرابته وإدهاشه، وقد تجلى ذلك في كثير من نصوصه الروائية.

وفي روايته «قبلة الحياة» لا يشذ عن هذه الخصوصية إذ يجعل الواقع المصري بانكساراته وتراجعاته أساسا لتخييله الروائي من منظور مبطن وهو أن الواقع أغرب من الخيال، محاولا تشخيص الأزمة المصرية بتخييلها من داخلها وتركها تشخص نفسها بنفسها عبر حكاياتها المفارقة الملتقطة والنكتة والخبر الصحافي المدرجة في حوارات الشخصيات المحللة للأزمة، وربطها بماضي مصر، لتنفتح الرواية على النص التاريخي والمهمش فيه والمنسي لتضيء به الراهن المفارق. كما تطلب التطلع إلى المستقبل فتح كوة عبر الحب والأمل للنص الحلمي بإضاءة سوداوية الواقع والإبقاء على التغيير ممكنا.

الحب والتناوب السردي

ترتكز رواية «قبلة الحياة» على علاقة حب معطوبة بين رؤوف وندى، الشخصيتين المحوريتين في الرواية، علاقة مولودة في واقع موبوء وكثير الأعطاب، ومع ذلك تمنح النص جاذبيته، وتخفف من قساوة الواقع ووطأته، انسجاما مع الأمل والحلم في التغيير اللذين تتعلق بأهدابهما الشخصيتان، خصوصا رؤوف، متخذتين من الحب وسيلة للهروب من الواقع المزري والانفلات من منغصات الحياة ومواجهة أعطابها الكثيرة.

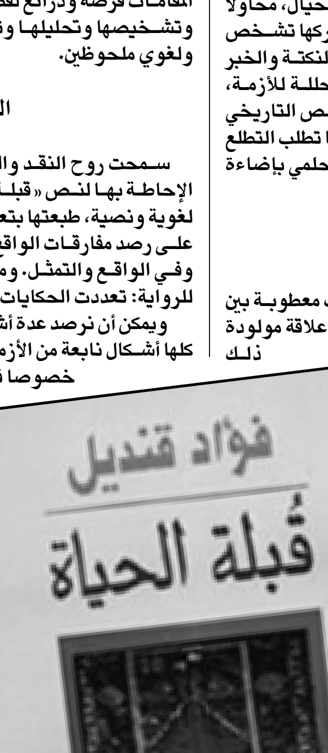

تعرف علاقة رؤوف بندى تماثلات وتقاطعات كثيرة، أملاها الوضع المزري لمعيش أسرتيهما في ظل التحولات السلبية والتراجعات المشهودة في مصر خلال العقدين الأخيرين اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وقيميا. ويتجلى ذلك التماثل المتعمد من الكاتب كاختيار سردي في تناوب السرد بين ندى ورؤوف. وحتى وإن أفلت منهما السرد فإنه ينصب على واحد من أسرتيهما أو من يمت بصلة من قريب أو من بعيد إلى واحد منهما، بهدف إبراز عوائق هذا الحب وأسباب تعثره، وأيضا رغبة من الروائي في تسليط الضوء والإحاطة بكل ما يحدث الآن في مصر من تحولات كارثية، كما تؤكد الرواية طبعا.

يتحول السرد إلى صيغة ضمير الغائب بغية الإحاطة بمحيط الشخصيتين وإبراز مفارقات الراهن المصري على مستوى التباين الطبقي الصارخ المتزايد يوما عن يوم، فيلتقط السارد العليم صورا متباينة لحيوات من شخصيات الطبقتين المسحوقة والمترفة. يتخذ من الطبقة الأولى «منصور» والد ندى نموذجا وهو موظف بسيط يتقاضى أجرا زهيدا يحرجه مع ابنه سمير المتزايدة طلباته، وعمها «رزق» وزوجته اللذين كانا يعيشان على جمع بقايا القمامة ليلا، حتى يضمنا بقاءهما، ورجل الأعمال شوقي وابنه فادي كنموذجين من الطبقة الثانية من خلال حفل زفاف فادي الفاخر الذي حضرته ندى.

شخصيتان تؤمنان بالأمل وتتشبثان به إلى النهاية، على الرغم من شدة وطء الواقع وهبوطه وتراجعه، خصوصا رؤوف الذي يقول: «أحاول أن أمسك الخيط الذي يربطني بالطبيعة باحثا فيها عن مثيلي، آملا أن أجد لديها المعادل الباعث على الأمل أو على الأقل المحرض على مزيد من الفهم [...] أقلهما يكفي لكي نكمل يومنا ونومنا حتى يشرق الصبح.» (ص.7.)

لكل منهما أخ متمرد على ما يحيط به، يحاول مواجهته وتجاوزه، فيجد أمامه الكثير من العراقيل، يتعرض في البداية للاختفاء في ظروف غامضة، يضطر أفراد الأسرتين للبحث عنهما في كل مكان ليكتشف فيما بعد أنهما تعرضا للموت القسري. «سمير» أخو «ندى» أراد تغيير وضعه المادي بالهروب منه عبر الهجرة السرية فكان مصيره الموت غرقا و«ياسر» أخو رؤوف أراد مواجهة واقعه بفضح اختلاسات مديره ليكون مصيره الموت تحت التعذيب في مخافر الشرطة.

وهناك تماثل آخر بين ندى ورؤوف وهو أن لكل منهما أخ غائب، «خضر» المعلم أخو ندى غيبه الانتماء إلى الجماعات الإسلامية وملاحقة السلطة لها حتى التحق بأفغانستان، و«سيد» أخو رؤوف غيبه الجري وراء المال. لكنهما يظهران لما تشتد الأزمة بعد اختفاء «سمير» و«ياسر».

الحب وتشخيص الأزمة

حب الشخصيات لوطنها وغيرتها يدفعها إلى البحث عن ذاتها وإيجاد موقع لها في عالم موبوء ومتردّ، فتجد نفسها دائمة البحث في ذاتها وفي ذاكرتها، بهدف المقارنة بين ماضيها وحاضرها، عن تفسير لما يجري من تحولات وتراجعات. يقودها ما تراه وما تعيشه وما تعانيه للبحث في ذاكرتها لتلتقط التحول. يقول: «كانت العائلات جميعا إلا قليلا متماثلة العيش، تتناول نفس الغذاء وتلبس نفس الملابس.. ليس ثمة غير فروق محدودة وباهتة.. بل كان تماثل بين الأفكار والظنون والآمال والأحلام، فلا مجال واسع للسخط أو الحقد أو التوتر.» (ص.245.) لا تصل إلى أهدافها البسيطة المتمثلة في شروط العيش الكريم التي تظل صعبة التحقق وتبقى مجرد أحلام.

سير الشخصيات وبحثها يكون فرصة للكشف عن كثير من المفارقات في الواقع وفي التاريخ فبحث نادر في إطار رسالته قاده إلى الكشف عن الواقع المزري للفلاح المصري في العصر المملوكي. وسير «رزق» وبحثه في القمامة يظهر التمايز بين طبقتي المجتمع المصري انطلاقا من القمامة، ويسلط الضوء على الوضع المزري للطبقة المسحوقة.

ما إن تخرج الشخصيات في سيرها اليومي حتى تجد في طريقها الكثير من الأحداث البسيطة فتظهر المفارق فيها وأيضا على مستوى المكان أو بعض المواقف. وتعلق عليها بروح نقدية «هؤلاء الجنود يعيشون في الغالب تحت خط الفقر، وتستخدمهم الحكومة في ضرب الشعب الذي يعاني من الغلاء وسوء الخدمات ووحشية التجار وغياب العدل على كل المستويات... الشعب يضرب الشعب... الفقير يضربه الأكثر فقرا... ربما يضربه لأنه ينفس في الضرب مشاعر غضبه تجاه المسؤولين عن حالته.» (ص.25.)

تستغل الشخصيات كل أوضاعها لتفضح الوضع المزري لها، سواء بالنسبة إلى المكان الذي تعيش فيه أو تعبره إلى البيت أو العمل. وكل ما له ارتباط بصعوبات الحياة اليومية. فأينما حلت تجد الأزمة في طريقها في الأماكن التي تعبرها وفي وجوه الشخصيات التي تواجهها أو المواقف التي تعترضها، فالأزمة تفاقمت حتى طالت كل النواحي، وصارت علامة مميزة للراهن المصري تستدعي التشخيص والتحليل والتفسير.

يصير كل شيء موضوعا للسرد أو قابلا له، مثلا بحث رؤوف في مواقع الإنترنت يتم تسريده ويتخذ فرصة للتفكير في كثير من القضايا الإشكالية التي تهم جوانب نفسية وسياسية واجتماعية وأخلاقية، خصوصا وأن السارد غير محايد في علاقته بمحكياته المفارقة في الغالب فيعلق عليها محللا أو منتقدا مستنفرا كل حواسه ليلتقط الأصوات والروائح والمناظر المثيرة والمنفرة.

إذا كان الوعي غير منفصل عن المنظور القيمي للمجتمع الذي ظهر فيه. فوعي الشخصيات الروائية بالأزمة واحد يمر إليها كلها تقريبا، انسجاما مع الايدولوجيا الموجهة للرواية وهي فضح الواقع بتناقضاته وتشخيص أسباب انهياره والحلم بواقع أفضل، لكنه يتم بطرق متفاوتة لدى الشخصيات بحسب مؤهلات وموقع كل شخصية، لكنها كلها تلتقي حول فكرة مركزية وهي فساد الواقع وضرورة مواجهته بالفضح والنقد والحب والحلم والأمل.

تتخذ الشخصيات من كل مظاهر الأزمة المشهودة في مصر موضوع نقاش وتحليل نقديين هدفه وضع اليد على مكامن الخلل، انطلاقا من وعي مبطن وهو أن الرواية ممارسة إشكالية، ويتضح ذلك في المشاهد الحوارية التي اتخذت حيزا مهما في النص مقارنة مع السرد. بتشخيص الأزمة والبحث عن أسبابها. ومن أسبابها مثلا الأنانية وأن الكل يبحث عن المنفعة والمصلحة الخاصة، وحب المال. يقول: «المصري ركب عفريت المال منذ منتصف السبعينيات من القرن العشرين ودمر حياته أو كاد، لأنه ضرب الأخلاقيات في مقتل، وضغط بقوة على زر الطمع والجشع، وهو زر تصعب على القوانين وعلى السنين إعادته إلى موضعه.» (ص.68.) ويؤكد في مكان آخر أن أزمة مصر روحية. يقول في أحد الحوارات: «إذن فلسفة التعليم هي الغائبة، كما أن فلسفة الصناعة غائبة، وكذلك فلسفة الديمقراطية.. الإدارة.. روح الأشياء غائبة ومعناها غير موجود أزمة مصر روحية.» (ص.205.)

فأينما ذهبت الشخصيات تجد الأزمة أمامها فتصير كل المقامات فرصة وذرائع لفضح الأزمة وتناقضات الراهن المصري، وتشخيصها وتحليلها وتفسيرها، وهو ما سمح بتعدد نصي ولغوي ملحوظين.

التعدد النصي

سمحت روح النقد والتشخيص وتحليل الأزمة ومحاولة الإحاطة بها لنص «قبلة الحياة» بالانفتاح على عدة سجلات لغوية ونصية، طبعتها بتعدد اللغات والمرجعيات، وهي كلها تقوم على رصد مفارقات الواقع المصري المأزوم في الماضي والحاضر وفي الواقع والتمثل. ومهما تعددت فإنها تؤكد فكرة ناظمة للرواية: تعددت الحكايات وتعددت المواقف والأزمة واحدة.

ويمكن أن نرصد عدة أشكال سردية حاضرة في الرواية، وهي كلها أشكال نابعة من الأزمة أو تقود إليها أو تتطلب استحضارها، خصوصا في جلسات الحوار والمشاهد الحوارية تحاول الشخصيات بواسطتها تشخيص الواقع ورصد مفارقاته ومحاولة إيجاد تفسير لما يجري فيه من تحولات متسارعة.

هناك حضور قوي للمشاهد الحوارية التي تتخذ من تحولات ومفارقات الواقع المصري موضوعا للنقاش المفعم بالجدل وصراع الحجج، مثلا حوار سمير ووالده هو حوار بين جيل يتساكن مع واقعه برؤية قدرية وجيل يسعى إلى التمرد على واقعه ورفضه ومحاولة تغييره، حوارات تستدعي حكايات من الواقع وأيضا الحلم.

فرض هذا المسعى حضور الكثير من النصوص، طبعت النص بتعدد ملحوظ. ويمكن أن ندرجها، بحسب موقعها وقوة حضورها في الرواية:

– الحكاية اليومية: سمح الطابع التسجيلي للرواية بحضور استطرادات كثيرة تبرز وتشخص انحدار الواقع وفساده، على شكل حكايات مفارقة وليدة هذا الواقع الموبوء تلتقطها الشخصيات في سيرها وبحثها اليومي. يتم إدراجها داخل النص لكن بحس نقدي ساخر أحيانا تمشيا مع الروح الإشكالية للفن الروائي. حكايات تسلط الضوء على كثير من المفارقات، حكايات تحاول تأكيد أن الواقع أغرب من الخيال. تشخص مكامن الخلل ومظاهر الأزمة كما تضطلع بدور حجاجي في حوار الشخصيات حول استفحال الأزمة. ومن ذلك نذكر:

– حكايات عن الفوارق الطبقية وازدياد الهوة بين الطبقة المسحوقة والطبقة المستفيدة من الامتيازات.

– حكايات عن إشكالية الحرية والأوضاع الإنسانية المزرية وحقوق الإنسان تبرز انتهاكات السلطة وتجاوزاتها.

– حكايات عن المحسوبية والزبونية، في كل المجالات بما في ذلك الجامعة.

– حكايات متعددة عن الفساد الاقتصادي والأخلاقي. من ذلك حكاية زكريا القواد، وحكاية كامل سركيس أحد رموز الفساد الاقتصادي. حكاية فادي والراقصة مايسة التي تبرز التباين الطبقي وعبث أصحاب المال بالناس واستعبادهم واستغلالهم وتسخيرهم.

– النكتة: تقوم النكتة بوضع اليد على كثير من المفارقات الاجتماعية مضطلعة بدور نقدي تأزيمي ينسجم مع روح الفن الروائي، كما يسمح للشخصيات بالتخفيف من وضعها المأزوم والاستخفاف بالأزمة.

– النص التاريخي: هناك حضور للتاريخ انطلاقا من خلفية موجهة وهي أنه مرآة ينظر من خلالها إلى كثير من الأوضاع التي يتقاطع فيها الماضي والحاضر، بالتركيز على المهمش والعابر والمغيب في التاريخ الرسمي. باستحضار نصوص التاريخ المنسي وتكون فرصة للسارد لقراءة الحاضر بها. يقول رؤوف عن قراءته لكتب التاريخ: «وبعد البحث تبين أن حركة الحياة عموما كانت بطيئة والأيام نسخ مكررة والأحداث مماثلة والتطور محدود.» (ص.74.)

– النص الرحلي: يعمل الروائي على إدراج مقاطع من نصوص رحلية غربية تمت إلى مصر في القرون الأخيرة تقدم صورا من المعاناة مماثلة لما يحدث الآن في مصر من أشكال القهر والسخط والإذعان للأمر الواقع. وكأن التاريخ يكرر نفسه.

– الحلم: يضطلع النص الحلمي بدور رؤيوي للمستقبل في ارتباط بإيمان الشخصيات بالمستقبل والتغيير، تراود السارد رؤوف مجموعة من الأحلام أهمها الحلم بالثورة والتمرد وتغيير الواقع. ويتوج ذلك في المسيرة الحلم في نهاية الرواية التي ارتأى الكاتب أن يشرك فيها أحياء مصر وموتاها معلنين من خلالها عن إرادتهم للحياة، ووضع حد لقرون من الاستعباد والاستغلال والفوارق الطبقية، وقلب صورة الواقع إلى ما هو أفضل. يقول: «نريد الحياة.. نريد الأمل.. نريد النظام.. نريد العدل.. نريد السلام.. نريد الطعام.. نريد الحياة.. نريد الأمل.. نريد العدل[...] نريد شعبا واحدا لا شعبين.. لا سادة ولا عبيد..» (ص.296.)

كما يحضر الخبر الصحافي الذي يبرز الاختلاسات والفساد، بالإضافة إلى التقاط مقاطع من الأغاني تعبر عن حالة نفسية أو موقف تعيشهما الشخصية. ناهيك عن حضور نصوص شعرية بالعامية المصرية، تختزل معاناة فئة عريضة من أفراد الشعب المصري.

إننا أمام رواية تسجيلية ترصد الراهن المصري وتحولاته وتناقضاته بحس تحليلي نقدي، كل ما يحدث في واقع الشخصيات يجد طريقه إلى النص، الفقر، الفوارق الطبقية، الهجرة السرية، الاختلاسات الاقتصادية، الفضائح الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والدولية، هو ما فرض تعددا نصيا ولغويا.

الحب والأمل

العنوان، «قبلة الحياة»، غني بالدلالات فكلمة قبلة تحيل على الرغبة والإرادة، والحياة، ليس المقصود بها الحياة الطبيعية وإنما العيش الكريم، بتجاوز الواقع المنحط والصمت المطبق والأزمة المنتشرة في كل مكان وإرادة المستقبل. ونجد صدى هذا المسعى في النص الموازي الثانيك «مهما كان الماضي عريقا وسماؤه عالية وتأثيره بالغا ورجاله أفذاذا، فأنا ـ أردت أم لم أرد ـ لا بد أن أنظر أمامي، وأعد السير صوب المستقبل المجهول»، (ص.3.)، إذ يبقي على الأمل في مستقبل أفضل مهما كانت الظروف والعوائق والإكراهات وعلى الرغم من اشتداد الأزمة.

ويتعزز هذا المسعى الذي يصير اختيارا ورؤية موجهة للتخييل الروائي، في بداية الرواية بلقاء متعمد بين ندى ورؤوف في الإسكندرية هروبا من مشاغل اليومي ومنغصاته، والتقاؤهما مرة أخرى لكن عن طريق الصدفة في النهاية داخل حشود المحتجين في مسيرة الأمل والتغيير التي خاضها المصريون احتجاجا على الأوضاع المزرية التي يفضي إليها واقعهم، وهو لقاء يبقي على الأمل.

يتأسس الرومانيسك في رواية «قبلة الحياة» على تشخيص الأزمة والتقاط اليومي بتناقضاته ومفارقاته الغريبة والمدهشة، ليقدم لنا رواية مليئة بزخم الحياة المعاصرة بأسئلتها وتحولاتها وتناقضاتها، مقدمة صورة قاتمة عن الأحوال السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. لكنها تبقي على الأمل قائما والتغيير ممكنا، إذا ما شخصنا مكامن الخلل، وتمردنا على كل مصادر الأزمة.

----

* كاتب من المغرب

قص

فعل الأسماء القديمة

محمود الرحبي *

■ ظل زمناً يدعوه الناس باسمه المألوف «أبو يحيى» ولكن حين مات ابنه الوحيد الذي أطلق عليه اسم «يحيى» تيمناً بمعاني البقاء والحياة والحلم، احتار الكثيرون في تسميته، هل يعودون إلى اسمه الأول «تاعب» ويزيدون من تعبه، خاصة وأن الجميع يذكر لحظات فرحه حين وزع الكثير من الأرز وذبح صخلتين وجمع لمأدبته كل من استطاع أن يصل صوته إليه:

ـ أنا منذ الساعة «أبو يحيى» وليختفِ اسمي القديم كما سيحدث للحم هاتين الصخلتين.

وكان بذلك يحتفي بقدوم الابن وبزوال اسمه المرهق، كان يحتفل والضحك يملأ صدره وشدقيه وينتقل كالعدوى بين الجميع.

كذلك لا يمكنهم مناداته بالاسم الذي اعتادوا عليه «أبو يحيى» لأنهم سيذكرونه في كل مرة بأبوة مفقودة. كانت حيرة النداء مائلة بقوة بين محيطيه، وظل الجميع وقتاً طويلاً يتجنبون أن يطلقوا عليه أي اسم.

والدة أحدهم، امرأة مسنة، صلبة الملامح، لديها نظرتا صقر وترتدي ساعة رجالية، تعمل في جز الأعشاب وتنظيف الحقول منها وبيعها لملاك المواشي، اقترحت على ابنها رأياً وهي في طريقها إلى الحقول المترامية على منعرجات الجبال والأودية:

ـ سموه «يحيى» على اسم ابنه، سيحل مع الوقت شيءٌ من سعادة في قلبه وسيحيا الغائبُ في داخله وينمو.

ثم أضافت وهي تتقدم رافعة مجزها بالتماع سنته في الأفق:

ـ جميعكم لا يعلم أن لكل اسم روحاً تلاحقه ولا يمكن إخفاؤها حتى بالموت.

ازدهرت الفكرة ورضي عنها الجميع، وتقبلها هو، فسمي بـ«يحيى» طيلة ما تبقى له من حياة.

مات يحيى الابن ببساطة القدر وغموضه، حين كان يسلك برجليه تقاطعا إسفلتياً، مات بعيداً عن بلدته باحثاً عن عمل، وفي أوبته التعبة، بينما كانت دخيلته المستنفرة تغلي بسؤال ساذج:

ـ لماذا وضعت كل هذه التقاطعات في الشوارع؟ هل من أجل أن يتوه أمثالي من الراجلين؟ هذه الاتجاهات الثلاثة التي تتفرع من الشارع الرئيسي، هل هي تلك الاتجاهات التي أسرت بها إحدى الحكايات القديمة.. شارع الحظ وشارع الموت وشارع يقع بين المنزلتين؟

أغمض إحدى عينيه من التعب وهو يتقدم.. .. إلى أن نبهه أحدهم بنفير صاخب من مزمار حافلته:

ـ إلى أين يا أخي؟

ـ إلى الداخل، إلى قريتي.

ابتسم السائق، ثم أجاب، قاطعاً اندفاع ضحكاته التي تزاحمت للخروج من حلقه:

ـ ليس من هنا، إن هذا الطريق يؤدي إلى الساحل، والآخر إلى العاصمة، بينما ذلك هو مقصدك، عليك أن تمشي عليه قليلاً، ربما ستجد من يقلك، وتستطيع أن تشير لأي عابر إن كنت لا تملك مالاً.

عبر الشارع ثم وقف حيث توجد فجوة يمكن أن تبرك عليها عدة سيارات عابرة، وهناك بدأ بتحريك يديه لأي كان. الكثيرون أهملوا حركاته تلك وعبروا غير مبالين، إلا واحد وقف وفتح له زجاج نافذة مقابلة وأمره وهو يرفع أهداب عينيه بتثاقل:

ـ اركب.. اركب بسرعة.

لم يسأله عن اتجاهه، بينما فاضت من سحنة يحيى صورة الذعر، وتسارع لعاب الخوف في حلقه، بعد أن اشتم دفعة من كحول نفاذة كانت تفور كزوبعة خفية من هيئة السائق.

حدثه ببطء وهو يحاول ضبط زمام خوفه:

ـ هنا، أريد أن أقف هنا.

لم يجب، بل زاد من سرعته، ويحيى بدأ يرفع صوته في وجهه، ومؤشر السرعة يرتفع بدوره.

كانت الضربة قاتلة، ومع جسامة ما أصاب السيارة، فقد ظهرا وكأنهما متعانقان بسلام وقد غطتهما هالة الخمر وأدخلتهما في خدر ناعم.

ـ لقد ذهب ليبحث عن عمل خارج البلدة، فمات في الطريق قضاءً وقدراً.

كانت هذه هي الحقيقة التي روجها أهله، حقيقة ما لبثت أن تحولت مع الوقت إلى ما يشبه الإشاعة، لتحل محلها في الخفاء إشاعة أكثر قوة ما لبثت أن ترسخت بدورها كحقيقة.

ـ أهكذا يا يحيى؟؟ أهكذا فعلت بوالديك؟ تركت قريتك لتعاقر المنكر؟

أما يحيى الأب والذي يعمل «حجاماً» باستخدام تجويفات قرون التيوس، حيث يعري ظهور مرضاه تحت ظلال الأشجار، فيفصد منها الدماء الفاسدة ويريقها على الأرض، فقد بدأت صورة ابنه تهاجمه بقوة، ومعها الحب الذي لم يستطع أن يغالبه، كما كان الأرق ينشب أظافر نافرة من قلب الظلام في رأسه، وبسبب كل ذلك لم يجد بُداً من شراء «ورور»* ومعه بطارية ضخمة.. غرز سنته في أطراف البلدة وسط جبل أصم، وهناك أخذ يمارس عادته في جلب النسيان.

كان يخرج في أكثر أوقاته أرقاً، يذرع الوادي ثم يصعد الجبل، ويبدأ بالحفر، وتلك الطرقات الهزازة، كانت تنفض عن روحه كل ألم، فتتلاشى الأوجاع هاربة أمام الضجيج الأكثر قوة.

ظل يحيى يحفر.. ويحفر.. ويحفر.. ساعات قبل أن يعود إلى بيته لينام. والكثير من أهل البلدة، ممن يقضهم صوت الورور من مضاجعهم في ضرباته الأولى، غدوا مع الوقت يدركون بصبر، سر «التعب» وسر الأسماء القديمة وأفعالها.

----

* كاتب من عُمان

1 مثقاب الصخور

مهرجان الأردن في عامه الثالث يغرق في الأزمة:

نسخة تجارية باهتة بإدارة جديدة ومقاطعة من المثقفين والفنانين و«عامة الشعب الأردني»

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

في الوقت الذي تبرأ الجميع فيه من «استحداث» مهرجان الأردن الوليد وهو في عامه الثالث، لم يجد «مهرجان جرش» المأسوف على «فنه وثقافته» من يدافع عنه على المستوى الرسمي. فلا أحد يعرف تماما كيف وصل مهرجان الأردن في دورته الثالثة، إلى «جمعية أصدقاء المهرجانات».. مصدر ـ وثيق – في وزارة الثقافة نوه أن رئاسة الوزراء هي المسؤولة.. وربما وزارة السياحة.. ولكن ليست وزارة الثقافة، التي خلت ميزانيتها من مخصصات لمهرجان الأردن. كما علمت «القدس العربي»، من مصدر وثيق آخر أن وزارة الثقافة استحدثت في جدول تشكيلاتها الجديد ما يسمى «مديرية الهيئات والمهرجانات»، بهدف متابعة التنسيق بين المهرجانات، وهو الأمر الذي ظل ولسنوات طويلة سابقة يلاحق مهرجان جرش، الذي يتزامن مع «مهرجانات» أخرى..

شعبيا بدا وكأن مهرجان الأردن «مهرجان الجيران» لا مهرجان البلد الذي يحمل اسمه، هذا ما تقوله مواطنة أردنية «مثقفة» ظلت على صلة بمهرجان جرش لسنوات، ولا يتوقف الأمر على عرس الجيران، فالتذاكر «تسرق راتب موظف بأكمله»، ولهذا يتساءل الشاب أحمد عن جدوى «إعلان إدارة المهرجان» عشية حفله الثاني عن تخفيض التذاكر إلى النصف، (رحمة) بطلاب المدارس والجامعات، للدرجات الثلاث الأخيرة، والتي تتراوح بين 15 دولاراً إلى 80 دولاراً !!!.

ويبدو التساؤل مشروعا تماما عن سر غلاء الأسعار في ظل دعم بنك الاتحاد وبنك القاهرة عمان للمهرجان، كما أعلن في العاصمة في أخبار رسمية، في الوقت الذي أعلنت فيه «جمعية أصدقاء المهرجانات» أنها غير ربحية، وأنها ستدفع «الضرائب» التي تلحق بالمهرجان!!.

وكانت جمعية أصدقاء مهرجانات الأردن (الجهة المنظمة لمهرجان الأردن) أعلنت عن تقديمها حسما خاصا بقيمة 50 في المئة على تذاكر فعاليات المهرجان للطلاب تحت سن 21 عاما على المناطق C, D, E.

ويشمل العرض الذي يستمر لغاية 15 تموز (يوليو) 2010 الفعاليات التالية: حفلة روك في 12 تموز (يوليو)، عرض Rafael Amargo في 15 تموز (يوليو)، حفلة جاز في 24 تموز (يوليو)، عرض الاوركسترا الفلسطينية في 28 تموز (يوليو)، عرض طلال أبو الراغب وزهراب في 31 تموز (يوليو)، عرض Shaolin Monks في 3، 4، و5 آب (اغسطس)، عرض Trio Khoury في 8 آب (اغسطس)، عرض الليلة الأردنية في 20 آب (اغسطس)، وعرض Mercan Dede في 30 آب (اغسطس).

وقد بادرت الجمعية بهذه الخطوة لإتاحة الفرصة لطلاب المدارس والجامعات لحضور الفعاليات التي يرغبون فيها بأسعار تناسب إمكاناتهم، ولتعزيز مشاركتهم وتفاعلهم في المناسبات الثقافية والفنية.

موسى حوامدة: إعادة الاعتبار لمهرجان جرش

«نعم ما زلت أرى ضرورة إعادة الاعتبار لمهرجان جرش» هكذا يرد الشاعر موسى حوامدة مدير تحرير الثقافة في جريدة «الدستور» الأردنية، ويواصل منوها: «لأن (جرش) تكرس كمهرجان عربي ودولي وقدم خلال سنواته الطوال شتى ألوان الفنون والحضارات، وعرفنا على عشرات الشعراء العرب والأجانب».

وزاد حوامدة: «لقد تحول مهرجان الأردن إلى مهرجان غامض لا نعرف له رسالة أو هوية محددة. صحيح أنه في جرش لا يخلو الأمر من حضور فنانين وفرق فنية عالمية، لكن تم تحويل (مهرجان جرش) من مهرجان جماهيري شعبي، إلى (مهرجان) نخبة معينة وطبقة ارستقراطية معينة يحمل اسم (مهرجان الأردن)، وغني عن القول ـ كما يقول حوامدة ـ أن إعادة جرش للحياة يمكن أن تتم وفق معايير جديدة وإدارة بعيدة النظر تجمع بين الأصالة والحداثة وتعطي مساحة للشعر والموسيقى وكافة ألوان الفنون الأخرى.

محمد العامري: بعيدا عن موضة حمى المهرجانات

الشاعر والتشكيلي محمد العامري يذهب إلى أن «فكرة وجود مهرجان باسم الأردن ضرورة للثقافة الأردنية، المهرجان بنسخته الأولى عانى من شبهة التطبيع مع إسرائيل، وثبت عكس ذلك فيما بعد. النسخة الثانية شملت في فعالياتها مدن المملكة وكانت تجربة جيدة، قدمت أنواع الإبداع المختلفة». ويرى العامري رغم انه فوجئ أن جمعية خاصة تبنت المهرجان، «أنه أمر (طبيعي) أن يحدث هذا في ظل خلال الوضع المادي للبلد»، مبررا أن «القطاع الخاص يشارك في إدارة وتمويل معظم المهرجانات».

ويذهب العامري للقول: ربما لا يحق لنا التدخل في إدارة المهرجان، إلا أنني أقترح ـ وأفضل – أن يكون مهرجانا وطنياً شاملاً يقدم الثقافة بأنواعها، ولا يهمش دور الروابط والنقابات الثقافية الأردنية، التي يحق لها المشاركة في مهرجان يحمل اسم بلدها.

ويسجل العامري تساؤله لماذا تتكرس المهرجانات في العاصمة؟ ولماذا لا تكون لدينا متخصصة بحسب الأماكن والمواسم التي تقام فيها؟ مؤكدا أنه يمكن تنظيم أكثر من 20 مهرجانا «متخصصاً» تتوزع على طوال أيام السنة.. مثل مهرجان الصحراء، الهجن، الأغوار.. الخ.. لكن لا بد من مهرجان وطني كبير، بعيدا عن موضة حمى المهرجانات، تماما يستعيد مهرجان جرش و» سمعته» العربية الذي كان يعتبر «مقياسا» لنجومية الفنان العربي، وليس الأردني فحسب.

د. أيمن تيسير: «اغتيل» مهرجان جرش للثقافة والفنون

الموسيقي والأكاديمي الأردني د.أيمن تيسير يعتصر ألما وحزنا ويقول:» لعل الألم لا يأتي بعد الموت، ولعل الشاة لا يضيرها سلخها بعد موتها، ولكن الألم يعتصر قلب كل فنان وصحافي وإعلامي أردني بعد ضياع الأمل في أن نبقى على خارطة العالم الثقافية، وفقدان الثقة بمن هم مسؤولون عن اتخاذ القرار. لعل الألم الذي أحسه في وجداني وعقلي استنزف قدرتي على التفكير ولجم لساني عن التعبير فمات الإحساس وما عدت أقدر على التفكير السليم، لقد كان كل ذلك وأنا أقرأ خبر نعي أكبر الظواهر الثقافية والفنية في الأردن، في الإعلان عن فعاليات مهرجان (الأردن) 2010. لقد (اغتيل) مهرجان جرش للثقافة والفنون والذي اعتبر من قبل الصحافة المحلية والدولية من أهم الظواهر الثقافية في الأردن، وكان الحدث الأهم الذي يطمح كل فنان عربي وأردني للمساهمة في فعالياته، وأن تتوج إبداعاته على أحد مسارح تلك البلدة التاريخية العريقة التي ما فتئت أحجارها تنادي ليالي جرش التي أحيت زمن حضارة تولى، ولكن هذا هو ديننا في عالم تسيطر فيه المادة لتسطر لنا ما تريد، وفي زمن أصبح من يتذوق الفن والأدب فيه هو مَن يدخن الغليون، ويرتدي الحرير. لماذا تغير كل شيء وقلبت الطاولة على رؤوسنا، وسلمت ناصيتنا لمن لا يملكون ما نملك من خبرة وتجربة؟ لماذا تجرأ المسؤولون على اختزال الموروث الثقافي والفني والتقني لمن عمل وجدّ على مدى خمس وعشرين عاما متتالية لإخراج ما شاهده الجمهور العربي والأردني من حصيلة فن وثقافة أردنية وعربية وعالمية، ولكنها كانت بهوية أردنية بحتة، وبأيد وعقول أردنية جادة، رسمت خريطة نجاح مهرجان أصبح رمزا وهوية ثقافية للأردن».

لقطة من مهرجان جرش الذي يأسف عليه المثقفون الاردنيون

نقيب الفنانين: أمر لا يمكن السكوت عنه..

واستهجن نقيب الفنانين حسين الخطيب «إلغاء حضور الفنان في مشاريع وطنه»، مؤكدا أن «الاستثناء القصري للفنان الأردني في مهرجان الأردن أمر لا يمكن السكوت عنه»، داعياً في الوقت ذاته إلى تصويب الناحية الثقافية التي تعبر عن الأردن من خلال ترجمة ذلك بالمشاريع الثقافية والإبداعية التي تعول على الأردن وأهله.

وحذر الخطيب من «أن عدم الالتفات للوضع الثقافي والفني برمته في الأردن سيؤدي إلى إجراءات تصعيدية في القريب العاجل»، مؤكدا أن «إجراءات هذا الحفل استفزت الأردنيين والفنانين في الوقت ذاته، علاوة على ذلك فإنهم يضربون بعرض الحائط الأسس المتبعة تاريخيا مع النقابة بخصوص الحصول على تصاريح إذن للفنانين العرب المشاركين في هذا الاحتفال.»

قبيلات: المهرجان لا يُمثّلُ الأردن ولا مثقفيها ولا فنانيها

وطالب رئيس رابطة الكتاب سعود قبيلات «بتصويب وضع مهرجان الأردن بحيث يكون المهرجان ممثلا للأردن ومثقفيه وهويته، وإدارة المهرجان لهذا العام لا علاقة لهم بالوسط الثقافي، لهذا المهرجان مرتبك وبعيد عن الواقع الثقافي، وهو غنائي وموسيقي فقط!!، في حين أن المهرجانات في العادة تشتمل على العديد من الفعاليات الثقافية والشعرية والمسرحية والفنية، إضافة إلى الغناء والموسيقى».

واعتبر قبيلات «إلغاء مهرجان جرش الذي أثبت نجاحا محليا وعربيا وعالميا هو الخطأ الأساسي»، فضلا عن «احترام مهرجان جرش للمبدع الأردني، والمواطن الأردني عبر تقديم فعاليات شعبية مجانية تماما للجمهور».

وطالب قبيلات بإعادة الأمر لأصحاب الاختصاص، خصوصا بعد «الإلغاء الفجائي لمهرجان جرش، والعودة لنقطة الصفر في مهرجان الأردن ولثلاث أعوام متتالية»، معتبرا أن «مهرجان الأردن لا يُمثّل الأردن ولا مثقفيها ولا فنانيها»، منوها أنه «لو كان القائمون عليه حاليا أقاموا مهرجانا خاصا بهم، من دون أن يحمل اسم – مهرجان الأردن – لما كان هنالك اعتراض على ذلك من أي مثقف».

نبيل الشريف: الحكومة لا تتدخل في مهرجان الأردن

من جهته أعلن وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة الدكتور نبيل الشريف لوسائل الإعلام أنّ الحكومة «لن تتحمّل أيّ أعباء مالية تجاه المهرجان». وعليه، أُسند تنظيم المهرجان إلى «جمعية أصدقاء المهرجانات». وأن

«مهرجان الأردن هذا العام يدار من قبل القطاع الخاص ولم تتدخل الحكومة في شؤون المهرجان»، مؤكدا دعم الحكومة لكل الجهود التي تسهم في تسليط الضوء على المنتج السياحي والثقافي في الأردن.

وشدد في رد على سؤال صحافي حول البيان الذي أصدرته نقابة الفنانين ورابطة الكتاب حول مهرجان الأردن، على أن الحكومة حريصة على دعم الشراكة مع القطاع الخاص لما لها من مردود ايجابي على مجمل النشاط الاقتصادي.

وأضاف أن الحكومة حريصة على دعم الفنان الأردني وقد خصصت لذلك العديد من النشاطات والمهرجانات هذا الصيف مثل مهرجان الحدائق الذي تنظمه أمانة عمان حيث سيكون برنامج فعالياته أردنيا بالكامل، وهو متاح مجانا لكل المواطنين، لافتا إلى فعاليات الاحتفال بالزرقاء مدينة للثقافة الأردنية ومهرجانات شبيب والفحيص والخالدية تعتمد جميعها بشكل أساسي على إبداع الفنان الأردني، وهذا ينبغي ان لا يتعارض مع مخاطبة كل الأذواق الفنية وإتاحة كل الخيارات أمام المواطنين والانفتاح على التجارب العالمية في مجالات الإبداع الثقافي والفني.

جمعية أصدقاء المهرجانات

تأسست جمعية أصدقاء المهرجانات بمبادرة من سهى بواب في آذار (مارس) 2020 وتضمّ رجال أعمال واقتصاديين ودبلوماسيين.

ومن أعضاء الجمعية، مسؤولة البروتوكول السابقة في السفارة الفرنسية سهى بواب (مديرة مهرجان التنفيذية)، ورئيس مجلس إدارة «بنك الاتحاد» عصام سلفيتي (رئيس مجلس إدارة الجمعية)، ورئيس هيئة مديري عدة فنادق منها: حياة والموفنبك، والمدير التنفيذي لشركة زارا ياسين التلهوني (نائب رئيس الجميعة)، ومدير عمليات «مجموعة فخر الدين» عزام فخر الدين (عضو الجمعية) وغيرهم من رجال الأعمال.

وكانت الجمعية وقعت اتفاقية توأمة بين «مهرجان الأردن» و» مهرجان بيت الدين» بسبب من «قلة الوقت»، فضلا عن الاستفادة من خبرة بيت الدين لربع قرن في المهرجانات، بحسب بواب التي التقتها «القدس العربي» في مقر إدارة المهرجان في زارا، كما التقت في الوقت نفسه بنائب رئيس اللجنة ياسين التلهوني.

من جهتها بينت بواب، أن الخيارات لم تكن متاحة لإشراك الفنان الأردني بشكل أكبر مما هو عليه الآن بسبب من ضيق الوقت،» كما أننا سنأخذ كل الملاحظات لهذا العام بعين الاعتبار في المهرجانات المقبلة»، مبررة الكلفة العالية للتذاكر من (16 دولاراً 225– دولاراً) بسبب ارتفاع كلفة أجور الفنانين المشاركين، فضلا عن أجور الفنادق، وإقامة مسرح جبل القلعة والذي يتسع لثلاث آلاف مشاهد.

وأكدت بواب أن جمعية أصدقاء المهرجانات الأردنية مؤسسة غير ربحية تأسست في آذار (مارس) هذا العام من قبل مجموعة رجال وسيدات أعمال رواد في القطاع الخاص يجمعهم حب خاص للثقافة والفنون.

كما طالبت بواب وسائل الإعلام بالتماس العذر للمهرجان الجديد، بسبب قلة الخبرة، وتزويدهم بملاحظات الإعلاميين، واعدة بتلافي كل الأخطاء مستقبلا.

وأعربت عن شكرها لإدارة مهرجان بيت الدين التي سخرت «خبراتها» مجانا لأجل مهرجان الأردن.

وبينت بواب أن هناك تسع مشاركات لفنانين شباب أردنيين وأردنيات ارتأت الجمعية ضرورة دعمهم وترويج أسلوبهم الفني.

وأوضح نائب رئيس الجمعية ياسين التلهوني أن الجمعية تهدف إلى تسويق الأردن كمركز ثقافي في المنطقة بما يحمله من تاريخ عريق وحضارات متعاقبة على مناطقه المتعددة والمتنوعة من خلال التركيز على السياحة الثقافية فضلا عن دعم الفنان الأردني وتوفير فرص له في المملكة وخارجها.

مهرجان الأردن بدأ متعثرا مرتجلا غامضا

نقابة الفنانين الأردنيين ورابطة الكتاب الأردنيين اتهمتا الحكومة في بيان مقاطعتهما «مهرجان الأردن»، بالتخبط في تنظيم المهرجانات، وان مهرجان الأردن «بدأ متعثرا مرتجلا غامضا».

واستعاد البيان قرارا للحكومة كانت قد كلفت بموجبه شركة أجنبية للإشراف على المهرجان السنة المنصرمة، ثم تبين أن هذه الشركة «العتيدة» قد شاركت في تنظيم احتفالات الكيان الصهيوني بالذكرى السنوية الستين.

ونوه البيان أن الحكومة قامت بـ«اختلاق» جمعية أهلية باسم «جمعية أصدقاء مهرجانات الأردن» في شهر آذار (مارس) الماضي، أسسها بدعم حكومي أشخاص «لا نعرف لهم إسهاما ثقافيا أو فنيا، وكأن البلاد تخلو من الجمعيات والهيئات الثقافية، أو أن الثقافة والفنون بلا هيئات متخصصة».

نص بيان «نقابة الفنانين» و «رابطة الكتاب»

وكانت رابطة الكتاب الأردنيين أصدرت بياناً قالت فيه:

«تابع المثقفون والفنانون الأردنيون بقلق واستغراب إلغاء مهرجان جرش منذ قرابة سنتين، فقد أعلنت الحكومة إلغاء المهرجان دون استشارة أي من بيوت الخبرة الأردنية في المجال الثقافي والفني ودون أي اعتبار لمسيرة المهرجان وشهرته المتدة عربيا وعالميا. ثم ارتجلت مهرجانا بديلا باسم (مهرجان الأردن) وحاولت الترويج له والدفاع عنه أمام الأوساط الثقافية والأهلية التي دافعت بشكل تلقائي عن جانب حيوي من تاريخنا الثقافي والفني.

وقد بدأ (مهرجان الأردن) متعثرا مرتجلا غامضا، ولم تخف بعض الأطراف الحكومية حرصها على استبعاد الهيئات الثقافية الأهلية المتخصصة من المشاركة في تنظيم المهرجان أو إبداء الرأي فيه، فكلفت شركة أجنبية للإشراف عليه والمشاركة في تنظيمه، ثم تبين أن هذه الشركة العتيدة قد شاركت في تنظيم احتفالات الكيان الصهيوني بالذكرى السنوية الستين لاحتلاله فلسطين وتشريد أهلها، وقد أدى ذلك إلى فشل المهرجان وفقدان الثقة الشعبية والجماهيرية به، فولد مزعزعا منذ البداية. ولم تحاسب الحكومة أحدا على هذا الفشل.

وكانت الدورة الثانية أفضل حالا وأقل فشلا وإن لم تخل من المشكلات، فقد بدا أن الحكومة مجبرة على التعاون مع الهيئات الثقافية الأهلية، وتم تشكيل لجنة عليا تضم أطرافا حكومية وأهلية حرصت على إعادة صياغته بما يقرب من صيغة مهرجان جرش، وتم تنظيم الفعاليات في مختلف محافظات المملكة، مع المحافظة على تنوع الفعاليات في مختلف المجالات الثقافية والفنية والأدبية، وكذلك المواءمة بين الفعاليات المحلية والعربية والعالمية، من ناحية الكم والنوع، ولكن الحكومة لم تعجبها تلك الدورة، وخصوصا طابعها المحلي الذي نقدته بعض الأطراف الحكومية، وكأن المحلية أمر سلبي لا ينبغي أن يظهر في مهرجان يحمل اسم (الأردن) ومن الطبيعي أن يظهر فيه الأردن بوحدته المتنوعة وبثقافته العربية الأصيلة، ففاجأتنا في الدورة الجديدة بالعودة إلى التخبط وإلى كل ما من شأنه أن يثير الريبة والاستغراب في الطريقة التي تقترحها لإدارة مهرجان الأردن وتنفيذه.

فتم اختلاق جمعية أهلية باسم (جمعية أصدقاء مهرجانات الأردن) في شهر آذار (مارس) الماضي، أسسها بدعم حكومي أشخاص لا نعرف لهم إسهاما ثقافيا أو فنيا، وكأن البلاد تخلو من الجمعيات والهيئات الثقافية، أو أن الثقافة والفنون بلا هيئات متخصصة، وتم تكليف هذه الجمعية الغريبة والبعيدة عن الفعل الثقافي والفني بأن تكون شريكا للحكومة في مهرجان الأردن. ومما يثير الاستغراب أن كل ذلك قد تم دون أدنى التفات إلى الهيئات المتخصصة وصاحبة الحق في تنظيم الحياة الثقافية والفنية الأردنية بحكم تاريخها واختصاصها وخبرتها.

وإذا كانت كل القطاعات تستشار وتستفتى في كل ما له علاقة بعملها وحقولها، فإننا نبدي استهجاننا لتجاوز كل من نقابة الفنانين الأردنيين ورابطة الكتاب الأردنيين وعدم الرجوع إليهما في هذا الجانب المهم المؤثر في بناء مسيرتنا وحياتنا الفنية والثقافية».

كاظم الساهر أبرز نجوم مهرجان الأردن

وكانت فعاليات مهرجان الأردن 2010 قد انطلقت خلال حفل استقبال أقامته جمعية أصدقاء مهرجانات الأردن (الجهة المنظمة للمهرجان)، مؤخرا في مقهى وايلد جوردان، بحضور عدد من المسؤولين ورجال الأعمال وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي وممثلي وسائل الإعلام.

واستهلت فعاليات المهرجان في جبل القلعة الأثري في العاصمة عمان، بأمسية للفنانة المصرية آمال ماهر بعنوان «تحية إلى أم كلثوم»، ومن الفنانين الأردنيين يشارك كل من طلال أبو الراغب والمصور زهراب في عرض موسيقي، إضافة إلى عرض «ليلة أردنية» تضم مكادي نحاس وفرقة «شو هالأيام» وفرقة «سلام».

ويتضمن المهرجان أمسية جاز بمشاركة كل من فرقة «إطار شمع» من سورية وفرقة «عمر فقير» من الأردن، إضافة إلى عزيز مرقة، وأمسية مشتركة بعنوان «مزيج جاز» للثلاثي خوري من الأردن و» نوا جاز» من فرنسا.

والحدث الأبرز في المهرجان هو مشاركة الفنان كاظم الساهر، إضافة إلى مشاركة للمطربة العراقية فريدة المتخصصة بغناء المقام العراقي.

ومن الموسيقى العالمية يشارك كل من «Mercan Dede Secret Tribe» و«Pink Martini» و«Il Divo»، إضافة إلى عرض «Shaolin Monks».

يشمل المهرجان أيضا أمسية «مزيج روك» يشارك فيها كل من ريم البنا من فلسطين وهمام عماري وجدل من الأردن، إضافة إلى أمسية فلامنكو وأمسية موسيقى كلاسيكية للاوركسترا الفلسطينية.

أكاذيب «نورما خوري» مجدداً

يحيى القيسي *

■ لفتت قضية كتاب «الحب المحرم» للكاتبة الأمريكية من أصل أردني نورما خوري أنظار الإعلام العالمي من جديد مع إنجاز فيلم بعنوان «الأكاذيب المحرمة» بثته قناة ام بي سي 4 مؤخراً، ولا بد من أن بعضكم شاهد هذا الفيلم الذي يزدحم بافتراءات نورما ومحاولتها التدليس لتقديم بضاعة فاسدة للقراء، ومشينة في تفاصيلها، بداعي الشهرة طبعاً، وجني الفلوس، والإساءة المدفوعة الثمن لبلدها وأمتها..!

وكنت قد كتبتُ مقالا مطولاً عن كتابها في نسخته العربية نشرته في مجلة «تايكي» وجريدة «القدس العربي» قبل سنوات قليلة، إضافة إلى انجاز ملف كامل بالتعاون مع عدد من الزملاء في «ملحق شرفات» الذي كانت تصدره جريدة «الغد» في بداياتها قبل إيقافه «للأسف»، وبالطبع فإن الكتاب الذي صدر بالانكليزية أولا حفل بالكثير من الأخطاء والخطايا والزيف، مما دعا مجموعة من المتحمسين لفضحه، والشكر هنا للصحافية رنا الحسيني، والناشطة أمل الصباغ من الأردن، والصحافي الاسترالي مالكولم نوكس، ولعل الفيلم الجديد الذي يجيء بعد سنوات يساهم في تثبيت أكاذيب نورما وإساءاتها المتعمدة للأردن في تفاصيل كثيرة، رغبة منها في التغزل بالغرب وترسيخ الصورة النمطية عن العرب والمسلمين التي بناها الإعلام الاستشراقي الغربي، ويرغب في أن يراها أمامه وقد أضحت حقيقة، لا سيما إذا ما تم تبنيها من أناس ينتمون إلى هذه الأمة، أو تمتد جذورهم لها.

لست راغبا في استعراض تفاصيل الفيلم، ولا في تعداد أكاذيب نورما التي لم يسلم منها والدها، ولكنّي سأمر سريعاً على بعضها، فهي تدّعي أولاً أن روايتها حقيقية أي حدثت فعلا، وأنها هربت من الأردن خوفا من القتل، وكتبت هذه الرواية في مقهى انترنت في إيطاليا قبل أن تذهب إلى أمريكا، وأن صديقة لها مسلمة قتلت بداعي الشرف بعد أن أحبت ضابطا مسيحيا كان يتردد على صالون حلاقة «مختلط» في جبل الحسين، وبالطبع فإن هناك نحو 80 خطأ صارخا في كتابها يدل على أنها لا تعرف عمّان أبدا، بل تصورتها بطريقتها الخاصة، فمثلا نهر الأردن يمر بالعاصمة، وتحدها الكويت، وتقع على حافة الصحراء، والنساء كلهن محجبات، ولا يركبن التاكسي لوحدهن، وهناك صالونات حلاقة مختلطة، كما أشرت، ويتم قتل آلاف النساء بداعي الشرف.. وغيرها، وبالطبع نكتشف لاحقا أن نورما تعيش منذ كانت في عمر السنتين في أمريكا، ومتزوجة، وهي مطلوبة للسلطات الأمنية الأمريكية بتهمة السرقة، وأنها ليست من عائلة خوري أيضا، ونتورع هنا عن ذكر اسم عائلتها الكركية المحترمة لأنها لا تستحق مثل هذا الخذلان، وأنه لم تكن لها صديقة أبدا قتلت بداعي الشرف في عمان، وغيرها الكثير، حتى أن الناشر الاسترالي اعترف بأنها كذبت عليه بادعائها أنها رواية حقيقية وكل تفاصيلها صحيحة، وطلب من القراء إرجاع الكتاب، معتذرا لهم ومعيدا فلوسهم أيضا، بينما تبرع ناشر عربي فيما بعد بترجمة هذا الكتاب الأكذوبة إلى العربية مع مقدمة بثّ فيها الكثير من السموم ضد الأردن وأهله خالطا مواقفه الخاصة بالوضع السياسي، ولكن حبل الكذب كما يقال قصير ولا يدوم..!

في النهاية فإن درس نورما كان قاسياً، فهي لم تكسب في النهاية أحداً إلى جانبها غير حفنة من مروجي الأكاذيب أمثالها، وهي خسرت ذاتها قبل كل شيء باقتراف مثل هذه الخطايا المبيتة، وخسرت احترام العالم لها ككاتبة في أول صعودها، إذ كان من الممكن أن تستغل طاقاتها الإبداعية في إضافة شيء من الجمال إلى هذا العالم، لا في التشويه والخداع، وكنا سنرحب بها حقا في بلدها لو انها كتبت عن قضايا قتل الشرف، التي ندينها بكل ما أوتينا من قوة بالطبع، بطريقة مغايرة، توصل من خلالها رسالة تضامنية قوية نقف معها. وعلى كل حال فإن الزبد يذهب جفاء، ويكنس في طي النسيان، ويمكث فقط ما ينفع الناس، وينير العالم، ولا نملك إلا أن نقول لنورما ما قاله المسيح عليه السلام ذات يوم:

ماذا يستفيد الإنسان لو كسب العالم كله وخسر نفسه..!

* كاتب من الاردن
yahqaissi@gmail.com

لا شيء يجذب المدينة

منال أحمد

الصورة التي تشبه تمثالاً

وأنا أستعيدُ ذاتي المرهفةَ من رحم الأجنّة،
وإليَّ أعود متلفّعةً بأغشيةِ المشيمة.
ظلام ظلام
لا شيءَ يجذبُ هذه المدينة،
عدا الجماجم التي تكنسها الرياح،
لكأنَّ في تصادمها زعقة الأموات..
لقد ظننتُ أنَّ تلك الأمواج
يدُ الله التي تصافحني،
فتنتشل الصورةَ التي تشبهُ تمثالاً،
نعم انني أعيشُ نعمةً فائضةً من القلقِ والتي هي
واحدةٌ من تلك
النعم
لخلقِ نهرٍ بعلو نسر.

أرض الله

مهما تطأ صرحَ الملوك، تجدِ الرمال
هي الحروبُ تكتظُّ بها الساحات،
كمشجبٍ تنعقدُ فيه سلالاتُ الأرواح،
فمن الأقصى وإلى الفرات،
أرضي وأرضكَ وأرض الله،
أسلاكٌ شائكةٌ وحظرُ تجوال.

صورة من الخيال

كما لو أنَّ الرياحَ تقتحمُ المدن،
لربّما العواصف على متنِ
السفن
هي صورة من الخيال.
القمر يقترب ما إن يبتعد
البحر..
أيّتها السماء: فما من شيءٍ
يعلو الحمامات.

محطّة آخر النهار

إلى بيتنا الذي لا أكاد أتذكّره،
أو لا أرى منه شيئاً
من هذه الذاكرةِ المستعصية، من تكرار
الحروب، من الدماء،
من وجهِ أُمّي حين تعدُّ إفطارَ
الصباحِ وقهوةَ أبي الأكثرَ
شعبيّةً،
من جميعِ ما أعرف، من نفسي
ومنّي،
من حماقاتي المتعدّدةِ ومن
أخوتي،
ربّما كان جدّي أكثرَ تفرّداً في تأويلِ الكلام،
فلم تلهب السنواتُ ذاكرتَهُ،
ظلَّ يتذكّرُ طوالَ عمرهِ ماضي حروبهِ الضارية والتي
كانت إحدى ذكرياته الأخيرة
لمحطّةِ آخرِ النهار،
وأنا مثلما أنا لا أتذكّر لا أنسى.

مريم

يا نخلةَ اللهِ المختارة، أغنيةُ البحّارةِ أنت
عنقاء لا تخشى الغرق..
مريم مريم
على الشرفةِ يبزغُ القمر.

بين فكّي نمر

إحذرْ من سدُم البحر،
فليست نغمةَ العشّاق إلاّ إشارة لانتحارٍ جماعي،
لهياكل عظمية وحطام سفن،
وكلّ ما ينسكبُ أسود.

«حرية الإبداع والابتكار في العالم العربي» في حلقة جديدة من «المنتدى» على قناة «دبي»

دبي ـ «القدس العربي»:

تطرح الحلقة الجديدة من برنامج «المنتدى» على قناة «دبي» إحدى قنوات مؤسسة دبي للإعلام والتي ستبث مساء الجمعة (9 تموز/يوليو) موضوع (أين حرية الإبداع والابتكار في العالم العربي)، حيث تتيح العولمة في هذه الأيام مناخاً ملائماً للاستثمار في الأفكار الجديدة، بغض النظر عن الموقع الجغرافي أو المواقف السياسية. في ظل الحديث عن عالم جديد منفتح على الأفكار الجديدة الإبداعية والتي تعد اليوم أبرز محركات الاقتصاد العالمي الجديد.

ويشارك في هذه الحلقة كل من: عادل راشد الشارد نائب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، والشيخ طارق بن فيصل القاسمي رئيس مجلس إدارة مجموعة الإمارات للإستثمار، ود. زكي خوري مدير أعمال منطقة الخليج لشركة ميكروسوفت، وعثمان سلطان الرئيس التنفيذي لشركة الإمارات للإتصالات المتكاملة (دو)، فيما يطرح د.سليمان الهتلان مقدم البرنامج العديد من الاسئلة من قبيل: هل يميل العرب إلى التجديد، وما هي الاستثمارات المهمة في مجال التكنولوجيا والابتكار، وكيفية قدرة الدولة على اكتشاف مواهب مبدعيها وتطويرها، وهل كل المبدعين العرب يجدون الدعم الكافي للإبداع والتميز، وهل يرتبط الإبداع والابتكار بنوعية التعليم، كذلك كيف يؤثر الإبداع والابتكار على مجتمعاتنا العربية، وما هي الاستثمارات المهمة في مجال التكنولوجيا والابتكار في الوطن العربي، وغيرها من الأسئلة المتعددة.

ويعد «المنتدى» برنامجاً تلفزيونياً مشتركاً بين مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم وقناة «دبي»، ويهدف إلى نشر المعرفة وحرية إبداء الرأي من خلال الفكر وتطوير القدرات المعرفية والبشرية في المنطقة العربية والاستفادة من تلك القدرات في إيجاد جيل جديد من القيادات القادرة على دعم جهود التنمية الشاملة في شتى أنحاء العالم العربي، إلى جانب استنهاض الإمكانات الواعدة لدى الأجيال الشابة كي تتمكن من ابتكار حلول تنبع من حاجات المنطقة وتتلاءم مع التحديات التي تواجهها، إلى جانب طرحه لمسائل وقضايا تهم العالم العربي مع التركيز على التنمية البشرية، خاصة وأن فكرة البرنامج الجديد تعتمد في كل حلقة على استضافة 4 ضيوف مختصين من دول عربية متعددة لطرح ومناقشة العديد من المواضيع التي تتباين حولها الآراء بين المؤيد والمعارض بمشاركة الطلبة والاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم في هذا المجال.

تبث هذه الحلقة على قناة «دبي»، مساء الجمعة (9 تموز/يوليو) الساعة: 22:30 بتوقيت الإمارات، الساعة: 21:30 بتوقيت السعودية، والإعادة السبت: (10 تموز/يوليو) الساعة: 16:00، ويوم الثلاثاء: (13 تموز/يوليو) الساعة: 05:00، ويوم الأربعاء: (14 تموز/يوليو) الساعة: 06:00 بتوقيت الإمارات، وهو من تقديم د.سليمان الهتلان المدير التنفيذي للمنتدى الإستراتيجي العربي، كما يمكن للمشاهدين متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الإلكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام. (www.dubaimedia.ae).

ترى انه لا يحمي استقلال لبنان إلا ديمقراطية سورية

جيزيل خوري: اذا كانت اسئلتي لضيوفي قاسية فلأن هذه مهنتي ولا أساوم فيها

بيروت – «القدس العربي»

– من فاطمة عطفة

جيزيل في نهر البارد

طبيعة لبنان ملونة جميلة، بتضاريسه ما بين البحر والجبل، ما بين الزيتون والأرز والليمون الحامض لكن الليمون يشفي من التعب ويطرح السموم التي تترسب بالجسم، ومحاورتنا اليوم باقة ورد ملونة من هذه الطبيعة الرائعة. تسربت منها الهندسة لتتغلغل في تضاريس التاريخ، عرفت كيف تمسك العصا من الوسط من مفهوم الحقوق والقانون دراسة الأب والأم، عاصرت الحرب وتنقلت بين المدينة وبلدتها قرب البحر، قطفت أزهار الحب مع رفيق دربها، لكن الشر وأصحابه لا يعرفون معنى الحب فعملوا على إقصاء الحبيب ومن ينظر إلى الشاشة الصغيرة يرى رسم صورته وضعت فوق قلبها لتقول للحاقدين هنا سمير قصير ما زال وسيبقى إلى الأبد حبه ومبادئه ومكانته الفكرية التي جمعتنا معا، وسأظل أحملها وأعمل عليها، لبنان سوف يشفى من الحروب ورواسبها، وسيطرح السموم التي سببتها.

جيزيل خوري هي نجمة من نجوم الإعلام العربي ومهندسة الحوار الإعلامية المميزة جيزيل خوري التي التقت أهم الشخصيات العربية والعالمية وما تزال المتألقة في إطلالتها على المشاهدين. إن عمق التفكير الذي تمتاز به جيزيل تتوجه متانة اللغة وكثافة التعبير الذي تبلغ إيحاءاته حدود الرمز، ومن هنا فإن ما وراء كلماتها القليلة وما بين السطور تركت للقارئ الكثير الكثير وكأنها تؤكد مقولة النفري: كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة.

■ ماذا عن البدايات وأثر التنوع الطبيعي والاجتماعي اللبناني في تشكل شخصية جيزيل خوري؟

■ أنا ابنة الطبقة الوسطى المثقفة في لبنان فوالدي كان محاميا وكاتبا في بيروت قبل الحرب كما شارك في نواد ثقافية عديدة مثل ندوة الاثني عشر التي اشتهرت باحتواء كتاب وشعراء ومثقفي بيروت في ذلك الزمن الجميل كما يقال. والدتي درست الحقوق قبل انتقالها للعيش في كولومبيا مع أشقائها وهي تتكلم وتكتب بثلاث لغات. الصورة التي ترافقني عنهما هي القراءة المستمرة في أرجاء المنزل. في الحرب انتقلنا من المدينة إلى بلدة والدي، وهي منطقة ساحلية وتقوقعنا مثل كل اللبنانيين في مناطقنا الطائفية. موت أبي والحرب تزامنا في نفس السنة وتفرغت أمي للعمل الإنساني في الصليب الأحمر.

■ كيف اختارت جيزيل العمل في المجال الإعلامي؟

■ اخترت الصحافة بعد أن كنت أريد التخصص بالهندسة المعمارية بسبب الحرب أو الطريقة الفضلى للتعبير عن رفضي لتلك الحرب. عائلتي لم تشجعني فدرست التاريخ في السنة الأولى وبعد أن عاندت من أجل الإعلام دخلت كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية.

■ هل برأيك أن الإعلام العربي خرج من قفص الرقابة؟.. أم أنه ما يزال خاضعا لسلطة أو شخصية ما لا بد من مراعاتها؟

■ لنتحدث عن الإعلام اللبناني، إن قانون الإعلام المرئي والمسموع هو فضيحة يجب أن تلغى وأن يقوم وزير الإعلام بمشروع عصري بعيدا عن المحاصصة التي تمت بين زعماء الطوائف والمذاهب.

وهذا هو السبب الأساسي لخسارة القنوات اللبنانية مركزها في المشهد الإعلامي العربي.

أما الرقابة فحدث ولا حرج، تبدأ بالطائفة.. إلى رجال الدين.. إلى الحكومة والرؤساء، مرورا بالأجهزة المختصة والمصالح الشخصية لصاحب المال....

■ جيزيل سيدة رقيقة جدا، هذه شهادة كل من يعرفها عن قرب، لماذا تبدو قاسية في مواجهة الضيوف وحواراتها معهم؟

■ أنا اسأل الأسئلة التي باعتقادي ضرورية، إذا كانت قاسية أعتذر فهذه هي مهنتي ولا أساوم فيها.

■ وعلى هامش فكرة القسوة في شخصية جيزيل، هل كانت في المدرسة ميالة للمشاكسة والخلاف مع رفيقاتها في الصف؟

■ حتى عمر السادسة عشرة كنت ناعمة وأميل إلى الهدوء. بعدها أصبحت أكثر ثورية ومشاكسة. الآن لا أعرف ربما أنا هادئة أكثر الأحيان وقسوتي الظاهرة دفاع عن النفس فقط.

■ هل هناك منافسة في جو الزمالة الإعلامية؟ وكيف تنظرين لحالة المنافسة؟

■ طبعا فالمنافسة هي طبيعة عملنا، ولكن هنا تبرز الأخلاق وتظهر العقد الشخصية والاجتماعية. في الصحافة كثير من الزملاء هم نبلاء في التعامل وفي المنافسة، وللأسف هناك أيضا من يتصرف عكس ذلك.

■ جيزيل خوري المثقفة ورفيقة المثقف والمفكر سمير قصير، كيف ترى مستقبل العلاقات اللبنانية/ السورية في ضوء التحولات الأخيرة؟

■ إن انتقاد سمير لسورية هو نابع من حبه لسورية وطن أمه. وكان يعشق الشام وأهلها.

وكما قال لا يحمي استقلال لبنان إلا ديمقراطية سورية، وهذا فقط للتوضيح لبعض الأغبياء الذين يعتقدون أنه يكره سورية.

أما عن العلاقات السورية – اللبنانية ومستقبلها الجيد هو حاجة للدولتين ولكن دولتين وهنا تكمن المشكلة الحقيقية.

■ قبل صعود التيارات الدينية، نرى في العالم خطين فكريين: رأسمالي ليبرالي.. وماركسي اشتراكي، لماذا تقف جيزيل في الصف الأول؟.. هل هذا عن قناعة أو مراعاة لمحيطها الاجتماعي؟

■ هذا السؤال يضحكني دائما أنا لست رأسمالية ليبرالية ولست شيوعية. أنا مع العدالة ومع الكثير من الحرية التي تصنع الخيال. فهذا قليل من الاشتراكية وقليل من الليبرالية. فاسمحي لي أن أكون ملونة بين وحشية الرأسمالية التي فشلت مع الأزمة الاقتصادية الأخيرة وتوتاليرية الشيوعية التي فشلت أيضا. كان يقول لي دائما منح بك الصلح الله يحفظه حتى الانتصار له حدود فكيف العقائد والأنظمة و....

■ المحافظة على اللغة العربية والفكر القومي يعود الفضل الكبير في ذلك إلى الأدباء والمفكرين المسيحيين في لبنان والمهاجر الأمريكية، لماذا يشعر المسيحيون العرب بالخوف على مستقبلهم في الوقت الحاضر؟

■ كل الليبراليين في المنطقة لا يشعرون بالراحة، لنقل إنهم فشلوا وإن التيارات الدينية تهيمن على المنطقة في المجتمع وفي الشارع وفي القصور حتى لو لم تصل إلى السلطة فهي تحكم بصورة غير مباشرة. العقائد المتطرفة لا تقبل بالآخر ولا مجال للحوار معها إن كانت مسيحية أو إسلامية أو يهودية أو قومية... .

■ أين موقف جيزيل من المناقشات الدائرة حول حقوق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان؟

■ موقفي معروف وتاريخي النضالي قبل سمير ومعه وبعده معروف في هذا الموضوع وسأستمر في العمل من أجل الحقوق المدنية للفلسطينيين إلى الأبد من شعوري الإنساني أولا ولكن أيضا من أجل لبنان.

■ الجو السياسي مع سمير قصير.. هل كنتما منسجمين أو كان هناك هامش للخلاف والنقاش؟

■ كنا منسجمين تماما ولم يحبني إلى هذه الدرجة لو لم نكن سويا في الخط نفسه. كان دائما يقول لي وكأننا ولدنا معا.

للمناسبة ولد سمير في اليوم ذاته الذي تزوج أهلي فيه.

■ علاقة جيزيل مع عائلتها بشكل عام، ومع بنات سمير بشكل خاص؟

■ كنت دائما أهرب من العائلات ولكن عائلتي الصغيرة متينة حولي ونحن نشكل خلية واحدة أسميها مازحة حزبي: أمي ابنتي وابني. أما بنتا سمير فهما في فرنسا للدراسة، وفي العطلة الصيفية يكبر الحزب. علاقتي بهما جيدة ولكن بالأخص علاقة الأولاد الأربعة ممتازة ويسمون بعضهم بالأشقاء.

■ جاء خبر توقف الإعلامية هيلين توماس خجولا في الإعلام العربي، لماذا لم نجد أي موقف تضامني من المؤسسات الإعلامية العربية وممن يعملون فيها؟

■ أنا أعتقد أن تصريحها ردة فعل من قلب محروق ولكن لا يجب إعطاؤه أكثر مما يحتمل وهو غير عقلاني ولا يفيد القضية العربية.

■ من خلال تجربتك الطويلة في الحوار، كان لقاء زياد الرحباني حالة مختلفة، هل تفكر جيزيل بتجديد الحوار معه بطريقة مختلفة.. أم أن زياد شخصية إشكالية تصعب الإحاطة بها؟

■ زياد يعرف أنني أرحب به في برنامجي عندما يشاء.

فريق عمل «ذاكرة الجسد»

رواية «ذاكرة الجسد» تتحول إلى مسلسل تلفزيوني يذاع في رمضان

■ دمشق – رويترز: من المنتظر أن تتحول إحدى أكثر الروايات العربية مبيعا إلى مسلسل يعرض على شاشة التلفزيونات العربية في اب/ أغسطس القادم خلال شهر رمضان.

وحصلت رواية «ذاكرة الجسد» لكاتبتها الجزائرية أحلام مستغانمي على إشادة واسعة على المستويين العربي والعالمي منذ نشرت أول مرة في عام 1993.

وفازت الرواية بعدة جوائز قيمة بينها جائزة نجيب محفوظ لعام 1998. كما ترجمت إلى اللغات الانكليزية والفرنسية والايطالية.

وتدور أحداث الرواية على خلفية الكفاح الجزائري من أجل الاستقلال عن فرنسا في الأربعينات وتتابع قصة حياة المقاتل خالد الذي فقد ذراعه أثناء الكفاح ليتحول بعد ذلك إلى رسام يقع في حب ابنة احد رفاقه.

ويقول الممثل السوري جمال سليمان بدور خالد في حين تقوم الممثلة الجزائرية الشابة أمل بوشوشة – التي كانت قد شاركت في برنامج «ستار أكاديمي» – دور الحبيبة.

ويخرج المسلسل الذي يتم تصويره في لبنان والجزائر وسورية وفرنسا المخرج السوري الشهير نجدت أنزور.

وتضم أعمال أنزور مسلسل «الجوارح» ومسلسل «رمح النار».

وقال أنزور بينما كان يقوم بتصوير بعض اللقطات في بلدة بحمدون الجبلية اللبنانية إن المسلسل يتمسك بالحبكة الأساسية للرواية مع بعض التعديلات الطفيفة.

واضاف «سعيد اني عم أتعامل مع راوية مهمة وكاتبة سيناريو.. بالنهاية علاقتي مع السيناريو مش الرواية ولكن بأقول باخلاص ان الرواية استطاعت أن تجسد فترة كتير مهمة في حياة جيل كامل في الثمانينات وبعتقد انه السيناريو كمان أمين على الرواية ولكن مع بعض الاضافات لبعض الشخصيات لحتى تصير الحلقات ثلاثين كما هو مطلوب في شهر رمضان».

ويتميز المسلسل أيضا بأن حواره يستخدم اللغة العربية الفصحى رغم حقيقة أن الرواية مكتوبة باللهجة الجزائرية.

وقال أنزور «اخترنا أيضا اللغة العربية الفصحى حتى نستطيع أن نعطيها العمق العربي لأنه هي لها خصوصية انه هي باللغة الجزائرية».

وأحلام مستغانمي ضمن عدد قليل من الكاتبات الجزائريات ويعتبر بعض النقاد روايتها «ذاكرة الجسد» أحد أهم الأعمال في الأدب العربي المعاصر.

وقال الممثل مجدي مشموشي إن المشاركة في مثل هذا الانتاج الضخم والرواية الكبيرة تعد أحد أدوار العمر بالنسبة له.

وقال «دوري بالعمل دور أحمد العربي (الشخصية الشهيرة في) قصيدة الشهيد (الشاعر الفلسطيني) محمود درويش. جديد انه هو ليس بجديد وهو ليس بقديم بس هو مهم انه الممثل يفتش ويبحث ويسعى وراء هكذا أدوار في نوع الأبطال والقتال والمقاومين».

ودور مشموشي أحد الإضافات إلى الرواية الأصلية.

والمسلسل من انتاج قناة تلفزيون أبوظبي التي تملك حق البث الحصري للمسلسل الذي سيعرض أولا على القناة إلا أنه قد يسمح لبعض القنوات بإذاعته بعد بضعة أيام من البث الأصلي.

سودوكو

9	4				1			
7	5				9		6	
	8	3						
		8			3			
6	1	4				5	9	3
			1			8		
						3	7	
	7		2				5	9
			5				8	6

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	3	4	5	2	9	8	6	1
5	8	6	3	7	1	4	9	2
9	1	2	8	6	4	5	7	3
2	9	8	4	5	3	7	1	6
3	4	7	2	1	6	9	5	8
6	5	1	7	9	8	2	3	4
4	6	3	9	8	5	1	2	7
1	7	5	6	4	2	3	8	9
8	2	9	1	3	7	6	4	5

ابراج

الحمل:

بعض الصعوبات في نطاق العمل لا تلبث أن تزول، تتاح لك فرصة لتحقيق بعض المكاسب، ابتعد عن الأجواء الصاخبة وحافظ على هدوء أعصابك.

الثور:

عقبات طارئة في طريق تقدمك لا تلبث أن تزول، فلا تتأثر كثيراً بنتائجها الأولية، تعرض عليك وظيفة جديدة يكون لها أبعد الأثر على مستقبلك.

الجوزاء:

بعض التغييرات على الصعيد المهني قد تؤثر عليك، ابتعد عن الانفعال وحاول تقييم الأمور بعين واعية، حافظ على اخلاصك ووفائك على الصعيد العاطفي.

السرطان:

مشروع هام يعرض عليك فاقبل به لأن نتائجه ستكون لصالحك، كن معتدلاً في جميع أمورك وابتعد عن التطرف، فشل عاطفي مفاجئ يصدمك.

الأسد:

بعض التوتر ينتابك نتيجة ضائقة مالية، لا تقلق فالأيام المقبلة ستحمل لك مفاجآت سارة، اكبح جماح عاطفتك ولا تتسول الحب.

العذراء:

نزوة عابرة تكلفك كثيراً إذا حاولت الانسياق وراء رغباتك تصادفك بعض المتاعب على الصعيد المادي وقد تحرم من زيادة تستحقها.

الميزان:

ادرس ما ستقوم به خلال اليوم لأن أعمالك بحاجة إلى تنظيم، القضية التي تشغلك ستحل تلقائياً في مدة قصيرة ونتائجها ستكون لصالحك.

العقرب:

لا تتسرع بأقوالك ولا تتخذ موقفاً صلباً في قضية لا تزال تحت الدرس، مشروع سيتحقق قريباً، فكن مستعداً للبدء بتنفيذه.

القوس:

آمال كبيرة يعلقها بعضهم عليك فكن عند حسن ظنهم، مكافأة مالية لا بأس بها ستكون بين يديك في وقت قريب، ابتعد عن العناد.

الجدي:

بعض التشاؤم والملل في حياتك، حاول أن تبتعد عن الأجواء التي تعيشها، قريب مخلص يمد لك يد المساعدة فكن عند حسن ظنه بك.

الدلو:

ستشهد هذا اليوم عدة مناسبات مفرحة في محيط العائلة وستكون محط أنظار الجميع، ادرس وضعك جيداً قبل الاقدام على أي مشروع جديد.

الحوت:

البعض يدرك ما تقوم به من عمل وجهد وسوف تكافأ على ذلك، رسالة مفرحة من شخص عزيز عليك تجد فيها ما يطمئن قلبك.

تستعد للسير على خطا اسمهان وفريد

مروة.. نجمة جديدة من عائلة الأطرش العريقة

دمشق ـ من كامل صقر:

تبدو همسة التفاؤل واضحة للغاية في حديث الفنانة الصغيرة مروة الأطرش (16 عاماً)، سليلة عائلة الأطرش السورية الشهيرة بسلطانها باشا الأطرش وبالفنانة الكبيرة اسمهان وشقيقها فريد الأطرش اللذيَن ملآ الدنيا طرباً وفناً، الطالبة التي مازالت تكمل دراستها الثانوية تتحدث بكثير من الثقة والتوضيح ولا يمنعها صغر سنها من إبداء بعض الملاحظات والإشارة فكرة مهمة هنا وأخرى أكثر أهمية هناك، تحدثنا إليها عبر الهاتف فكان صوتها يرن وكأنه يحمل مسحة فنية توحي بمستقبل غنائي يرافق سيرة التمثيل ويلازمها، لتكشف مروة أنها تغني أيضاً لعمالقة الفن الأصيل وعلى رأسهم الراحلتين الكبيرتين اسمهان وأم كلثوم يضاف إلى ذلك أنها تغني القدود الحلبية التي يعشقها الملايين، ولا تخفي مروة استعدادها لإحياء أمسيات طربية وأداء أغانٍ قريبة من هذا اللون العريق.

ربما ورثت مروة من أصولها العائلية كثيراً من الموهبة التي صُقلت وما تزال في العاصمة دمشق حيث الموعد مع الشهرة والنجاح الذي ترقبه عائلتها وإخوتها يوماً بيوم، وهنا في دمشق حيث الأبواب المشرعة للتمثيل والدراما والغناء ومختلف الفنون يمد الأب والأم يديهما في كل لحظة متابعة وتشجيعاً وتأهيلاً ودعماً، تقول مروة أن عائلتها الصغيرة هي عائلة فن وإعلام فوالدها ممدوح الأطرش مخرج وكاتب وهو الذي كتب النص الأصلي لمسلسل «أسمهان» الذي أدت بطولته النجمة سلاف فواخرجي وراح الكاتب يبحث عن منتج سوري يدرك جيداً عادات وتقاليد جبل العرب ومدينته السويداء جنوبي سورية ويفهم خصوصية عائلة الأطرش التي تنحدر منها الراحلة الكبيرة اسمهان إلى أن جرى الاتفاق مع الفنان والمنتج فراس ابراهيم وأنتج العمل بما شابه من مشكلات واعتراضات لسنا في مقام استعادتها الآن.

والدة مروة (منى العبد الله) ابنة عم الفنانة اسمهان تعمل في حقل الطيران وهي ممثلة أيضاً أختها مها امتهنت الموسيقى والتلحين وتؤدي بشكل رائع حسب ما تقول مروة، أما مزنة الأخت الثانية لمروة فامتهنت الإعلام.

تستعد مروة الاطرش للبدء بتصوير أول أفلامها بعنوان «دمشق مع حبي» للمخرج محمد عبد العزيز وبطولة خالد تاجا ومرح جبر وفارس الحلو وانطوانيت نجيب بعد أن انتهت من تصوير مشاهدها في مسلسل «أهل الراية»، وتؤدي مروة دور مضيفة طيران في هذا الفيلم وقد أكدت أنها لم تطلع تفصيلياً على الجزء المتعلق بها من سيناريو الفيلم.

عن دورها في المسلسل الدمشقي «أهل الراية» تقول الفنانة مروة أنه من أصعب المشاركات بالنسبة لها لأنه دور مركب إذ تلعب فيه مروة شخصية (ملكة) الفتاة التي تكتشف بكوميديا سوداء مقتل أبيها وتسعى لتكتشف من تسبب بمأساة قتل أبيها، ويُخرج هذا العمل سيف الدين سبيعي وهو من بطولة عباس النوري وكاريس بشار والعديد من نجوم الدراما،وكانت مروة الأطرش قدمت في الموسم الماضي بطولتها في عمل «ليل ورجال» للفنان فراس ابراهيم.

مروة الأطرش في احد المسلسلات

خارج اضواء الاستوديو.. كومبارس المغرب يعيشون في فقر

■المغرب – رويترز: ربما تجدهم يمثلون بالقرب من بعض اشهر نجوم السينما العالمية لكن بمجرد ان تطفأ اضواء الاستوديوهات وتغلق الكاميرات يعود أصحاب الادوار الصغيرة (الكومبارس) في المغرب الى الحياة في الظل.

ويستأجر كثير من الكومبارس الذين يعيشون في مجتمعات معزولة خلف جبال تيشكا انتظارا لانباء عن تصوير فيلم جديد من انتاج هوليوود مقابل اجور زهيدة لكي يظهروا في الافلام التي تصور في ورزازات. وتضم مدينة ورزازات التي تقع عند سفح جبال الاطلس الكبير المركز الرئيسي للاستوديوهات بالمغرب مما منحها لقب «هوليوود المغرب».

والافلام بالنسبة لاغلب الناس في انحاء العالم مصدر للمتعة او للنشاط الاجتماعي والثقافي لكنها في ورزازات مصدر لكسب لقمة العيش لا يغطي في معظم الحالات الاحتياجات الضرورية للكومبارس واسرهم.

ولهذا تبنى الفرع المغربي بمنظمة العفو الدولية مبادرة رعى من خلالها فيلما وثائقيا يحمل اسم «صدى الصمت» للمخرج المغربي الشاب ربيع الجوهري.

ويسلط هذا الفيلم الضوء على معضلة الشهرة المؤقتة لاسر الطبقة العاملة في صناعة السينما المغربية وبالاخص محنة الكومبارس.

ولدى عرض الفيلم للمرة الاولى في الرباط يوم السبت (3 تموز/ يوليو) قال محمد السكتاوي المدير العام لمنظمة العفو الدولية بالمغرب ان الفيلم يعرض وجهة نظر الشباب في المشكلة. واضاف «اخترنا ان يكون الفيلم مناسبة لتسليط الضوء على اوضاع الفقراء في المغرب والمبدعين الفقراء. واخترنا ايضا ان نقدم هذا الشريط بعيون المبدعين الشباب». ويرصد الفيلم الوثائقي الذي تبلغ مدته 52 دقيقة الحياة اليومية لفتى صغير يدعى ماهر يبحث باستمرار عن العمل ككومبارس في السينما. وعندما يكسب حفنة من الدراهم المغربية يعطيها على الفور لوالدته كي تدفع ايجار غرفة في شقة يشتركون فيها مع افراد اخرين.

كما يصور الفيلم امرأة ادت كثيرا من الادوار الناجحة في عدد كبير من الافلام لكنها لا تحصل دائما على اموال تذكر. ومن الشخصيات الرئيسية الاخرى رجل مسن يبني منزله المتواضع منذ عام 1962 من الاموال التي يحصل عليها من العمل ككومبارس. والسؤال الذي يسأله دائما لنفسه هو «متى سينتهي من بناء هذا المنزل؟» والفيلم جزء من برنامج تنفذه منظمة العفو الدولية لجذب الانتباه الى الفقر والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الاساسية لاغلبية البشر الذين يعيشون في ظروف صعبة.

وقال الجوهري ان الفيلم يركز على الناس الذين يعيشون في الظل. ومضى يقول «صدى الصمت جاء ليقلب الصورة وليسلط الضوء على هؤلاء الممثلين الذين يعيشون وراء جبال تيشكا...يعني انهم محجوبون بتلك الجبال كما حجبت صورتهم عن الانظار. انهم يعيشون من السينما لكن الناس لا يعرفونهم. فهم صنعوا افلاما عظيمة وكبيرة جدا ربحت في مهرجانات كان وهوليوود وشوهدت في كل بقاع العالم لكنهم لم ينصفوا».

وعلى مدى الخمسين عاما الماضية كان المغرب موقعا محببا للتصوير بالنسبة لكثير من المخرجين فاز بعضهم بجوائز الاوسكار مثل مارتن سكورسيزي وريدلي سكوت.

وصورت افلام مثل «لورانس العرب» و «الاغواء الاخير للمسيح» بالاضافة الى افلام اكثر حداثة مثل «غلادييتور» و «سقوط بلاك هوك» و «مملكة السماء» صورت اجزاء منها في المغرب للاستفادة من طبيعته الصحراوية والعاملين المهرة في مجال السينما بمن فيهم مجموعات الكومبارس الكبيرة.

ربيع الجوهري

لقطة من فيلم «غلادييتور» الذي صور في المغرب

مدينة ليفربول الانكليزية تحتفل بالثقافة العربية

■ ليفربول – رويترز: يقام حاليا مهرجان ليفربول السنوي للفنون العربية حيث يستمتع جمهور عربي وانكليزي بالموسيقى بمركز بلوكوت الثقافي احد اهم المراكز الثقافية بالمدينة. لكن المهرجان ليس مقصورا على مقر واحد فحسب بل يقام في انحاء ليفربول باكملها.

يهدف المهرجان الى تعريف الناس بالثقافة والتراث العربيين اللذين يتسمان بالثراء والتنوع. ويتدفق موسيقيون وفنانون من مصر وتونس واليمن على المدينة الساحلية للمشاركة في المهرجان.

وقال طاهر قاسم رئيس اللجنة التنفيذية لمهرجان ليفربول للفنون العربية ان العرب يعيشون في ليفربول منذ اكثر من قرن وان المهرجان يستهدف الناس العاديين.

واضاف «الهدف الأساسي من جهودنا هذه البسيطة إن احنا نوصل للجمهور البريطاني بماهي ... الثقافة العربية وأهميتها في مدينة مثل مدينة ليفربول العريقة فيها كثير من الأقليات والعرقيات. اليمنيون بالذات اللي هم أكبر جالية عربية موجودة في ليفربول والجالية العربية بشكل عام.. النهاردة أكثر من 140 سنة. ولذلك آن الأوان أن نتخاطب مع الناس بثقافتنا العريقة والكبيرة».

ويضم المهرجان بجانب الموسيقى معرضا للفنون المعاصرة يقدم اعمال ستة فنانين من العالم العربي.

تتناول اللوحات المعروضة حرب لبنان. ويوضح ايمن البعلبكي الذي اتى من لبنان لتقديم اعماله ان ما يرسمه يشاهد بصورة شبه دائمة على شاشات التلفزيون. واضاف «الأعمال الموجودة هي صورة نمطية للصراعات اللي صارت بالشرق الأوسط ... بلبنان ولكن أيضا بفلسطين وأفغانستان والعراق. ان كان صورة المبنى أو صورة الملثم أو شكل السيارة اللي دايما كانت محملة أغراض ونفس الصورة اللي كنا عم نشوفها بأكتر من محل بالعالم العربي».

وعرفت فرقة لموسيقى الرانجو التقليدية من مصر والسودان الاطفال برقصة المانجور الغامضة في ورشة نظمتها لهذا الغرض. وتركز الفرقة على الموسيقى الايقاعية والاغاني النوبية الشعبية. وبالاضافة الى العروض الموسيقية هناك ايضا فقرات للرقص والادب.

ففي غرفة جانبية هادئة خصص عرض للاطفال حكى فيه راو بالعربية قصة للاطفال بطريقة جعلت الصغار يلتفون حوله. ويقول مؤلف القصة ابراهيم المنصوري ان كتابه ينقل القيم العربية للاطفال العرب الذين يعيشون في اوروبا.

وذكر في هذا السياق «هذا كتاب للأطفال مكتوب باللغة العربية الفصحى من طرفي أنا كعربي مقيم في أوروبا. هذا كتاب موجه للأطفال العرب المقيمين باوروبا وبالتالي فهو يتجاوز اشكالية الترجمة وينطلق من قيم ومبادىء وسياقات عربية حميمية لهؤلاء العرب الأطفال المقيمين في أوروبا».

ومن احب فعاليات المهرجان للجمهور يوم الاسرة الذي يشهد اقامة السوق العربي باصواته والوانه المختلفة.

ويقول طاهر قاسم أن المهرجان لا يخضع للرقابة حيث يتمتع الفنانون بحرية عرض اساليبهم ورؤيتهم الخاصة.

واستطرد قائلا «الشي الجميل في المهرجان الثقافي العربي ان احنا مش محصورين لقانون البلد الأصل .. البلد العربي يعني سواء اليمن ومصر والمغرب أو إلى آخر ذلك .. هنا عندنا حرية التعبير الفنان ممكن يعبر عما يريد بدون قيود أو بدون شروط. فقط في هنا معانا سياسة معينة وهدف معين والفنان هو اللي يعبر عنه بفنه .. بعمله».

ولم يقف الراقص التونسي رضوان المدب عند الرقص فقط أمام الجمهور بل اطعمة ايضا حيث استخدم اعداد الكسكسي وسيلة للتعبير عن كرم الضيافة عند العرب واهمية الطعام بالنسبة لهم واتاح للجمهور فرصة لتذوق طبق يميز المطبخ العربي.

وقال المدب انه يمزج بين متعتين جسديتين الرقص والاكل.

واضاف «هي تجربة شخصية .. باش .. حبيت نبسط عملية الطبخ وعملية الرقص. المشاهد غربي ما يعرفش ياخد وقت باش يطبخ وباش يرقص».

اغلبية من يقمن بها مسلمات يرغبن في «محو» الدليل على علاقة جنسية:

ازدياد عمليات رتق غشاء البكارة في فرنسا

■ باريس – رويترز: تزداد عمليات رتق غشاء البكارة انتشارا في فرنسا التي يوجد بها اكبر عدد من المسلمين في اوروبا.

وفي سيناريو متكرر تجلس شابة في عيادة جراحة تجميل في باريس في انتظار إعدادها ونقلها لاجراء الجراحة لها. هؤلاء النساء لا يحضرن لاجراء عملية زراعة سليكون او شفط للدهون ولكن لاستعادة عذريتهن.

احدى هؤلاء شابة مسلمة تبلغ من العمر 23 عاما وهي من اصول شمال افريقية وتعيش في باريس طلبت عدم ذكر اسمها. ولانها على وشك الزواج اختارت ان تجرى لها عملية رتق غشاء البكارة «لمحو» الدليل على علاقة جنسية اقامتها في السابق.

ويقول الدكتور مارك ابيكاسيس الذي سيجري الجراحة للمراة الشابة ان رتق غشاء البكارة عملية تجرى بشكل متكرر في عيادته حيث يجري عمليتين او ثلاثة على الاقل كل اسبوع. وتستغرق العملية نصف ساعة لاعادة توصيل الانسجة المتهتكة في غشاء البكارة لضمان حدوث نزيف دموي خلال الاتصال الجنسي.

ويقول ابيكاسيس ان من بين الاسباب التي تدفع النساء للجوء على العلاج بطريق الجراحة بحثا عن حل الضغوط الاجتماعية والاسرية بالاضافة الى فكرة انها انتهكت احد المحرمات الدينية. وتتراوح اعمار مرضى ابيكاسيس بين 18 و 35 سنة وفي حين ان الكثير منهن مسلمات يقول انه يتعامل مع اخريات من خلفيات اجتماعية وثقافية ودينية أخرى.

وقال ابيكاسيس «غالبية المرضى من أصول إسلامية. لكنهن في الغالب لا يفعلن هذا لاسباب دينية. انهن تجرين هذه العملية بسبب الاسرة والتقاليد والضغوط الاجتماعية والثقافية. هناك أيضا بعض النساء غير المسلمات .. من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة.» وهذه الجراحة ليست رخيصة اذ تبلغ تكلفتها 2000 يورو.

ويضيف الطبيب «هؤلاء النساء لا ياتين الى هنا لتجميل الانف او شفط الدهون. ياتين إلى هنا بسبب مشكلة داخلية حساسة وخطيرة جدا. انها تمنعهن من ان يعشن حياتهن وتمنعهن من بناء منزل وتكوين اسرة بسلام.»

وجاءت المراة البالغة من العمر 23 عاما لاجراء الجراحة الآن بسبب خوفها من ان تتبرأ منها اسرتها وتنبذها لانها مارست الجنس قبل الزواج. وهي تسير في ذلك على خطى عدد قليل من صديقاتها اللائي تعرضن لموقف مشابه وقدمن لها رايا ايجابيا بشان الجراحة. الا انها تقول ان قرارها اجراء الجراحة سوف يظل سرا عن والديها وزوجها الى الابد.

وقالت قبل الجراحة «انها اسباب دينية واسباب تتعلق بالتقاليد. انا مسلمة ويتعين ان تظل البنت عذراء حتى الزواج.» واستطردت تقول «هناك نساء في العالم يقتلن لهذا السبب وبالتالي انا لا اعارض هذه الفكرة.»

ويسلط انتشار هذه الجراحة في فرنسا الضوء على الصراع الذي تواجهه مسلمات كثيرات يعشن في فرنسا. فمن جهة تعيش كثيرات حياة يلغب عليها الطابع الغربي ويحاولن الاندماج في الثقافة الاوروبية بشكل عام في حين انهن يصارعن في الوقت نفسه بهوية منفصلة متوقعة منهن في اطار الثقافات الفرعية الخاصة بهن.

وتقول سهام حبشي رئيسة حركة «لا عاهرات ولا خاضعات» إن إجراء الجراحة عمل من أعمال النفاق.

وتوضح قائلة «اعتبرها كارثة. اقصد أن الامر متروك للنساء أنفسهن إذا كن يردن أن يعشن في نفاق لعدم وجود خيار من جهة لانهن إذا لم يكن عذراوات سيتعرضن للتهميش ويوصمن بالعار. لا أريد تجاهل هذه الحقيقة. لا أعتقد أننا في مجتمع مثل مجتمعنا يتعين أن نعيش في نفاق يغذي قمع المرأة. هذا ما أعتقده. على مدار سنوات تختار النساء على الجانب الآخر من البحر المتوسط رتق غشاء البكارة لكنني أعتقد أننا في مجتمعنا يتعين بدلا من ذلك أن نعمل على التثقيف الجنسي للمرأة وقضايا المساواة بين الرجال والنساء ونشر هذا على مستوى تربوي وطني بدلا من أن نقبل ضرورة قيام النساء والفتيات برتق غشاء البكارة لأنهن لم يحترمن مجموعة من القواعد.»

وبالرغم من ان ابيكاسيس يقر بان المشكلة بسيطة إلا انه يشعر انه ليس في وضع يسمح له باصدار أحكام.

فضائيات

في أرض اليمن «السعيد» جوار وعبيد... وأطفال فلسطين يكبرون قبل الأوان

زهرة مرعي *

■ يستحق الصحافي اليمني عمر العنقي كل التحيات على إنجازه المهني الذي كشف فيه وللمرة الأولى على الملأ تواصل ممارسة الرق والإستعباد في ست من المحافظات اليمنية. وبعد النشر في إحدى الصحف اليمنية، وبعد أن عمل أحد القضاة على إبطال عبودية مواطن، قدمت قناة «الجزيرة» القضية بالصورة والصوت في برنامج «ما وراء الخبر»، وساهمت في إخراجه من حدود اليمن إلى كل الوطن العربي والعالم. هذا الضوء المسلط على موضوع بمثل تلك الأهمية يدفعنا لطرح السؤال عن وظيفته الإعلامية والإنسانية؟ فلا شك بأن خروج القضية من نطاقها الضيق، ومن حدود اليمن يشكل بطريقة ما ضغطاً على الحكومة اليمنية للمسارعة إلى تحرير هؤلاء البشر وتأمين حياة كريمة لهم. كما أنه من جهة أخرى يشكل حافزا لدى منظمات حقوق الإنسان لدعم هؤلاء المستعبدين وجعل قضيتهم حية حتى تجد خواتيمها الطبيعية. ولا شك بأن هذه المنظمات ستكون حاضرة للمساعدة حين تغيب أو تتباطأ الحكومة اليمنية عن الحل المنشود لهؤلاء البشر. بعيداً عن الآليات المطلوبة لتحرير هؤلاء البشر من ظلم القبائل التي تستعبدهم وتورثهم تماماً كما تورث أرضها لأبنائها، فإن وجود ما يزيد عن 3000 مستعبد في اليمن «السعيد» ويمن «الثورة»، أمر شديد الغرابة، لا بل هو يضع متلقي هذا الخبر في واقع الصدمة وعدم التصديق، تماماً كما هو حال أهل اليمنيين ذاتهم. فهل يُعقل بعد 48 سنة على الثورة اليمنية أن يكون في أرضها بشر يورثون كما تورث الماشية والأرض؟ هل يعقل أن يعيشوا حياة بدائية وأن تُسلب من وجوههم ملامح الإنسانية لشدة معاناتهم؟ وأن يُنسب الأبناء لأمهاتهم، ويتواصل الجميع في الحياة دون أوراق ثبوتية؟ ما أستغربته في الحوار الذي قادته الزميلة خديجة بن قنة من قناة «الجزيرة» أن أحد ضيوفها والذي يشغل منصب رئيس منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان وجد الحل بأن يعمل الأسياد فوراً لتحرير المستعبَدين، وإن لم يرضوا بذلك «لابد من إيقاع القانون عليهم»؟ هل يعقل أن يتمّ إستجداء هؤلاء المستعبدين كي يطلقوا سراح عبيدهم، وإذا لم يرضوا فإلاّ؟ أليس من قصاص يجب أن ينزلَ بهؤلاء؟ أليس من تعويض يجب أن يحصل عليه المستعبَدون؟ هل يعقل في عصرنا الحالي أن تمر ممارسة الرق دون عقاب، وأن يكون هناك في أرض اليمن «السعيد» جوار وعبيد؟

وبما أن الأمر حقيقة واقعة ومعترف بها سألت بالنهاية خديجة بن قنة: «أين الدولة»؟ لكن ضيوفها قالوا بأن من يمارسون سياسة الرق متنفذون في الدولة ومشايخ القبائل، وما أدراك ما هي حدود سلطة المتنفذين في الدولة! وما هي حدود سلطة مشايخ القبائل الذين يقيم كل منهم دولته على أرض اليمن «السعيد»؟ ومن هنا يبرز التخوف من أن لا يصل الحل إلى ما هو منشود. لذلك كانت وظيفة قناة «الجزيرة» في إيصال هذه الواقعة التي يندى لها جبين الإنسان إلى كل العالم. ربما حينها يصار إلى تحرك على نطاق واسع لتحرير هؤلاء البشر.

وبالمناسبة نلفت إلى أن الرق في اليمن خرج إلى الضوء، لكن ما تعانيه الخادمات الآسيويات على إمتداد الوطن وبخاصة في لبنان ودول الخليج العربي، هو رق من نوع جديد ومستتر، وفيه تحصل كافة الإنتهاكات لحقوق الإنسان، وفي طليعتها حجز الحرية تليها شتى أنواع الإعتداءات. والتحرك لمساندة الآلاف المؤلفة من الخادمات الاجنبيات مطلوب أيضاً.

إسألوا النظام

■ كم هو عفوي وبريء وإنساني ذلك الخبر الذي أوردته نشرة الأخبار الرئيسية من القناة المصرية عن الحل الذي إبتكره سكان غزة لإعادة بناء منازلهم. قالت القناة بأن الحاجة أم الإختراع، وهذا ما نراه تحصيل حاصل في غزة بعد حصارها من العدو والأخ معاً. القناة المصرية نقلتنا بالصوت والصورة إلى القطاع، وفيه وجدنا المواطنين يبنون منازل جميلة الشكل من رمال أرضهم، وبإشراف هندسي متخصص. هذه الرمال التي إرتوت بدماء أهل غزة عادت لتشكل الواقي لهم من حرارة الشمس، ومن هبوب الرياح ومن المطر. وبعد أن أبدت المذيعة إعتزازها بما إبتكره الغزاويون، عاد المذيع في نهاية الخبر ليقول بشيء من الأسى «لا شيء يقف أمام الإصرار»!

ليس لنا أن نصف الدموع غير المرئية لكل من المذيع والمذيعة المصريين بدموع التماسيح، هما بالطبع مواطنان ربما يكونان مغلوبين على أمرهما، تحكمهما لقمة العيش، وربما يكونان كذلك من أهل النظام والمطبلين له، وهذا شأنهما الخاص. وفي كل الأحوال ما يهمنا نحن المشاهدين أن نقول للنظام المصري بأنه يذرف من خلال قناته الرسمية دموع التماسيح على أهل غزة وبكل وقاحة. فعندما تقول نشرة الأخبار بأن هذا هو الحل لأهل غزة بعد حوالى السنتين على تدمير آلاف الوحدات السكنية بفعل العدوان، لأن الإسرائيليين يمنعون إدخال مواد البناء، ماذا لنا أن نقول لها ونحن نجلس في منازلنا نتمتع بكل مقومات الحياة؟ هل نقول فقط كفى كذباً ودجلاً على الناس؟ أظنني أقول لها إسألي النظام المصري لماذا يخنق غزة منذ سنوات؟ ولماذا يلبي هذا النظام الإملاءات الصهيونية بمنع مواد البناء؟ ولماذا بنى هذا النظام الجدار الفولاذي؟ ولماذا رشّ الغاز في الأنفاق وكذلك المياه؟ وألف لماذا ولماذا؟ وكفانا ضحكا على الناس الغلابى في مصر وخارجها.

شهادات أطفال في المعتقل الصهيوني

■ إستوفى الفيلم الوثائقي الذي أعده برنامج «فلسطين تحت المجهر» من قناة «الجزيرة» كافة شروطه في إيصال مادة وافية وكافية عن كل ما يحيط بمسألة إعتقال الأطفال الفلسطينيين في السجون الصهيونية. حضرت الصورة المعبرة عن الموضوع والتي سبق وشاهدنا بعضها في سياق متابعاتنا للموضوع الفلسطيني سواء في الصحف أو على شاشات التلفزيون. نقول إستوفى شروطه لأنه أتاح للضحايا أن يعبروا بوضوح وحرية، كما نقل في إطار سياسة «الرأي والرأي الآخر» وجهة نظر صهيوني لئيم وهو يقول: ليفهم هؤلاء الأطفال أن هذه الدولة يهودية، ومن تسبب بمقتل يهودي يجب أن يُعدم. وفي المقابل إستغربت عاملة إسرائيلية في إطار حقوق الإنسان أن يفرق القانون الإسرائيلي في تحديد عمر الطفولة. فهو للفلسطني دون عمر الـ16، وللإسرائيلي دون عمر الـ18.

بعد «الرأي والرأي الآخر» الذي لنا فيه وجهة نظر، نقول بأن هذا الوثائقي كشف عن وجه آخر بغيض لصهاينة فلسطين. كشف كم هم يخافون حتى من النساء والأطفال فيزجون بهم في السجون مقابل تهم واهية. فهل يُعقل أن يرى طفل أو يافع فلسطيني الآليات العسكرية تجتاح الحي الذي يسكنه ويقف متفرجاً دون أن تشده عزيمته لإلقاء حجر عليها؟ ما كشفه هذا الوثائقي يستحق أن تتبناه كافة منظمات حقوق الإنسان. فإضافة إلى الضرب المبرح الذي يمارسه الجنود على الأطفال خلال إعتقالهم، فهم يلقون بهم في سجون تفتقر لأدنى شروط الحياة. منها على سبيل المثال الطعام الذي يصل ممزوجاً بالحشرات.

كشف هذا التقرير قوة وصلابة من دخلوا السجن من فتيات وفتيان. هم نضجوا قبل أوانهم. في نظراتهم ثقة ممزوجة بالتصميم. وفي وجوههم عمر محفور بنوع من الصلابة والمسؤولية التي تأبى على صاحبها حتى الإبتسام. إنه العمر المخطوف وهو بعد في سني المراهقة، والمستقبل الضائع، فإذا بهذا اليافع يتشارك مع الناضجين في مسؤوليته عن الذات والوطن.

أما معاناة الأمهات اللواتي انجبن أولادهن في السجون فهي من نوع آخر. أمهات ينجبن وهن مكبلات، ويرضعن وهن بحاجة للغذاء، وأطفال يتفتحون على الحياة داخل الزنازين بدل الحدائق. ولهذا تقول كافة الأمهات المحررات بأن أطفالهن يعانون من الإضطراب العصبي ويعيشون «فوبيا» الأماكن المقفلة وبخاصة الأبواب.

هي واحدة من الجرائم ضد الإنسانية التي يمارسها الصهاينة بحق الأطفال الفلسطينيين على مرأى ومسمع من عرب الإعتدال، وعلى مرأى ومسمع منظمات حقوق الإنسان في العالم الذي يسمي نفسه حراً. فلتوثق هذه الجرائم ولا بد من معاقبة مرتكبيها وإن طال الزمن.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

اينوك الاماراتية توقف أنشطتها لتموين السفن بميناء الفجيرة

■ سنغافورة ـ رويترز: أوقفت شركة بترول الإمارات الوطنية (اينوك) عمليات تموين السفن في ميناء الفجيرة بالإمارات العربية المتحدة نتيجة تزايد المنافسة من الموانئ الأخرى بالمنطقة بعد أقل من عامين من استئناف النشاط. وقال خالد هادي مدير الإعلام والتسويق بمجموعة اينوك لرويترز يوم الخميس «أوقفنا العمليات منذ الأول من يوليو» لكنه لم يخض في تفاصيل.

وقال تجار إن شركة النفط الحكومية انسحبت من ميناء الفجيرة ثاني أكبر ميناء لتزويد السفن بالوقود في العالم بعد سنغافورة لارتفاع تكلفته مقارنة مع الموانئ المنافسة.

وقال تاجر في دبي «اينوك لا تملك السفن التي تستخدمها لذا لم تستطع منافسة الشركات التي تملك سفنها». وأضاف أن بعض الشركات خفضت أو أوقفت عملياتها في الفجيرة بسبب منافسة موانئ أخرى في المنطقة.

وكانت اينوك أوقفت أنشطتها لتموين السفن بالوقود في ميناء الفجيرة عام 2007 لكنها استأنفتها في 2008.

مؤسسات أجنبية تشتري 4 % من اسهم مدينة نصر للاسكان المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال مدير علاقات المستثمرين بشركة بلتون القابضة يوم الخميس إن مؤسسات أجنبية اشترت حوالي أربعة في المئة من أسهم شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير في صفقة أدت إلى قفزة كبيرة في قيمة التداولات بالبورصة.

وقامت شركة بلتون لتداول الاوراق المالية التابعة لبلتون القابضة بدور سمسار البيع.

ورفض اسامة رشاد مدير علاقات المستثمرين الافصاح عن أسماء المؤسسات الاجنبية.

وقال محمد جمال مدير الاستثمار بشركة المنار لتداول الاوراق المالية إن الصفقة تمت الساعة 1120 بتوقيت غرينتش. وأضاف جمال «صافي تعاملات الاجانب قبل الصفقة كان أكثر من 30 مليون جنيه صافي شراء وبعد الصفقة أصبح 151.898 مليون جنيه بينما كانت صافي تعاملات المصريين بيع بقيمة تقترب من 25 مليون جنيه وبعد الصفقة قفزت إلى 143.625 مليون جنيه».

وقال جمعة عبد الوهاب نائب رئيس اتحاد العاملين المساهمين بشركة مدينة نصر للاسكان والتعمير «قمنا اليوم ببيع 4 في المئة من أسهمنا بالبورصة المصرية».

وأضاف عبد الوهاب ان الصفقة تمت بالبورصة المصرية بقيمة اجمالية تصل إلى حوالي 115.5 مليون جنيه (20.29 مليون دولار) من خلال بيع 4.024 مليون سهم بسعر 28.70 جنيه للسهم الواحد. ونوه إلى ان حصة الاتحاد الباقية بالشركة تبلغ حاليا 0.4 في المئة.

وصل سعر سهم الشركة بنهاية جلسة اليوم إلى 28.70 جنيه بارتفاع 0.46 في المئة من خلال تداول 4.082 مليون سهم وبقيمة 117.169 مليون جنيه تصدر بها قيم تداولات السوق اليوم.

النفط يفقد بعض مكاسبه بتأثير بيانات المخزون الامريكي

■ نيويورك – رويترز: فقدت اسعار العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي بعض مكاسبها يوم الخميس بعد أن اظهرت بيانات حكومية هبوطا لمخزونات الخام الامريكية الاسبوع الماضي أقل مما أورده تقرير لمعهد البترول الامريكي في وقت متأخر يوم الثلاثاء.

وفي بورصة نيويورك التجارية نايمكس الساعة 1506 بتوقيت غرينتش سجل سعر عقود الخام الامريكي الخفيف لتسليم آب/اغسطس 75.05 دولار للبرميل مرتفعا 0.98 دولار او 1.3 في المئة بعد ان جرى تداوله في نطاق من 74.40 دولار إلى 75.90 دولار.

وقالت ادارة معلومات الطاقة الاتحادية يوم الأربعاء ان مخزونات الخام في الولايات المتحدة هبطت 4.96 مليون برميل الاسبوع الماضي. وكانت بيانات لمعهد البترول الامريكي في وقت متأخر يوم الثلاثاء اظهرت ان مخزونات الخام الامريكية هبطت 7.3 مليون برميل الاسبوع الماضي.

غير ان بيانات ادارة الطاقة كانت اعلى من متوسط تنبؤات المحللين في استطلاع رويترز بهبوط قدره 2.3 مليون برميل لمخزونات الخام.

وقبل صدور بيانات المخزون كان النفط يحظى بدعم من موجة صعود في أسواق الأسهم وتقرير لمعهد البترول الامريكي.

ومازالت أسعار النفط منخفضة أكثر من 12 دولارا عن أعلى مستوياتها في 19 شهرا فوق 87 دولارا للبرميل والذي سجل في أوائل ايار/مايو بالرغم من أنها انتعشت بشدة بعد نزولها دون مستوى 65 دولارا في 20 ايار.

تركيا وإيران تبحثان إنشاء منطقة صناعية مشتركة

■ أنقرة – يو بي اي: عقدت تركيا وإيران يوم الخميس محادثات لتحديث معبرين حدوديين بينهما وفتح معبر آخر جديد، واتفقتا على بناء مراكز تسوق وبعض المنشآت بالقرب من هذه المعابر، ولفتتا إلى انهما ستنشئان منطقة صناعية مشتركة في غرب أو جنوب غرب تركيا.

وأفادت وكالة أنباء الأناضول التركية أن وزير الدولة التركي حياتي يازجي التقى مع المبعوث الخاص للرئيس الإيراني علي آغا محمدي في أنقرة حيث تباحثا بشأن معابر حدودية جديدة بين بلديهما.

وقال يازجي إن المسؤولين الإيرانيين والأتراك أجروا اجتماعات مؤخراً لهذه الغاية ووقعوا اتفاقية لتحديث معبرين موجودين حالياً وفتح معبر جديد. وأشار إلى أنه من المتوقع أن يزيد حجم التجارة بين البلدين.

بدوره قال الموفد الإيراني إن بلاده وتركيا اتفقتا على بناء مراكز للتسوق وبعض المنشآت بالقرب من المعابر بين البلدين، مضيفاً أنهما ستوقعان قريباً اتفاقية تجارة تفضيلية خلال زيارة نائب الرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي المقبلة إلى أنقرة.

إلى ذلك قال وزير الصناعة والتجارة التركي نهاد ارغون إن بلاده وإيران ستشكلان قريباً منطقة صناعية مشتركة في غرب وجنوب غرب تركيا. وقال بعد لقائه محمدي إن البعثات المتخصصة تقوم بدراسات منذ بعض الوقت لإنشاء منطقة صناعية مشتركة بين البلدين، وأن الحكومتين تحاولان حالياً تحديد مكان هذه المنطقة، التي قد تكون إما المحافظات الغربية التركية أو الجنوبية الغربية.

ولفت ارغون إلى أنه سيكون لهذه المنطقة الصناعية إيجابياتها الملحوظة على البنية التحتية للنقل والمناطق السكنية هناك، مضيفاً أن مكانها سيتضح في نهاية تموز/يوليو الجاري.

وقال محمدي إن الأنشطة الهادفة لتأسيس هذه المنطقة الصناعية المشتركة متواصلة بنجاح، لافتاً إلى انه سيتم فتح معبر جديد خلال شهرين أو 3 أشهر.

اليابان: انخفاض طلبيات الآلات بفعل مخاوف بشأن آفاق الاقتصاد

■ طوكيو ـ رويترز: انخفضت طلبيات الآلات اليابانية بأعلى معدلاتها في نحو عامين في ايار/مايو مما يشير إلى احتمال تأخر انتعاش انفاق الشركات إذ تشعر الشركات بحذر نظرا لارتفاع الين ودلائل على تباطؤ اقتصادي عالمي.

وانخفض الإقراض المصرفي في حزيران/يونيو ايضا مسجلا أكبر تراجع سنوي في نحو خمس سنوات في إشارة إلى أن هناك ركودا في طلب الشركات على الاقتراض لتمويل استثماراتها في المصانع والمعدات.

وتمسك ماساكي شيراكاوا محافظ بنك اليابان المركزي بوجهة نظر البنك التي تشير إلى أن اقتصاد البلاد بصدد إظهار مزيد من دلائل انتعاش متواضع لكنه ومراقبين آخرين للسوق أعربوا عن قلقهم بشأن التداعيات المحتملة لمشاكل الديون في أوروبا.

وانخفضت طلبيات الآلات الأساسية في القطاع الخاص – وهي سلسلة شديدة التقلب تعتبر مؤشرا على الأنفاق الرأسمالي – 9.1 بالمئة في مايو لتسجل أكبر انخفاض منذ آب/أغسطس 2008. وجاء ذلك الانخفاض أكبر كثيرا من متوسط توقعات السوق بتراجع نسبته 3.1 بالمئة.

يستبعد انكماشا جديدا رغم اضطراب الوضع المالي

صندوق النقد الدولي يرفع توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي بفضل الاداء القوي بآسيا وتجدد طلب القطاع الخاص الأمريكي

■ هونغ كونغ – وكالات الانباء: رفع صندوق النقد الدولي يوم الخميس توقعاته للنمو العالمي في 2010 على خلفية النمو القوي في آسيا وتجدد طلب القطاع الخاص الأمريكي لكنه حذر من أن أزمة ديون منطقة اليورو تشكل تهديدا للتعافي.

وقال صندوق النقد إن مخاطر التراجع ارتفعت بشدة خاصة بسبب اضطراب الأسواق المالية الناجم عن أزمة الديون الأوروبية لكنه استبعد تماما عودة الاقتصاد العالمي للركود مجددا.

وعدل الصندوق توقعاته لنمو الناتج العالمي هذا العام إلى 4.6 بالمئة ارتفاعا من توقعات سابقة في نيسان/ابريل بلغت 4.2 بالمئة، لكنه أبقى على توقعاته للنمو في 2011 بلا تغيير عند 4.3 بالمئة.

وانكمش الاقتصاد العالمي 0.6 بالمئة في 2009 نتيجة الأزمة المالية العالمية.

وقال أوليفيه بلانشار كبير الاقتصاديين في صندوق النقد خلال افادة صحفية في هونغ كونغ حول أحدث تقارير الصندوق للتوقعات الاقتصادية والاستقرار المالي العالميين «التوقعات الأساسية لدينا لا تشير إلى أي عودة للركود».

وتراجعت أسهم المؤسسات المالية منذ بداية العام بسبب مخاوف من تأثير أزمة ديون منطقة اليورو أضيف اليها في الآونة الأخيرة مخاوف من تباطؤ التعافي في الولايات المتحدة بعد سلسلة من البيانات الضعيفة. وقال الصندوق في التقرير «تتوقف التوقعات الجديدة على تطبيق سياسات لاعادة بناء الثقة والاستقرار خاصة في منطقة اليورو».

وفي حين أضافت حالة عدم اليقين بشأن قواعد تنظيم البنوك إلى مخاوف المستثمرين ركز الصندوق في الجزء الأكبر من تقريريه على تداعيات أزمة الديون السيادية لمنطقة اليورو.

وقال بلانشار في الإفادة الصحفية إن اعلان نتائج اختبارات تحمل البنوك الأوروبية المقرر في 23 تموز/يوليو يعتبر خطوة مهمة نحو تحقيق الشفافية لكنه أبرز أن الدول يجب أن تعود إلى مستوى مستدام من الانفاق.

وكرر جوزيه فينالس مستشار صندوق النقد الدولي، المالي تحذيرات بلانشار، داعيا إلى تحرك سياسي حازم لمعالجة حالة تراجع الثقة في أسواق المال جراء معدل العجز المرتفع في الموازنات الخاصة بعدد من دول منطقة اليورو.

واوضح الصندوق ان «مخاطر الدين العام لدى بعض اطراف منطقة اليورو تحققت وتوسعت لتصل الى القطاع المالي في هذه المنطقة مهددة بالانتقال الى دول اخرى وبالتسبب بدوامة سلبية اخرى للاقتصاد».

ويكمن التهديد في توقع خسائر بالنسبة للمصارف وارتفاع معدلات الفائدة.

ولفت الصندوق الى ان «عرض التسليف المصرفي قد يصطدم بزيادة الشكوك في تعرض القطاع المالي للمخاطر لجهة الدين العام، وبارتفاع تكلفات التمويل خصوصا في اوروبا».

واشار صندوق النقد الدولي ايضا الى مصدر اخر لعدم استقرار الوضع المالي وهو اسواق الصرف. واعتبر ان «تضافر المخاطر بالنسبة لقروض الدول، رفع القطاع المصرفي والاقتصاد الكلي احتمال ضبط غير منظم في معدلات الصرف»، مشيرا في شكل خاص الى انخفاض قيمة اليورو منذ بداية العام.

وفي اطار تضخم محدود، اعتبر صندوق النقد الدولي ان بعض المصارف المركزية يمكن ان تضطر لتهدئة هذه التوترات عبر تليين اضافي لسياستها النقدية «اذا اصبحت المخاطر التي تهدد النمو ملموسة». وبما انها لا تستطيع خفض معدلات الفائدة الرئيسية «القريبة اصلا من الصفر»، قد تضطر لضخ سيولة جديدة في الاقتصاد.

الى ذلك كرر صندوق النقد نصائحه الى الحكومات وقال «ان خطط الدعم المالي على المدى المتوسط المشجعة للنمو ضرورة ملحة» مستعيدا تعبيرا ادرجته مجموعة الدول الثرية والناشئة في مجموعة العشرين في بيان نشر في ختام قمة تورونتو (كندا) في 27 حزيران/يونيو.

كما دعا الصندوق ايضا الى تطبيق الآلية الاوروبية الجديدة للاستقرار المالي. فهذه الخطة العملاقة لدعم دول منطقة اليورو التي تمر بصعوبات، والتي تبلغ قيمتها 750 مليار يورو، كانت موضع اتفاق بين القادة الاوروبيين في ايار/مايو.

ويتوقع المستثمرون تباطؤا حادا للاقتصاد العالمي بقية العام بسبب استمرار ضعف أسواق العمل والاسكان في الولايات المتحدة ومشاكل ديون منطقة اليورو وتباطؤ نمو قطاع الصناعات التحويلية في آسيا.

وبالتفاصيل خفض الصندوق توقعاته لنمو الناتج المحلي الاجمالي في 2011 في بريطانيا وكندا ومنطقة اليورو والاقتصادات الناشئة واليابان.

وتوقع الصندوق نمو الناتج الاجمالي لمنطقة اليورو واحدا بالمئة في 2010 دون تغيير عن توقعات نيسان/ابريل لكنه خفض توقعات النمو في 2011 بواقع 0.2 نقطة مئوية إلى 1.3 بالمئة.

ورفع توقعاته للنمو في الولايات المتحدة في 2010 إلى 3.3 بالمئة من 3.1 بالمئة في نيسان/ابريل كما رفع توقعاته للنمو في 2011 إلى 2.9 بالمئة من 2.6 بالمئة.

وكان أكبر خفض لتوقعات النمو من نصيب بريطانيا التي كشفت الشهر الماضي عن خطة لخفض عجز قياسي في الميزانية إلى الصفر تقريبا خلال خمس سنوات.

وقال تقرير الصندوق إن الأداء القوي في آسيا وأمريكا اللاتينية دفعا بمؤشرات التوقعات الاقتصادية لعام 2010 للأمام، وجاءت الصين في صدارة الدول المتوقع أن تحقق نموا بواقع 10.5 بالمئة والهند (9.4 بالمئة) والبرازيل (7.1 بالمئة).

وتوقع صندوق النقد الدولي في تقريره أن تحقق الدول الناشئة والنامية معا نسبة نمو تبلغ 6.8 بالمئة هذا العام، بزيادة قدرها نصف بالمئة مقارنة بآخر تنبؤات الصندوق. كما جاءت توقعات النمو إيجابية للعديد من دول جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية، والمنتجات الاستهلاكية في كل الأقاليم.

شركة دبي القابضة للعمليات التجارية تمدد أجل قرض بقيمة 555 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: لن تسدد الوحدة الرئيسية لمجموعة دبي القابضة قرضا يحل أجله يوم الخميس قائلة إن دائنيها وافقوا على تمديد أجل القرض البالغ 555 مليون دولار في أحدث صفعة يتلقاها المستثمرون في برنامج اعادة هيكلة ديون دبي.

وقالت دبي القابضة للعمليات التجارية التي تسجل خسائر والتابعة لامبراطورية الشركات المملوكة لحاكم دبي في بيان مقتضب يوم الخميس إن تمديد أجل القرض كان بالشروط التجارية.

وقال مروان شراب كبير المتعاملين لدى غلف مينا للاستثمارات البديلة «هذا يضيف لحالة عدم اليقين المحيطة باعادة هيكلة دبي القابضة ولا يريح المستثمرين في وقت يجري فيه وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق».

وكشفت دبي القابضة للعمليات التجارية في حزيران/يونيو عن خسارة قدرها 6.2 مليار دولار لعام 2009.

وكانت الشركة – التي تضم أصولها مجموعة جميرا للفنادق ومناطق أعمال ووحدات فندقية – قالت في حزيران/يونيو انها قد تبيع أصولا في أعقاب خسائرها الكبيرة.

وخفضت مؤسسة التصنيف الائتماني موديز في 30 حزيران تصنيف دبي القابضة للعمليات التجارية إلى (B2) مشيرة إلى ضعف السوق العقارية في دبي وحالة عدم اليقين بشأن اعادة هيكلة ديون الشركة.

وقال دانيل برودي رئيس الاستثمارات في سيلك انفست في لندن «أول ما خطر ببالي هو تسهيلا بقيمة 555 مليون دولار لمدة شهرين لشركة خسرت نحو مثل هذا المبلغ في كل شهر من العام الماضي ليس سوى طوق نجاة للشركة ريثما تلم شتات نفسها». وأضاف «انها تذكرة على أننا لم نتجاوز المرحلة الصعبة بعد».

كانت دبي أعلنت العام الماضي بشكل مفاجئ عن ارجاء سداد ديون قدرها 26 مليار دولار ريثما تعيد هيكلة مجموعة دبي العالمية. وكشفت الإمارة منذ ذلك الحين عن خطة بقيمة 9.5 مليار دولار لانقاذ المجموعة.

ويقول محللون إن مخاوف المستثمرين أصبحت الآن تنصب على دبي القابضة التي تضم استثمارات مالية وفندقية وعقارية وتقدر ديونها بحوالي 15 مليار دولار.

ةكانت وحدة أخرى تابعة لدبي القابضة هي دبي انترناشونال كابيتال المتخصصة في الاستثمارات المباشرة طلبت من دائنيها في أيار/مايو ارجاء السداد لمدة ثلاثة أشهر.

ووفق بيانات رويترز استحق قرض على دبي انترناشونال كابيتال قيمته 1.25 مليار دولار في حزيران/يونيو. وقال مصدر مطلع إن اجمالي ديون الشركة يبلغ 2.6 مليار دولار.

وكان حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم قال في مقابلة مع شبكة سي.ان.ان إنه ليس قلقا بشأن اعادة هيكلة ديون في الإمارة.

وأدت الأزمة المالية العالمية لتراجع قطاع العقارات على مستوى المنطقة وهو ما أضر بشدة بمدن مثل دبي. ولجأت الإمارة – التي تشتهر بمشروعاتها العقارية الفاخرة مثل الجزر الصناعية على شكل نخيل وخريطة العالم – إلى الاستدانة لتمويل تحولها إلى مركز تجاري وسياحي اقليمي. وتقدر ديون دبي الاجمالية وفق مسح أجرته رويترز بنحو 101 مليار دولار.

مصر وأرامكو السعودية تجريان بالخريف تدريبا لاحتواء تسرب نفطي محتم بالاسكندرية

■ دبي – رويترز: قال مسؤول مصري يوم الخميس إن مصر وشركة النفط السعودية العملاقة أرامكو التي تسيطر عليها الدولة تعتزمان إجراء تدريب على احتواء تسرب نفطي في مدينة الإسكندرية الساحلية في تشرين الثاني/نوفمبر.

ويأتي هذا التدريب بعد وقوع تسرب نفطي ضخم من بئر لشركة النفط البريطانية بي.بي في خليج المكسيك في 20 من نيسان/ابريل.

وقال محمود إسماعيل رئيس الهيئة المركزية لإدارة الكوارث والأزمات بجهاز شؤون البيئة في مصر إن التدريب يهدف لاختبار التعامل مع تسرب كبير من شحنة نفطية في البحر المتوسط.

وقال إسماعيل إن الهدف هو التأكد من امتلاك كل المعدات اللازمة ووجود الأفراد في المكان المناسب في حالة وقوع كارثة تسرب مثل تلك التي تعرضت لها بي.بي في الولايات المتحدة.

وذكر أن شركة الخدمات البيئية والبترولية (بيسكو) المصرية وشركة أرامكو ستجريان تدريب احتواء التسرب في منطقة سيدي كرير الواقعة على بعد حوالي 30 كيلومترا الى الغرب من الإسكندرية.

وسيدي كرير ميناء لتصدير النفط يقع على ساحل البحر المتوسط عند نهاية خط أنابيب سوميد المزدوج الذي ينتهي طرفه الآخر في السويس وتبلغ قدرته لضخ الخام 3.1 مليون برميل يوميا من ساحل البحر الأحمر إلى الميناء. وتستخدم الدول المصدرة للنفط في الشرق الأوسط كالسعودية هذا الخط كطريق بديل لشحن النفط بحرا عبر قناة السويس.

وأضاف إسماعيل أن التدريب سيختبر التعامل مع أسوأ مستويات التسرب الذي يطلق عليه تسرب من الدرجة الثالثة والذي يتطلب تنسيقا دوليا كاملا للتعامل معه.

خبراء بالسياسات الغذائية يدعون لزيادة الاستثمار بالقطاع الزراعي في منطقة آسيا والمحيط الهادي

■ مانيلا ـ د ب أ: حث خبراء في السياسات الغذائية الحكومات في منطقة آسيا والمحيط الهادي يوم الأربعاء على ضخ المزيد من الاستثمارات في قطاع الزراعة لمواجهة انتشار الجوع والحد من الارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية في المستقبل.

وقال جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) أمام مئات من صناع السياسة وخبراء البيئة المجتمعين في العاصمة مانيلا إنه يجب مضاعفة الإنتاج الغذائي في الدول النامية بحلول 2050 لتوفير الغذاء للسكان الذين يتزايد عددهم.

وأضاف في رسالة مسجلة للمؤتمر إنه لكي يتحقق هذا الهدف يجب استثمار أكثر من 200 مليار دولار سنويا في قطاع الزراعة حتى 2050 منها حوالي 120 مليار دولار في منطقة آسيا والمحيط الهادي. وأشار ضيوف إلى أنه في عام 2009 كان هناك حوالي مليار جائع في العالم بزيادة قدرها 100 مليون شخص عن العام السابق بسبب الزيادة الحادة في أسعار المواد الغذائية والأزمة الاقتصادية العالمية.

وأضاف أن عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص في التغذية في منطقة آسيا والمحيط الهادي ارتفع العام الماضي بمقدار 60 مليون شخص تقريبا إلى 642 مليون شخص.

وقال جانيش تابا ممثل الصندوق الدولي للتنمية الزراعية إنه على حكومات آسيا والمحيط الهادي تخصيص 10 % من إجمالي ميزانياتها سنويا للقطاع الزراعي بهدف ضمان الأمن الغذائي. وأضاف أن الرقم بالنسبة للدول النامية يقل عن 10 % من إجمالي الإنفاق العام.

شركة لتوربينات الرياح تسعى لامداد شبكة محمول مصرية بالطاقة

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤولون تنفيذيون إن شركة زيفير لتوربينات الرياح اقتربت من ابرام صفقة مع شركة مصرية لخدمات الهاتف المحمول بهدف تعزيز تغطية شبكتها للسائحين – الذين يمثلون سوقا عالية الربحية من خلال أسعار خدمات التجوال – وخفض التكاليف التشغيلية في المناطق النائية.

وتأمل الشركة الخاصة التي تتخذ اليابان مقرا ومن بين عملائها فودافون وتركسل أن تساعدها المناطق التي تشتد بها الرياح على ساحل البحر الأحمر على دخول سوق محطات البث الثابتة للهاتف المحمول في مصر والتي تتوقع الشركة أن يبلغ حجمها 200 مليون دولار هذا العام.

وقال يوناس ماتيسون المدير الفني للشركة في مقابلة مع رويترز «الوضع المثالي هو (ايجاد) موقع في منطقة ريفية نائية على قمة جبل أو يطل على البحر تجري تحته حركة كبيرة تدر عائدات».

وتتوقع زيفير بناء على محادثات مع شركات المحمول الثلاثة العاملة في مصر – فودافون مصر وموبينيل واتصالات مصر – بناء ألفي محطة بث ثابتة هذا العام وتقدر تكلفة انشاء المواقع بحوالي 100 ألف دولار في المتوسط.

وقال ماتس فيلاندر المدير العام لأوروبا والشرق الأوسط وافريقيا في زيفير خلال مقابلة «يمكن أن تعمل بعض تلك المواقع بالطاقة النظيفة. عشرة أو 20 أو 30 بالمئة. ربما أقل من ذلك وربما أكثر من ذلك بكثير». وتأمل زيفير في اقتناص بين خمسة وعشرة بالمئة من تلك الشريحة.

ويزخر الساحل المصري على البحر الأحمر بالفعل بعدة محطات لتوليد الكهرباء من طاقة الرياح ويجري التخطيط لانشاء المزيد منها في الوقت الذي تعاني فيه شبكات الهاتف المحمول من انقطاعات متكررة في المناطق التي تتركز بها أنشطة الغوص وحولها مثل الغردقة والعين السخنة والتي تجتذب ملايين السياح سنويا.

وقال فيلاندر إن سرعة الرياح في بعض المناطق على ساحل البحر الأحمر تبلغ عشرة كيلومترات في الثانية مما يجعل المنطقة جذابة لمحطات البث الثابتة التي تعمل بطاقة الرياح. وأضاف «انها منطقة جذب سياحي لذلك فكثير ممن يستخدمون خدمات التجوال يذهبون إلى هناك ولهم نفع كبير».

ومازالت الطاقة الشمسية المصدر الرئيسي لامدادات الطاقة المتجددة للبينة الأساسية لشبكات المحمول لكن زيفير تراهن على التوسع في طاقة الرياح. وتفيد تقديرات الشركة بأن 46 بالمئة من سوق البنية التحتية للاتصالات العالمية البالغ حجمها 277 مليار دولار سيعتمد على الطاقة النظيفة بحلول 2013.

وقال فيلاندر إن استخدام الطاقة النظيفة «كان دائما حلا فرعيا... والآن أصبح مستخدما على نطاق واسع. هذا أمر يتوقف على حوكمة الشركات».

وتتطلع زيفير أيضا لفرص في المغرب واليمن وليبيا والسودان.

وقالت الشركة إن توربينات الرياح الصغيرة التي تنتجها والتي يبلغ سعر الواحد منها 25 ألف دولار يمكنها خفض تكاليف تشغيل الشبكة إذا استخدمت إلى جانب وقود السولار أو حلت محله كمصدر طاقة للسواري ومحطات البث الثابتة.

وقال فيلاندر «إذا أمكن خفض تكلفة وقود الديزل بنسبة 50 بالمئة سنويا يمكن استرداد تكلفة (التوربينات) خلال ثلاث سنوات». وأضاف أن الشركة تتوقع ابرام اتفاق مع شركة مصرية لخدمات الهاتف المحمول في غضون شهرين وقال إن من السابق لأوانه الكشف عن اسمها في الوقت الحالي لكنه استبعد أن تكون الوحدة المصرية لفودافون. وعملت زيفير مع فودافون في موقع يعمل بتوربيني رياح في بلنسية في اسبانيا.

لتشجيع شركاتها على الاستثمار في العراق فرنسا تبني مركز أعمال قرب سفارتها في بغداد

■ بغداد – رويترز: تقدمت فرنسا على منافسيها في سباق اقتناص الفرص الاستثمارية في العراق ببناء مركز أعمال شديد التحصين وفندق صغير لرجال الأعمال لينامو ويأكلوا ويعملوا فيه بأمان.

ويضم المجمع الذي تموله شركات خاصة والمقام بالقرب من السفارة الفرنسية في بغداد في حي أبو نواس الراقي 20 مكتبا إداريا طلبت شركات كبرى نصفها حتى الآن وعشر حجرات نوم للزوار والمستثمرين المحتملين.

وقال جوليان كيردونكوف نائب رئيس الإدارة الاقتصادية بالسفارة «نقول إن الوقت حان للعودة للعراق».

وقال متحدثا بالانكليزية إن الشركات قالت «نعم» لكنه أشار إلى أن الافتقار للأمن مع استمرار حملة مقاتلين سنة من عمليات القتل والتفجيرات الانتحارية في إثارة القلق.

وأضاف «ما نقوله هو أننا سنتولى أمر ذلك سننظم كل شيء ستحصل (الشركات) على مكاتب وحمامات سباحة والإقامة في فندق والطعام والأمان في كل مكان وكل شيء تحتاج اليه فلا يكون هناك عذر لعدم المجيء».

ومن الشركات التي اتخذت مكاتب في المركز الفرنسي في العراق شركة لافارغوهي من ابرز المستثمرين في العراق ولديها بالفعل مصانع أسمنت في كردستان العراق وبدأت لتوها في عملية تحديث تتكلف 200 مليون دولار لمصنع أسمنت حكومي في كربلاء.

ومن بين الشركات التي اتخذت مكاتب كذلك تكنيب وألستوم.

وقال دبلوماسيون فرنسيون إن شركة توتال النفطية الكبرى التي تشارك شركة نفط صينية في تطوير حقل الحلفاية النفطي تعتزم الانتقال إلى المنطقة الخضراء التي تضم الحكومة والسفارات الأجنبية ومركز الأعمال الفرنسي في بغداد. ويحاول العراق الخارج من حرب انهاء سنوات من العنف والعقوبات والتراجع الاقتصادي عن طريق الاستفادة من احتياطياته النفطية الضخمة – ثالث أكبر احتياطيات في العالم – واجتذاب المستثمرين والخبرات الأجنبية لمساعدته في إعادة الإعمار.

ولكن رغم توقيع العراق 11 اتفاقا مع شركات نفط عالمية لتطوير أغنى حقوله فإن المشروعات خارج نطاق قطاع الطاقة لم تتجاوز مرحلة الآمال. فاستمرار أعمال العنف وعدم الاستقرار السياسي بعد أربعة اشهر من انتخابات غير حاسمة تبقي العديد من المستثمرين الغربيين في موقف الترقب والانتظار.

وكان من المغامرين بما يكفي لبدء استثمارات في العراق بالفعل شركات إيرانية وتركية وخليجية خاصة في مجال السياحة الشيعية والإسكان والقطاع المصرفي.

والإمارات العربية المتحدة هي أكبر مستثمر في مشروعات كبيرة ويبلغ إجمالي تعهداتها 37.7 مليار دولار، في حين يتصدر لبنان قائمة أكبر الصفقات التي تقل قيمتها عن مليار دولار وفقا لبيانات أوردها تقرير لشركة دنيا فرانتيير للاستشارات.

وبالإضافة إلى لافارغ التي تنتج 60 بالمئة من الأسمنت المبيع في العراق وقعت رينو لصناعة السيارات اتفاقا على تجميع شاحنات في مصنعين أحدهما جنوبي بغداد والآخر في المنطقة الكردية.

وقال بوايون إنه بصرف النظر عن مسألة الأمن عاني العراق من البيروقراطية الشديدة والفساد وهو ما قد يقوض الربحية. كما أن الحكومة العراقية تتحرك ببطء شديد فيما يتعلق بالموافقة على الخطط والمشروعات وبدء تنفيذها.

وأضاف «لا أبالغ بقول أن هناك 50 شركة فرنسية تنتظر حاليا قرارا عراقيا بوضع خطة أو بدء مشروع. كان العراق يعتبر منطقة خطرة للغاية من قبل. الآن المسألة لا تتعلق بالأمن بقدر ما تتعلق بالربحية الاقتصادية». وتابع «الآن من المهم توجيه الرسائل الصحيحة فيما يتعلق بالربحية ومكافحة الفساد والبيروقراطية».

صعود معظم أسواق الشرق الأوسط بفضل تحسن المعنويات العالمية

■ دبي – رويترز: صعدت معظم أسواق الشرق الأوسط يوم الخميس متتبعة مكاسب الأسواق العالمية في حين تحول المستثمرون للأسهم عالية السيولة مثل إعمار العقارية قبيل اعلان نتائج الربع الثاني.

وارتفعت الأسهم العالمية امس وسجل اليورو أعلى مستوى في شهرين أمام الدولار بفضل التوقعات المتزايدة بأن موسم النتائج المقبل سيكون قويا.

وقال محمد خالد مدير المخاطر لدى برايم الامارات «الآن هو الوقت المناسب للناس للبدء في الشراء والدخول ببطء مجددا إلى السوق وبناء مراكز.

وارتفع سهم إعمار العقارية – أكبر شركة مدرجة في بورصة دبي من حيث القيمة السوقية – 3.2 بالمئة. وقال متعامل من أبوظبي «من المتوقع أن تسجل إعمار نتائج قوية» مضيفا أن المستثمرين يتطلعون إلى أسهم مثل إعمار والعربية للطيران.

لكن بعض المحللين يشككون في أن نتائج الربع الثاني ستكون قوية بما يكفي لاطلاق موجة صعود. وقال روبرت برامبرغر رئيس إدارة الأصول بالإنابة بشركة المستثمر الأول ومقرها الدوحة «تحركت أسهم كثيرة في نطاق ضيق في الأشهر القليلة السابقة نظرا للافتقار إلى تدفق الأنباء.

وإذا جاءت نتائج الربع الثاني أفضل كثيرا من المتوقع فستحقق السوق أداء متميزا والعكس صحيح لكن أتوقع أداء محايدا على الأمد المتوسط».

وقال بنك كريدي سويس في مذكرة في الآونة الأخيرة «نتوقع بشكل عام أن تأتي نتائج الربع الثاني من العام أقل دعما مما تتوقعه السوق.» وأضاف أنه من المرجح أن تظل نتائج الربع الثاني تواجه ضغوطا وخاصة أسهم البنوك. وتابع «نتوقع أن تتعرض الإيرادات لضغوط نظرا لضعف نمو الميزانيات العمومية والهوامش من مستقرة إلى سلبية. من المرجح أن تظل المخصصات مرتفعة».

وتصدرت البنوك الأسهم الرابحة في بورصتي سلطنة عمان وقطر.

إدارة أوباما تخوض معركة قضائية لحظر التنقيب عن النفط بخليج المكسيك

■ واشنطن ـ رويترز: لجأت إدارة الرئيس الامريكي باراك أوباما إلى القضاء يوم الخميس بهدف إعادة العمل بتعليق لمدة ستة أشهر للتنقيب عن النفط في المياه العميقة بخليج المكسيك كان قد فرض بعد تسرب نفطي من بئر تابعة لشركة بي.بي لكن قاضيا اتحاديا أبطله.

وبدأت الجلسة المهمة في الثالثة بعد الظهر بالتوقيت المحلي (2000 بتوقيت غرينتش) في محكمة الاستئناف بمدينة نيو أورليانز حيث تجادل محامو الحكومة الامريكية على مدى ساعة مع شركات التنقيب أمام لجنة مكونة من ثلاثة قضاة.

وقالت إدارة أوباما إنها فرضت تعليقا للتنقيب تحت المياه التي يزيد عمقها عن 500 قدم (152.5 متر) درءا لحدوث انفجار آخر في بئر نفطية.

وتسبب تسرب النفط من البئر التابعة لشركة بي.بي بخليج المكسيك في تلوث كل شواطئ الولايات الامريكية المطلة على الخليج. لكن شركات تنقيب مثل هورنبيك للخدمات البحرية نجحت في عرقلة قرار الحكومة الامريكية عندما قال القاضي مارتن فيلدمان إن التعليق أوسع مما ينبغي وتعسفي.

وقال فيلدمان الشهر الماضي إن وزارة الداخلية لم تأخذ بعين الاعتبار التأثير الاقتصادي لتعليق التنقيب على الصناعة والمجتمعات المحلية.

وتقول وزارة العدل التي طعنت في القرار إن فيلدمان استند إلى تقديره هو بدلا من خبرة وزارة الداخلية وإن التعليق محدود لانه يؤثر في التنقيب في 33 موقعا فحسب.

وامس طلبت الوزارة وقف العمل بما حكم به.

ومن المتوقع أن تصدر محكمة الاستئناف حكمها بسرعة بعد المجادلة الشفهية النادرة بشأن طلب استمرار الحكم.

وتدخلت ولاية لويزيانا في القضية وقالت للمحكمة إن صناعة التنقيب تدر ثلاثة مليارات دولار على اقتصادها الذي تعافى لتوه من الاعصار كاترينا الذي عصف بها في 2005 .

من ناحية أخرى ذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) أن شركة بي.بي تسعى لاصلاح بئرها بحلول 27 تموز/ يوليو أي قبل الموعد المستهدف في منتصف آب/ أغسطس.

وقالت الصحيفة إن يوم 27 تموز/يوليو يوافق اليوم المقرر أن تعلن الشركة فيه مكاسبها في الربع الثاني من العام.

وقال بوب دادلي رئيس وحدة الإصلاح بساحل الخليج في بي.بي في مقابلة مع الصحيفة «من الممكن وقف التسرب بين 20 و27 تموز/يوليو إذا كان كل شيء مواتيا ولم تحدث عوائق». لكنه قال إن «هذا الوضع المثالي» مهدد بموسم الاعاصير و«غير مرجح».

محتجون من منظمة السلام الاخضر «غرينبيس» يرسمون يافطة على ارض ساحة كنيسة في فيينا كتب عليها «النفط يقتل» في نطاق احتجاج على تنقيب شركة «بي بي» عن النفط تحت الماء

دراسة: الازمة الاقتصادية زادت من مشاعر العنصرية فى أوروبا

■ ستراسبورغ – د ب ا – اف ب: خلصت دراسة لهيئة حقوقية بارزة يوم الخميس إلى أن الازمة الاقتصادية تسببت فى زيادة مشاعر العنصرية فى أوروبا حيث يحمل المواطنون المحليون المهاجرين مسئولية مشاكلهم.

وقد أدت الازمة الاقتصادية لتسريح العديد من العمال وأضطرت الحكومات لتخفيض مرتبات العاملين فى عدد من الدول الاوروبية. وأسفرت تلك الاجراءات عن تجدد الدعوات فى بعض الدول لشن حملات ضد المهاجرين المتهمين «بسرقة» الوظائف والحصول على الخدمات الاجتماعية.

وقال نيلس موينزنيكس رئيس مجلس المفوضية الاوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب فى تقرير اللجنة السنوى «خلال العام الماضى زاد الموقف المتشدد فى النقاش حول الهجرة وتنامت مشاعر الخوف من الاجانب والتعصب بوجه عام وشملت وقوع هجمات لفظية و حوادث عنف».

وجاء فى التقرير إنه بصفة خاصة أصبحت الدعوات لاتخاذ إجراءات قانونية ضد المسلمين مثل حظر ارتداء النقاب أصبحت «قضية تستغل استغلالا سياسيا».

واضاف التقرير «نلاحظ زيادة شاملة للمواقف المعادية للاجانب والمتعصبة التي تترافق مع حملات لفظية حادة وحوادث عنيفة، بالاضافة الى شعور متزايد بأن لتدفق المهاجرين تأثيرا سلبيا على البلدان المعنية».

وقال ايضا ان «النظرة السلبية للمسلمين التي غالبا ما تعبر عن نفسها في اطار النقاشات حول القيم، تؤثر تأثيرا عميقا على الحياة اليومية لعدد كبير من الاشخاص».

واوضح المجلس ان «معاداة السامية لم تختف من اوروبا»، بل ان بعض الاحداث الدولية كالنزاع في قطاع غزة والازمة المالية «كانت ذرائع لاعادة انبعاثها».

والمجالات التي تتجلى بها العنصرية والتمييز العرقي كثيرة، وخصوصا العمل والتعليم والسكن والاستفادة من الخدمات والرياضة.

ويعترف المجلس بأن مكافحة الجريمة مهمة من الصعب على السلطات القيام بها. واضاف «الا ان هذه المهمة لا يمكن ان تبرر بعض ممارسات السلطة كالتمييز على اساس الصفات العرقية».

ومجلس المفوضية الاوروبية هو منظمة حقوقية تضم 47 دولة تتخذ من ستراسبورج بفرنسا مقرا لها. ومن بين الدول الاعضاء فيها روسيا وسويسرا وهي ليست جزء من الاتحاد الاوروبي.

المركزي الاوروبي وبنك انكلترا يبقيان اسعار الفائدة دون تغيير

■ فرانكفورت – لندن – وكالات الانباء: قرر البنك المركزي الاوروبي يوم الخميس الابقاء على معدلات الفائدة عند أدنى مستوى قياسي لها على الاطلاق في ظل مخاوف من أن الانتعاش الاقتصادي من الركود يمكن أن يبدأ في التباطؤ.

وبقيت تكاليف الاقتراض في منطقة اليورو التي تضم 16 دولة عند معدل 1% لاكثر من 12 شهرا في الوقت الذي يحاول فيه البنك استعادة الثقة الاقتصادية في العملة الموحدة (اليورو) التي تدهورت بسبب أسوأ أزمة ركود منذ جيل كامل التي ضربت المنطقة وأزمة الديون.

ويتوقع المحللون أن يبقى البنك على معدلات الفائدة ربما حتى العام المقبل.

وتنتظر الاسواق نتائج إختبارات الضغط على النظام المصرفي الاسبوع المقبل بالاضافة إجراءات السياسة النقدية غير المعيارية التى تهدف لتعزيز السيولة في القطاع المالي.

من جهة ثانية أبقت لجنة السياسة النقدية في بنك انكلترا المركزي على سعر الفائدة الرئيسي عند مستوى متدن قياسي بلغ 0.5 بالمئة في قرار توقعه محللون على نطاق واسع بسبب مخاطر تباطؤ انتعاش الاقتصاد البريطاني.

وأبقى المركزي على أسعار الفائدة عند 0.5 بالمئة منذ وصول الكساد إلى ذروته في اذار/مارس 2009 على الرغم من أن أحد صانعي السياسة صوت بصورة غير متوقعة الشهر الماضي لصالح زيادة أسعار الفائدة إلى 0.75 بالمئة نتيجة ارتفاع معدل التضخم الذي لا يزال فوق المستوى المستهدف.

ولا يزال معدل التضخم في بريطانيا عند 3.4 بالمئة في ارتفاع كبير عن الحد الذي يستهدفه البنك المركزي عند اثنين بالمئة.

هل يمكن أن تشهر بي بي إفلاسها؟

لندن – من كريستوف دريسن:

■ هل إفلاس شركة بي بي البريطانية للنفط ممكن من ناحية المبدأ؟

■ نعم. فأي شركة مهما عظم حجمها يمكن أن تشهر إفلاسها من ناحية المبدأ.

■ ما هو أكبر خطر يواجه الشركة في هذه الحالة؟

■ فقدان الثقة بشكل دائم لدى المستهلك الأمريكي، فإذا لم تنجح الشركة خلال الأسابيع المقبلة في وقف التسرب النفطي في خليج المكسيك والسيطرة على تداعيات هذه الكارثة فإن سمعة الشركة ستتضرر بشكل لا يمكن إصلاحه، وربما أدى ذلك إلى إحجام الأمريكيين عن شراء الوقود الذي يباع تحت اسم الشركة.

■ هل سيتم تقسيم الشركة أو بيعها؟

■ من الممكن أن تباع ولكن شراءها من قبل إحدى أكبر شركتين منافستين لها على مستوى العالم، شركة اكسون موبيل، وشركة رويال دانتش شل، يمكن أن يفشل بسبب المعارضة المحتملة من قبل الهيئات المعنية بحماية المنافسة ومنع الاحتكار. فهاتان الشركتان تعدان بالفعل من أكبر شركات العالم، فإذا قررت إحداهما شراء شركة بي بي فإن عملية الشراء ستسفر عن عملاق لا نظير له على مستوى العالم.

■ هل يمكن أن تتدخل الحكومة البريطانية كما فعلت في خضم الأزمة المالية العالمية؟

■ هذا أمر غير محتمل. فرغم أن الحكومة البريطانية أكدت أنها بصدد إعداد خطط طوارئ للتعامل مع أزمة بي بي لأنها ترى أن مشكلة الشركة تهدد مصالح بريطانيا بشكل مباشر لأن جزءا كبيرا من البنية التحتية في قطاع النفط في بريطانيا يعتمد على الشركة، مثل البنية التحتية للطاقة في بريطانيا والتي تتضمن شبكة من خطوط الأنابيب تربط بريطانيا بأكثر من 50 % من حقول النفط والغاز في بحر الشمال، ورغم أن شركة بي بي توفر أكثر من عشرة آلاف وظيفة في بريطانيا وحدها إلا أن الحكومة لا تعتبر الشركة «ذات صلة بالنظام في بريطانيا»، وأنها ليست مثل بنك كبير يتوقف عليه مصير الكثير من الشركات بسبب التمويلات التي تحصل عليها منه.

■ هل يمكن أن تكون نهاية بي بي بمثابة اندلاع لأزمة عالمية في قطاع الطاقة على غرار الأزمة المالية العالمية؟

■ لا، هناك اتفاق بين الخبراء على عدم تشابه الحالتين، والسبب في ذلك يرجع بشكل رئيسي إلى أن المشكلة خاصة بشركة واحدة فقط في القطاع وليس بعدة شركات.

ففي حالة إفلاس شركة بي بي ستتولى شركة أخرى منافسة أعمالها النفطية، ولكن ربما كان إفلاسها إيذانا بانتهاء عصر النفط رخيص الثمن أسرع مما كان يخشاه المراقبون حتى الآن.

■ ما هي تداعيات أزمة بي بي بالنسبة لبريطانيا؟

■ أولا ضياع أموال هائلة من عائدات الضرائب حيث دفعت بي بي العام الماضي ضرائب بلغت ما يقدر بنحو 7.25 مليار يورو أي ما يعادل ميزانية وزارة المساعدات التنموية في بريطانيا. يضاف إلى ذلك الخسائر الهائلة في صندوق المعاشات البريطاني.

بي بي تأمل الانتهاء من وقف التسرب النفطي قبل 27 تموز اذا لم تعرقل اعاصير عنيفة ذلك

■ نيواورلينز ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) يوم الخميس ان مجموعة بريتش بتروليوم (بي.بي) قد تتمكن من وقف التسرب النفطي في خليج المكسيك قبل 27 تموز/يوليو لكن موسم الاعاصير في المحيط الاطلسي الذي ينذر بان يكون عنيفا يمكن ان يحول دون ذلك.

وحتى الان لم تكن المجموعة النفطية تتوقع سد الابار قبل منتصف اب/اغسطس المقبل مع الانتهاء من حفر ابار الانقاذ.

ونقلت (وول ستريت جورنال) عن بوب دودلي الذي تولى مؤخرا القيادة الفعلية لعمليات مكافحة البقعة النفطية قوله «اذا كانت الاجواء مثالية وخالية من اي تقلبات مناخية فاننا قد نتمكن من سد الابار بين 20 و27 تموز/يوليو». واضاف ان هذا «السيناريو المثالي» يواجه تهديدا بسبب موسم الاعاصير لذلك من الصعب ان يتحقق.

وموعد 27 تموز/يوليو يتزامن مع اليوم المقرر ان تنشر فيه النتائج نصف السنوية لبي.بي.

وتكون امس منخفض جوي استوائي في خليج المكسيك مع رياح بلغت سرعتها 55 كلم في الساعة وفقا للمركز الوطني للاعاصير ومقره ميامي (فلوريدا، جنوب شرق). ويمكن ان تزيد هذه العاصفة من صعوبة عمليات مكافحة البقعة السوداء وسحب النفط.

وفي هذه الاثناء تقوم المجموعة البريطانية باعداد سلسلة من خطط الانقاذ كما ذكرت الصحيفة نقلا عن مسؤولين في الشركة. ومن بين هذه الخطط ربط الابار بانبوب نفط وانبوب غاز لا يبعدان كثيرا عنها. وترغب بي.بي ايضا في التمكن من الاعلان عن تقدم في مكافحة البقعة النفطية قبل 20 تموز/يوليو عندما سيتوجه رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الى واشنطن حيث قد يثير مع الرئيس الامريكي باراك اوباما مستقبل المجموعة كما اضافت وول ستريت جورنال.

وقد توجه المدير العام للمجموعة العملاقة توني هيوارد الاربعاء الى ابو ظبي بحثا عن مستثمرين لحمايتها من امكانية تقدم شركات منافسة لعروض استحواذ في ظل الازمة التي تواجهها بسبب التسرب النفطي.

المركزي الأوروبي يكسب دعوى حول طبع العملة الورقية

■ كارلسروه – د ب أ: كسب البنك المركزي الأوروبي نزاعا قضائيا يوم الخميس أمام المحكمة الجنائية العليا في ألمانيا حول حق طباعة الأموال الورقية. واعتبرت المحكمة الجنائية العليا براءة الاختراع التي ادعتها شركة أمريكية بشأن إحدى طرق صناعة العملة الورقية باطلة.

وكانت شركة دوكيومنت سيكيورتي سيستمس (دي اس اس) تطالب البنك برسوم مقابل منحها ترخيص استخدام طريقة في طباعة العملة الورقية لحمايتها من التزييف.

واستندت الشركة في دعواها على براءة الاختراع الأوروبية التي حصلت عليها عام 2004 وهي خاصة بطريقة لطباعة وثائق تستعصي على التزوير حيث تحول هذه الطريقة دون تصوير العملات الورقية وغيرها من الوثائق بشكل مطابق للأصل تماما.

ويتم خلال هذه الطريقة تزويد العملات الورقية بعلامات خاصة تؤدي إلى حدوث بقع وتغير في الألوان عند محاولة تصويرها مما يؤدي إلى سهولة التعرف على النسخة المزيفة.

ورفعت شركة دي اس اس دعوى أمام المحكمة الجنائية العليا في أوروبا بداية الأمر غير أن المحكمة أعلنت أنها ليست جهة الاختصاص ثم رد البنك المركزي الأوروبي بعدة دعاوى أمام محاكم بتسع دول أوروبية من بينها محاكم فرنسية وأخرى إنكليزية لإلغاء حقوق الملكية الخاصة بالشركة ثم حصلت الآن على حكم من المحكمة الجنائية العليا في ألمانيا. وبررت المحكمة حكمها بأن تسجيل براءة الاختراع وحدها لا يكفي لوصف الطريقة بالشكل الكافي مما يجعل البراءة باطلة.

ومازالت هناك دعاوى قانونية من الشركة ضد البنك في كل من أسبانيا والنمسا وهولندا.

بيانات الوظائف الاسترالية تدعم اليورو والعملات عالية المخاطر

■ لندن ـ رويترز: سجل اليورو أعلى مستوياته في شهرين أمام الدولار يوم الخميس بعدما ساهمت بيانات قوية عن الوظائف الاسترالية في دعم العملات عالية المخاطر في حين يترقب المستثمرون تصريحات البنك المركزي الأوروبي بشأن اختبارات تحمل البنوك.

وأدى ارتفاع مفاجئ في العمالة الاسترالية في حزيران/يونيو إلى ارتفاع الدولار الاسترالي أكثر من واحد بالمئة خلال اليوم مقابل الدولار ونحو اثنين بالمئة أمام الين ذو العائد المنخفض.

وقفزت العملة الأوروبية الموحدة إلى ما يصل إلى 1.2688 دولار في المعاملات الآسيوية مسجلة أعلى مستوياتها منذ منتصف ايار/مايو قبل أن تقلص بعضا من مكاسبها. وبحلول الساعة 0838 بتوقيت غرينتش ارتفع اليورو قليلا خلال المعاملات ليصل إلى 1.2650 دولارا.

وسجل الجنيه الاسترليني أعلى مستوياته في شهرين أمام العملة الأمريكية عند 1.5241 دولار إذ أدى انحسار المخاوف بشأن النظام المصرفي في منطقة اليورو والاقتصاد العالمي إلى دعم العملات عالية المخاطر.

وارتفع الدولار الاسترالي 1.7 بالمئة أمام العملة اليابانية ليصل إلى 77.09 ين بعدما سجل 77.23 ين وهو أعلى مستوياته في أكثر من أسبوع على خلفية بيانات أظهرت أن استراليا استحدثت 45 ألفا و900 وظيفة في يونيو وهو مستوى أعلى بكثير من التوقعات البالغة 17 ألفا و500 وظيفة.

كما صعد الدولار الاسترالي واحدا بالمئة خلال اليوم أمام العملة الأمريكية إلى 0.8732 دولار ليلامس أعلى مستوياته في نحو أسبوعين عند 0.8748 ويتجاوز متوسطه المتحرك في 55 يوما عند 0.8664 دولار.

وأمام سلة مكونة من ست عملات رئيسية انخفض الدولار إلى مستوى جديد هو الأدنى خلال شهرين عند 83.707 قبل أن ينتعش إلى 83.90. لكن العملة الامريكية واصلت مكاسبها أمام الين الياباني في أعقاب تقرير يظهر انخفاضا حادا في المطالبات الأسبوعية بإعانات البطالة في الولايات المتحدة.

وارتفع سعر الدولار أكثر من واحد بالمئة أمام الين وسجل أعلى مستوياته خلال المعاملات

اضراب عام يشل حركة النقل في البلاد البرلمان اليوناني يتبنى اصلاحا لنظام التقاعد

■ اثينا – ا ف ب – رويترز: تبنى البرلمان اليوناني مساء الاربعاء مشروع قانون حول اصلاح رواتب التقاعد للموظفين في القطاع الخاص والتي تبدأ من عمر 65 عاما تاريخ الاحالة على التقاعد، من اجل الالتفاف على الازمة المالية الخطيرة التي تجتازها اليونان.

ووافق على مشروع القانون الذي اطلق عليه اسم «نظام جديد للمتقاعدين» 159 نائبا من الاغلبية الاشتراكية واثنين من المستقلين من اصل 298 نائبا حضروا الجلسة (مجموع النواب 300).

وصوت ضد مشروع القانون النواب الاخرون المنتمون الى احزاب المعارضة: اليمين (الديموقراطية الجديدة) والحزب اليميني المتطرف والحزب الشيوعي واليسار الراديكالي.

وبعد هذا التصويت بدأت امس الخميس مناقشة مشروع القانون بندا بندا قبل تصويت اخر حول مجمل المشروع، حسب ما اعلن رئيس البرلمان فيليبوس بيتسالنيكوس.

وبالاضافة الى تقدم سن التقاعد من 60 عاما حاليا الى 65 بموجب القانون الجديد للرجال والنساء، ينص الاصلاح ايضا على اقتطاع 7% كحد وسطي من رواتب التقاعد مع مساهمة لمدة 40 عاما مقابل 37 حاليا.

وحرص رئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو على الاشارة امام النواب الى ان هذا الاصلاح هو «تغيير مهم جدا لديمومة نظام التقاعد وضمان التقاعد في المستقبل».

ومن ناحيته، اعلن وزير المالية جورج باباكونستانتينو الاربعاء ان مشروع قانون ثانيا ينص على نفس سن التقاعد لموظفي الدولة سيطرح للتصويت الاسبوع المقبل في البرلمان.

وفي رد فعل كان متوقعا شل اضراب عام جديد امس حركة النقل البحري والجوي والسكك الحديد في اليونان ونزل اليونانيون الى الشوارع احتجاجا على قانون اصلاح نظام التقاعد واجراءات التقشف التي اقرها البرلمان.

وقد شارك الاف الاشخاص في تظاهرة بوسط العاصمة اليونانية نظمها الاتحادان النقابيان الرئيسيان – جي اس اي اي للقطاع الخاص واديدي للموظفين– اللذان وجها دعوة للاضراب العام.

واحتشد المتظاهرون رافعين لافتات تدعو الى ايجاد «حلول اخرى» مؤكدة على «وجوب رحيل الحكومة» التي يتهمونها «بسرقة حياتنا» وتدعو اليونانيين ايضا الى «الانتفاضة».

وقال رئيس الاتحاد النقابي جي اس اي اي يانيس باناغوبولوس «نرفض اصلاح نظام التقاعد الذي يلغي المبادىء الاساسية للقانون (الاجتماعي)، نحتج على هذا الاصلاح الجائر والمعادي للمجتمع».

وقد استجاب الاف المتظاهرين الاخرين في حي اخر لدعوة بامي، الجبهة النقابية للحزب الشيوعي، رافعين لافتات كتب عليها «ان حكومة الاثرياء يجب ان تدفع ثمن الازمة».

وكان الموكبان يتوجهان نحو البرلمان الذي يبعد مئات الامتار.

وتم الغاء اكثر من ثمانين رحلة داخلية ودولية فيما تأجل موعد 110 رحلات بسبب توقف المراقبين الجويين عن العمل لاربع ساعات واضراب موظفي الطيران المدني لاربع وعشرين ساعة.

وبقيت جميع السفن راسية على الرصيف واخطرت شركات الملاحة البحرية السياح الراغبين في السفر الى الجزر بان رحلات الخميس ارجئت الى الجمعة.

كذلك توقفت حركة النقل على السكك الحديد بسبب هذا الاضراب العام السادس منذ شباط/فبراير، والذي اعلن عنه الاسبوع الماضي لمناسبة مصادقة البرلمان على اصلاح واسع يحدد سن التقاعد بـ65 عاما.

وشلت الحركة ايضا في وسائل النقل في العاصمة في مترو الانفاق والباصات والترامواي.

وشمل الاضراب الادارة والمستفشيات والمؤسسات العامة وكذلك وسائل الاعلام مما يحرم البلاد من اي اخبار خلال اربع وعشرين ساعة اذ ان نقابة الصحافيين انضمت الى الاضراب.

المحكمة العليا الاوروبية تقضي بعدم قانونية تملك الحكومة البرتغالية لأسهم بشركة اتصالات

■ لوكسمبورغ ـ د ب ا: قضت المحكمة العليا للاتحاد الاوروبي يوم الخميس بان عملية استحواذ الحكومة البرتغالية على 500 من أسهم الاغلبية فى شركة اتصالات البرتغال» برتغال تيلكوم» الحكومية سابقا غير قانونية ويأتي هذا بعد أسبوع من استغلال الحكومة لحصتها للاعتراض على عملية استحواذ من شركة أسبانية.

ويفتح هذا الحكم الذي لا يمكن استئنافه الطريق أمام شركة تيليفونيكا الاسبانية المنافسة لشركة برتغال تيلكوم لشراء حصتها التى تقدر بـ30 % في أكبر شركة لتوفير خدمات الهواتف المحمولة في البرازيل (فيفو). وتحرص شركات الهواتف الاوروبية على الدخول في سوق أمريكا اللاتينية بعدما وصل سوقهم المحلي لنقطة التشبع.

وجاء في بيان المحكمة إن محكمة العدل الاوروبية «تعلن أن من خلال الحصول على الحقوق الخاصة بشركة برتغال تيليكوم عن طريق شراء أسهم الاغلبية تكون البرتغال قد أخفقت في الوفاء بإلتزامتها وفقا لحرية حركة رأس المال».

ووفقا لقواعد الاتحاد الاوروبي فان حرية حركة رأس المال تمثل واحد من أربعة مبادئ مؤسسة للكتلة الاوروبية التي تضم 27 دولة. وتلتزم جميع الدول الاعضاء باتخاذ كل الاجراءات لضمان تحقيق ذلك.

وأثناء النظر في القضية استخدمت الحكومة البرتغالية حقها في الاعتراض في 30 حزيران/يونيو الماضي لعرقلة استحواذ تيليفونيكا على حصة بي تي في الشركة البرازيلية. وانتقدت المفوضية الاوروبية هذه الخطوة ولكنها قالت أنها ستنتظر حكم محكمة العدل الاوروبية.

وقالت البرتغال إن استحواذها على حصة الاغلبية كان أمرا ضروريا للابقاء على سير عمل الشبكة في حال وقوع «أزمة أو حرب أو عمل إرهابي» وبذلك قد حولت استثمارها لقضية أمن قومي.

الاحتفالات الهستيرية تجتاح أسبانيا بعد الفوز على المانيا

كلوز نجم المانيا (يسار) في منافسة على الكرة مع نجم اسبانيا سيرجيو بوسكويكس

■ مدريد ـ د ب أ: أثار فوز أسبانيا 1/ صفر على ألمانيا مساء الأربعاء في الدور قبل النهائي لبطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا حالة من الفرحة الهستيرية عبر البلاد.

وسمع دوي صرخات السعادة القادمة من النوافذ والشرفات في شوارع أسبانيا الخالية من المارة عندما أحرز كارلس بويول هدف الفوز للبلاد قبل 17 دقيقة من نهاية المباراة.

فيما قوبلت صفارة نهاية المباراة التي استضافتها مدينة ديربان الجنوب أفريقية بالتهليل والألعاب النارية وأبواق السيارات حيث انطلق الأسبان بسياراتهم في شوارع البلاد وهم ممسكون بأعلام أسبانيا بلونيها الأحمر والأصفر.

وهذه هي المرة الأولى التي تتأهل فيها أسبانيا إلى نهائي كأس العالم الذي ستلتقي خلاله مع هولندا يوم الأحد المقبل.

وشاهد نحو نصف الشعب الأسباني الدقائق الأخيرة المشحونة من المباراة حيث تواجد العديد منهم في مهرجانات كأس العالم بالمدن الكبيرة.

وكان أكبر هذه المهرجانات الجماهيرية الخاصة بكأس العالم خارج أسوار استاد ريال مدريد «سانتياغو بيرنابيو» حيث شجع نحو 20 ألف شخص أغلبهم من الشباب منتخب الماتادور حتى حقق الفوز.

وأجرت القناة الخامسة بالتليفزيون الأسباني بعدها عدة مقابلات مع الجماهير السعيدة.

وأكد المشجع الشاب ألبرتو أن هذا الفوز «هو أفضل ما يحدث لأسبانيا منذ سنوات عديدة. كنا أفضل بكثير من الألمان وكان يجب أن نفوز بأكثر من هدف».

فيما علقت شقيقته إلينا على المباراة بقولها: «إنه حفل رائع .. ويوم الأحد المقبل سنحظى بحفل أكبر».

وبالقرب من قلب العاصمة مدريد احتشد المئات من المشجعين في ميدان «بلازا دي سيبيليس» حيث يجرى عادة الاحتفال بالقاب نادي ريال مدريد. وكانت الجماهير تأمل في السباحة بمياه النافورة الشهيرة بالميدان ولكن مجلس المدينة أغلق صنابير المياه.

وانطلقت احتفالات مشابهة في كافة أرجاء أسبانيا.

وفي ميدان «بلازا ديل أيونتاميينتو» بمدينة بلنسية قال مشجع في منتصف العمر بعيون دامعة: «لقد انتظرنا سنوات طوال لكي نرى هذا الإنجاز يتحقق، وعانينا من الكثير من خيبات الأمل والإخفاقات في طريقنا إليه».

وشهد ميدان «بلازا دي سان فرانسيسكو» بمدينة إشبيلية احتفالا أكبر اجتمع فيه جماهير نادي اشبيلية وريال بيتيس المتخاصمة عادة لتشجيع منتخب أسبانيا سويا.

وقال مشجع يدعى خوسيه: «لن أكون مشجعا لبيتيس هذا الأسبوع .. سأكون مشجعا لأسبانيا وشأني في ذلك شأن الجميع».

وتوقع صديقه ألفونسو أن تفوز أسبانيا على هولندا في النهائي 2/ صفر.

وقال: «لقد فزنا في مبارياتنا الثلاث الأخيرة (أمام ألمانيا وبارغواي والبرتغال) بنتيجة 1/ صفر. ولكنني أفضل أن نفوز 2/ صفر في مباراة الأحدحتى لا نعاني إلى هذه الدرجة في الدقائق الأخيرة».

واحتفل لاعبو المنتخب الأسباني بفوزهم ولكنهم حذروا من أن هذا الفوز لن تكون له قيمة حقيقية إذا لم يحققوا الفوز على هولندا في نهائي البطولة يوم الأحد المقبل.

وقال لاعب خط الوسط المبدع تشافي الذي فاز بجائزة رجل المباراة (أفضل لاعب في المباراة): «إنني سعيد، فقد كان الفوز مستحقا».

وأضاف: «لقد أدى الفريق عملا مذهلا وسيطرنا على المباراة حيث فرضت الشخصية الأسبانية نفسها بقوة. كنا مستحوذين على الكرة طوال الوقت وشعرنا بسهولة التحرك في الملعب».

وأهدى تشافي الفوز إلى الشعب الأسباني ولكنه حذر من أن عقبة المباراة النهائية ستكون صعبة.

وقال: «ستكون مباراة النهائي أمام هولندا مباراة ذهنية فهو فريق رائع بلاعبين رائعين في خطي الوسط والهجوم .. يجب أن نفرض أسلوبنا وإذا تمكننا من اللعب بالمستوى الذي قدمناه اليوم فإن فرصتنا ستكون كبيرة».

بينما قال ديفيد فيا مهاجم أسبانيا بعد المباراة التي جاءت تجربة مكررة لنهائي بطولة الأمم الأوروبية يورو 2008 عندما تغلبت أسبانيا على ألمانيا 1/ صفر أيضا: «إننا في غاية السعادة فقد قدم الفريق أفضل مباراة له بالبطولة وأثبتنا أننا بوسعنا رفع مستوانا في المباريات المهمة».

وأكد فيا أن المنتخب الأسباني شغوف لتحقيق الفوز في أول مواجهة لفريقه أمام هولندا ببطولات كأس العالم.

وقال: «إننا نريد المزيد، إننا سعداء بوصولنا إلى هذا الدور ولكننا أيضا نريد الفوز بكأس العالم».

وقال المدافع جيرارد بيكي: «بداية من يوم غد سنفكر في هولندا .. ولكننا اليوم نحتفل بهذا النجاح».

وأبدت وسائل الإعلام الأسبانية الخميس سعادتها البالغة بمنتخب بلادها الأول لكرة القدم بقيادة المدرب فيسنتي ديل بوسكي بعدما تأهل الفريق إلى أول نهائي كأس عالم في تاريخ البلاد بتغلبه 1/ صفر على ألمانيا بالدور قبل النهائي من بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

واحتل الفوز الأسباني المذهل الصفحات الرئيسية لجميع الصحف الأسبانية فيما أعربت العناوين الرئيسية عن إعجابها الشديد بالطريقة التي سيطرت بها أسبانيا على مباراة الدور قبل النهائي في ديربان منذ بدايتها وحتى النهاية.

دل بوسكي مدرب اسبانيا يطمح للفوز بالمونديال

■ ديربان (جنوب أفريقيا) ـ د ب أ: لا يكفي أسبانيا أنها وصلت للمرة الأولى في تاريخها إلى نهائي بطولة لكأس العالم لكرة القدم. فالهدف، وفقا للمدير الفني للفريق فيسنتي دل بوسكي، هو التتويج بالكأس في جنوب أفريقيا.

وقال دل بوسكي عقب الفوز على ألمانيا، ليتأهل الفريق لملاقاة هولندا يوم الأحد المقبل في جوهانسبرغ على الكأس «كرياضيين، نتطلع إلى القمة».

وأبرز دل بوسكي «يجب الاحتفال بتحقيق النجاحات، لكن بشكل معقول ومعتدل. إننا نتحمل مسؤولية وضع نقطة الاتزان، وأن نفكر بما ينتظرنا فيما هو آت». ووضع فوز أسبانيا في الدور قبل النهائي لمونديال جنوب أفريقيا البلاد على بعد مباراة من تحقيق لقب غير مسبوق. ويرى دل بوسكي أن الوقت قد حان لذلك.

وقال المدير الفني «لقد تغيرت هذه البلاد (أسبانيا) كثيرا، أصبحنا داخل العالم، وداخل أوروبا. هناك أشياء جميلة جدا في هذا البلد، ومن بينها الرياضة».

وأضاف «إننا كمواطنين محظوظون بأن يكون لدينا كل هذا العدد من الرياضيين الجيدين. كرة القدم تهيمن على باقي اللعبات. انتظرنا أعواما كثيرة نجاحا قد حان موعده. أسرة كرة القدم بات عليها أن تنتصر وأن تكون في الصف الأول».

وأبرز المدير الفني الأسباني تمتع لاعبيه بالشباب والخبرة معا.

وقال «أقود مجموعة من الشباب، لكنهم اعتادوا على كرة القدم». وبدأت أسبانيا البطولة بخسارة غير متوقعة أمام سويسرا صفر /1، لكن الفريق أعاد بناء نفسه فنيا ونفسيا، تحديدا بعد هذا السقوط المحرج.

وقال مدرب الفريق «رغم أن من الحقيقة أن ألم الخسارة أمام سويسرا كان كبيرا للغاية، وأعتقد أننا لم نكن نستحقه، إلا أنه اعتبارا من ذلك الحين آمنا بقدراتنا ومميزاتنا». وتابع «كما أن فوزنا يعظم بالنظر إلى المنافس». وأوضح «يمكننا الحديث عن أن ألمانيا كانت أقل مما كان متوقعا بسبب العمل الرائع لمنتخبنا. لقد جاءت المباراة عمليا كما كنا نريد».

ويعد منتخب هولندا فريقا يتمتع بالتاريخ والمهارة من وجهة نظر المدير الفني لأسبانيا، رغم أن أكبر إنجازاتها في كأس العالم كان الخسارة في المباراة النهائية مرتين أمام ألمانيا عام 1974 وأمام الأرجنتين عام 1978.

وقال «إننا منتخبان سيتقابلان برغبة التتويج أبطالا للعالم»، قبل أن يستقبل بابتسامة تأكيد المدير الفني للمنتخب الألماني يواخيم لوف بأن أسبانيا ستفوز بكأس العالم. وقال المدرب الأسباني «أشكره على ذلك كثيرا، لقد كانوا هم منافسا رائعا أيضا»، قبل أن يتحول إلى الدفاع عما حققه الفريق في مباراة أمس وفي البطولة بشكل عام.

وقال «عندما نشعر براحة في تناقل الكرة نكون أفضل. وإذا لم نفعل، نعاني. اليوم تمتعنا بنسبة استحواذ كبيرة، لأنه حتى لو قال البعض إن تقدمنا في البطولة جاء لعدم مواجهتنا منافسين أقوياء، فإن مجرد وصولنا إلى هنا يمثل جدارة كبيرة في حد ذاته».

دولة ثامنة تنضم إلى نادي أبطال كأس العالم يوم الاحد

■ ديربان ـ د ب أ: عندما تلتقي أسبانيا مع هولندا يوم الأحد المقبل في نهائي بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا ستسفر المباراة عن انضمام دولة ثامنة إلى قائمة الدول الفائزة بلقب كأس العالم بما أن كلا الدولتين لم يسبق لهما التتويج كبطلة للعالم.

في الوقت نفسه أصبح مونديال 2010 بطولة المرة الأولى على عدة مستويات.

فهذه هي المرة الأولى التي تقام فيها بطولة كأس العالم على أرض أفريقية، وكانت جنوب أفريقيا أول دولة مضيفة تودع منافسات كأس العالم من الدور الأول. وللمرة الأولى أيضا سيفوز فريق أوروبي باللقب خارج أرض أوروبا.

وبعدما تغلبت أسبانيا على بطلة العالم ثلاث مرات ألمانيا 1/ صفر في الدور قبل النهائي لتلتقي مع هولندا في المباراة النهائية تأكد فوز دولة جديدة بلقبها الأول في كأس العالم للمرة الأولى منذ أن حققت فرنسا هذا الإنجاز في مونديال 1998 التي استضافته على أرضها.

وفيما يلي قائمة بالدول الفائزة بكأس العالم:

البرازيل: خمسة ألقاب في أعوام 1958 و1962 و1970 و1994 و2002 إيطاليا: أربعة ألقاب في أعوام 1934 و1938 و1982 و2006 ألمانيا: ثلاثة ألقاب في أعوام 1954 و1974 و1990 أوروغواي: لقبان في 1930 و1950 الأرجنتين: لقبان في 1978 و1986 إنجلترا: لقب واحد عام 1966 فرنسا: لقب واحد عام 1998 .

لوف مدرب المانيا: الفريق الأسباني الأكثر انسجاما في العالم

■ ديربان ـ د ب أ: أكد المدير الفني للمنتخب الألماني يواخيم لوف عدم وجود ما يدعو للإحباط وسط مشجعي المنتخب الألماني بعد خسارته 10 أمام المنتخب الأسباني في المباراة التي جمعت بين الفريقين في الدور نصف النهائي لبطولة كأس العالم 2010 لكرة القدم المقامة حاليا في جنوب أفريقيا.

وقال لوف عقب المباراة: «أدينا بطولة جيدة جدا»، مشيرا الى أن هدفه الآن هو الفوز بالمركز الثالث أمام أوروغواي.

ولم ينف لوف شعوره بخيبة الأمل جراء عدم وصول الفريق لنهائي كأس العالم ولكنه أثنى على المنتخب الأسباني قائلا: «؟خالص تقديري للأسبان، إنهم الأفضل منذ عامين أو ثلاثة، الفريق الأكثر انسجاما مع بعضه البعض في العالم، لم نصل لمستوانا في مباراتنا مع الاسبان كما تعودنا في المباريات السابقة، لم نستطع أن نتغلب بشكل سليم على الهيبة والتردد أمام الأسبان».

وبرر المدرب الألماني ذلك بالقول: «سرعان ما كنا نفقد الكرة بعد أن نسيطر عليها، افتقدنا السرعة هذه المرة، لم تكن لدينا الجرأة والثقة التامة لإنهاء الهجمات التي بدأناها، أنا أيضا لا أعرف لماذا».

وفي معرض رده على سؤال عما إذا كان المنتخب الأسباني قويا لهذه الدرجة قال لوف: «؟الأسبان يجعلون الكرة تجري بشكل يجعل الآخر يلهث وراءها كثيرا، لم نتمكن من الحصول على الكرة بالشكل المطلوب واستهلكنا الكثير من الجهد والطاقة، كان على الجميع أن يلعبوا في الخلف كثيرا، لم نلعب بالشكل الكافي لهزيمة الأسبان، ورغم ذلك فأنا أعبر عن تقديري وإعجابي بلاعبي المنتخب الألماني فقد فعلوا كل ما بوسعهم وتدربوا بقسوة، لقد أدينا حتى الآن بطولة رائعة».

ورأى لوف أن المنتخب الأسباني هو الأفضل في العالم حاليا مضيفا:؟»إنهم الأكثر انسجاما مع بعضهم البعض.. أنا على يقين بأنهم سيفوزون في المباراة النهائية لأنهم قادرون على فرض أنفسهم والتسيد على خصمهم».

وأكد لوف عدم وجود ما يدعو لشعور لاعبي المنتخب الألماني بالإحباط وقال:» علي أن أحاول أن أعيدهم إلى معنوياتهم الجيدة، أنا على يقين بأننا سنلعب المباراة القادمة بالجدية المطلوبة، سنعمل على أن نلعب مباراة ختامية طيبة الهدف الآن هو الفوز في آخر مباراة وأن نحصل على المركز الثالث».

وأشار لوف إلى أن تشكيلة المنتخب الألماني ستظل كما هي عقب كأس العالم بصرف النظر عن المدرب، وأن المسؤولين في ألمانيا سيناقشون مسألة المدرب بعد بطولة كأس العالم مضيفا: «؟لم تنته عملية تطوير المنتخب الألماني بل بدأت لتوها».

على مارادونا الاستمرار في تدريب الأرجنتين

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: أبدى أنخل كابا المدير الفني لنادي ريفر بليت اعتقاده بأن على دييغو مارادونا الاستمرار في تدريب المنتخب الأرجنتيني، رغم خروج الفريق من دور الثمانية لمونديال جنوب أفريقيا بهزيمة ثقيلة صفر /4 على يد ألمانيا.

وأكد كابا «دييغو لم يعثر بعد على فريق وأسلوب خاص به لأنه بدأ طريقه منذ وقت قريب»، مطالبا باتباع الفريق خطة بعيدة المدى.

ويعتقد المدير الفني لريفر بليت، أن على مارادونا الاستمرار نظرا لأن تحقيق النتائج «مسألة تتطلب وقتا وصبرا».

وأبرز كابا ما يحدث في منتخبات أخرى مثل أسبانيا وألمانيا «التي يعمل لاعبوها معا منذ سنوات كثيرة في تماسك وبقيم واحدة».

لاعبو المانيا يعترفون: لم نتمتع بالشجاعة الكافية

■ ديربان (جنوب أفريقيا) ـ د ب أ: أعرب قائد المنتخب الألماني لكرة القدم فيليب لام عن أسفه بعد إخفاق فريقه في التأهل إلى المباراة النهائية لمونديال جنوب أفريقيا إثر خسارته أمام أسبانيا صفر /1 بمدينة ديربان.

وقال لام وقد بدا عليه الإحباط عقب المباراة «جميع اللاعبين يحلمون بالتتويج أبطالا للعالم».

وأضاف ظهير بايرن ميونيخ الذي سبقت له الخسارة مع ألمانيا أمام أسبانيا في نهائي بطولة الأمم الأوروبية عام 2008 «كنا ندرك أننا نواجه المرشحين للقب، لم نتمتع بالشجاعة الكافية للعب إلى الأمام».

وقال لام «لم تمض الأمور معنا كما كنا نريد»، مبديا اعتقاده بأن أسبانيا هي «المرشح الأقوى للقب».

وأوجز اللاعب شعوره بعد الخروج بقوله «إنه إحباط كبير»، وقال عندما سئل عن مباراة فريقه أمام أوروغواي على المركز الثالث يوم السبت المقبل «ليس لدي رغبة في شيء».

واتفق مارسيل يانسن الذي شارك في الشوط الثاني في مركز الظهير الأيسر مع لام في سبب الهزيمة.

وقال يانسن «كان علينا أن نكون أكثر شجاعة».

واعترف ظهير هامبورغ بأن أبطال أوروبا كانوا الأفضل خلال المباراة «دائما ما يتفوق الأسبان في السيطرة على الكرة».

وأقر الحارس مانويل نيور بأن أسبانيا كانت الفريق الأفضل في اللقاء.

وقال الحارس «بالتأكيد الإحباط كبير في الوقت الحالي. لم نقدم الكثير على مستوى الهجوم. الأسبان صنعوا الفارق وخلقوا فرصهم».

الالمان حزينون بعد الهزيمة

■ هامبورغ ـ د ب أ: سيطر الحزن الشديد على وسائل الإعلام الألمانية الخميس بعدما ودع منتخب ألمانيا منافسات بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا بهزيمته صفر/ 1 مساء الأربعاء أمام نظيره الأسباني، ولكنها مع ذلك أبدت تفاؤلها بمستقبل الفريق.

ورغم البطولة الكبيرة التي قدمها منتخب ألمانيا في مونديال 2010 فقد عرفت الماكينات حدودها أمام المنتخب الأسباني الساحر.

وكتبت صحيفة «بيلد» في عنوان صفحتها الرئيسية: «انتهى الحلم .. نجاح باهر، كم هم جيدون هؤلاء الأسبان، ولكننا مازلنا فخورون بلاعبينا».

وأضافت الصحيفة: «سنحرز اللقب بعد أربعة أعوام أخرى .. هذا الفريق اليافع ينتظره مستقبل باهر، ولن تغير هزيمتهم في مباراة واحدة من الأمر شيئا. بل على العكس، فمن الممكن أن تتعلم الكثير من مثل هذه الهزائم المريرة».

وأذهلت ألمانيا العالم خلال مشوارها بمونديال جنوب أفريقيا حيث تغلبت على أستراليا 4/ صفر في دور المجموعات قبل أن تتغلب على انكلترا 4/1 في دور الـ16 ثم على الأرجنتين 4/ صفر في دور الثمانية.

وبرز نجم عدد من اللاعبين الشباب مثل توماس مولر ومسعود أوزيل وسامي خضيرة، أما لوكاس بودولسكي وميروسلاف كلوزه فقد عادا إلى مستواهما السابق الذي افتقداه طوال الموسم الماضي بينما أطلق المدرب الألماني يواخيم لوف على لاعب خط الوسط باستيان شفاينشتايغر لقب «قلب ومحرك» الفريق.

ولكن كل هذا لم يؤثر كثيرا أمام أسبانيا التي تفوقت على المنتخب الألماني المضطرب لتفوز 1/ صفر كما فعلت من قبل في نهائي بطولة الأمم الأوروبية يورو 2008.

وكتبت مجلة «كيكر» الرياضية: «كان يجب أن يدرك لاعبون أمثال خضيرة وأوزيل أن الطريق مازال طويلا أمامهم للوصول إلى العالمية، فقد استغلوا الضعف الخططي في فريقي انكلترا والأرجنتين ولكنهم كانوا أقل مستوى بكثير من الأسبان الأكثر مهارة وخبرة».

ولكن المجلة أضافت: «ولكن يكفيهم عزاء أنهم قدموا أفضل عروض في جنوب أفريقيا لفترة طويلة .. وما يتبقى الآن هو الأمل في مستقبل باهر لهذا المنتخب».

ورغم أن ألمانيا مازال أمامها مباراة أخرى بكأس العالم الحالي عندما تلتقي مع أوروغواي في مباراة تحديد المركز الثالث، فقد عادت البلاد إلى حياتها الطبيعية بعد أسابيع من الفرحة الهستيرية.

الاتحاد الكاميروني يطالب المدرب الفرنسي لوجوين بالبقاء

■ ياوندي ـ د ب أ: طالب، آيا محمد، رئيس الاتحاد الكاميروني لكرة القدم، المدرب الفرنسي بول لوجوين، بالاستمرار في منصب المدير الفني للمنتخب الكاميروني رغم العروض والنتائج الهزيلة التي قدمها الفريق في نهائيات كأس العالم 2010 المقامة حاليا بجنوب أفريقيا.

وذكرت تقارير إخبارية الخميس أن محمد طالب لوجوين، الذي تولى تدريب الفريق عام 2009، بتجديد عقده مع أسود الكاميرون حتى مونديال 2014 بالبرازيل.

وقال إنه يسعى حاليا «لوضع نهاية لعملية التغيير المتكرر، والمنتظم للمدربين في الكاميرون»، مشيرا إلى أنه يفضل الاستقرار.

يأتي ذلك في أعقاب الانتقادات التي تعرض لها لوجوين للخروج المبكر والمهين لأسود الكاميرون من الدور الأول بالمونديال الحالي حيث خسر الفريق المباريات الثلاث التي خاضها في مجموعته أمام اليابان والدنمارك وهولندا.

وترددت في الأيام القليلة الماضية أسماء بعض المدربين لخلافة لوجوين في حال رحيله من تدريب الفريق، مثل الألماني لوثار ماتيوس والبوسني وحيد خليلودزيتش، المدير الفني السابق للمنتخب الإيفواري.

لطالما قام المنتخب الكاميروني بتغيير مدربيه مرارا في الماضي، وكان بينهم البرتغالي آرتور جورج، والألماني أوتوفيستر.

سانتا كروز يرغب في استمرار مارتينو مدربا لبارغواي

■ أسونسيون ـ د ب أ: أعرب لاعب منتخب بارغواي لكرة القدم روكي سانتا كروز عن رغبته في استمرار الأرجنتيني جيراردو مارتينو على رأس القيادة الفنية للفريق، معترفا بأن القرار الوحيد في هذا الشأن يبقى في يد المدرب.

وأضاف مهاجم مانشستر سيتي الانكليزي بأن «القرار الذي سيتخذه مارتينو سيتقبله الجميع»، وفقا لما ناقشه لاعبو الفريق عقب الخروج من مونديال جنوب أفريقيا.

وأشار اللاعب إلى أن أحدا لم يتطرق إلى اسم خليفة محتمل للمدرب الأرجنتيني.

وقال سانتا كروز في تصريحات بثتها صحيفة «إي بي سي» التي تصدر في العاصمة أسونسيون «لكن أكثر ما يهمني هو أن يواصل المنتخب تقديم نتائج طيبة، أيا ما كان اسم مدربه المقبل».

كما أعرب عن رضاه لمشوار منتخب بارغواي في المونديال، والتأكيد على «مهارة اللاعبين وتطور الكرة» في البلاد.

كانت بارغواي قد ودعت مونديال جنوب أفريقيا بالخسارة أمام أسبانيا صفر /1 في دور الثمانية، الذي بلغته للمرة الأولى في تاريخها.

بيكنباور يقر بتفوق أسبانيا: إنها المرشح الأول للقب

■ ديربان (جنوب أفريقيا) ـ د ب أ: أقر أسطورة الكرة الألمانية فرانز بيكنباور بالأداء الكبير الذي يقدمه المنتخب الأسباني لكرة القدم في مونديال جنوب أفريقيا، واعتبره المرشح الأكبر للفوز في نهائي البطولة الذي يجمعه بنظيره الهولندي يوم الأحد المقبل.

وقال بيكنباور بطل العالم مع ألمانيا لاعبا ومدربا، بعد الفوز الذي حققته أسبانيا على ألمانيا «إنها (أسبانيا) المرشح الأكبر للقب، لابد من الاعتراف بأنهم كانوا الأفضل ببساطة».

وأضاف «قيصر» الكرة الألمانية «نجاح كبير لألمانيا أنها صمدت أمام أسبانيا، التي لاحت لها الكثير من الفرص، كل هذا الوقت».

وتابع «كان من الممكن أن تكون النتيجة أكبر. إنها المباراة الأفضل لأسبانيا منذ بداية البطولة».

وقال «لا توجد أسباب للحزن، ألمانيا قدمت بطولة رائعة»، مبديا رضاه عن فريق المدير الفني يواخيم لوف، الذي أطاح بكل من منتخبي انكلترا والأرجنتين من دوري الستة عشر والثمانية على الترتيب.

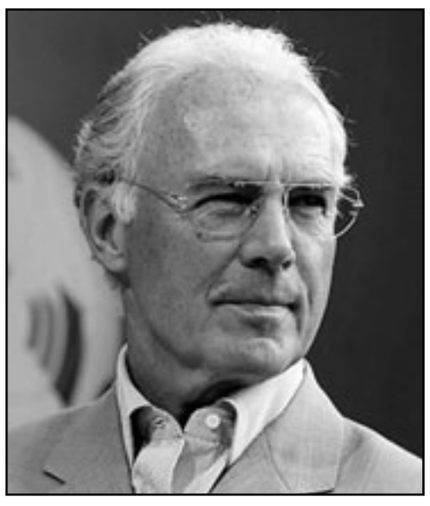

أليس للتخبط المصري من نهاية؟

■ المواقف المصرية المخيبة للآمال العربية والمصرية أيضا تظهر وبشكل جلي مدى التخبط المصري خصوصا في القضايا التي تكون القيادة المصرية وساستها يغردون بعيدا وخارج عن السرب وعن الرأي السائد محليا وعالميا ولا أوضح من هذا التخبط الذي ظهر في التعامل مع الأحداث التي رافقت حادثة أسطول الحرية التي نظمتها ودعمتها تركيا سياسيا وإعلاميا وماديا.

تناقض وتخبط مصري أخر وواضح فيما يخص ملف المصالحة الفلسطينية فبعدما يتم إعداد وثيقة تنال موافقة قوى المقاومة تتراجع مصر عنها بطلب مصري وتعدل فيها وتطلب من الجميع التجاوب معها والتوقيع عليها كما هي رغم الاختلاف الواضح بينها وبين ما تم الاتفاق عليه مسبقا وأصبح جاهزا للتوقيع.

وبعد شد وجذب يتم تسريب معلومات عن وجود ملحق في الورقة المصرية تأخذ تحفظات قوى المقاومة بالحسبان ولكن يأتي توضيح مصري مكرر يقول أن الورقة المصرية للتوقيع ولا يمكن تعديلها أو الإضافة أليها وكأنها سورة من سور القرآن استغفر الله.

ما لم تتخلص القاهرة من ارتمائها في أحضان أمريكا وإسرائيل فإنها ستكون عاجزة عن إنجاز أي دور أو مهمة توكل إليها في المنطقة بحكم تأثيرها في المنطقة أو بطلب من الغير ذلك لأنها ستكون قد افتقدت للنزاهة والحياد فلكي تكون مؤثرا ومقبولا يجب أن تكون عادلا مع العلم أنه في حالة توفر الحيادية والعدالة فإنك ستتعامل مع أشياء قد لا تتماشى مع ما تريده أو ترضى به ويجب عليك التحلي بالمرونة حتى تستطيع التعامل مع جميع الأطراف فبدون المرونة لا تستطيع حل أي خلاف مهما كان بساطته وقد قيل لا تكون صلبا فتنكسر وما دام وأنكم قد جربتم التفاوض كيف يكون مع إسرائيل وكم من تنازلات قدمتموها لهم من أجل اتفاقية كامب ديفيد وكذلك تعرفون مقدار التنازلات التي قدمتها سلطة رام الله لإسرائيل في إطار المفاوضات التي بدأت ويبدو أنها لن تنتهي فلا ضير في أن تقدموا بعض التنازلات والمرونة لقوى المقاومة حتى تتم المصالحة الفلسطينية وبين الأشقاء وأبناء الوطن الواحد فإنه لا يوجد لا غالب ولا مغلوب.

لكي تتخلص مصر من التخبط الذي يعيشه ساستها يجب أن تعود إلى أحضان شعبها وأمتها وتستمد قوتها منه حتى وإن عانت فالكل سيقف بجانبها كما وقف بجانب نظام جمال عبد الناصر رغم المعاناة الشديدة لا لشيء إلا لأن المواطن المصري والعربي كان يشعر أن قيادته ليست تابعة لأحد وأن قيادته تسعى من أجل كرامته وبالأخير فإن هذا المواطن هو من كان يدفع الثمن ويقبل التضحية.

مصر في طليعة شعوب العالم التي يبدأ منها التغيير وهي منارة للحرية والديمقراطية ومن المعيب والظلم الكبير أن يأخذ شخص وهو بصحة وعافية ويمشي على قدميه ويعود إلى أهله جثة هامدة مضرجة بالدماء رحم الله خالد سعيد وعلى من تسبب في قتله يجب أن يحاسب ويجب أن تطبق العدالة.

جلال الوهبي
Jalal_alwhby@yahoo.com

البصمات الاسرائيلية وصلت لتركيا

■ تفجيرات حافلات ومحلات تجارية ومساجد وغيره في العراق وتركيا مؤخرا بغض النظر عن مرتكبيها فمن يقف وراء هذه التفجيرات ومن يخلق بلبلة في هذا البلد او ذاك؟ حينما تشار اصابع الاتهام ضد اسرائيل ليس هذا من باب ان اسرائيل خازوق دق ولم يخلع وموجود في قلب العالم العربي فتريد ان تبقى في حالة من الحرب وجيشها على أهبة الاستعداد للذود عن شعبها علما انها هي المبتدئة وانما لطموحها اللامحدود للسيطرة الاقتصادية والسيادية على العالم فسياسة فرق تسد صحيح هي فكرة المستعمر الغربي الذي استعمر العالم العربي واجزاء من اسيا وافريقيا لو بحثنا في اصل ومنبع هذا المصطلح سنجد ان لليهود بصمات فيه ما يهمنا في هذا المقال هوالتفجيرات التي وقعت مؤخرا في تركيا ومشكلة الاكراد التي باتت تطفو على السطح لها من يحركها لا مشكلة لتركيا مع اذربيجان رغم ابرامها أي تركيا اتفاق صلح مع ارمينيا وقد اشترطت تركيا على الارمن بان اعادة مقاطعة قره باغ لاذربيجان سيعيد الاتراك فتح حدودها معها لكن الاتفاق الذي وقع قبل حوالي سنة جعل اذربيجان تأخذ موقفا سلبيا من تركيا فهذا لا يعتبر مثابة ردة فعل لتحريك الاكراد ضد تركيا اما الاتحاد الاوروبي ورغم انه يرفض دخول الاتراك في الاتحاد الاوروبي لديه مصالح معها ولا يوجد مشاكل بينهما تصل لحد ان تحشد اوروبا الاكراد ضد الحكومة التركية اذن من له مصلحة في تأجيج الصراع الكردي التركي هو اسرائيل اولا واخيرا لاسباب منها

1 –الخلاف الاسرائيلي التركي بعد احداث غزة .

2–موقف تركيا اللائم لاسرائيل ومحاولاتها كسر الحصار عن قطاع غزة.

3–قطع تركيا لعلاقتها السياسية والاقتصادية والعسكرية مع اسرائيل.

4–موقف الاتراك المناصر لسورية وايران .

كل ما ذكر من نقاط انفا هو محرك رئيسي لاسرائيل لكي تقلب الامور في تركيا اسفل على اعلى فلها الباع الطويل في زيادة الزيت على النار. قبل حوالي شهر ونيف عشنا مع الاحداث الأثيوبية المصرية ومحاولة الأثيوبيين تغيير اتفاق تقاسم مياه نهر النيل كاد الخلاف ان يصل لحد الحرب فاشيرت اصابع الاتهام الى اسرائيل فلها مصالح في اثيوبيا اجبار مصر السماح لاسرائيل بمد خط انابيب مياه من مياه النيل التي تنبع من الاراضي الاثيوبية عبر مصر بكلتا الحالتين سيؤثر على مصر سلبيا من حيث نقص في نسبة المياة التي تحصل عليها من مياه النيل ثانيا سوف يكون موقف مصر محرجا امام الرأي العام العربي لانها سمحت بتغذية اسرائيل بمياه النيل عبر اراضيها. في الصومال اسرائيل ايضا الدور الحيوي في مساعدة جبهة ارض الصومال للانفصال عن البلد الام لعدة امور منها أهمية الموقع الاستراتيجي على خليج عدن وارتباطه بمنظومة أمن البحر الأحمر.فهي تطمح بان يكون لها منفذ على البحر الاحمر ومضيق باب المندب ثانيا: يعتبر ميناء بربرة منفذا بحريا ذا أهمية إستراتيجية فاسرائيل تواقا ليكون لها موطىء قدم على ارض الصومال. ثالثا: وجود النفط في أرض الصومال. اذن السياسة الاسرائيلية الخارجية واضحة لا يوجد حاجة لفك شيفراتها فهي تبتغي ان تسيطر على الدول العربية من خلال خلق بؤر صراع داخل كل دولة مثلا في مصر تحرك الاقباط ضد الحكومة وفي لبنان تحاول ان تخلق حالة من الفوضى وتاجيج الطائفية فيها. الخلاف الحمساوي الفتحاوي لا تغيب اسرائيل عن المشهد السياسي الفلسطيني وما يجري بين ابناء الجلدة الواحدة فهي الحاضرة دوما لها بصمات واضحة وضوح الشمس في زيادة الهوة بين حماس وفتح في المقابل تنتهج اسرائيل الدبلوماسية الوقحة لكي تغطي على جرائمها وتقدم نفسها على انها صاحبة المبادرات الوصول الى سلام مع العرب ايضا ما تقوله حول السلام لا يخفى على العامة ومن يقرأ الورق يجد ان اسرائيل تبتغي ان تكسب الرأي العام العالمي لصفها،قرأت قبل كتابة هذه المقالة ان نتنياهو يدعو الرئيس محمود عباس لمفاوضات مباشرة وفي نفس سياق الخبر يقول ان مناطق 67 مصدر الارهاب. السجية التي صبغت بها اسرائيل انها دولة تريد كل شيء ولا تعطي الناس نقيرا نتيجة ذلك هي من يقف وراء كل المشاكل في العالم ويغذيها فهي موجودة في كل مكان ويدها طائلة وتفعل ما تشاء في سبيل مصلحتها.

فتحي احمد

بين الوعيين السياسي والرياضي

■ الحدث الرياضي لتصفيات كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا يشغل أذهان معظم سكان الكرة الأرضية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، تسمرت الأعين أمام الشاشات وكل له فريقه لينتظر كل من ليس له اهتمام بذلك حتى نهاية المونديال لتعود الحياة الى طبيعتها ويسير جدول الأعمال كما كان، وكل من يتابع الرياضة ونتائجها عليم بها ثقافيا ويملك من المنطق والفلسفة لدرجة مبهرة مهما كان ضعيف الشأن في نواحي أخرى في حياته.

الرياضة مهمة في حياة الفرد وكذلك الشعوب والمجتمعات لفوائدها الكثيرة ليس مجال سردها هنا لكن ما يجب أن نقف عنده هو أننا نريد أن نسحب قوانين الرياضة وأدبياتها على جزء من حياتنا السياسية فما يحكم الرياضة من مبادئ وأخلاق هي منعدمة في حياتنا السياسية، هل نعرف لماذا؟

الجمهور الرياضي يحب الرياضة وهذا مما لا شك فيه، فهو يترك كل شيء من أجل الرياضة: وقته واهتماماته لصالح الرياضة، ينفق المال ويطلب الهدوء من أجل الاستمتاع بمشاهدة الرياضة، عندما يشاهد يعرف كل أسس ما يحكم اللقاء الرياضي لذا هو حَكَمًا يفرض سلطته على الحَكَم الفعلي في الميدان فلا يستطيع الحكم الميداني أن يميد عن المعايير الصارمة لصالح فريق على آخر فهو غير قادر على ذلك فكل الجمهور ضده وإن كان لصالح أحد جماهير الفريق على الآخر، الجمهور لا يتمثل هنا بمن يشاهد على ميدان اللقاء الرياضي بل يمتد إلى الجمهور المشاهد على الشاشات والفضائيات، فالكل يفرض استقامة مسار التحكيم.

وبعد أن اتضح من يحكم الرياضة فعلا نبقى مع الرياضة السياسية التي ليس لها جمهور وإن وجد ليس له من الوعي السياسي أن يفرض سلطته على الأدوات السياسية أن تكون فعالة كما يجب وتنتج شرعية حقيقة. ميدان وأدوات الرياضة السياسية هي الديمقراطية والانتخابات وتحكمها اللجان الانتخابية واللجان الأمنية وكما أسلفنا بالنسبة للرياضة، فالحَكَمُ ليس كل الأمر في مجريات الأمور بقدر ارتباط الجمهور بالحدث الرياضي واستيعابه لقوانين اللعبة وتعدى ذلك الفهم والاستيعاب إلى مرحلة الفعل إن مادت سلطة الحكم عن الصراط المستقيم الواضح لدى الجمهور الرياضي الحكم الفعلي.

متطلبات الوعي السياسي كبيرة وغير ممتعة لكنها إن وجدت في قطاع عريض وكبير من الجمهور السياسي فإن نتائجها ممتعة لكل الجمهور وبشتى المجالات الإبداعية والإنسانية والأخلاقية والعدلية وكل ما هو جميل فإن الوعي السياسي بوابته الواسعة.

نحن هنا في المنطقة العربية ليس مشكلتنا في من تصدر منّا الفوز في كأس الحُكْمُ أو الحَكَمُ الذي أدار العملية السياسية وما أسفر عنها من نتائج غير شرعية لكن المشكلة الحقيقية في (الحكم الفعلي/ الجمهور السياسي) الذي هو من يزور الانتخابات بتغاضيه عن التجاوزات التي تصاحب العملية الرياضية/السياسية.

ورحم متنبي اليمن وشاعرها الكبير عبد الله البردوني:

لا تلم قادتنا إن ظلموا ولم الشعب الذي أعطى الزماما

عوامل ومراحل كثيرة وطويلة توصل الجمهور السياسي إلى السيادة وحكم الشعب ـ معنى الديمقراطية ـ لها نفقاتها المادية والنفسية تقوم عليها إرادات فولاذية تسندها قوى العقل والمنطق فليس أمام قوى التغيير إلا البلاغ المبين الذي في اعتقادي إن وجد تغيرت النفوس وقود وطاقة التغيير وأدواته الحقيقية.

المجتمع الأمريكي الذي يتمتع بوعي سياسي كبير تجسد في تجاوزه مرض العنصرية والتي كانت ستكون أكبر عائق أمام تخطي أوباما مراحل وصول البيت الأبيض فترشحه لحزبه وفوزه أمام وزيرة خارجيته هيلاري كلينتون ليكون مرشح حزبه أمام الحزب الآخر وفوزه النهائي برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية كانت طلاقة لسانه وقوة منطقه وفلسفته التي سحرت قلوب الجمهور السياسي لصالحه، وصدق رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم حيث قال: إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا.

والتحية لمصر المحروسة وكلنا جزائريون.

طاهر حمود ـ اليمن ـ صنعاء

تهيؤات الزوج وتعتيم وسائل الإعلام الغربية

■ أستيقظ من نومه فزعاً فكل ما يتذكره انه وضع رأسه على الوسادة ذات الريش الناعم، أطلت عليه زوجته وهي تقول صباح الخير يا زوجي الحبيب الفطور جاهز وذهبت بعد أن أعطته فنجان القهوة، ذهب إلى الصالة وقد لفت انتباهه صوت التلفاز والمذيع يقول «استطاعت طائراتنا اللبنانية أن تقصف جنوب إسرائيل دون مقاومة! «فأدار وجهه وهو يقول ما هذا لقد قرأ المذيع الأخبار بالمقلوب، فجلس أمام التلفاز وقد رشف من الفنجان رشفة ثانية وقد أنتبه إلى خبر آخر، مقتل جندي إسرائيلي بريء وهو يدافع عن مستوطنته! ذهل وأخذ ينادي على زوجته وهو يقول لها تعالي اسمعي الأخبار الغريبة التي أسمعها، جلست وقالت ما هي الأخبار الغريبة، فقال لها اسمعي، فقال المذيع بصوت جياش «قتل اليوم أربعة أطفال فلسطينيين أثر قصف أستهدف قطاع غزة، فتعجبت الزوجة وهي تقول ما الغريب في ذلك منذ مدة وهي نفس الأخبار، فقال الزوج لا أعرف ربما تهيأ لي أني سمعت شيئا آخر، فذهبت الزوجة وإذا بالمذيع يقول من جديد «مجلس التعاون العربي يعطي منحة مساعدة للولايات المتحدة الأمريكية لعجز موازنتها « فتنهد الزوج وقد هز رأسه وقال تهيأت، وحينها أتبع المذيع بعنوان ثان « قوات الأمن العراقية تقرر خروجها من الأراضي البريطانية بحلول عام 2012، لم يرد أن يقول لزوجته من جديد عن ما سمع حتى لا تتهمه بالجنون. رفع السماعة على صديق له وهو يقول له هل سمعت أخبار اليوم يا صديقي، فقال له صديقه نعم أنها محزنة وخاصة ذلك الانفجار وسط بغداد فقال له الزوج وهو متعجب وماذا سمعت أيضا، سمعت أن الولايات المتحدة ستنسحب من الأراضي العراقية بحلول عام 2013 فأغلق الخط دون أن يعلق وأغلق أذنيه وهو يقول ما بالي اليوم اسمع الأخبار بالمقلوب.

رن جرس الهاتف وذهب بخطوات باسمة نحو الباب وإذ به البواب يعطيه فاتورة الماء، وحينما هم بالذهاب أستوقفه هذه الزوج المسكين وهو يقول لا تذهب أرجو أن تدخل نكسبك على فنجان قهوة واستغرب البواب وهو مبتسم، ليس من العادة أن يدخله، فجلس البواب وقد استرخى على الكنبة وهو يقول أرجو أن يكون فنجان القهوة حلو المذاق ولو معه بعض الخبز المحمص مع الزبدة، والزوج ينظر إليه ويقول له أسمع ماذا سيقول المذيع إنها أخبار غريبة، وحينها تنفس المذيع الصعداء وتنفس معه الزوج وهو يضع يده على قلبه وأجواء ساكنه تحيط بالمنزل وقال المذيع «قتلى أمريكيين أثر كمين عراقي وحينها فرح البواب والزوج وهما يقولان «يا سلام مرحى مرحى!»، وحينها قطع المذيع هذا الفرحة بحرج أقصد عراقيين بكمين أمريكي، فذهبت مشاعر الفرحة من جديد عن هذا الزوج وقد بدأت عليه مشاعر أكثر من الأول وهو يقول للبواب أذهب إلى خارج المنزل، فتعجب البواب ولم يستطع أن يسأله ما سبب فرحته من هذا الخبر.

وتلك هي الشعوب الغربية لا تعرف ما الذي يحدث في منطقة الشرق الأوسط كهذا الزوج فكل ما تسمعه بالرغم من تقدم وسائل إعلامها هو ما يأتي في صالح حكوماتها فقط، وعملية التضليل والتعتيم الإعلامي ليست في صالح الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط، فحين يكون استفتاء لفرض عقوبات سواء على إيران أو العراق سابقا يكون ما يأتي لصالح واحد فقط.

مصطفى محمد العمري

لو أن كأس العالم رجل لقتلته!

■ ما أغربنا نحن العرب؟ قبل أيام كانت الدنيا تضج نواحاً وبكاء على الشهداء الذين سقطوا في المجزرة الإسرائيلية الجديدة التي ارتكبت في المياه الدولية ضد مدنيين عزّل، لأنهم فقط يحملون شعور الرحمة على المحاصرين في غزة؛ واليوم تضج الدنيا صفيراً وتصفيقاً وابتهاجاً بمباريات كأس العالم.

قبل أيام كان العرب والمسلمون يرفعون صور «طيب أردوغان» واليوم يرفعون صور «ميسي»!

بعيداً عن السياسة.. ومما يضحك ويبكي في آن واحد فيما يخص تأثيرات كأس العالم على الشباب؛ علمنا أن أحدهم وهو – للأمانة – من المتفوقين علمياً، والمُتميزين خُلقياً؛ قد عاقب نفسه بحلق شعر رأسه «صفر» لأن الفريق الذي يشجعه قد هُزم!

وآخر –أخبروني عنه– أنه قد اعتزل أهله وجيرانه وأصدقاءه وحتى زوجته، لأن الفريق الذي يشجعه قد خرج من المونديال في مرحلة متقدمة!

ويالالعجب! بل ياللعار.. اليوم هناك من يبكي لأن إيطاليا صاحبة البطولة السابقة خرجت من المونديال في بداياته.. ولكنه لم يدفع زكاة عينيه ويدمع على حال أهلنا المشردين النازحين من منازلهم ومزارعهم جراء فتنة الحوثي باليمن! لم يتأثر أو يتألم على حال أخواننا المُحاصرين في غزة والذين لا يملكون ما يأكلونه أو يشربونه أو يلبسونه!

يقول البعض: لماذا تحقدون على الناس؟ لماذا لا تريدوهم أن يبتهجوا؟ لماذا تريدون الحياة مظلمة؟ لماذا تبخلون على الناس بشهر من المرح والسرور والنشوة الرياضية؟

ولا أدري، هل البكاء على هزيمة فريق رياضي، نوع من أنواع البهجة؟ هل التنكيل بالنفس نوع من أنواع السرور؟ بل هل مُجرد الإحساس بالمسؤولية تجاه إخواننا المضطهدين والمحرومين في المناطق المحرومة والمحتلّة؛ يجعل من حياتنا مُظلمة؟

يذهب البعض إلى القول بما قالته «نانسي عجرم» في أغنيتها الخاصة بمونديال كاس العالم 2010؛ (دي أحسن فرصة عشان نتجمّع.. قوتنا في لمّتنا.. بنحب بعض أوي ونتجمّع). أي بمعنى أن العالم يتوحد ويتجمّع ويحب بعضه بعضاً عن طريق كرة القدم، أو كأنها تقول (الرياضة تصلح ما أفسدته السياسة)!

هذه الكلمات حقاً أضحكتني.. فالظاهر يدل على أن لعبة كرة القدم باتت تُفرّق الناس إلى شيع وجماعات، أي نعم ليست طائفية دينية أو حزبية سياسية، ولكنها شيع رياضية ربما لا تقل وطأةً عن تلك التي تُتقد الحروب وتُسفك الدماء بسببها، وما حدث بين الجزائر ومصر ليس ببعيد.

لاشك أن ممارسة لعبة كرة القدم أو حتى مُتابعتها شيء رائع، لكن أن تتحول هذه المُتابعة إلى «هوس» ينسينا اهتماماتنا ومصالحنا كما نلاحظ اليوم؟ فهذا شيء مُخجل.. مُخجل جداً.

همدان العلي
Hamdan_alaly@hotmail.com

المثقفون والاغنياء وما بينهما!

■ قليل من يفهم اسباب الكفاف عند المثقفين واقل منهم الطبقة الرأسمالية التي تعرف المال ومؤشرات البنوك حالهم كحال التجار وربما انجرف الزمن ليكون زمن «اصحاب المال» حيث لهم كل شيء سوى نعمة وربما نقمة الثقافة التي تعبىء عقولنا وتفرغ الجيوب.

في ملعب الحياة هناك خصمين يتبارى كل منهما لغاية ولهدف محدد وترى دفاعهم ياخذ مناح عدة واتجاهات مختلفة فترى اهل الفلوس يتفننون في نوعية المال الذي يجب ان يطفح به دفتر الشيكات بين الدولار والدينار خلسة واحيانا يسمون الدينار في الرصيد بـ»الفراطه» اي الخردة او القليل منه ولا تجد احد منهم يقترب من كتب المذاهب الاربعه ليرى حقوق الله والعباد في ذلك الرصيد لان هذا قد ينقص المال دون رجعه حسب رؤيته واحيانا يتلذذ اولئك المتخمين برؤية تستغبي السائل اذا طرق الباب ويفتون وفق اهواء غبية عن اسباب عدم عملهم والاكتفاء عن السؤال وازعاجهم بطرق الباب ويندرج تحت لواء فريق المال كثير من المتنفذين والساسة واحيانا تجد رجال الدين ممن اعجبتهم رواية العيش الرغيد وهم غالبا من مفتي الحكام والدول ورجال الحكومة واصحاب الفتاوى الجاهزة التي لا تختلف بطبيعة الحال عن الكنتاكي والبيتزا الايطالية الشهيرة التي لا تحتاج لجهد او وقت لاستهلاكها والضفر بحلاوتها.

وفي الجهة المقابلة تجد المثقفين او «المجانين «حسب وصف خصومهم الذين لا هم لهم سوى البحث عن رواية تعزز مساعيهم في جيل يتنفس الحروف وايجاد نماذج تفهم قيمة المبادىء وحب الوطن وفكر الابداع وكم تمنى بعضهم ان تزدهر المكتبات بابداع فكري تزيد رصيد المثقفين من الخبز الفكري حتى وان وصل الحال الى العجز عن ايجاد خيوط ترتق ملابسهم التي هرأت وعابها العتق ولكنهم لا يأبهون كثيرا العيوب الزمن رغم العوز ورغم الموت البطولي البطيء واحيانا يعشقون الموت على مذابح الفكر دون ان تهتز جذور العقل والارادة ومع كل تلك الروايات التي يضحك منها سفهاء العقل يبقى للمثقف رصيده الذي لا ينقص بل يزداد كلما اعطى لسائل منه وكلما صاغ بحروف كلماته رواية من الروايات الفكرية كـ»حب الوطن «او رواية «الشرف في زمن العهر» ....وقلما تجد قلم الابداع يناله «الخصي» في لحظة حاجة الاوطان ولكن جل المصائب في «ذكورية مفقودة» عند المتخمين والبيروقراطيين ولحظتها تتجلى تعاسة البخيل في ماله والكريم بفكره ويبقى معه المال عاجزا عن شراء فلسفة المثقفين ولكن المثقف يبقى فقيرا بماله غنيا بفكره واثره.

وبين الفريقين تزداد الهوة وتتسع لتصل الى مفترق لا يمكن ان تلتقي اتجاهاته ويبقى معه الصراع الازلي ذاته حيث الجوع يؤطر منافذ الحياة عند المثقف فيما تداعب التخمة كروش وجيوب الاغنياء.

سعدون شيحان
Saaon_shehan@yahoo.com

أسراب الحمام والوطاويط تهاجم المعابد الاثرية

■ كارثة جديدة تهدد المعابد الاثرية بصعيد مصر فبعد التخلص من مشكلة المياه الجوفية خرجت علينا كارثة أسراب الحمام والوطاويط لتسبب صداعا جديدا في رأس الآثاريين فأظافر هذه الطيور تحتك وتتفاعل أفرازاتها مع الأحجار الاثرية فتطمس الألوان والنقوش الفرعونية على المدى الطويل.

ويرجع السبب الى تفاقم هذه المشكلة في الآونة الأخيرة الى تدمير أبراج الحمام التي كانت تعلو أسطح المنازل وكانت تسكنها أسراب الحمام أم الان فلم تجد أسراب الحمام سوى المعابد الاثرية لتسكن بها.

أما بالنسبه للوطاويط فسكنها المفضل هو المناطق المظلمة فتسكن بالمعابد مستغلة أن هذه المعابد تغلق أنوارها مبكرا.

ولحل هذه المشكلة يجرى مركز البحوث وصيانة الآثار العديد من الدراسات لوضع حلول لحل هذه المشكلة وقد وضعت بعض المقترحات الأولية ومنها أنشاء شبكة مكهربة تصعق أي طائر.. أما المقترح الثاني هو وضع أجهزة تصدر ذبذبات عالية تعمل على أبعاد الطيور.

نصر القوصي

البراغماتية التركية وغياب المشروع العربي؟

■ السيد اردوغان قال ان تركيا ليست لها مشكلة مع اسرائيل، ولكن مع حكومة نتنياهو. وهذا يعني ان المصالحة بين البلدين ستقوم بزوال هذه الحكومة. لتركيا نقطتا ضعف هما المشكلة الكردية والمشكلة الارمنية وكلا الورقتين بيد اسرائيل، وستحرك كل ورقة او كليهما كلما شعرت بالخطر التركي.

تركيا تزرع في الشرق لتجني في الغرب وهذه قمة البراغماتية واستجابت لجميع الشروط من اجل الانضمام للاتحاد الاوربي، لكنها وجدت في الصراع العربي– الاسرائيلي هدية من السماء لتثبت مدى اهميتها على الصعيد الاقليمي.

يقول ميكيافيليفي في كتاب الامير :»يفعل مثلما يفعل الرماة المحترفون الذين يصوبون نحو نقطة اعلى من النقطة التي يريدونها حينما يكون الهدف بعيدا وهم على علم بمدى الرمي الممكن للقوس الذي يستخدمونه وهم بالتصويب على ما هو ابعد يصيبون الهدف المقصود تماما»، فأين مشروعنا ومرمانا نحن؟

الشريف الادريسي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

«التهويد» بالبندقية والدولار

خليل قانصو *

■ تواصل ،السيدة فدوى شيا، الفلسطينية، أبنة مدينة يافا، عروس البحر، وكنـّة الأرشمندريت سليم خوري شيا، في الحاضر، في سنة 2010، صراعها ضد نظام المستوطنين الإسرائيليين العنصري، الذي يريد أن تبتلعها النكبة، مثلما إبتلعت سنة 1948، عشرات الألاف من أبناء مدينتها، وأن تزيل الجرافات منزلها ،مثلما هدمت في سنوات الستين والسبعين، من القرن الماضي، آلاف المساكن، في حي العجمي، الذي كانت القوات الصهيونية قد حشرت فيه سنة 1948، البقية المتبقية من سكان المدينة العربية، وذلك بقصد تهويدها .

إن قانون «الغائبين» الذي سنه المستعمرون أنفسهم، يعطي دولة أسرائيل، بحسب زعمهم، الحق في 40 % ، من الدار التي إبتناها الإرشمندريت شيا سنة 1920، لأن ثلاثة، من أبنائه السبعة كانوا في لبنان، في 22 نيسان/ابريل 1948، تاريخ سقوط المدينة في أيدي قوات (الهاغانا). ولم تسمح لهم هذه القوات، بعد هذا التاريخ، بالعودة إلى مدينتهم . والغائبون، في قاموس المستعمرين، هم الفلسطينيون الذين طردوا من وطنهم . كتب ماكسيم رودنسون تحت عنوان «أسرائيل ظاهرة أستعمارية» «هاجر اليهود الذين جذبتهم الصهيونية إلى فلسطين، ثم أحكموا سيطرتهم عليها. لقد قاموا عمليا بأحتلالها، ثم اشترعوا القوانين لتبرير هذا الإحتلال».

. لقد بدأ النزوح من حيفا، في كانون الأول/ديسمبر 1947. والسبب هو أن «القوات اليهودية التي كانت قد تلقت الأمر بقتل كل العرب الذكور، الذين تراهم أثناء توغلها في المدينة، أتبعت أستراتيجية تقضي بأرهاب السكان المدنيين. فقتلت منهم عددا يتراوح بين المئة والمئة والخمسين». (Henry Laurens ,La Question de Palestine ,T.3).

ولكن القانون الإسرائيلي، لا يمنع «الغائبين «من العودة وحسب، وإنما يلغي حقهم أيضا بالتخلي عن أملاكهم لصالح أبنائهم وأشقائهم وأقاربهم. رفضت المحاكم الإسرائيلية قبول المستندات التي قدمها السيد جورج شيا ،زوج السيدة فدوى، الموقعة من أخوته الثلاثة في لبنان، يعلنون فيها تنازلهم له، عن حصصهم في منزل العائلة. توفي السيد جورج، وبقيت زوجته وأولادهما وأحفادهما، في حيفا، يواجهون قانون المستعمرين.، لقد بدأ في 16 حزيران/يونيو 2010، النظر من جديد، في القضية المرفوعة ضدهم، من أجل إخلاء الدار، بحجة أنهم لم يدفعوا للدولة، مبلغا يساوي القيمة التأجيرية، لـ 40 % ، هي مجموع الأسهم التي تملكها في الدار ،عن الفترة من سنة 1948 وحتى يومنا هذا. «طردنا الإسرائيليون سنة 1948 من منازلنا، بالبندقية , واليوم يطردوننا بالدولار « (اللوموند 23.حزيران(يونيو) 2010، ص 3)

إن قانون المستعمر، كان أقوى إذن، من قرارات الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وتحديدا من قرارها، في 11 كانون الأول/ ديسمبر 1948، رقم 194، الذي نص على «السماح للاجئين الذين يرغبون بذلك، بالعودة إلى ديارهم في أقرب وقت ممكن، للعيش بسلام مع جيرانهم. ويجب دفع تعويضات عن أملاك الذين يفضلون عدم العودة، وعن الأملاك التي أتلفت أو تضررت ....»، كما انه أقوى من شرعة حقوق الإنسان التي جاء في مادتها 13: «من حق كل إنسان الإنتقال بحرية وإختيار مكان إقامته في بلد من البلدان، ومن حق أي إنسان مغادرة أي بلد، وبلده ضمنا، والعودة اليه». يحسن التذكير هنا، بإن قرار تقسيم فلسطين، الذي إجازته الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 29 تشرين الثاني/نوفمبر 1947، إحتوى على تناقضات عديدة، منها أنه أبقى مدينة حيفا جزءا من الدولة العربية، ولكن ضمن حدود «الدولة اليهودية». و تجدر الإشارة، في هذا السياق أيضا، إلى أن قوات الهاغانا، كانت قد أعدت «خطة دال» التي كان من بين بنودها، المبادرة، بعد جلاء البريطانيين في 15 أيار/مايو 1948، إلى الهجوم ليس فقط من أجل الإستيلاء على أراضي «الدولة اليهودية» التي حددها قرار التقسيم ولكن أيضا لضم مناطق إضافية إلى هذه الدولة، أنطلاقا من مبدأ إعتمدته الحركة الصهيونية، دائما، وهو «أن حدود أسرائيل تكون حيث تصل فعالية قوتها».

هـدّم المستعمرون الأسرائيليون سنة 1948، جزءا من مدينة حيفا، لتسهيل إعادة بنائها وفق، تنظيم مديني، (هنري لورنس)، يلائم هويتها الجديدة. فكانت تلك، المرحلة الأولى في عملية تهويدها، التي أشتملت أيضا على إسكان عدد كبير من المهاجرين اليهود، في منازل الفلسطينيين «الغائبين» بحسب زعم الإسرائيليين، والصحيح أنهم «منفيون» أو أن وجودهم «ممحي» بإرادة المستعمر. وهي مرحلة تم تنفيذها كما هو معروف، بالقوة والإرهاب. تحت ستار وفرّه المجتمع الدولي بواسطة، قرارت من الأمم المتحدة، ولجان تحقيق، ووساطات، ووكالة لغوث اللاجئين، ووعود بحل عادل أنسجاما مع سلوك أنساني يتميز من سلوك الحيوانات الكاسرة.

وأغلب الظن أن الصعاب التي تلقتها عائلة شيا في حيفا، لا تختلف لا في الشكل ولا في الجوهر، عن تلك التي تعاني منها عائلات فلسطينية كثيرة، في طول فلسطين وعرضها. لا فرق بين المناطق التى أقدم المستعمرون على أحتلالها سنة 1948 أو قبلها أو بعدها. فليس بإمكان رب عائلة فلسطينية، مقدسية على سبيل المثال، أن يسدد ضريبة على ملكيته، لدار في القدس، وضريبة ثانية، لكونه يسكن في هذه الدار، وأن يتكفّل أيضا بالأعباء المادية المترتبة على ضرورة إلتزامه بأمور أخرى، على علاقة بها، كالعناية بواجهتها، أو القيام بترميم بعض أقسامها، خصوصا عندما يكون هذا الرجل، ممنوعا من العمل أو معتقلا لدى سلطات المستعمرين. ففي معظم الأحيان، ليس هناك إلا خياران أثنان: التنازل عن ملكية الدار «طوعا»، لقاء ثمن بخس، لصالح مستوطن أسرائيلي، أو شركة عقارية إسرائيلية، وأما أستصدار حكم ضده، بالإخلاء، دون مقابل.

فالتهويد، يبدأ بالبندقية، ويتواصل بنزع حق السكان الأصليين في ملكية الأرض والمسكن، أستنادا إلى قوانين مجحفة يشترعها المستعمرون، وتبررها ذهنيتهم الإستعلائية العنصرية، التى لا تقبل المساواة بين الناس في الواجبات والحقوق. ولقد بلغ التهويد، في الراهن، مرحلة ثالثة، هي دليل على العلاقة العضوية والتكاملية، بين النظام الرأسمالي من جهة وبين مشروع الصهيونية في فلسطين من جهة ثانية. يتمظهر ذلك «بالهدم الخلاق» وبإعادة هيكلة المدن وتنظيمها، لتصبح أكثر ملاءمة، في أطار التحول الذي طرأ على النظام الرأسمالي، حيث طغت الثروات المالية الطائلة، وتراجعت حصة العمل من الإنتاج وتقلص عدد العاملين. فأنتفت الحاجة لهم، وأجبرهم الأغنياء والمستخدمون في إدارة الثروات الكبرى على النزوح من الأحياء التي كانوا يعيشون فيها، في داخل المدن، إلى أحياء بعيدة تقع في ضواحيها أو عند أطرافها. وبكلام أوضح، يتجسد التهويد، في هذه المرحلة، من مراحل تنفيذ المشروع الصهيوني، بالفصل العنصري، والجدران، والحصار، وإخراج العائلات من بيوتها وبمشاهد، من نوعية تلك التي تظهر أما فلسطينية وأطفالها على رصيف مقابل لمنزلهم الذي أحتلته أم يهودية وأولادها. ولكن هذا يجري أيضا، وإن بدرجة أقل قساوة، على الصعيد العالمي وليس في دول الغرب فقط، وأنما في مدن مثل هانوي وبكين، وفي عواصم ومدن عربية وكذلك. (jean Pierre Garnier,une violence éminemment contemporainr). الفرق الوحيد، هو ان المستعمرين الإسرائيليين عنصريون ذوو فظاظة، تجعلهم لا يتميـّزون من أعضاء الأحزاب القومية الفاشيستية التي عرفتها أوروبا في بداية القرن الماضي،. إذ يعتقد الكثيرون منهم أن «العرب هم غرباء في فلسطين»(هنري لورانس).

وجملة القول وقصاراه، أن مسألة التهويد، في حيفا وفي القدس ونابلس وسائر مناطق فلسطين، سواء تلك التي إستولى عليها المستعمرون سنة 1948 وتلك التي تمكنوا من إحتلالها سنة 1967، أنما ترتكز على ثلاث دعائم. الدعامة الأولى، هي الإستعمار. وهذا يعني أن إحتلال فلسطين، وإنشاء دولة المستعمرين الإسرائيليين على أرضها، ليسا بحد ذاتهما، كل المشروع الإستعماري، ولكنهما جزء منه فقط. ويكفي للإقتناع بذلك، معاينة أنعكاسات السياسة العدوانية التي يمارسها المستعمرون الإسرائيليون وحلفاؤهم، في الفضاء الممتد من شبه الجزيرة الهندية، إلى تركيا وإلى القرن الإفريقي. أما الدعامة الثانية، فإنها تتمثل بالتميز العنصري، بناء على مقولة الشعب المختار، وعلى القصص التوراتية. وأعتمادا عليه يسمح المستعمرون لانفسهم، بالحط من إنسانية الآخرين، ومصادرة حقوقهم، والإعتداء عليهم، دون أن يخامرهم شعور بأنهم يرتكبون عملا، شنيعا، لا أخلاقيا. وأخيرا، للتهويد، كما ورد أعلاه، دعامة ثالثة هي المال. عندما، تـُسن قوانين، لا شرعية، تفرض، بشكل مباشر أو غير مباشر، بأن يصير الحقل، والمنزل والناس سلعا، والوطن كله سلعة، وبأن تعرض جميع السلع في سوق المزاد، فإن المستوطن الغربي، الذي يتلقى الدعم المادي من الدول الإستعمارية، سيكون أوفر حظا، من الفلاح أو العامل أو الحرفي الفلسطيني، في شراء ما يريده، ونزع ملكية هذا الأخير عنه.

تتوجب الإشارة العابرة هنا، لاننا لسنا بصددها، ألى أن الثروات الكبيرة، التي يحتقبها، بعض من الأمراء والمشايخ والرؤساء، بالوراثة، أو ممن منحوا مثل هذه الألقاب حديثا، أربكت الناس المساكين، في المدن العربية، وأدخلتهم في منافسة بلا حدود وبلا رحمة.. حتى صارت الأحياء والساحات والموانئ والقصور، والأحزاب والفصائل، والحكومات ملكا لهؤلاء الأمراء والمشايخ والرؤساء.

فيحق لنا من بعد، أن نتساءل ما العمل، حتى يتمكن الناس من البقاء في بيوتهم، ومن جني غلة حقولهم ؟ ولكن، مهما يكن، فمن البديهي أن الإستعمار لا يستهدف الفلسطينيين وحدهم، وأن «القيادة الفلسطينية» إن وجدت بالوسائل الشرعية، كممثل للشعب الفلسطيني، ليست معنية، دون سواها، من الممثلين الشرعيين للشعوب العربية، في دول الطوق والعراق، بالبحث عن حل عادل، للقضية الوطنية الفلسطينية. ينبني عليه، ان النضال ضد المستعمرين الإسرائيليين، هو بالضرورة، مهمة ملقاة على عاتق الشعوب العربية جميعها، وعلى عاتق الأحرار في العالم.

وغايته أسقاط التمييز العنصري، وأستبدال النظام الذي يسمح، بتراكم المال، بين يدي قلة قليلة من الأشخاص. مما يجعل غالبية الناس في عيشة بائسة خلف جدران، باتت عنوانا، لانحطاط وقبح، وتوحش، الذين أمروا ببنائها.

* كاتب لبناني
kansukhalil@gmail.com

جزائر الانتصار والانكسار.. من العشرية الدموية الى الفساد

اسماعيل القاسمي الحسني*

■ مضى قرابة نصف قرن من الحرية الشكلية على الشعب الجزائري، منذ 1962/7/5 كانت بدايتها نذير شؤم عليه، حيث قام جيش الحدود بقيادة الرئيس هواري بومدين، ممنيا أحمد بن بله بالانقلاب غير الشرعي على الحكومة المؤقتة، واستلم فعلا الأخير الرئاسة، وقام بتصفية بعض قيادات الثورة المباركة، ممن رفضوا التحلل من البيان الموحد والمفجر للثورة، الذي يرتكز أساسا على بناء دولة مدنية حديثة إسلامية ديمقراطية، كان من أبرز ضحاياه الشهيد الرمز محمد شعباني، لكن أحمد بن بله لم يهنأ طويلا بالحكم، واقتضت طبيعة اعتلائه سدته، الانقلاب عليه سريعا من قبل من مناه، ليتربع على عرش الرئاسة العقيد الهواري بومدين نفسه عام 65، اتسمت حقبة حكمه قرابة 14 سنة، بالتبعية المطلقة والعمياء للمعسكر الاشتراكي، كما عرفت اغتيالات أبرز أقطاب المعارضة عسكرية كانت أم فكرية داخل الوطن وخارجه، لعل من أخطرها قدرا الفيلسوف الإسلامي العالمي مالك بن نبي (حسب شهادة أصدقائه)، كلها مقيدة طبعا ضد مجهول إلى الآن، تجدر الإشارة هنا أن الرئيس الحالي للجزائر كان وزيرا للخارجية حينها وبزعمه الرجل الثاني في تلكم المرحلة، وبناء على شهادة أهم عناصر مجلس الثورة العقيد أحمد بن شريف، المساهم بدوره في تنفيذها اعتمدت سياسة هواري بومدين على ضرب – مرحليا – أربع ركائز للمجتمع الجزائري للتحكم فيه، الأولى وضع يد السلطة الحاكمة على جميع ممتلكات الشعب، حتى يبقى رهينة توجهاتها، وتم ذلك بتأميم جميع ممتلكاته ففضلا عن المصانع والأراضي والعقارات، طالت حتى المواشي والبهائم، والثانية ضرب مدارس العلوم الدينية سواء التقليدية (الزوايا) التي كان لها الفضل حسب المؤرخين، في الحفاظ على هوية الشعب وقوة عقيدته، والمنتج الرئيسي لأهم قادة المقاومة من أول يوم للاحتلال، أشهرهم طبعا الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة والشيخ بوعمامة والحداد والمقراني وفاطمة نسومر وغيرهم كثير، ولم تسلم كذلك المعاهد الدينية الحديثة التي تأسست مباشرة بعد الاستقلال، سعيا لتطوير التعليم وتحقيق النهضة العلمية، والملاحظ هنا حين أوصدت هذه الأبواب أوائل السبعينيات، فتحت بشكل غير مسبوق وميسر سبل الهجرة إلى أرض الحجاز لاستيراد مذهب جديد، ليسهم فيما بعد وبتخطيط بالغ الدهاء في تفجير الجزائر من الداخل. المرحلة الثالثة بعد تشويه الرموز الدينية والعلمية والتشهير بها تم تفتيت البنية المجتمعية، حيث كانت من قبل تعتمد على النظام القبلي، والذي لازال لدى جيران الجزائر أهم عامل لضمان السلم المدني، وكما علق لي أحد جنرالات الجيش منذ فترة قصيرة، أردنا أن نجعل الناس سواسية، فانتهينا إلى كارثة 40 مليون دولة داخل الجزائر، المرحلة الرابعة والأخيرة، تشجيع دور اللهو والفساد لتدمير القيم والأخلاق التي كان يتميز بها الشعب، جدير هنا بالذكر أنه من اليسير جدا وإلى اليوم استخراج سجل تجاري لممارسة نشاط بيع الخمور وفتح الحانات والمراقص، وعصي على المواطن نفسه استخراج سجل لفتح مقهى أو قاعة شاي فضلا عن المصانع الإنتاجية؛ محصلة هذه السياسة إلى غاية وفاة قائدها كارثة على جميع الأصعدة وبكل المقاييس، يضاف إليها اختلاق صراع دموي مع المغرب، والذي كان ضرورة للنظامين على حد سواء للتغطية على التدمير الذاتي الداخلي، كانت خلاصته غلق الحدود بين الشعبين، وتوتر العلاقات مع بقية الدول المجاورة واضطرابها؛ والمحصلة دين تجاوز 25 مليار دولار مع أن الفترة شهدت أسعارا خيالية للبترول نتيجة حروب الشرق الأوسط.

الرئيس الشاذلي بن جديد

عام 79 استلم الشاذلي بن جديد (عسكري) الحكم، وشرع في تغيير هذه السياسة الكارثية، لعل أول مؤشراتها تحرير السياسيين السجناء، على رأسهم أحمد بن بله، وإعادة الهيبة والمكانة التي تليق بالرموز الاجتماعية والدينية والسياسية، ثم بادر في تحرير الشعب ذاته الذي كان ممنوعا من مغادرة الوطن، وفي أحسن الأحوال في أصعب الظروف، كما غض الطرف عن ألسنة الناس، التي كانت عليها رقابة لصيقة في كل مكان، فسمعنا في عهده النكات والانتقادات في الشارع وفي المقاهي، هذا سلوك من قبل يذهب بصاحبه إلى ما وراء الشمس، كما ألغى قانون الثورة الزراعية وأعاد للشعب ممتلكاته ، ثم تقدم خطوة أخرى يحسبها كثير من المتابعين أنها بتخطيطه، وهي فتح مجال النشاط السياسي وحرية الرأي والصحافة الحرة، ولأول مرة تشهد الجزائر دستورا يقر حرية المواطنين في تأسيس أحزاب سياسية وجمعيات مدنية مستقلة، ولأول مرة كذلك يمنع على رئيس الجمهورية الترشيح لعهدة ثالثة؛ كما شهد تحسين العلاقات مع الجوار بفتح كل الحدود بين الشعوب المغاربية، كانت ثمرته تأسيس قواعد اتحاد المغرب العربي الكبير، واختصارا يجمل تقرير نشرته صحيفة «الخبر الأسبوعي» معتمدا الأرقام الرسمية، بأن مرحلة حكم الشاذلي بن جديد تميزت على من سبقها ولحقها كذلك في تجسيد البنى التحتية والمرافق الضرورية، فقد فاقت عددا انجاز المدارس وكل المؤسسات التعليمية بما فيها الجامعات، يضاف إليها المستشفيات ولأول مرة يتم انجاز الطريق السيار والأنفاق، وعلى عهده انطلق مشروع المترو لولا الانقلاب الذي حدث على هذا الحكم. مع الملاحظة أن الجزائر تعرضت لضائقة مالية خطيرة نتيجة انتكاس أسعار البترول منصف الثمانينيات.

الانقلاب ودوامة الجحيم

حراك المجتمع الجزائري وإطلاق طاقاته الإبداعية، أثار مخاوف الغرب والأنظمة العربية بشكل قوي وعلى حد سواء، فالنتيجة الحتمية لو قدر له النجاح، على الصعيد الاقتصادي بلوغ الاكتفاء الذاتي في مدة وجيزة، ما يعني غلق واحدة من أهم الأسواق الاستهلاكية للمبيعات الأوروبية، بل قد تذهب الجزائر إلى منافستها بالتصدير في الساحة الإفريقية؛ لكن الأخطر على الصعيد السياسي وهو التابع بالضرورة للأول، ذلك أنه رصد أيامها الاهتمام الجاد للشعوب العربية بالتجربة الجزائرية، ومتابعة دقيقة لتطوراتها، ما فسر استعدادها القبلي والآلي لاقتفاء أثرها لو نجحت، ما يعني بكل وضوح تهاوي الأنظمة العربية تباعا، ومكمن الخطر هنا في تلكم التي تحمي الكيان الإسرائيلي باتفاقيات ومعاهدات.

كان لابد إذن من وقف هذا المسار، وهنا جاء دور تلكم الفئة التي تشبعت في عهد الرئيس الهواري بومدين بالفكر الوهابي، ثم جندتهم الولايات المتحدة عن طريق علماء الخليج، للتدريب الميداني في أفغانستان بحجة الجهاد ضد السوفييت، تحركت آلتهم بقوة غير مسبوقة ولا مبررة بحال من الأحول تطالب بإسقاط الرئيس، ولمعرفة دهاء الغرب ومدى خبثه، نقف على مفارقة موثقة تدعو للدهشة، يعترف الناطق الرسمي باسم هذا التيار رابح لكبير لقناة «الجزيرة»، بأن حزبه كان على تواصل مع مكتب لوزارة الداخلية الفرنسية وبشكل غير رسمي، الأخير كان يوهم هذا الطرف بالوقوف إلى جانب الديمقراطية والتعددية، ويوحي له بأنه مع الطرف الأقوى شعبيا ولا يتدخل في الشؤون الداخلية للجزائر، وهذا يعني في قاموس السياسة، أن فرنسا تدعم مطالب هذا التيار وعلى استعداد للتعاون معه، وفي المقابل كانت فرنسا الرسمية تخوف القيادة الأمنية والعسكرية من صعود هذا الحزب، بل ذهبت عبر تقاريرها الإعلامية للمطالبة بوقفه وان استدعى الأمر استعمال القوة، بحجة أن العالم الغربي المتحضر لا يقبل بوجود دولة دينية خاصة بحجم الجزائر، منسوب الاحتقان بلغ أعلى درجاته، الرئيس الشاذلي بن جديد رفض الانصياع لضغوط الأنظمة العربية والغربية لوقف المسار الانتخابي، بل أبدى استعداده للعمل مع الفائز وتعهد بإعلان نتائج الانتخابات بكل نزاهة وشفافية، وذلك الذي شهد عليه العالم، اقتضى هذا الموقف إذن الدخول في المواجهة بقلب النظام عام 92، والدخول في حرب أهلية دامية.

تجدر الإشارة هنا، التذكير بالشهادة التي قدمها الرئيس الحالي للجزائر، مفادها أنه استقبل وفدا عن جبهة الإنقاذ قبل الانقلاب، ولم يتفق معهم على شيء سوى ضرورة قلب النظام، غير أنه في شهادة أخرى يصف هذه العملية باللاشرعية، وذهب أبعد من ذلك حين زعم لو أنه كان شابا حين تلك الأحداث لحمل السلاح وصعد إلى الجبل.

دخلت الجزائر مرحلة بالغة الخطورة، ونجح المخططون أيا كانوا في جعل الكل ضحية والكل إرهابي، وباختصار اتسمت هذه العشرية الدموية بالتالي: بين 150 الف إلى الضعف قتيل، أي ما يعادل حسب جريدة «الشروق» شهداء فلسطين من عام 48 إلى 2000 ، من أخطر الحالات اغتيال احد مخططي ومفجري الثورة المباركة، الرئيس محمد بوضياف، وذلك علي يدي من استقدموه حسب شهادة زوجه التي أدلت بها لقناة «الجزيرة»، وكتاب شقيقه عيسى بوضياف (التحضير لأول تشرين الثاني/ نوفمبر)، فضلا عن شهادة بعض ضباط المخابرات الفارين إلى الخارج،والدافع لقتله على المباشر كان اكتشافه للمغالطة التي أوقع فيها وعزمه على مواجهة وتصفية من تسبب فعلا في إدخال الجزائر هذه الطاحونة الدموية العمياء؛ يضاف إليه تصفية نخبة من كبار المفكرين كالجيلالي اليابس ومحمد بوخبزة، وكبار ضباط الجيش والمخابرات كالجنرال الطاهري، ونخبة من الاعلاميين والشخصيات الوطنية العامة ؛ ومن 24 ألف إلى 38 ألف مفقود؛ تدمير البني التحتية بشكل واسع قدرت خسائرها ما يزيد عن 200 مليار دولار، ليفتح الباب واسعا أمام الشركات الأجنبية فيما بعد، هجرة ما يفوق 200 ألف من الأدمغة العلمية حسب تقرير جامعة الدول العربية، فضلا عن تعطل جميع مؤسسات الدولة، وإفراغها من جميع صلاحياتها، وتقييد الحريات العامة وحالة الطوارئ المستديمة إلى الآن ؛ لعل هذه الأرقام الموثقة تعبر بما لا يدع مجالا للشك عن الأهداف المتوخاة من ذلكم الخيار الدرامي، الذي تحملت مسؤوليته علنا حفنة من قيادات عليا في مؤسسة الجيش، وقيادات سياسية معارضة بحد زعمها.

الحرب التدميرية الثانية

لم تنكسر شوكة الشعب الجزائري، الذي ضل صامدا أمام المجازر التي ارتكبت في حقه،والتي تنزل إلى مصاف جرائم ضد الإنسانية، بتواطؤ ملحوظ من قبل وسائل الإعلام الدولية إلا فيما ندر، وصمت مطبق من قادة العالم الحر والمتمدن، بيد أن توقع ارتفاع أسعار النفط مع بدء حرب الخليج الثانية، فتحت شهية رأسماله، الذي شرع في الضغط على القيادات، حتى يتأتى له نهب أموال هذه الدولة الفتية والجريحة، بحجة إعادة بناء ما تهدم وإطلاق مشاريع تنموية واعدة، انتهت إلى توافق لم يكن مفاجئا بالنسبة للمتابعين بين القيادة العسكرية وأبرز قيادات جبهة الإنقاذ ومباركة من وراء البحار، على تولية الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة، حيث بدأت مؤشرات هذه المرحلة بنهب 7 مليارات دولار حسب تصريح الحكومة، أو 18 مليار دولار بتقديرات غربية، على يد خليفة عبد المومن المسجون حاليا في بريطانيا، وتحركت آلة الفساد والرشوة، وتهريب الأموال بشكل غير مسبوق، حيث تذهب بعض التقديرات إلى الادعاء بتحويل ما قيمته 300 مليار دولار، وتبديد ما يزيد عن 200 مليار دولار، ذلك أن الأرقام الرسمية تشير أن مداخيل الجزائر خلال هذه العشرية قاربت تريليون دولار، لا يوجد لها ابسط أثر على أرض الواقع، غير ما يسمى مشروع القرن، وهو الطريق السريع بمسافة 1200كلم، لم يتم انجازه من عشر سنوات، أي بمعدل 100كلم في السنة، وبغلاف مالي تضاعف ثلاث مرات عن المبلغ الأصلي، يضاف إلى هذا الفساد الذي بات متداولا بشكل فاضح في وسائل الإعلام الدولية، كان آخره ما طال شركة سوناطراك التي تعد أهم وأخطر ركائز الاقتصاد الجزائري. كان لا بد من تغطية شرعية لاستمرار سياسة النزيف المالي لإعادة احتلال الجزائر وحشر شعبها في زاوية لن يتأتى له أبدا التفكير في الانعتاق من التبعية المعيشية للعالم الغربي، فاقتضى الأمر ضرب الدستور في مقتل، بعد عملية استفتاء أشبه بالكرنفال، كان نتيجتها إلغاء المادة التي تمنع على الرئيس الترشيح لأكثر من عهدتين، واستبدلت بمدى الحياة؛ وهنا نقف على واقع الجزائر الحالي التعيس والبائس.

الانتصار أو الانهيار

لن تفتح ليلة القدر على الجزائر، ولن يرسل الله أنبياء ورسلا لإنقاذ شعبها، وأما الأجنبي فجرائمه قد رآها الأعمى فضلا عن البصير في العراق وأفغانستان، ما من سبيل للخروج من هذه الحرب الضروس والشرسة، إلا بنزول الوطنيين المخلصين، من كل الفئات والنخب وبشكل سلمي وحضاري إلى الشارع للمطالبة بتغيير الوضع بشكل قاطع وجذري، وما لم تتكاتف القوى الحية في المجتمع بمن فيها خيرة رجال الجيش والأمن، لكنس هذه الطبقة السياسية المترهلة، المسؤولة باعترافها عن إغراق البلد في بحر من الدماء وأوحال الفساد، أقول ما لم يسارع هؤلاء إلى حركة تغيير عملية، والتي قطعا ستكلل بالنجاح إذا خلصت النوايا من جهة، وأقنعنا العالم الغربي بأن مصالحه مضمونة في حدود ضمان مصلحة الجزائر، وهذه قاعدة واقعية وممكنة، وإلا فلا عذر لنا ولا ريب أن القادم أعظم مما مضى بكثير وساعتها لن ينفع ندم... ولن يغني القول حينئذ الصيف ضيعت اللبن.

* فلاح جزائري
ismailelkacimi@gmail.com

ضيوف غير مرحب بهم: اللاجئون الفلسطينيون في لبنان

دلال ياسين *

■ ان مشكلة اللاجئين الفلسطينيين هي نتيجة مباشرة لاقامة دولة اسرائيل في العام 1948. حيث طردت العصابات الصهيونية (والجيش الاسرائيلي في وقت لاحق) ما بين الاعوام 1947–1950، وفي ما اصطلح الفلسطينيون على تسميته بالنكبة أو الكارثة، أكثر من 750.000 فلسطيني من ديارهم. سعى ما يقارب من 100.000 لاجئ فلسطيني للحصول على مأوى في لبنان كنتيجة للنكبة ولكن اعتبر وجودهم تهديدا لنظام البلد السياسي الطائفي الهش. بعد مرور أكثر من 60 عاما، والحكومة اللبنانية لا توفر احصاءات حول اعداد اللاجئين الفلسطينيين المقيمين على اراضيها. في حين تشير الاحصاءات النصف سنوية لعام 2009 الصادرة عن وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) إلى وجود 425.640 لاجئاً فلسطينياً في لبنان. يقطن 53 % منهم في 12 مخيماً أما البقية فيعيشون في المدن والقرى اللبنانية وفي عدد من التجمعات الفلسطينية غير المعترف بها رسمياً كمخيمات. ومع ذلك، فإن إحصاءات الأونروا ليست كاملة، فهي لا تشمل اللاجئين الفلسطينيين غير المسجلين الذين لجأوا إلى لبنان في الأعوام 1952 إلى 1956، وأولئك الذين قدموا إلى لبنان بعد العام 1970 وأصبحوا يعرفون بفاقدي الأوراق الثبوتية.

شهدت العلاقة اللبنانية–الفلسطينية تقلبات عدة، وما لبث الاحتضان اللبناني للاجئين أن تحول في سنواته الأولى إلى قلق لبناني أمني من التواجد الفلسطيني، حيث أصبح يُنظر إلى المخيمات على أنها بؤر أمنية قابلة للانفجار في كل لحظة. وقد أقامت المخابرات العسكرية ومخافر الشرطة اللبنانية مراكز أمنية داخل المخيمات لمراقبة الفلسطينيين ورصد أنشطتهم السياسية. وفي عام 1959، استحدثت دائرة لإدارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين تابعة لوزارة الداخلية من أجل التنسيق مع الأونروا بشأن عملية تقديم المعونة والمساعدات للاجئين الفلسطينيين بما في ذلك استصدار وثائق سفر وتسهيل طلبات جمع شمل الاسر المشتتة. من الناحية العملية عملت هذه الدائرة على تحقيق الفائدة والمصلحة العامة للدولة اللبنانية، ولا سيما من خلال الإشراف على الخدمات التي تتطلب دفع رسوم مالية تستفيد منها الدولة اللبنانية في حين تجاهل احتياجات اللاجئين الفلسطينيين ومتطلباتهم سواء الاقتصادية أم الاجتماعية أم الثقافية أم السياسية.

تبدل هذا الوضع مع صعود حركة المقاومة الفلسطينية في أواخر الستينات وعقد اتفاق عام 1969 في القاهرة بين منظمة التحرير الفلسطينية ولبنان والذي نظم التواجد الفلسطيني المدني والعسكري في لبنان. وبعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان في العام 1982، انسحبت منظمة التحرير رسمياً من لبنان وتم إغلاق مكتبها. وفي عام 1987، ألغت الدولة اللبنانية اتفاق القاهرة أحادياً دون أن تحدد أي إطار آخر بديل ينظم العلاقة بين الجهتين. وقد أطلق هذا الأمر العنان للسياسات والقوانين والممارسات لعزل اللاجئين الفلسطينيين وتهميشهم في لبنان.

سعى لبنان في عام 2005 إلى تحسين مسار العلاقة اللبنانية–الفلسطينية على أراضيه طي صفحة الخلافات السابقة، فشكلت الحكومة اللبنانية لجنة الحوار اللبناني–الفلسطيني وكان من بين مهامها معالجة المسائل الحياتية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية للاجئين الفلسطينيين في لبنان وإضفاء الطابع الرسمي على العلاقات بين لبنان وفلسطين. تجلى ذلك في إرساء تمثيل رسمي دبلوماسي للسلطة الفلسطينية وإعادة فتح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بتاريخ 15 أيار/مايو 2006 وأيضاً فتح باب الحوار مع الفصائل الفلسطينية المختلفة.

ومع ذلك، لم تحقق لجنة الحوار اللبناني–الفلسطيني مهمتها الأساسية الأخرى المتمثلة في معالجة الأوضاع الإنسانية للاجئين الفلسطينيين. ففي معظم الأحيان كانت تتذرع بعدم وجود مرجعية فلسطينية واحدة للحوار معها بشأن القضايا الإنسانية. هذا بالرغم من اجماع الفصائل الفلسطينية، رغم اختلافاتها الداخلية السياسية، على وجوب تحسين الأوضاع الإنسانية للاجئين الفلسطينيين في لبنان. وهكذا، في حين نجحت لجنة الحوار اللبناني–الفلسطيني في إعادة بناء العلاقات الرسمية بين المسؤولين اللبنانيين والفلسطينيين، الا ان العلاقات في الداخل اللبناني بين الجانبين لا تزال تتسم بعدم وجود الثقة.

العوائق القانونية والمؤسسية

يعتبر لبنان الفلسطينيين المتواجدين على أراضيه لاجئين تحت رعاية وكالة الأونروا وغيرها من المنظمات الإنسانية. الا ان هذا الامر هذا لا يحجب مسؤولية الدولة اللبنانية، التي صادقت على الإعلانات والمواثيق والاتفاقيات الدولية والإقليمية المتعلقة بحقوق الإنسان، عن اللاجئين الفلسطينيين. وفعلياً، تنصلت الدولة اللبنانية من غالبية التزاماتها القانونية والإنسانية اتجاه الفلسطينيين المقيمين على أراضيها. فلا تتضمن التشريعات والقوانين اللبنانية أي وصف قانوني أو تعريف رسمي للاجئين بشكل عام أو اللاجئين الفلسطينيين بشكل خاص. وفي الواقع العملي، عومل الفلسطينيون كلاجئين تارة وكأجانب أو كأشخاص لا يحملون جنسية صادرة عن دولة معترف بها تارة أخرى.

أوجدت القوانين والمراسيم الوزارية اللبنانية سلسلة من العوائق القانونية والمؤسسية التي تحرم الفلسطينيين من حقهم في العمل والضمان الاجتماعي والانتساب للنقابات العمالية اللبنانية. فعلى سبيل المثال، يخضع اللاجئون الفلسطينيون في موضوع العمل لنظام قانون عمل الأجانب القائم على مبدأ المعاملة بالمثل وضرورة الحصول على تصريح عمل. عملياً فان تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل لا يصح في الحالة الفلسطينية كون لا وجود رسمي لدولة تسمى دولة فلسطين او لاي اتفاقيات للمعاملة بالمثل مع لبنان، هذا الامر يخلق عائقاً يحول دون حصول اللاجئين الفلسطينيين على تصاريح عمل وبالتحديد في المهن النقابية. هذا التشريع قائم ومطبق في لبنان بالرغم من أن المادة السابعة من الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لعام 1951 تُعفي اللاجئين من مبدأ المعاملة بالمثل وتسمح لهم بالعمل من دون تصريح عمل بعد مرور ثلاث سنوات على إقامة اللاجىء في دولة اللجوء.

كذلك، لا يحق للطالب الفلسطيني الالتحاق بالمرافق التعليمية الرسمية لأن القانون اللبناني يشترط أن يكون الطالب مواطناً لبنانياً. وبالرغم أنه يتسنى للاجئين الفلسطينيين اكتساب الدرجات العلمية من المدارس والجامعات الخاصة في أي مجال، فإنهم ممنوعون من ممارسة ما ينوف عن 20 مهنة مختلفة منها الطب والمحاماة والهندسة والصيدلة. حيث يشترط لممارسة تلك المهن الانتساب إلى النقابات الخاصة بتلك المهن والتقيد بانظمتها الداخلية لتلك التي تشترط في ممارسها الجنسية اللبنانية أو المعاملة بالمثل. لم تتطرق الدولة اللبنانية بعد توقيع اتفاق الطائف عام 1989، والذي وضع حداً للحرب الأهلية، إلى حقوق اللاجئين الإنسانية، بل وأقصتهم من عملية المصالحة الوطنية ومن قانون العفو العام. وكنتيجة لذلك، استمر وضعهم المأساوي المعيشي في المخيمات وخارجها بحجة أن أي تحسين في وضع اللاجئين أو منحهم حقوقهم الإنسانية من شأنه أن يساعد في عملية توطين الفلسطينيين ويُنسيهم حقهم في العودة إلى ديارهم على أرض فلسطين التاريخية. وقد أثار انعدام أي اهتمام رسمي غربي لجهة دعم حق عودة اللاجئين الفلسطينيين مخاوف جهات سياسية مختلفة في الدولة اللبنانية بأن تفرض قوى خارجية على لبنان في نهاية المطاف توطين اللاجئين الفلسطينيين على أرضه. وقد وجدت هذه الجهات السياسية، والتي تفاقمت مخاوفها، في تصريحات بعض السياسيين الإسرائيليين والأمريكيين والكنديين وحتى الفلسطينيين ذريعة للجوء إلى حجة التوطين من أجل معارضة أي توجه يهدف إلى تحسين أوضاع اللاجئين الفلسطينيين. والا ان هذا الخطاب السياسي المعارض لمنح الحقوق الانسانية للاجئين الفلسطينيين ما هو إلا محاولة مكشوفة لحماية النفوذ والامتيازات التي نص عليها دستور لبنان القائم على الطائفية، ولا سيما بين شرائح معينة من السكان المسيحيين.

فعلى سبيل المثال، عارضت بعض الجهات السياسية اللبنانية في عام 1994 مشروعاً لإقامة مخيم في منطقة القريعة للاجئين الفلسطينيين الذي شردوا من المخيمات الفلسطينية التي دُمرت إبان الحرب الأهلية اللبنانية، حيث اعتبرت تلك الجهات السياسية المشروع مقدمة للتوطين. وقد استمر الربط بين المخاوف من توطين اللاجئين الفلسطينيين وبين حرمانهم حقوقهم الأساسية كعلامة مميزة اتسمت بها المعاملة اللبنانية الرسمية لأولئك اللاجئين. على سبيل المثال، أصدر مجلس النواب اللبناني في عام 2001 قانون الملكية الذي يقصر حق تملك العقارات – بما فيها الشقق السكنية والأراضي والممتلكات العقارية – فيمن يحمل جنسية صادرة عن الدول التي يعترف بها لبنان. كما يحظر تملك العقارات لأي شخص يتعارض وضعه القانوني مع أحكام الدستور الرافضة للتوطين. في الواقع العملي، الى جانب حرمان اللاجئين الفلسطينيين من التملك بموجب هذا القانون، الا انه يُلغي ايضاً حقهم في التورث، إذ لا يستطيع الورثة استكمال اجراءات التسجيل، مما يُسفر عن مصادرة الدولة للعقار المورث.

وفي أعقاب الاجتياح الإسرائيلي في عام 1982 وانسحاب منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، غدا التنقل من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وإليها، وبالأخص مخيمات الجنوب، يخضع لتدابير أمنية مشددة، إذ يقيم الجيش اللبناني الحواجز على مداخل معظم مخيمات الجنوب كما إنه يراقب عن كثب – ويقيد – إدخال مواد الإعمار والترميم لمخيمات الجنوب ولا سيما في منطقة صور. وفي شهر أيار/مايو 2010، منعت القوى الأمنية اللبنانية إدخال مواد الإعمار إلى مخيم برج البراجنة الواقع في بيروت بناءً على أوامر من وزارة الدفاع اللبنانية. وفي وقت سابق من هذا العام، طلب وزير الداخلية والبلديات من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي متابعة موضوع فتح وإنشاء مراكز ومكاتب غير مرخصة لمؤسسات إنسانية واجتماعية في مخيم نهر البارد المدمر، وطلب من مسؤولي 23 جمعية ومؤسسة التقدم للحصول على تراخيص قانونية لها تحت طائلة اتخاذ التدابير القانونية بحقها. وقد صدر هذا التهديد بالرغم من عدم تلك الجمعيات في الحصول على ترخيص وفقاً لقانون الجمعيات اللبناني.

في مطلع عام 2009، اقترحت لجنة المرأة والطفل في مجلس النواب اللبناني مقترح مشروع قانون يهدف إلى تعديل أحكام المادة 15 من قانون الجنسية اللبناني الصادر عام 1925، بحيث يسمح المقترح بحصول كل طفل مولود لأب لبناني على الجنسية اللبنانية. وكان مشروع القانون سيسمح بحصول كل طفل يولد لأم لبنانية على الجنسية اللبنانية. ولكن اللجنة الحقت اقتراحها هذا باستثناء الأطفال المولودين لأب فلسطيني وأم لبنانية من حق الجنسية، بحجة منع التوطين، كما استثنت المولودين لأب من دولة لا تعامل أولاد اللبنانيين بالمثل. هذا، وتمثل هذه الاستثناءات انتهاكاً صارخاً للمادة 7 من الدستور اللبناني والذي ينص على أن كل اللبنانيين متساوون أمام القانون ويتمتعون بالسواء بالحقوق المدنية والسياسية دونما أي فرق بينهم. كما تتعارض مع الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري 1965 التي وقع عليها لبنان، وتتعارض أيضاً مع الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين 1951 والتي تنص على وجوب معاملة اللاجئين في دولة اللجؤ بشكل أفضل من معاملة الأجانب.

وهكذا، وبعد أكثر من ستة عقود على النكبة، لا يزال لبنان يحرم اللاجئين الفلسطينيين من الكثير من حقوقهم المدنية والاقتصادية والاجتماعية بذريعة رفض التوطين وحماية حق اللاجئين في العودة. وتصف منظمات حقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بأنها الأكثر مأساوية بين مجتمعات اللاجئين الفلسطينيين، وتؤكد على أن وضعهم القانوني خالٍ من أي إطار قانوني ناظم للحماية.

المجتمع المدني يمهد الطريق

لعب المجتمع المدني الفلسطيني على مدار العقد الماضي دوراً بارزاً في الدعوة إلى توفير الحقوق الإنسانية للاجئين الفلسطينيين. انضمت جماعات من المجتمع المدني اللبناني لهذه الجهود وذلك لرفع مستوى الوعي بمعاناة اللاجئين والمشاكل والقيود التي يواجهونها يومياً. وقد انبرت جماعات المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني للقيام بسلسلة من الحملات لحشد الرأي العام من أجل إحقاق الحقوق الانسانية للاجئين الفلسطينيين. ومن ضمن هذه الحملات حملة «فاقدي الأوراق الثبوتية»، وحملة «194» التي أطلقها الشباب الفلسطيني واللبناني لحماية حق العودة، و«حملة الحق في العمل».

هذا وتعتبر «حملة حق العمل» التي أُطلقت في 2005 الحملة الأكثر فعالية لغاية الآن وتتمتع بدعم واسع من قبل المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني. حيث اكتسبت هذه الحملة من خلال جهودها الحثيثة لحشد التأييد والدعوة دعم أكثر من 80 منظمة غير حكومية، ونقابة عمالية وشخصية سياسية ونشطاء بارزين من الجانبين اللبناني والفلسطيني. وبالاعتماد على وسائل الإعلام اللبنانية، استطاعت الحملة أن تجذب اهتمام اطياف سياسية متعددة وأن توصل قضيتها إلى مجلس النواب. ومع ذلك، فأن الانتكاسة التي حدثت مؤخراً في مجلس النواب تشير إلى أن نهاية النضال من أجل حقوق الفلسطينيين الإنسانية ما زالت بعيدة المنال. وكان الحزب الديمقراطي الاشتراكي بقيادة وليد جنبلاط أثار في الجلسة التشريعية التي عقدت بتاريخ 15 حزيران/يونيو 2010 موضوع الحقوق الانسانية للاجئين الفلسطينيين. حيث طرح الحزب أربعة مشاريع قوانين تدعو إلى السماح للفلسطيني المولود على الأراضي اللبنانية بالعمل والاستفادة من تعويض نهاية الخدمة والحصول على العناية الطبية لعلاج إصابات العمل، وحق تملك شقة سكنية واحدة، والتملك بطريق الإرث. وقد انقسم المجلس النيابي في تلك الجلسة على أساس طائفي، حيث توحد النواب المسيحيون من المعارضة والموالاة في خندق واحد للتصويت ضد مشاريع القوانين تلك. هذا الامر دفع برئيس المجلس النيابي باحالة مشاريع القوانين تلك إلى لجنة الإدارة والعدل للدراسة. وفي رده على ما جرى في الجلسة، أصدر رئيس الوزراء سعد الحريري تحذيراً شديد اللهجة قائلاً بأن «هناك مجموعة من الإعلاميين واللبنانيين ذاهبون الى غزة لفك الحصار، غداً سيأتي العالم لفك الحصار عن المخيّمات في بيروت». هذا التحذير صدر ايضاً على لسان منظمات حقوق الإنسان الدولية، فعلى سبيل المثال دعت منظمة هيومن رايتس ووتش لبنان إلى «اغتنام الفرصة لإنهاء التمييز ضد الفلسطينيين».

تحـول القوانين النافذة في لبنان دون ظهور مجتمع فلسطيني نشط على أراضيها. ولقد أفضى الإفقار الاقتصادي للمجتمع الفلسطيني وعزله وتهميشه اجتماعياً في لبنان إلى تفكيك الفلسطينيين وتشتيتهم إلى دول أخرى وإلى إضعاف حق العودة بدلاً من حمايته ومساندته. وعلاوة على ذلك، يستند موقف لبنان إزاء النضال الفلسطيني من أجل تقرير المصير إلى تباين زائف بين الفلسطينيين المقاومين «الابطال» في الاراضي الفلسطينية المحتلة واللاجئين الفلسطينيين «الملعونين» في الشتات. فهذا الموقف وما يرتبط به من سياسات لا يؤدي سوى إلى المساهمة في تفكيك الشعب الفلسطيني وخلق تمييز مصطنع بين فلسطين («القضية المقدسة») والفلسطينيين («العبء» و«المشكلة الأمنية»). وذلك بالرغم من ان الامر المؤكد، ان لا فلسطين ولا الفلسطينيين يتمتعون بالحرية.

نداء للتحرك

إن عجز مجلس النواب اللبناني عن الوفاء بمسؤولياته بموجب ما التزم به تجاه القانون الدولي يُظهر حاجة لوجود جهد دولي لضمان الحقوق الفلسطينية، وهو بمثابة نداء لنشطاء حركات التضامن الفلسطيني حول العالم للتحرك. حيث يستدعي الامر تنسيق من قبل حركات التضامن الفلسطيني في الشتات مع منظمات المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني من أجل التغلب على العوائق والقيود القانونية في لبنان. هذا النوع من التعاون يستلزم العمل مع المؤسسات والهيئات الدولية والناشطين الفلسطينيين وحلفائهم من أجل مساءلة الدولة اللبنانية عن مسؤولياتها كدولة عضو في الأمم المتحدة موقعة على اتفاقيات حقوق الإنسان والقانون الدولي الرئيسية. فعلى صعيد أي كفاح عالمي ضد العنصرية فإن لبنان لن يكون ولا يمكن اعتباره حالة استثنائية. كما لا يمكن السماح للدولة اللبنانية بمواصلة الاختباء وراء فكرة أن العنصرية المؤسسية هي لحماية حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، في حين أن سياساتها في الواقع تستخدم لتقويض هذا الحق.

كما لا ينفي أو ينتقص التركيز على العنصرية المؤسسية الممارسة في لبنان من مسؤولية إسرائيل عن التسبب في وجود اللاجئين الفلسطينيين، ورفضها المستمر بالوفاء بمسؤولياتها بموجب القانون الدولي بما في ذلك حق اللاجئين في العودة الى ديارهم وتعويضهم، وايضاً سياساتها القائمة على التمييز تجاه الفلسطينيين في الداخل الاسرائيلي، وعن نظام الفصل العنصري الذي تطبقه في الأراضي الفلسطينية المحتلة. يجب على نشطاء التضامن الفلسطيني أن يعوا بأن إحقاق الحقوق الإنسانية للاجئين الفلسطينيين في لبنان لا يُجزء من إحقاق الحقوق الإنسانية والسياسية للفلسطينيين في اسرائيل او في فلسطين ولا يأتي على حسابه. فهذه الحقوق في الواقع مرتبطة ببعضها ارتباطاً لا انفصام له.

أن العزل اللبناني للاجئين الفلسطينيين ورفض دمجهم في المجتمع لم يعد مبرراً. كما ان الفلسطينيين في لبنان ليسوا مجرد مسألة «أمنية» أو مصدر نفعي مالي للحكومة وحسب، بل لديهم الحقوق الانسانية المنصوص عليها في القانون الدولي والتي يقع على الدولة اللبنانية واجب حمايتها. يجب على لبنان أن يسن التشريعات التي تحمي الحقوق الانسانية للاجئين الفلسطينيين في العمل والضمان الاجتماعي، التعليم، التملك والميراث، حرية التنقل وتكوين الجمعيات وغيرها من الحقوق. فممارسة هذه الحقوق لا يتناقض وحق العودة وهو ليس مقدمة للتوطين بل إنه يساهم في بناء وتحصين الأمن الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في لبنان، ويساهم في بناء جسور الثقة ما بين الجانبين. كما تُعد الحماية القانونية من خلال توفير الخدمات الأساسية أمراً ضرورياً لكسر دورة الفقر والعجز عند اللاجئين الفلسطينيين وتدعيم قدراتهم للعمل نحو ضمان حقهم في العودة.

في عام 1948، ساهم لبنان في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وبعد أكثر من ستة عقود، تُلزم حكومة الحريري نفسها في بيانها الوزاري بأن «تواصل العمل على صعيد توفير الحقوق الإنسانية والاجتماعية للفلسطينيين المقيمين على الأراضي اللبنانية». ولقد آن الأوان منذ زمن لوضع هذه الكلمات موضع تنفيذ.

* محامية ومستشارة
«شبكة السياسات الفلسطينية» لشؤون السياسات
** شبكة مستقلة غير حزبية

رأي القدس

عن اي مصالحة يتحدثون؟

■ ان تتواصل الجهود من اجل تحقيق المصالحة الفلسطينية، واعادة اللحمة الى الصف الفلسطيني، فهذا امر جيد يستحق الثناء والتقدير، ولكن السؤال الذي يتجنب الكثيرون الاجابة عليه، هو الاساس الذي يجب ان تستند اليه هذه المصالحة، والضمانات التي يمكن ان تؤدي الى نجاحها واستمرارها.

هناك مشروعان فلسطينيان متنافسان، احدهما في رام الله يراهن على التسوية السلمية ويضع كل بيضه في سلة امريكا ودول محور الاعتدال العربي، والآخر في غزة يعتمد المقاومة كمنهج، ويرفض النهج التفاوضي، والقبول بالاتفاقات الموقعة، مثلما يرفض ايضا التخلي عن المقاومة ويعتبرها حقا مشروعا لمقاومة الاحتلال.

المصالحة حتى تحقق الحد الادنى من النجاح، لا يمكن ان تتحقق الا اذا تبنى الطرفان مشروعا موحدا، اي ان تقبل حركة «حماس» بشروط الرباعية الدولية كلها، بما في ذلك الاعتراف باسرائيل ونبذ المقاومة، او ان يحدث العكس، اي ان تدرك السلطة في رام الله وحركة «فتح» التي توفر لها الغطاء السياسي انه لا جدوى من المفاوضات، وان عليها حل السلطة الفلسطينية التي انبثقت عن اتفاقات اوسلو، والعودة الى المقاومة باشكالها كافة.

في تقديرنا ان الطرفين لن يتخليا عن مشروعيهما السياسيين في الوقت الراهن، وسيظل كل طرف يتمسك بموقفه وخياراته، نظرا للمخاطر التي يمكن ان تترتب على اي تنازل او تراجع عن هذه الخيارات. فالسلطة مرتبطة باتفاقات وتحالفات عربية ودولية، وجرى استثمار مليارات الدولارات دعما لها من قبل الدول الغربية المانحة، وباتت اسيرة هذه الاتفاقات والتحالفات، وحركة «حماس» وصلت الى ما وصلت اليه من شعبية، ومكانة سياسية بارزة، بسبب تشبثها بخيار المقاومة، ومعارضتها للمفاوضات والاتفاقات الموقعة بين السلطة واسرائيل.

المصالحة تعني المشاركة، ولا نعتقد ان ايا من طرفي المعادلة الفلسطينية يريدانها، فالسلطة لا يمكن ان تقبل بوزير من «حماس» يتولى وزارة الخارجية مثلا، او سفراء منها في لندن وباريس وواشنطن وبرلين، او وجود نائب للدكتور سلام فياض يطلع على كل صغيرة وكبيرة في وزارة المالية، او آخر للدكتور صائب عريقات يتابع مسيرة المفاوضات وينبش الملفات السابقة، ويطلع على اسرار اللقاءات التفاوضية بالتفصيل الممل.

في المقابل من الصعب ان نرى حركة «حماس» تتخلى عن الحكم في قطاع غزة، وحتى ان تخلت فماذا ستفعل بحوالي خمسين الف شرطي من كوادرها، وكيف سيكون حال قوات الشرطة في الضفة التي دربها الجنرال دايتون، وهل من الممكن خلط هؤلاء ببعض الملتحين من حركة «حماس»؟

اسئلة كثيرة مطروحة تحتاج الى اجابات صريحة وواضحة من لجنة المصالحة الفلسطينية التي تبذل جهودا في الوقت الراهن لتقريب وجهات النظر بين الاطراف المتصارعة، مثلما نحتاج الى اجابات ايضا من طرفي المعادلة الفلسطينية.

نحن مع المصالحة، وانهاء حال الانقسام المزرية في الوسط الفلسطيني التي تلحق الضرر بالقضية العربية المركزية العادلة، ولكن لا بد من تهيئة الاجواء الملائمة اولا، والاتفاق على مشروع سياسي موحد ومتفق عليه، والا فإن هذه الجهود ستكون مثل طحن الماء.

حذار من اطلاق آمال كاذبة بالتفاؤل فالصورة مأساوية، والهوة واسعة، والوضع الفلسطيني مؤسف بكل المقاييس، ولا بد من العودة الى الثوابت، حتى لو ادى ذلك الى العودة الى المربع الاول مربع المقاومة.

الفلسطينيون توحدوا في اطار منظمة التحرير الفلسطينية لانها كانت منظمة «تحرير» والفصائل المنضوية تحت خيمتها فصائل مقاومة. اما الوضع الحالي فمختلف جدا، ومنظمة التحرير فقدت هيبتها، مثلما فقدت معظم تأثيرها عندما لم تعد منظمة للتحرير وانما للتفاوض.

المجاعات تهدد افريقيا

الوقائع السبع في انقلاب الجنرال رأسا على عقب

صبحي حديدي *

■ يتداول المعلّقون، ممّن تهمّهم كواليس العلاقات الأمريكية ـ الإسرائيلية، هذا السيناريو ـ الدالّ المعبّر، الطريف الظريف رغم انطوائه على كلّ ما هو قاتم وفاضح ومحزن في أيّ كوميديا سوداء ـ لأحدث الوقائع في تراث الروح الإنهزامية، وعقلية الرضوخ، أمام ضغوط اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة. وهذه المرّة لم يكن الراضخ الخانع الراكع سوى الجنرال دافيد بترايوس، قائد القوّات الأمريكية والأطلسية في أفغانستان، والقائد السابق للقيادة الوسطى CENTCOM، و«البطل الأمريكي الكبير»، حسب توصيف المرشّح الرئاسي الجمهوري السابق جون ماكين؛ و«ألمع رجال أمريكا في العراق وأفغانستان»، حسب بيل كريستول، الناطق غير المعيّن باسم المحافظين الجدد في أمريكا.

1 ـ يبدأ السيناريو من أواخر العام 2009، حين كلّف بترايوس فريقاً من الباحثين العسكريين بزيارة الشرق الأوسط، والاستماع إلى رأي عدد من الزعماء والمسؤولين العرب، حول الأسباب التي تجعل أمريكا مكروهة إلى هذه الدرجة في أنظار أبناء المنطقة... وكأنّ الجنرال، ومعه أفراد الفريق، كانوا يجهلون حقيقة تلك الأسباب! وفي 16 كانون الثاني (يناير)، هذا العام، أرسل بترايوس فريقه إلى وزارة الدفاع الأمريكية، لعرض نتائج الأبحاث على الأدميرال مايكل مولن، رئيس الأركان المشتركة، وقيل إنّ الأخير أصيب بالذهول وهو يتابع عرض التقرير، الذي استغرق 45 دقيقة، مدعماً بالصور والشرائح والتسجيلات الصوتية والبيانات الإحصائية. والخلاصة، ببساطة، هي هذه: إنّ فشل أمريكا في كبح جماح إسرائيل يعرّض المصالح الأمريكية للخطر، ليس في بلدان الشرق الأوسط وحدها، ولكن في جنوب شرق آسيا أيضاً.

2 ـ في 18 من الشهر ذاته، ومن باب متابعة خلاصات التقرير، أرسل بترايوس إلى مولن اقتراحاً غير مسبوق، يوصي فيه بسحب الضفة الغربية وقطاع غزّة من اختصاص القيادة الأوروبية EUCOM، وضمّها إلى اختصاص القيادة الوسطى، وذلك لمنح العرب إشارة قوية، حتى إذا كانت رمزية، بأنّ الولايات المتحدة تضع النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي في صدارة اهتماماتها، وتعتبره القضية المركزية في المنطقة. وثمة مَن يرجّح (مثل غاري لويب، أستاذ التاريخ في جامعة تافتس، وأحد أبرز المساهمين في المؤلف الهام «حروب صليبية إمبريالية») بأنّ البيت الأبيض، أكثر من الـ«بنتاغون»، كان المقصود بالتوصية تلك، والتي ذهبت أدراج الرياح، بالطبع.

3 ـ في 9 آذار (مارس) قام الأدميرال مولن بزيارة إسرائيل، فاجتمع مع غابي أشكنازي، رئيس أركان جيش الدولة العبرية، وتردد أنّ الأوّل أبلغ الأخير ضرورة أن تضع إسرائيل النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي في «سياق إقليمي أعرض»، له تأثير مباشر على وضع أمريكا في المنطقة. وفي اليوم إياه ـ يا لمحاسن الصدف وتصاريف الأقدار! ـ يكون جو بايدن، نائب الرئيس الأمريكي، في زيارة رسمية إلى الدولة العبرية، حيث سيتلقى الصفعة الشهيرة: أنّ حكومة بنيامين نتنياهو لا ترفض تجميد المستوطنات فحسب، ولكنها تستقبل بايدن بالعزم على بناء 1600 مستوطنة جديدة في القدس الشرقية. وقيل إنّ نائب الرئيس استشاط غضباً (خلال جلسة مع نتنياهو، خاصة ومغلقة بالطبع)، فأبلغ الأخير أنّ قرارات كهذه «بدأت تكتسي طابعاً خطيراً بالنسبة إلينا. وما تفعلونه هنا ينسف أمن قوّاتنا المقاتلة في العراق وأفغانستان والباكستان. هذا يُلحق الخطر بنا، وبالسلام في المنطقة». والصحافي الإسرائيلي شيمون شيفر، في «يديعوت أحرونوت»، زوّد العالم بتفصيل حاسم آخر، جاء على لسان بايدن خلال تلك الجلسة: سوف يكون لمثل هذه القرارات «تأثير مباشر على السلامة الشخصية للقوّات الأمريكية التي تكافح الإرهاب الإسلامي»!

4 ـ في 16 آذار/مارس يمثل الجنرال بترايوس أمام لجنة القوّات المسلحة في الكونغرس (حيث سُيصاب بإغماء مؤقت، استدعى تأجيل الجلسة)، فيقدّم شهادة مكتوبة تقع في 56 صفحة، يقول في إحدى فقراتها: «المواجهات الدائمة بين إسرائيل وبعض جيرانها تطرح تحديات ملموسة على قدراتنا في رعاية مصالحنا. ويحدث غالباً أن تنقلب التوترات الفلسطينية ـ الإسرائيلية إلى عنف ومواجهات مسلحة واسعة النطاق. والنزاع يثير شعور العداء لأمريكا، بسبب إدراك تفضيل الولايات المتحدة لإسرائيل. والغضب العربي الناجم عن القضية الفلسطينية يحدّ من قوّة وعمق الشراكات الأمريكية مع الحكومات والشعوب في المنطقة، ويضعف شرعية الأنظمة المعتدلة في العالم العربي. وفي غضون هذا، تلجأ ‹القاعدة› ومنظمات أخرى متحزبة إلى استغلال هذا الغضب لحشد الدعم».

5 ـ في اليوم ذاته، تسارع سارة بيلين، المرشحة الرئاسية السابقة عن الحزب الجمهوري، إلى كتابة مقال في صفحتها الشخصية على الـ«فيسبوك»، توجه فيه الملامة الشديدة للرئيس الأمريكي باراك أوباما، ونائبه بايدن، بسبب «اختلاق» مشكلة مع إسرائيل حول المستوطنات، لن يستفيد منها سوى «إيران وحلفائها الإرهابيين». وإذا كانت بيلين قد تعمّدت توفير الجنرال بترايوس، لأسباب جلية تخصّ موقعه العسكري وشعبيته الطاغية لدى أعضاء الحزب الجمهوري، فإنّ النقد المبطن كان يطاله أيضاً، وربما أكثر من أوباما وبايدن. وأمّا المغزى الأهمّ في مقالة بيلين، فقد كان قرع جرس الإنذار المبكر أمام الجنرال، الذي التقط الإشارة على الفور في الواقع، وابتدأ مسيرة الإنحناء!

6 ـ في 18 آذار/مارس يتلقى الجنرال بترايوس رسالة إلكترونية من أحد المستشارين في وزارة الخارجية الأمريكية، يحيل فيها رابطاً لمقالة تمتدح مواقف بترايوس من النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، وتشير إلى مقالة بيلين، وتضع الجنرال في مصاف أعلى من الأخيرة في أيّ سباق قادم على بطاقة ترشيح الحزب الجمهوري للإنتخابات الرئاسية. والمستشار هذا أراد لفت أنظار الجنرال إلى أنّ اللعبة أخطر بكثير من الإدلاء بآراء لا ترضي اللوبي اليهودي، لأنها في نهاية المطاف يمكن أن تمسّ مستقبل الجنرال المدني... الرئاسي، في البيت الأبيض، ليس أقلّ!

7 ـ ويقرّر الجنرال إحالة الرسالة الإلكترونية إلى ماكس بوت، عضو «مجلس العلاقات الخارجية» وأحد أشرس، وأغبى، أقلام المحافظين الجدد، فيستعطفه ضمناً: «أنت تعلم بأنني لم أنطق بهذا الكلام شخصياً، بل هو مدوّن في شهادة توثيقية فحسب». ويردّ بوت: «لحسن الحظّ، يا أخي، هي محض مسائل في الصحافة ليست لها مصداقية، ولكن أظن أنّ عليّ كتابة مقال آخر قصير، أوضّح فيه للناس ما قلتَه أنت، على نقيض ما في التصريح الرسمي». وبعد أن يردّ الجنرال شاكراً، يسأل: «هل يفيد التذكير بأنني استضفت إيلي فيزل وزوجته في مقرّ أركاننا الأحد الماضي؟ أو أنني سأكون الخطيب الرئيسي في الذكرى الـ65 لتحرير معسكرات الإعتقال النازية؟». ذروة المهزلة، السوداء دائماً، أنّ بوت ردّ بالقول: «لا أظنّ أنّ لهذا صلة بالموضوع، إذْ أنك لستَ متهماً بالعداء للسامية»!

سبع وقائع كانت كافية لكي ينقلب ضمير الجنرال رأساً على عقب، فلا يكتفي بالتنازل عن تصريحات جاءت مكتوبة باسمه، رسمياً، وأمام الكونغرس، فحسب؛ بل يسقط إلى درك استعطاف واحد من أسوأ كتّاب مجلة «كومنتري»، الصهيونية اليمينية المحافظة، لكي يحفظ له ماء الوجه أمام تماسيح اللوبي اليهودي، أو حتى في مواجهة مرشحة خائبة مثل بيلين. وفي المقابل، كيف للمرء أن لا ينتقل من أمثولة رضوخ جنرال هو اليوم الأكثر شعبية في الشارع الأمريكي، إلى أمثولة انحناء الرئيس الأمريكي أوباما، نفسه، أمام نتنياهو؟ وإذا كانت الذريعة، عند المدافعين عن الرئيس، تأخذ بعين الاعتبار انتخابات الكونغرس التكميلية في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، وحاجة الحزب الديمقراطي إلى كل صوت يهودي؛ فمتى كان ضغط اللوبي اليهودي بحاجة إلى ذرائع، أصلاً؟

ولقد حدث مراراً أنّ نتنياهو استعاد، ليس دون تفاخر مشروع في الواقع، ذلك الحوار الشخصي الحميم الذي جمعه مع أوباما، حين كان الأخير مجرّد مرشّح للرئاسة، وجاء يزور إسرائيل طالباً البركة والسند، صيف سنة 2008. آنذاك، انتحى أوباما جانباً بزعيم الليكود، بعيداً عن العدسات واللواقط، فهمس له قائلاً: «أنت وأنا نشترك في الكثير. لقد بدأتُ على اليسار وانتقلتُ إلى الوسط. وأنت بدأتَ على اليمين وانتقلتَ إلى الوسط. كلانا براغماتي يرغب في إنجاز الأمور». والحال أنّ سياقات سرد نتنياهو لهذه الواقعة تبدّلت، في كلّ حين تقريباً، ولكنها كانت على الدوام تمزج بين اعتبارات ثلاثة: أنّ نتنياهو لن يستطيع احتلال موقع الوسط، حتى إذا شاء (والدليل ماثل اليوم في حاله مع الاحزاب التي تشكل ائتلاف حكومته)؛ وأنّ أوباما مكره، لا بطل، على الإنتقال من اليسار إلى الوسط، وربما يمين الوسط، بعد أن يقسم اليمين الدستورية؛ وأنّ العلاقات الوثيقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل أعلى، وأرفع، من أن تتأثر بتقلبات أوباما أو نتنياهو، أو أيّ رئيس أمريكي، وأيّ رئيس حكومة إسرائيلي.

وليس على نتنياهو إلا أن يعيد إنتاج مواقفه السابقة، حين تولى رئاسة الحكومة بعد أن ألحق هزيمة نكراء بحزب العمل وشمعون بيريس شخصياً، فضلاً عن تراث إسحق رابين حول صيغ التفاوض مع السلطة الفلسطينية. ففي مسألة القدس كان نتنياهو يسأل، دون أن تغيب عن وجهه تكشيرة خاصة تمزج مَسْكَنة الضحية بغطرسة مجرم الحرب: هل يحقّ لرجل مثل نتنياهو أن يقول لرجل مثل كلينتون إنّ عاصمة الولايات المتحدة هي بوسطن، وليس واشنطن؟ وعن الإستيطان، ثمة سؤال آخر جاهز في جعبة نتنياهو: كيف يمكن لأحد أن يسمح لنفسه بالتفكير، مجرّد تفكير، في مناطق خالية من اليهود Jew-Free Zones في بطاح أرض الميعاد؟ وكيف يمكن لحكومة ائتلاف أن تسنّ سياسة في الإستيطان أقلّ صهيونية من حكومة ائتلاف لحزب العمل، أيام رابين نفسه؟

وفي العلاقة مع البيت الأبيض، والإدارات الديمقراطية عموماً، من الخير العودة إلى المعلّق الإسرائيلي عكيفا إلدار، لاستذكار مقدار النفور الذي حظي به نتنياهو، سنوات 1996-1999، لدى رجالات إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلنتون، من الرئيس نفسه (الذي استخدم تعبير «براز الدجاج»، في إحدى ثورات غضبه على نتنياهو)؛ مروراً بالسيدة الأولى هيلاري كلنتون، وزيرة الخارجية الراهنة؛ وانتهاء بأمثال دنيس روس، أرون دافيد ميللر، وجو لوكهارت (الناطق الأسبق باسم البيت الأبيض، الذي قال التالي في وصف نتنياهو: «إنه بين الأشخاص الأشد إثارة للنفور. كاذب وغشاش. حين يفتح فمه، لا تثقْ في أنّ أي شيء يقوله يمكن أن يكون صادقاً».

ولكن... ما همّ! ألا يستقبله أوباما، اليوم، على رؤوس الأشهاد، ماسحاً سلسلة الإهانات التي ألحقها نتنياهو برجالات الرئيس، وبالرئيس نفسه، في ملفات رفض تجميد الإستيطان، وإرباك العلاقات الأمريكية مع تركيا، وإفراغ انفتاح أوباما على العالم المسلم من آخر مضامين الصدق والمصداقية، وإلقاء سياسة أوباما الشرق ـ أوسطية في مهبّ رياح تتناهبها من كلّ حدب وصوب؟ ومَنْ، حقاً، يلوم الجنرال بترايوس، إذا كان ربّ البيت الأبيض ضارباً بطبل أردأ؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

توحيد «البعث» زخم حيوي للعراق وإدامة معركته القومية

هارون محمد *

■ أثبت السيد عزة الدوري خلال السنوات السبع المنصرمة التي اعقبت الاحتلال انه رجل حاضر في الاحداث التي شهدها العراق، فاعل فيها ومؤثر في سياقاتها وإتجاهاتها سواء اتفقنا معه او إختلفنا، هذه حقيقة يجب الاقرار بها، نقول ذلك رغم اننا لم نكن جزءا من حزب البعث تنظيما او نظاما، ويعرف الكثيرون من السياسيين والاعلاميين والمثقفين العراقيين اننا من ضحايا سلطاته واجهزته الحكومية والامنية، حوربنا حتى في أرزاقنا وتعرضنا الى الاعتقال والقهر والفصل الوظيفي والتهميش السياسي، لم نداهن ولم ننافق، وعندما سنحت الفرصة لنا جاهرنا برأينا المعارض وموقفنا المناهض ضد النظام السابق كسلطة وحكومة كنا نرى أخطاء في سياساته وعيوبا في إجراءاته، وهذا هو الفرق بيننا وبين المعارضة الرثة التي قادتها احزاب ودكاكين طائفية وعرقية، كانت تعارض العراق كبلد وتأريخ وسيادة وإنجازات مدفوعة من جهات ودول واطراف امريكية واوروبية وصهيونية وايرانية وبعض الدول العربية.

وعندما وقفنا ضد الحصار اللئيم الذي فرض على العراق في اعقاب أحداث الكويت منتصف عام 1990، مع إحتفاظنا بموقفنا المعارض للنظام الحاكم، كنا ندرك ان قوى دولية واخرى اقليمية واطرافا محسوبة بانها عراقية لا تقبل بهكذا موقف تصفه بالتعاطف مع العهد السابق مرة او التواطؤ معه مرة ثانية.

وعندما جاءت الجيوش والاساطيل الامريكية وحليفاتها واحتلت العراق وقوضت دولته المستقلة واجهزت على مرتكزاته الوطنية والقومية، كان طبيعيا ان نقف مع شعبنا وهو يواجه أعتى هجمة استعمارية شهدها العصر الحديث، وقد فُسر موقفنا مرة اخرى بانه دفاع عن النظام السابق رغم اننا حملنا وما نزال ذلك النظام جزءا من المسؤولية لما حدث في التاسع من نيسان (ابريل) 2003 وكنا وما نزال ايضا نعتقد ان قيادة الحزب والسلطة لم تكن بمستوى مجابهة الكارثة التي كانت متوقعة واخفقت في تهيئة الظروف وتعبئة الطاقات تحسبا واستعداداً لذلك اليوم المشؤوم وما أفرزه من آثار وخيمة وخطيرة دفع العراقيون ثمنها دما وخرابا ودمارا لم يعرف التاريخ المعاصر مثيلا لها، ومما زاد من إنتقاداتنا لحزب البعث كقائد للسلطة السابقة انه لم يوظف خبراته المتراكمة على امتداد حوالي خمسة وثلاثين عاما في السلطة والحكم في كيفية حشد جماهيره المليونية المنتشرة في جميع انحاء العراق بلا استثناء لمواجهة الاحتلال ومناصريه، وفشله في تنظيم مقاومة ومعارضة رصينتين بعيدا عن الصخب الاعلامي، الامر الذي فتح الميدان واسعا لاطراف دينية ومناطقية وفئوية تولت قيادة العمل المقاوم وهي مع الاحترام لمواقفها الوطنية والتقدير لتضحياتها الجسيمة لم تكن تملك منهجا سياسيا او برنامج عمل غير البندقية بينما أثبتت تجارب حركات التحرر والمقاومة في كثير من الشعوب والامم ان القتال المسلح وحده لا يكفي لتحرير الاوطان في الوقت الذي كان حزب البعث بمسيرته النضالية الطويلة وتجربته السياسية الميدانية، قادرا رغم الصعوبات والملاحقات، على قيادة المقاومة بمختلف اطرافها الوطنية والقومية والاسلامية، ولعلها من المشاهد المؤلمة ان نرى قيادات رفيعة المستوى في الحزب والدولة تتهاوى وبعضها سلم نفسه الى قوات الاحتلال مقابل وعود جوفاء حتى يضمن سلامته او حياة افراد اسرته.

وقد برز اثنان من قياديي حزب البعث افلتا من مطاردة الغزاة ونجحا ميدانيا في إعادة تنظيم الحزب وهما – بلا القاب سابقة وحالية – عزة الدوري ومحمد يونس الاحمد، اثبتا انهما قائدان حزبيان مقتدران دوخا الاحتلال بتحركاتهما وانشطتهما وحتى في طرق اختفائهما ، ونجحا مع رفاق آخرين لهما في الحفاظ على البقية الباقية من تنظيمات الحزب وتوزيع المهام، وكان الاحمد ضابط الارتباط بين رفاقه في القيادة والرئيس السابق صدام حسين يرحمه الله لحين إعتقال الاخير، وبذل مجهودات من يطلع على جزء منها يأخذه العجب والاعجاب لما قدمه هذا الرجل وفاء لحزبه ورفاقه وبلده وسط ظروف ملتبسة وصعبة وبالغة التعقيد، اما عزة الدوري فيكفيه عزاً انه رغم الامراض التي كان يعاني منها والمطاردات الشرسة التي تعرض لها، فانه ظل ذلك الرجل الصامد في مواجهة التحديات، ينشط ويعمل بحماس وقد قارب السبعين من عمره، يجتمع ويتفقد ويقود، رغم ما يواجهه من فخاخ وكمائن وملاحقات تديرها اعظم دولة بامكاناتها الهائلة واجهزتها المخابراتية واقمارها التجسسية حتى يقال انها خصصت قمرا صناعيا لرصد عزة الدوري وحده وإلقاء القبض عليه، وسواء كانت هذه الرواية صحيحة او منسوجة للاشادة به، الا ان الحقيقة تؤكد انه قائد ميداني من الطراز الاول، سبع سنوات من العمل اليومي المضني في ظل أجواء معادية وتحركات متواصلة وملاحقات مستمرة وهو رغم كل شيء يبقى فردا يتحدى امريكا وجيوش امريكا، ويقف بصلابة ويبدد جهود الاجهزة الاسرائيلية والايرانية والاحزاب الطائفية والعرقية لاعتقاله، وتروى عن جلده وصبره قصص وحكايات توحي لمن يسمعها انه إنسان يحميه الرب لآدميته الحقة وصدق نواياه الحسنة وثباته على مبادئه وإخلاصه لشعبه ووطنه وامته، وقال لي أحد إخواننا القوميين العرب القدامى إلتقى ابا احمد في مناسبة عام 2007: لقد بكيت عندما شاهدته قادما برفقة شخص واحد فقط وسلم على مضيفيه في خيمة في العراء تتقاذفها الرياح والغبار، والخوف حتى من السكون والشك من صوت الحشائش، ولكنه عندما جلس ونفض التراب عن وجهه وجسمه أوحى للجالسين وكأنه جاء اليهم على متن طائرة (جامبو) على حد قول صاحبنا، مع ان سيارته المتهرئة قد قطعت مئات الاميال سلك فيها طرقا وعرة ودروبا متربة، وتحدث وبحث وناقش واستمع ولما حان وقت العشاء تناول كسرة خبز وشربة لبن وحبات تمر جافة وتوكل على الله وغادر في ليلة ظلماء بعد ان انجز المهمة التي إستدعي اليها.

وحدث خلاف مع بعض رفاقه ومنهم محمد يونس الاحمد، وهو خلاف تنظيمي ليس فكريا أو سياسيا تفجر عقب أعدام الرئيس الراحل، واجتهد الاحمد وعقد مؤتمرا قطريا للحزب حضره اكثر من ثلاثمئة بعثي كما تقول وثائقه وتوصياته التي لم تحظ بموافقة الدوري ورفاق آخرين عدوا المؤتمر خروجا على تقاليد الحزب، وجرت مياه كثيرة بين الطرفين حملت اتهامات وانتقادات، وشهادة للتاريخ لم اسمع من فريق الاحمد وقد التقيت بالكثيرين منهم خلال العامين الماضيين غير الاشادة بـ(الحجي) كما يسمون عزة والفخر ببطولاته وصموده رغم ان بعض المحسوبين عليه في الخارج تطاولوا بالكلام الجارح على الاحمد وجماعته، واعتقد شخصيا انها نتيجة إحباط نفسي وخيبة سياسية ومعاناة غربة.

واليوم حدث تطور كبير في العلاقة بين الجانبين إطلعت على بعض تفاصيله من اناس خيرين ومخلصين ومنهم شيخ جليل وهو قومي ناصري للعلم، اعرفه منذ منتصف الستينات ايام كان شابا يتدفق نشاطا وحيوية في حواري ومقاهي الكرخ ومضارب زوبع في ابي غريب ومناطق الفلوجة وهيت، وقد ضرب الامريكان منزله ومضيفه وسووهما بالارض وقتلوا عددا من اهل بيته وخربوا مزارعه وبساتينه وهي على مساحة 400 دونم، يقول انها (فدوة) للعراق الذي يستحق التضحية بالنفس والاهل والزرع والحلال، وثمة جهود تبذل لجمع قيادات الطرفين البعثيين على طاولة لقاء مشترك، خصوصا وان السيد الدوري في رسالة له مؤخرا إعترف بالاحمد كنائب له حتى عقد مؤتمر قطري للحزب في العام المقبل وفي ارض الوطن، وخوله صلاحية الاتصال بالاطراف البعثية الاخرى في الدول العربية تمهيدا لاطلاق بعث واحد بعنوان واحد وقيادة واحدة ووضع حد لانقسامات لا مبرر لها يمتد عمر بعضها الى أعوام الستينات من القرن الماضي.

وحدة حزب البعث باتت على الابواب لا شك في ذلك وهي تمثل زخما ثوريا يحتاجه التيار القومي في العراق الآن أكثر من أي وقت مضى، بعد ان تكالبت عليه القوى الاستعمارية والصهيونية والفارسية لانه بنى دولة قامت على الجهد والتضحيات، وشاد نهضة عمت واتسعت، وصان شعبا اصيلا هو سيد الشعوب ثقافة وابداعا وتاريخا، وخدم امة مجيدة إختارها الله منطلقا لرسالاته وأنبيائه ورسله ووصفها بخير الامم، والمعركة متواصلة وساعة الحسم مقبلة، ليعود العراق الى أهله الحقيقيين، بلدا حرا وسيدا وعربيا.

كاتب وسياسي عراقي

المعروف والمسكوت عنه في قضية الوحدة والسلام

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

في ندوة مشهورة ومشهودة عقدت في مدينة بيرغن النرويجية مطلع عام 1989، فجر المفكر والدبلوماسي السوداني المعروف د. فرانسيس دينق قنبلة حين قدم ورقة عنوانها: «ما لا يقال هو ما يفرق بيننا». ما رمى إليه فرانسيس في مداخلته كان التنبيه إلى اعتقاده بأن الحوار حول الوحدة والسلام في السودان يركز على الشكليات ويغفل جوهر الخلاف، وهو بحسب فرانسيس يدور حول قضايا الهوية والدين والنظرة الدونية لأهل الجنوب عند الشماليين. وهذه كلها مسائل يتجنبها الحوار الذي يركز على البديهيات والعموميات.

(2)

عادت النقطة التي طرحها فرانسيس قبل أكثر من عقدين من الزمان إلى الواجهة بعد قرار الحكومة الأخير إعادة فرض الرقابة على الصحف السودانية وحظر صحيفة «الانتباهة» المعادية للحركة الشعبية، وهو قرار قالت المصادر الرسمية أن المقصود منه منع التشويش على جهود الترويج للوحدة بين يدي الاستفتاء المتوقع عقده في كانون الثاني/ يناير المقبل. فهذا القرار يعيد طرح القضية من جديد بإثارة التساؤل: هل السكوت عن إثارة القضايا الخلافية هو الأفضل أم إثارتها ومعالجتها؟

(3)

تاريخياً كان هناك تباين في المواقف حول هذه القضية. على سبيل المثال نجد الكونغرس الأمريكي اتبع سياسة «قاعدة التكميم» تجاه قضية الرق وتحرير العبيد في الفترة التي سبقت الحرب الأهلية الأمريكية بسبب الخلاف العميق بين ولايات الشمال وولايات الجنوب حول هذه القضية، وذلك لتجنب تفجر خلافات لم يكن هناك سبيل إلى حسمها. وكما هو معروف، فإن هذا التحوط لم يمنع تفجر الحرب الأهلية.

(4)

هناك تكميم من نوع آخر تعارفت عليه المجتمعات المتحضرة، وهو منع التفوه بالألفاظ الجارحة أو التعبير عن المشاعر العنصرية أو الاحتقار للأفراد أو الجماعات. ولكن منع التعبير عن المشاعر وحده لا يكفي إذا كانت المشاعر غالبة وفاشية في المجتمع، إذ لا بد من علاج أصل المشكلة لا مجرد التستر عليها.

(5)

من هنا تأتي المعضلة. فمن نافلة القول ان السباب وقول السوء مما لا يحبه الله ولا يرضاه، وهو ليس مما يقرب بين الناس، بل الدفع بالتي هي أحسن هو ما يحول العداوة إلى ود وتآلف. ولكن بنفس القدر فإن علاج قضايا الخلاف يقتضي أن يصرح الناس بما في نفوسهم، وأن تقع المصارحة والمواجهة حتى تكشف حقيقة الأمور، فتكون المعالجة على بصيرة.

(6)

كيف إذن يمكن ضبط هذه المعادلة؟ بالقطع ليس بإسكات الأصوات، لأن ذلك أشبه بدفن الرؤوس في الرمال، وتمني الأماني بأن ما لا يقال لا يفكر فيه ولا يعمل على أساسه. وفي نفس الوقت فإنه ليس من المقبول أن يكون لكل من شاء أن يتحدث على هواه، حتى وإن آذى الآخرين بغير وجه حق.

(7)

الأنظمة الديمقراطية الحديثة سعت لضبط هذه المعادلة بفتح أوسع مجال من الحرية لكل من شاء أن يعبر عن رأي أو يحكي حكاية. ولكن بنفس القدر فإن كل من يتضرر أو يتأذى مما قيل له الحق في أن يلجأ للقضاء لإنصافه.

(8)

مهما يكن فلسنا في السودان في وارد التحول لحقل تجارب، وليس هناك مجال لممارسة لتجريب المجرب وغير المجرب في وقت تتسارع فيه عقارب الساعة باتجاه تقرير مصير البلاد ككل، وليس الجنوب وحده. ومن أوجب الواجبات هذه الأيام عدم افتعال صراعات جانبية في ظروف يحتاج فيها الجميع إلى رص الصفوف لمواجهة التحدي الأكبر الذي يواجه البلاد. ولكي ترص الصفوف لا بد من أن تسمع كل الآراء والأصوات الحادبة على الوطن، وتقبل كل المساهمات.

(9)

أعتقد أن فرانسيس كان جزئياً على حق حين قال إن المسكوت عنه هو جوهر الخلاف. ولكن هذه المقولة لا تستوعب الإشكالية الراهنة. صحيح أن هناك مواقف تاريخية وعدم ثقة بين الشمال والجنوب، وتحيزات من الجانبين وسوء فهم، حتى لا نقول عنصرية. ولكن هذه الأمور ليست السبب المباشر للأزمة الحالية التي لا بد أن نمسك بمقابضها السياسية.

(10)

الدليل على ما نقول هو أن قطاعات واسعة ممن يتهمهم أهل الجنوب بالتحيز هم اليوم أنصار وحلفاء للحركة الشعبية، وبعضهم أصبحوا أعضاء فيها، كما أن هناك قوى جنوبية لا يستهان بها تتحالف مع قوى شمالية. وعليه لا بد من البحث عما هو أبعد من مجرد المواقف المسبقة.

(11)

في ورقة مشتركة صدرت هذا الأسبوع في العدد الأخير من دورية (Contemporary Arab Affairs) حاولت والصديق فرانسيس أن نعالج تحديداً البعد السياسي لقضية الوحدة، مع عدم إغفال الجوانب الأخرى. وكانت خلاصة ما جاء في الورقة هو أن التوافق على نظام سياسي مقبول من شريكي السلام هو المفتاح لضمان انحياز أهل الجنوب للوحدة، وأن الجهود يجب أن تنصب باتجاه هذا التوافق.

(12)

نؤكد هنا مجدداً على هذا الرأي، ونتمنى على أهل الشأن ألا يضيعوا وقتنا ووقت البلاد، لا في الصراخ غير المجدي ولا في محاولات تكميم الأفواه في وقت أصبح فيه كل ما يمكن أن يقال معروفاً.

(13)

حاشية أخيرة: الورقة المشتركة المذكورة كان من المتوقع أن تلقى في مؤتمر دعت إليه بعثة الأمم المتحدة في السودان ليعقد في مطلع هذا العام، ولكن التوافق المطلوب بين شريكي الحكم للمشاركة في المؤتمر لم يتأت بعد لأسباب عدة. وفي هذا ما يكفي للتعبير عن واقع الحال.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6558 الجمعة 9 تموز (يوليو) 2010 ـ 27 رجب 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6558 Friday 9 July 2010

يجريها جراح فرنسي: نجاح أول عملية على الإطلاق لزرع وجه كامل

■ باريس ـ د ب أ: ذكرت صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية الخميس أن جراحا فرنسيا أجرى أول عملية ناجحة لزرع وجه كامل على الاطلاق.

وأجرى العملية التي استغرقت 12 ساعة يومي 26 و27 حزيران/يونيو الماضي في مستشفى هندري موندور العام في ضاحية كريتيل في باريس، الطبيب لوران لانتيري.

والمريض هو رجل (35 عاما) كان وجهه قد تشوه بسبب ورم ليفي عصبي وهو مرض وراثي تنمو فيه أورام في النسيج العصبي. ويعرف أيضا باسم مرض الرجل الفيل.

وشملت العملية إزالة جفني العينين وعضلاتهما والقنوات الدمعية من متبرع لم تحدد هويته وزرعها في وجه المريض جيروم (الذي لم يذكر اسمه كاملا).

وفي نيسان/ابريل الماضي زعم فريق اسباني من الجراحين أنه أجرى أول عملية لزرع الوجه في العالم لكن عمليته لم تشمل جفون العيون ولا القنوات الدمعية.

وقال لانتيري عن جيروم إنه «يمشي ويأكل ويتحدث. وبدأت لحيته بالفعل في النمو على وجهه الجديد».

وذكر الجراح أن جيروم سعيد بوجهه الجديد.

والمخاطر التي يواجهها جيروم الآن تتعلق بالحالة النفسية وباحتمال رفض جسمه الأنسجة الجديدة.

وجرت العملية بعد خمسة أعوام من عملية تاريخية أخرى أجراها أطباء فرنسيون وزرعوا خلالها النصف السفلي من وجه امرأة كان كلب قد شوه قسماته.

أعلى نسبة لانتحار النساء في العالم

■ سيول ـ يو بي آي: ذكرت وكالة «كوريا للإحصاء» الخميس ان بياناتها تفيد بأن معدل انتحار النساء في كوريا الجنوبية هو الأعلى بين الأمم المتقدمة الرئيسية، مشيرة إلى أنهن يواجهن صعوبات في التكيف مع الضغوط النفسية المتزايدة في العمل والزواج والمسؤوليات المنزلية.

وذكرت وكالة «يونهاب» ان البيانات تشير إلى ان 18.7 من كل 100 ألف كورية جنوبية أقدمن على الانتحار في العام 2008، موضحة ان الانتحار يعتبر ثالث أكبر سبب لوفيات النساء في البلاد بعد الأمراض الدماغية والقلب التي بلغت معدلاتها 58.3 و23.6 من بين كل ألف على التوالي.

واحتلت اليابان المرتبة الثانية مع بلوغ معدل الانتحار بين النساء فيها 13.2، فيما يتراوح معدل انتحار النساء في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بين 4 و8.

ونقلت «يونهاب» عن خبراء ان الإحباط من التخرج والبحث عن العمل والزواج والأطفال هي أسباب انتحار معظم الناس، وأضافوا ان الشباب يقدمون على الانتحار غالباً نتيجة العلاقات الفاشلة.

وقال مسؤول حكومي «يبدو ان الضغوط النفسية من المسؤوليات المتزايدة في المجتمع تؤدي إلى حمل العديد من النساء على اتخاذ مثل هذا القرار الكبير».

لوحة للبريطاني تيرنر بـ 45 مليون دولار

■ لندن ـ يو بي آي: بيعت لوحة للرسام البريطاني جوزيف تيرنر برقم قياسي يفوق الـ45 مليون دولار في مزاد علني أقامته دار «سوذبيز» للمزادات في العاصمة البريطانية لندن.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ان لوحة جوزيف مالورد وليام تيرنر «روما الحديثة ـ كامبو فاتشينو» بيعت بـ29.7 جنيه استرليني أي ما يعادل 45.1 مليون دولار في مزاد سوذبيز.

وأشارت إلى ان أحد أفراد عائلة إيرل روزبيري، الذي اشترى اللوحة في العام 1878 خلال شهر عسل مع زوجته هانا روثشيلد، هو الذي باعها في المزاد.

يشار إلى ان آخر رقم قياسي حققته لوحة لتيرنر كان في نيسان/أبريل 2006 يوم بيعت لوحة لمنظر في البندقية بـ30 مليون دولار.

أنجلينا جولي حزينة على كل من لم يعش الحب

■ لوس انجليس ـ يو بي آي: أعربت النجمة الهوليوودية أنجلينا جولي عن حزنها الكبير على كل من لم يشعر بالحب يوماً، مؤكدة ان وجود أولادها يقوي علاقتها بالنجم الأمريكي براد بيت، لكنهم ليسوا سبب استمرار هذه العلاقة.

وقالت جولي في مقابلة مع مجلة «بارايد» الأمريكية «أنا أشعر بالحزن على أي شخص لم يعش حالة من الحب، فالحب يرفع المرء وهو يعني البحث عن الأفضل لمن نحبه واعطاء الأولوية لمصالحهم، والحب هو ما تعيش من أجله». ورداً على سؤال عما اذا كان وجود الأولاد هو سبب بقائها مع بيت، أجابت جولي بدهشة «الأولاد يربطوننا ببعضنا لكن العلاقة لا تستمر إذا كان الأمر مرتبطاً بالأولاد فقط، فلا بد من الاهتمام فعلاً بالآخر والاستمتاع بالوقت معاً». وأضافت «نحن نحب البقاء معاً ونستمتع بذلك لا بل نحتاج ذلك ونحن نجد دائماً وقتاً مميزاً».

وتابعت «براد يعرفني بشكل كامل وهو يحبني والأولاد يحبونني».

وأكدت انه لا يحصل أن تبقى بعيدة عن حبيبها أكثر من 3 أيام متتالية.

وتحدثت عن ماضيها المتمرد، مؤكدة انها جربت كل شيء لأنها دائماً ما كانت تشعر بأنها محتجزة في قفص «لكنني فتحت القفص منذ سنوات عدة وأريد أن يعيش أولادي هذه الحرية، وأريدها للأشخاص الآخرين أيضاً».

وذكرت انها تعمل مع بيت على إبقاء الأولاد بعيداً عن مصوري الباباراتزي «ولذا نسافر إلى مكان لا وجود فيه لهذه الأمور».

وأكدت انها تنجح في الموازنة مع حبيبها بين العمل والأولاد.

كما أعربت عن حبها الكبير لوالدتها الراحلة مارشلين برتراند التي توفيت في العام 2007 إثر إصابتها بسرطان المبيض.

ماجدة الرومي تحث الوزراء العرب على دعم الفن الملتزم

■ قمرت (تونس) ـ رويترز: حثت المغنية اللبنانية ماجدة الرومي وزراء الثقافة والسياحة والاعلام في الدول العربية على دعم المبدعين الملتزمين والحقيقيين في مواجهة ما وصفته بتدني المشهد الثقافي العربي عموما قائلة ان المبدع هو افضل ناطق باسم بلده.

وقالت الرومي التي ذاع صيتها عندما اعتلت خشبة مهرجان قرطاج لأول مرة منذ ثلاثين عام «مهرجانات قرطاج وبعلبك وبيت الدين تبرز كقلاع حصينة تواجه فن الاثارة الذي لا غاية منه سوى التجارة».

وانتقدت الرومي في مؤتمر صحفي عقدته بضاحية قمرت قبل حفلها بقرطاج المقرر اليوم الجمعة «تردي الساحة الغنائية العربية وتغير اذواق الجمهور» لكنها اكدت على ان مسؤولية كبرى تقع على عاتق وزراء السياحة والثقافة والاعلام للتصدي لهذه الموجة السائدة.

ومضت تقول «كلمتي من هنا لكل وزير ثقافة واعلام وسياحة هي ان تأخذوا موضوع الغناء كجزء من الاعلام العربي وان تحاربوا التجار وان تدعموا فقط المبدعين».

ووجهت المغنية اللبنانية نداءها للوزراء باعتبار ان الفن هو وسيلة للتعريف بحضارة البلدان وثقافتها وموروثها واصالتها مضيفة ان الفنان المبدع هو أفضل ناطق باسم بلده وأول معرف بها. وأضافت «نعم المبدع يحمل دورا اهم بكثير من دور اي سفير او دبلوماسي اخر».

وسطع نجم الرومي التي توصف بانها مغنية الرومانسية والحب والسلام منذ ثلاثة عقود من الزمن من على مسرح قرطاج قبل ان تتوسع شهرتها ويتردد صدى اغانيها في ارجاء العالم العربي.

والرومي من بين قلائل في الوسط الفني ممن لا يزالون يتمتعون بنجومية هادئة وبمكان في قلوب المواطنين العرب لصدقها في الغناء ونقلها لاحاسيس الحب والسلام والفرحة الى النفوس عبر اغانيها الحالمة.

كتابة الظل

عناية جابر

هناك كتب تُحبها لقيمتها الأدبية وأخرى لقيمتها الفكرية، ومنها لرشاقتها.. الخ. بيد أن كتباً ولأسباب لا يعلمها إلا الله، تقع في غرامها من النظرة الأولى لشعورك بأنها تُسديك منفعة شخصية. لا أستطيع الغوص هنا في تفسير معنى «المنفعة الشخصية» من كونها شخصية فعلاً، ومن مُراوحة «منفعتها» بين قارئ وآخر، كما يحدث أن لا نفع منها بالنسبة لقرّاء آخرين. المسألة شائكة على ما يبدو ومتذبذبة عند هذا وتلك بحسب التلقي والذائقة والحساسية.

آخر كتاب قرأته منذ أيام ووقعت في غرامه من اسدائه لي الخدمة الشخصية الماتعة التي ذكرت جاء تحت عنوان: «يوميات القراءة» وعنوان فرعي: تأملات قارئ شغوف في عام من القراءة، لألبرتو مانغويل والترجمة لعباس المفرجي، والكتاب صادر عن دار «المدى».

الكتاب كما يبين العنوان هو وقفات للكاتب حيال كُتب علّمت في روحه. الحكاية أن مانغويل في الخامسة والخمسين من عمره، قرّر إعادة قراءة بعض من الكتب المُفضّلة لديه وتسجيل ملاحظاته على عوالمها المتراكمة والمُعقدة من الماضي بوصفها انعكاساً للفوضى السوداوية للحاضر. ملاحظات على مقالة كانت نُشرت في صحيفة يومية، او مشهد مُعيّن يستعيد حادثة شبه منسية، او كلمات قليلة مكتوبة يمكن ان تكون باعثة لتأملات طويلة. «يوميات القراءة» مروحة عريضة من الملاحظات وهجين من المذكرات الشخصية، والكتاب العادي، والمؤلّف المشتمل على ملاحظات وتأملات وأدب رحلات، وصور وصفية لأصدقاء ولأحداث عامة وشخصية مستلهمة كلها من قراءات مانغويل.

ما فعله مانغويل في كتابه، يؤكد أن فعل القراءة هو في نفس الوقت فعل مُحادثة. تماماً مثلما يُبتلى المجانين بحوار وهميّ يتردّد صداه في مكان ما في أذهانهم، فان القراء يتورطون أيضاً بحوار مُشابه، يستفزهم بصمت من خلال الكلمات التي على الصفحة. في الغالب لا يدوّن القارىء ردود أفعاله، لكن مانغويل أمسك بقلمه هنا، وشرع بكتابة الهوامش على النصوص. هذه الهوامش هي كتابه، وهي الكتابة الظل التي توسع من النص الأصلي وتنقله الى زمن آخر، وتجعل من القراءة عامة، تجربة مختلفة.

يفترض علماء الطبيعة بان الكون قبل نشوئه كان في حالة طاقة كامنة، حيث لا وجود للزمان والمكان أو في (ضباب الامكانية) كما يحلو لمعلق ما ان يدعوها، الى ان حدث الانفجار العظيم. هذا الوجود الكامن يجب ألا يُفاجيء القارىء الذي يكون كل كتاب بالنسبة اليه كائناً في حالة من الغموض حتى تُبادر اليد الى فتحه والعين الى مُطالعته وتوقظ الحياة في الكلمات. «يوميات القراءة» لمانغويل هي محاولته (الناجحة برأيي) لتسجيل مثل هذه الايقاظات.

يقتبس مانغويل من مول: القناعة تقتضي نقصاً مُعيناً في الفضول، عليه يُسجّل مانغويل هامشاً يقول فيه: أتذكر أني بعد مُغادرتي بوينس آيرس عام 1968، صرت مقتنعاً بأني سوف لن أُقيم أبداً أكثر من سنتين متواصلتين في نفس المكان. لذا قضيت فترات من سنتين في كلّ من برشلونة، باريس، لندن، ميلانو وتاهيتي ..... ثم استقريت في كندا، وبعدها تغيّر كل شيء. يغمرني الآن، فجأة، شعور باليقين بان هناك امكنة سوف لن اعيش فيها، أشياء سوف لن أفعلها، أدوارا سوف لن ألعبها: موكب كوني فخم أُقصيت خارجهُ. فرح لا يوصف.

تحت عنوان: منتصف الليل يقول مانغويل: أختُرعت كلمة نوستالجيا في 22 حزيران (يونيو) 1688 من قبل يوهانس هوفر، طالب طب الزاسي، اذ قام بجمع كلمة (عودة) وكلمة (ألم) في أطروحته الطبية لوصف المرض الذي يُعاني منه الجنود السويسريون بسبب ابتعادهم عن جبالهم.

كينيث غراهام أستاذ في وصف الراحة. قبل كتابته «ريح الصفصاف»، حلم غراهام بأنه في ما يُشبه الغرفة، أليفة واثيرة جداً، منزوية والعالم حولها منسي، لكنها مغمورة بمشاعر السكينة والسلام. كل شيء فيها كان متواضعاً، متواضعاً جداً: لكن كل شيء في الحجرة كان ملكيا وأكثر من هذا كان كل شيء ملائماً تماماً. يلاحظ مانغويل بأنه غالباً ما تملّكه هذا الشعور (كان كل شيء ملائماً). في رواية البيكاريسك من القرن السادس عشر، لاحظ البطل أن هناك بيوتا غير سعيدة ومريضة الجذور، تعاستها تُعدي ساكنيها. عكس الأمر صحيح للأمكنة التي تكون سعيدة. السعادة برأيي هنا، مع «يوميات القراءة» لمانغويل. من اليوميات الأفضل التي قرأت، بالاضافة الى يوميات كافكا وسانت أوغستين وكاترين مانسفيلد وفرجينيا وولف وجوليان غرين. قراءات ذكية ومُلهمة.

احوال الناس

● وزير الشباب والرياضة المغربي **منصف بالخياط** رفض أثناء رده على أسئلة اعضاء مجلس النواب، الكشف عن الراتب الشهري الذي تقرر أن يتقاضاه البلجيكي **اريك جريتس** مقابل تدريبه المنتخب المغربي لكرة القدم. بعض وسائل الإعلام المحلية رددت أن المدرب سيحصل على 22 مليون درهم في الشهر.

● الدكتور **أحمد زويل** العالم المصري الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء حضر حفل الإطلاق الرسمي لجمعية «عصر العلم» بمكتبة الإسكندرية بمصر، وحضر حفل اطلاق الجمعية التي يرأسها **أحمد زويل** فخريا رئيسها التنفيذي الدكتور **عصام شرف وزير** النقل المصري الأسبق و**عمرو موسى** أمين عام جامعة الدول العربية والدكتور **هاني هلال** وزير التعليم العالي والبحث العلمي وجميع مؤسسيها وعدد كبير من الشخصيات والعلماء والباحثين.

● مصمم الأزياء اللبناني **ايلي صعب** قدم أحدث عروضه للموضة في باريس يوم الأربعاء الماضي. وقام مؤخرا بتصميم ملابس **لفيكتوريا** ولية عهد السويد ظهرت بها في احتفالات قبل زفافها في الشهر الماضي.

● النجمة الأمريكية **ووبي غولدبرغ** (54 سنة)، ستشارك في مسرحية مقتبسة عن فيلم «سيستر أكت»، الذي مثلت فيه دور البطولة في العام 1992، تعرض في العاصمة البريطانية لندن. وستلعب دور الأم الرئيسة عند إطلالتها ابتداء من 31 آب / أغسطس المقبل.

● أسرة مسلسل «كليوباترا» التليفزيوني تصل القاهرة يوم 10 تموز/ يوليو الحالي لتصوير معظم المشاهد الخارجية المرتبطة بمصر القديمة في أحداث المسلسل، بعدها يعود فريق العمل مرة أخرى إلى دمشق لتصوير باقي الأحداث. المسلسل بطولة **سلاف فواخرجي** و**فتحي عبدالوهاب** وإخراج السوري **وائل رمضان**.

● اصدقاء المفكر المصري الراحل الدكتور **نصر حامد ابو زيد** اصدروا بيانا يردون فيه على مواقع اسلامية اعتبرت ان وفاته بفيروس غامض هي عقوبة الهية ويؤكدون ان وفاته سببها التهاب معروف استنادا الى تقارير طبية صادرة عن وزارة الصحة المصرية.

● الدكتور **عبد الكبير العلوي المدغري** المدير العام لوكالة بيت مال القدس نظم بمقر الوكالة بالعاصمة المغربية الرباط، حفل تنصيب **رضا عطا عباس** مديرا عاما مساعدا واشاد بسلفه **محمد حلايقة**.

● وزير الثقافة المصري **فاروق حسني** أعلن في بيان بدء تنفيذ مشروع الأرشيف القومي للسينما المصرية ومتحف السينما والسينماتيك في إطار اتفاقية التعاون السينمائي مع فرنسا، والتي تم توقيعها على هامش فعاليات مهرجان «كان» السينمائي الأخير. وتم اختيار قصر الأمير عمر طوسون مقرا لإقامة المشروع.

قطعة بيتزا تقود إلى سفاح النساء الأمريكي

■ نيويورك/لوس أنجليس ـ د ب أ: قادت قطعة بيتزا ملقاة إلى مرتكب سلسلة جرائم قتل تبحث عنه الشرطة في الولايات المتحدة على مدى 25 عاما.

ويتهم الرجل (57 عاما) بقتل عشر نساء على الأقل في ولاية كاليفورنيا الأمريكية.

وذكرت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» الأمريكية الخميس أن الشرطة تمكنت من اقتفاء أثر الرجل من خلال مقارنة معقدة لتحليل الحمض النووي (دي. إن.إيه). وقد تم تسجيل أول جريمة قتل للجاني الملقب بـ«النائم الشرس» عام 1985 وآخر جريمة كانت عام 2007. وظلت الشرطة تطارد القاتل لمدة ربع قرن وجمعت خلال تلك الفترة الكثير من الآثار الخاصة بمعلومات عن جيناته الوراثية.

وعلم المحققون من بعض الضحايا اللاتي تمكن من النجاة منه أن الجاني أسود البشرة ويتمتع بمظهر مهندم وشخصية مهذبة.

ووفقا لتقرير الصحيفة ظلت مقارنات الحمض النووي للجاني مع معتقلين في سجون كاليفورنيا بدون نتائج حتى عام 2008، إلا أنه تبين بعد ذلك وجود تقارب بين هذا الحمض والحمض النووي لأحد المعتقلين، وهذا ما أشار إلى أنه من أقارب الجاني الحقيقي. وقام المحققون بعد ذلك بتحليل البيانات وعمل شجرة نسب، مما أظهر لهم في النهاية أن المشتبه فيه الرئيسي هو والد المعتقل.

وبدأ محققون سريون في مراقبة الرجل والتقطوا قطعة بيتزا ألقاها المشتبه فيه.

ومن خلال قطعة البيتزا تمكنت السلطات المختصة من إجراء تحليل «دي.إن.إيه» للرجل والذي تطابق مع آثار الحمض النووي التي تم العثور عليها لدى ضحاياه.

وتم اعتقال الرجل الأربعاء، ثم قامت الشرطة بعمل مقارنة مؤكدة للحمض النووي.

ووفقا لتقرير الصحيفة، وصف الجيران الشخص المشتبه فيه بأنه «رجل طيب جدا» وأنه كان منظما دائما يحب مساعدة كبار السن ويصلح للجيران سياراتهم مجانا.

سادس حادث انتحار لرجال اعمال في 5 سنوات: رجل أعمال أردني يطلق النار على نفسه

■ عمان – «القدس العربي»: عثرت الشرطة الأردنية بعد ظهر امس على جثة رجل أعمال بارز من أهالي العاصمة عمان بعد ان أطلق رصاصة على رأسه منتحرا فأردته قتيلا، وشكلت السلطات لجنة أمنية للتحقيق في الواقعة التي تعتبر سادس عملية انتحار لرجال أعمال خلال الأعوام الخمسة الماضية. ولم تتضح بعد اسباب اقدام الرجل على الانتحار فيما نقلت الجثة لإدارة الطب الشرعي لتشريحها وفقا للأصول القانونية.

وأطلق رجل الأعمال كمال العتر النارعلى نفسه في غرفة الصالة عندما كان وحيدا في منزله في ضاحية جبل عمان الراقية وسط العاصمة عمان.

وقالت مصادر أمنية ان الرجل تناول إفطاره كالمعتاد قبل ان يستل مسدسه الشخصي ويطلق النار على نفسه حيث سمع مجاورون صوت العيار الناري وأبلغوا دورية شرطة في المكان فوجد مضرجا بالدماء.

ولم يكشف النقاب بعد عن الأسباب المباشرة لانتحار العتر الذي يعمل في عدة مجالات تجارية واستثمارية حسب الأنباء الأولية من بينها المتاجرة في الأراضي والعقارات. وتزايدت على نحو واضح في الآونة الأخيرة حوادث انتحار رجال الأعمال فقد أقدم ثلاثة منهم بينهم تاجر سيارات كبير على الإنتحار عام 2009 فيما شهد عام 2008 حالتي إنتحار مماثلة على الأقل لرجلي أعمال خسرا في سوق عمان المالي للأسهم.

هندية تلد في الجو وتترك وليدها في مرحاض الطائرة

■ نيودلهي ـ د ب ا: ألقت الشرطة الهندية القبض على فتاة هندية (22 عاما) أنجبت طفلا أثناء رحلة جوية، وتركته فى مرحاض الطائرة .

وذكرت وكالة أنباء الهند الآسيويه الخميس ان طاقم الطائرة التابعة للخطوط الجوية لتركمانستان عثر على الطفل فى مرحاض الطائرة خلال عملية تفتيش دورية أعقبت هبوطها فى امريتسار، شمالي الهند.

وأبلغ الطاقم سلطات المطار التي تمكنت سريعا من العثور على الأم الشابة، اماناديب كاور مان، الطالبة بكلية الطب والتى كانت عائدة من تركمانستان وألقوا القبض عليها.

ونقلت الوكالة الاخبارية عن رجل شرطة القول «أثناء الرحلة مان كانت مضطربة، وذهبت للمرحاض بصورة متكررة»، مضيفا «وقد استفسر بعض الركاب وطاقم الطائرة عن حالتها الصحية».

تسعينية تعيش مع جثتي زوجها وشقيقتها التوأم... لأنها لا تستطيع فراقهما

■ وولسنغ ـ يو بي آي: لم تحتمل عجوز من بنسلفانيا عمرها 91 سنة فراق زوجها وشقيقتها التوأم فأخرجت جثته من قبره وردتها إلى المنزل، كما أبقت جثة شقيقتها في غرفة بالمنزل.

وذكر تلفزيون «دبليو تي أكس أف» أن زوج العجوز جين ستيفنز مات قبل نحو عشر سنوات ولكنها أخرجت جثته من قبره وأجلسته على أريكة في مرآب المنزل في منطقة ويالوزنغ بولاية بنسلفانيا.

وأبقت ستيفنز جثة شقيقتها التوأم في إحدى غرف المنزل وألبستها معطفاً وكانت تضع المساحيق لها كل يوم على وجهها لتبدو بحالة جيدة.

وقالت الشرطة إنها عثرت على الجثتين في منزل العجوز منتصف حزيران/ يونيو الماضي.

من جانبه قال مسؤول في مقاطعة برادفورد إن ستيفنز تنوي وضع الجثتين في قبو تحت الأرض في المكان الذي تقيم فيه لأن ذلك سوف يتيح لها رؤية زوجها وشقيقتها والتحدث إليهما دائما.

وقال أحد سكان المنطقة التي تعيش فيها ستيفنز إنها معروفة لدى الناس هناك لأنها «عاشت فيها منذ مدة طويلة».

المفتاح إلى قلب البريطانية .. كي الملابس

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي إكسبريس» الخميس أن كي الملابس وليس الزهور أو الشوكولاتة هو الآن المفتاح لجذب المرأة البريطانية. ووجدت الدراسة أن نسبة تصل إلى نصف النساء تقريباً في بريطانيا اعتبرن أن الطريق إلى قلوبهن هو مساعدتهن في الأعمال المنزلية. وقالت إن 50 % من البريطانيات اعترفن بأن تولي رجالهن مسؤولية كي الملابس هو أفضل لديهن من قضاء عطلة نهاية الأسبوع بعيداً عن المنزل أو تناول عشاء رومانسي. وكشفت الدراسة أيضاً أن النساء البريطانيات يقضين 5472 ساعة من حياتهن على طاولة الكي. وأضافت أن الامرأة البريطانية المعاصرة تبحث الآن عن رجل جديد على استعداد للعب دور أكثر نشاطاً في المنزل، بسبب انشغال عدد أكبر منهن في وظائف بدوام كامل ولأن الكثير منهن ما زلن يعتقدن أن الرجال لا يمارسون أي عمل في المنزل وخاصة كي الملابس.

19 مليون ألماني عازفون عن استخدام الإنترنت

■ برلين ـ د ب أ: رغم أن كثيرا من مجالات الحياة دخلت فيها التكنولوجيا الرقمية إلا أنه لا يزال هناك نحو 19 مليون شخص في ألمانيا لا يستخدمون الإنترنت. وذكرت مبادرة «دي.21»، وهي عبارة عن اتحاد يضم شركات وهيئات حكومية، أمس الخميس في برلين أن هذا العدد يعادل 28 % من إجمالي عدد الأشخاص الذين تفوق أعمارهم 14 عاما. وأشارت المبادرة إلى أن النساء الطاعنات في السن يمثلن أكبر نسبة من العازفين عن الشبكة العنكبوتية. وذكرت المبادرة خلال عرضها تقريرا حول مستخدمي الإنترنت لعام 2010 أن ألمانيا تعتبر بذلك بعيدة عن التحول لمجتمع رقمي.

وأعلن وكيل وزارة الاقتصاد الألمانية المختص بالشؤون البرلمانية، هانز يواخيم أوتو، عزمه تكثيف الجهود في زيادة «الكفاءة الرقمية» لدى المواطنين في ألمانيا.

سرق سيارة وزير الداخلية!

■ برلين ـ رويترز: قالت الشرطة الالمانية الخميس إن بولنديا سرق سيارة يملكها وزير الداخلية توماس دي مايتسيره في مدينة دريسدن بشرق البلاد. وذكر توماس جايتنر المتحدث باسم شرطة دريسدن أن الشرطة اعترضت سبيل اللص البالغ من العمر 33 عاما وهو يقود السيارة التي تستخدمها ابنة الوزير وهي من طراز أودي على طريق سريع أمس الأربعاء في شرق المانيا بعد يوم من سرقتها.

وأضاف المتحدث «لم يكن يعرف قطعا انه يسرق سيارة تخص وزير الداخلية». وكان دي مايتسيره قد اشتكى في أيار (مايو) الماضي من ارتفاع معدل سرقة السيارات وطالب بتحسين اجراءات مكافحة السرقات.

الجسم البشري قادر على كبح جماح نفسه ضد ادمان المخدرات

■ لندن ـ د ب أ: أكد علماء أمريكيون أن جسم الإنسان قادر على كبح جماح شهوته تجاه المخدرات بنفسه وذلك من خلال وظائف أحد جيناته بالمخ. وأشار الباحثون، تحت إشراف البروفيسور جوثان هولاندر من معهد سكريبس للأبحاث بمدينة جوبتر في ولاية فلوريدا الأمريكية، إلى أن نتائج دراستهم التي نشرت في مجلة «نيتشر» البريطانية يمكن أن تفتح طريقا جديدا تماما أمام العقاقير المضادة للإدمان.

وقام الباحثون في بداية تجاربهم بجعل عدد من الفئران يدمن الكوكايين، ثم أتاحوا لها فرصة الحصول على جرعة كوكايين بالحقن كلما دفعتها الرغبة لذلك وذلك من خلال الضغط على مفتاح بعينه.

وأظهرت الدراسات أن نسبة جين «مايكرو ام أي ار 212؟ الذي يؤثر على نشاط الجينات في أنحاء الجسم، ازدادت بوضوح في جسم الفئران بعد تعاطي الكوكايين لفترة طويلة. ويحدث هذا التأثير من خلال التصاق أجزاء من هذا الجين بالجزيئات الخاصة بالاتصال في الجينات المختلفة بالجسم وهي الجزيئات التي تنقل المعلومات الخاصة بالجينات إلى البروتينات.